تاريخ الأكراد
في بلاد الشام ومصر



الدكتور محمد صويركي

أمانة
عمّان
الكبرى
مديرية الثقافة



الكتاب: تاريخ الاكراد في بلاد الشام ومصر والحجاز

المؤلف: محمد علي الصويركي

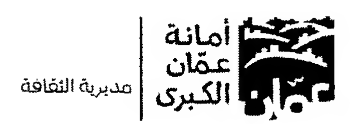
الناشر: أمانة عمّان الكبرى / مديرية الثقافة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (ر. إ. 2010/4/1240)

الطباعة: مطبعة السفير، عمان



الطبعة الأولى 2010



المقدمة

يشتمل هذا الكتاب على عددٍ من الدراسات التاريخية التي تتحدث عن وجود الأكراد في بلاد الشام ومصر منذ أقدم العصور إلى اليوم، وتكشف لنا بأن الأكراد كان لهم وجوداً ودوراً في هذه البلاد منذ القدم، لكن هذا لدور يبرز بشكل ملفت للنظر منذ بداية الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، حيث كانت لهم مشاركات واسعة في صناعة تاريخ المنطقة، وبرز من بينهم القادة والعسكريون والعلماء، وظهر من بينهم أيضاً أسر لعبت دوراً كبيراً في تاريخ المنطقة كالمعنيون وآل سيفا وآل جنبلاط في جبل لبنان، والأيوبيون الذين أسسوا الدولة الأيوبية بزعامة البطل الكردي الخالد صلاح الدين الأيوبي في مصر وبلاد الشام واليمن والحجاز، وتصدوا للغزو الإفرنجي حتى تم لهم تحرير البلاد من أيديهم، وأعادوا الحق إلى أهله، كما تركوا الكثير من المعالم الحضارية والعمرانية في المنطقة كالقلاع والحصون والمدارس والمساجد التي تحكي قصة جهادهم ومحبتهم للعلم والعلماء...

وفي العصر الحديث ساهم أكراد مصر في الحركة الثقافية والأدبية التي انبثقت منذ مطلع القرن العشرين، ويقف على رأس هذه الحركة أمير الشعراء احمد شوقي، والشاعرة عائشة التيمورية، والأديبان محمود تيمور وعباس محمود العقاد، ومحرر المرأة قاسم أمين ... الخ . ولم يكن أوجه التعاون بين الأكراد والعرب قاصراً على مصر، ففي سوريا حارب الأكراد مع أخوانهم العرب ضد الاحتلال الفرنسي بقيادة إبراهيم هنانو ومعه أكراد حلب والجزيرة ودمشق حتى نالت البلاد استقلالها الناجز.

كما ساهم أكراد الأردن في بناء وطنهم عبر مشاركاتهم في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبرز من بينهم شخصيات سياسية وعسكرية

واقتصادية وثقافية كدولة المرحوم سعد جمعة، والدكتور اشرف الكردي، والدكتور يوسف ذهني، والأديب علي سيدو الكردي، والصحفي والكاتب عبد الرحمن الكردي...

ونأمل من هذه الدراسات أن تقدم للقارئ الكريم مساهمات وانجازات الأكراد في البلاد العربية التي اتخذوها دار سكن وإقامة دائمين، ومعرفة الدور الكبير الذي لعبوه في النهضة الفكرية والثقافية والسياسية لهذه البلدان، مع رغباتنا أن ينال هذا الجهد الرضى والتقدير....

والله ولي التوفيق

الدكتور محمد علي الصويركي

المحتـــــويات

المقدمة

الفصل الأول: مقدمة عن جغرافية كردستان وتاريخها:

(١) الجغرافيا:

(٢) التاريخ:

الفصل الأول:

مقدمة عن جغرافية كردستان

وتاريخها

(١) الجغرافيا:

- الموقع
- الحدود
- المساحة
- مصطلح كردستان
- تعداد الأكراد
- طبوغرافية كردستان
- اللغة
- العقيدة والدين
- تعداد الأكراد
- طباع الأكراد وصفاتهم
- أهمية كردستان

(٢) التاريخ:

- من هم الأكراد ؟
- لمحة تاريخية عن الكرد وكردستان
- بعض ممالك الأكراد قبل الإسلام
- الفتح الإسلامي لكردستان
- الدولتين العثمانية والصفوية
- المشكلة الكردية في العصر الحديث

مقدمة

عن جغرافية كردستان وتاريخها

(١) الجغرافيا:

الموقــــع:

تقع كردستان في الجزء الغربي من قارة آسيا بين خط طول ٣٠-٤٠ درجة شرقاً، و٣٧-٤٨ درجة غرباً[١].

الحدود:

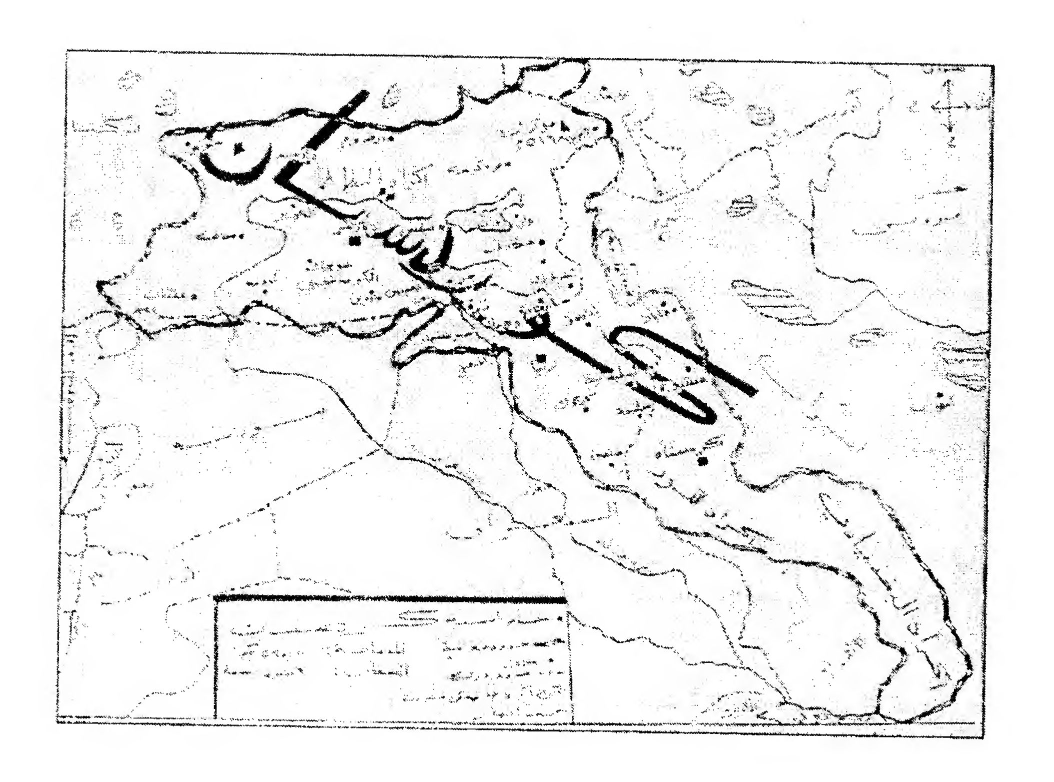
إن تحديد مساحة كردستان وترسيم حدودها ليست بعملٍ سهل، وذلك لأسباب متعددة منها تقسيم كردستان من قبل الدول الاستعمارية الكبرى (خاصة بريطانيا و فرنسا) في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتغيرات الحدودية التي قامت بها تلك الدول، وعدم وجود إحصائية دقيقة ومحايدة للمناطق التي يسكن فيها الشعب الكردي، والممارسات التميزية التي كانت ولا تزال تمارس ضدهم من قبل الأنظمة المسيطرة على كردستان.

وعلى الرغم من كل ما سبق نستطيع القول بأن حدود كردستان تمتد شمالاً من سلسلة جبال آرارات الفاصلة بين الحدود السياسية لإيران وأرمينيا وتركيا شمالاً، إلى جبال حمرين الفاصلة بين العراق العربي (ولايتي بغداد والبصرة) وبين كردستان العراق (ولاية الموصل العثمانية) جنوباً، وشرقاً من أقصى لورستان في إيران، إلى ولاية ملاطية بتركيا غرباً (على بعد ٢٠ كم من البحر المتوسط)[٢].

ويتوسع الباحثان الفرنسيان (آني وشابري) في حدود كردستان فيضمان أراضي اللور والبختياري (إقليم لورستان) في إيران الى كردستان، ويصلان بحدود كردستان إلى مياه الخليج العربي، ويتوسعان غرباً بإيصال حدود كردستان إلى مياه البحر المتوسط إلى ميناءي الاسكندرونة وانطاليا(انظر الخارطة المرفقة)[٣].

المساحة:

تقدر مساحة كردستان بحوالي(٥٠٠٠) ألف كيلو متر مربع، أكثرها في تركيا (٢٣٠) ألفاً، وفي إيران (١٢٥)ألفاً، والعراق (٧٩) ألفاً، والباقي في سوريا[٤].



خارطة كردستان كما جاءت في كتاب "سياسات وأقليات في الشرق الأدنى:

ص ٤٧٢، (مترجمة إلى العربية).

مصطلح كردستان:

(كردستان): مصطلح يطلق على المنطقة التي يعيش فيها الشعب الكردي، ولغوياً تتكون من كلمتين، الأولى (كرد) وتشير إلى الشعب الكردي، والثانية (ستان) وتعني الموطن أو المكان، وتعنى الكلمتان معاً: بلاد الكرد.

وكردستان تقع اليوم في منطقة الشرق الأوسط، و تحيط بها عدّة بلدان، فمن الشرق إيران، ومن الشمال أذربـــيجان وتركيا، ومن الغرب تركيا وسوريا، ومن الجنوب العراق وإيران. وكردستان كمصطلح له مدلول جغرافي وسياسي وتاريخي، فهو يدل على المنطقة الجغرافية التي يعيش عليها الأكراد في كل من تركيا والعراق وإيران وسوريا[٥]، ويبلغ تعدادهم حوالي ٤٠ مليون نسمة، وهي بلاد مجزأة لا حدود سياسية لها.

وكلمة كردستان هو الاسم الأحب إلى قلوب الأكراد، يشعرهم دائماً بأن لهم وطناً قومياً ذا معالم جغرافية وإقليمية متميزة، وهي أرض يملكها شعب معين توارثه جيل بعد جيل[٦].

وقد عرفت كردستان لدى المؤرخين العرب والمسلمين في أوائل العصر الإسلامي باسم باكارد، بقردا، بازبدا، إقليم الجبال، أرض الجزيرة (أقور)، ديار بكر، العراق العجمي[٧].

أما كلمة كردستان كمصطلح جغرافي فأول من استخدمها السلطان السلجوقي (سنجار) في القرن الثاني عشر الميلادي، ويطلق اسم كردستان اليوم على جزء واحد في إيران هو إقليم (سنة أو سنندج)، وعلى (إقليم كردستان العراق) بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م.

تعداد الأكراد:

لا يوجد إحصاء دقيق عن عدد الأكراد داخل وطنهم كردستان، ويعود ذلك إلى أسباب سياسية واجتماعية تنتهجها الدول المسيطرة على بلادهم، إلا أن متوسط عددهم يقع ما بين (٣٥-٤٠) مليوناً، منهم (٣٥) مليوناً داخل كردستان، و(٥)

ملايين خارجها، ويشكلون اليوم ثالث قومية عرقية في الشرق الأوسط بعد العرب والأتراك، ويحتلون نسبة (١٥%) من سكان الشرق الأوسط.

وقد ورد في مجلة (التايم) الأمريكية لعام ١٩٩١م أن عدد الأكراد يتراوح ما بين (١٤-٢٨) مليوناً، يتوزعون بشرياً وجغرافياً على خمس دول بالنسب التالية: الاتحاد السوفيتي السابق١%، سوريا ٥%، العراق ١٨%، إيران ٢٤%، تركيا ٥٢%[٨].

ونشرت مجلة (الحياة الكردية = Kurdish Live) الصادرة في نيويورك عام ١٩٩٦م أن عدد الأكراد المقدر لعام ٢٠٠٠م يبلغ حوالي (٣٥,١ مليون) موزعين على الشكل التالي:-

١٩ مليوناً في تركيا بنسبة ٢٨,٨% من سكانها، ٨,٤ مليون في إيران بنسبة ١١,٣% من سكانها، ٥,٦ مليون في العراق بنسبة ٢٤,٨% من سكانها، ١,٦ مليون في سوريا بنسبة ٩,٣% من سكانها، نصف مليون في الاتحاد السوفيتي السابق[٩].

ويقدر تعداد الأكراد خارج كردستان - أي في بلاد المهجر والشتات- بحوالي ٥ ملايين نسمة، منهم مليون نسمة في الدول الأوروبية الآتية: ٧٠٠ ألف في ألمانيا، ٢٠٠ ألف في فرنسا، ٨٠ ألفاً في هولندا، ٧٠ ألفاً في سويسرا، ٦٠ ألفاً في النمسا وبلجيكا، ٤٠ ألفاً في السويد، ٢٥ ألفاً في اليونان وبريطانيا، ١٠ آلاف في الدانمارك، ٥آلاف في النرويج، ٣آلاف في فنلندا، ٤آلاف في إيطاليا، ٥آلاف في رومانيا.

أما عددهم في الولايات المتحدة الأمريكية فيراوح ما بين (١٥-٢٠) ألفاً[١٠]، وفي كندا حوالي ٦ آلاف، وفي أستراليا ٣آلاف[١١].

وهناك تجمعات كردية كبيرة في إقليم خرسان بإيران، وفي منطقة (غوريان) بأفغانستان يقدر بنحو ٢٠٠ألف، وفي الهند، والباكستان، وفي جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق (جورجيا، أذربيجان، أرمينيا، تركمانستان، قرغيزيا، كازخستان).

وهناك جاليات كردية في لبنان (١٥٠) ألفاً، والأردن (٣٠) الفاً، وفلسطين، ومصر، والسودان، وليبيا، واليمن، ودول الخليج العربي، وتشاد...الخ.

جدول بتوزيع الكرد في كردستان

(العدد بالمليون خلال اعوام:١٩٩٠-٢٠٠٠م)

(at 3.65% average annual growth rate)

	-٩٠ ٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠
ركيا	١٣,٨	١٤,٣	١٤,٨	١٥,٤	١٥,٩	١٦,٥	١٧,١	١٧,٧	١٨,٤	١٩,٥
يران	٦,١	٦,٣	٦,٦	٦،٨	٧،٠	٧،٣	٧،٦	٧،٨	٨،١	٨،٤
عراق	٣،٩	٤،٠	٤،٢	٤،٣	٤،٥	٤،٧	٤،٨	٥،٠	٥،٢	٥،٦
وريا	١،٢	١،٢	١،٣	١،٣	١،٤	١،٤	١،٥	١،٥	١،٦	١،٦
تحاد وفيتي سابق	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٣٦	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥
جموع	٢٥,٣٤	٢٦,١٥	٢٧,٢٦	٢٨,١٨	٢٩,١٩	٣٠,٣١	٣١,٤٢	٣٢,٤٤	٣٣,٧٥	٣٥,٧٥

جدول يوضح عدد الأكراد

في كردستان ونسبتهم إلى عدد السكان

(خلال الأعوام ١٩٩٠-٢٠٠٠م)

السنة	١٩٩٠			٢٠٠٠		
الدولة	عدد السكان	عدد الكرد	نسبة الكرد%	عدد السكان	عدد الكرد	نسبة الكرد %
تركيا	٥٦,٧	١٣,٨	%٢٤,٣	٦٥,٩	١٩,٠	%٢٨,٨

ايران	٥٥,٦	٦,١	١١%	٧٣,٩	٨,٤	١١,٣%
العراق	١٨,٨	٣,٩	٢٠,٧%	٢٢,٦	٥,٦	٢٤,٨%
سوريا	١٢,٦	١,٢	٩,٥%	١٧,٢	١,٦	٩,٣%
الاتحاد السوفيتي السابق		٠,٣			٠,٥	
مجموع الكرد		٢٥,٣			٣٥,١	

عدد الكرد المقدر في المستقبل

(٢٠٢٠-٢٠٥٠م)

السنة	٢٠٢٠			٢٠٥٠		
الدولة	عدد السكان	عدد الكرد	نسبة الكرد%	عدد السكان	عدد الكرد	نسبة الكرد %
تركيا	٨٧,٥	٣٢,٨	٣٧,٥%	١٠٥,٨	٤٧,٨	٤٥,١%
ايران	١٣٠,٦	١٥,٠	١١,٥%	١٩٢,٥	٢١,٥	١١,٢%
العراق	٣٨,٢	٩,٦	٢٥,١%	٥٣	١٣,٠	٢٤,٥%
سوريا	٢٨	٢،٩	١٠,٤%	٣٣,٧	٣,٩	١١,٦%
الاتحاد السوفيتي السابق		٠,٩			١,١	
مجموع الكرد		٦١,٢			٨٧,٣	

مراجع هذه الجداول:

1. source: the international journal of Kurdish studies.
2. Kurdish Live، No.17، p10، 1996.

طبوغرافية كردستان:

تتكون كردستان من ثلاثة معالم جغرافية، وهي: سلسلة جبال شامخة، وسهول واسعة، وأودية عميقة.

فهناك سلسلتي جبال زاكروس Zagros وطوروس وهما العمود الفقري للجبال فيها. تمتد السلسلة الأولى من أقدام الجبال في منطقة الاحواز أو عربستان(خوزستان بالايرانية) والتي تقع جنوبي كردستان حتى تصل أقصى شمال كردستان، أي أنها تسير من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي. أما السلسلة الثانية فتمتد من الشرق إلى الغرب وتقع في كردستان تركيا. ومن الجدير بالذكر بأن اسم إحدى جبال كردستان (جودي) ورد في (القرآن الكريم) إذ قال تعالى" وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين"(سورة هود،آية٤٤).

وتشكل السهول المكون الثاني لطبوغرافية كردستان، وهي محصورة بين سلاسل الجبال، غير أن هناك سهول واسعة تقع عند انتهاء مناطق الجبال، وتمتاز بخصوبة تربتها، ومن اشهرها سهل شهرزور في كردستان العراق الذي يمتد من مدينة السليمانية إلى مدينة حلبجة.

والأنهار هي المعلم الثالث لطبوغرافية كردستان، فمن جبالها ينبع النهران العظيمان الفرات ودجلة، كما تنبع من كردستان جميع روافد النهرين كالزاب الكبير، والزاب الصغير، وأراس، وقزل أوزون.... و هناك أيضاً بحيرات كبيرة، مثل بحيرة (وان) في كردستان تركيا، و بحيرة (أرومية) في كردستان إيران.

إن من أهم خصائص جغرافية كردستان هي جغرافيتها السياسية، فهي تقع في منطقة استراتيجية حساسة وهامة، حيث تربط القارات الثلاث آسيا وأوروبا

وأفريقيا معاً، لذلك كانت احد المعابر السهلة بين الشرق والغرب، فمن طرقها عبرت الجيوش الغازية، وهاجرت الشعوب من الشرق (إيران، آسيا الوسطى، الهند، منغوليا) إلى الغرب (العراق والشام، أفريقيا، أوروبا)، وكان وقوع كردستان في هذا المكان قد جلب لها الخراب والدمار، ولم يجلب الخير لأهلها، وحال دون نشوء دولة موحدة في كردستان، أضف إلى ذلك الطبيعة الجبلية لكردستان التي كانت سبباً في نشوء العديد من الإمارات المتفرقة المستقلة، وأشباه الدول.

اللغة:

للأكراد لغة خاصة بهم تندرج داخل عائلة اللغات الهندو- أوروبية، وهي تمت بصلة القرابة إلى اللغات الفارسية والهندية، والى فروع اللغات الغربية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وترجع هذه اللغة في أصولها إلى لغة الميديين القدماء- أجداد الأكراد - وتعد أقدم من اللغة الفارسية القديمة، وليست مشتقة عنها كما يشاع، ولها كيانها، ومفرداتها، وقواعدها الخاصة.

وتنقسم اللغة الكردية إلى أربع لهجات رئيسة، وهي:

اللهجة الكرمانجية الشمالية: ويتكلم بها ٧٠% من أكراد كردستان تركيا، وقسم من أكراد كردستان العراق (محافظة دهوك)، وأكراد لبنان وسوريا، والجزء الشمالي الغربي من كردستان إيران.

أما اللهجة السورانية الجنوبية: فيتكلم بها أكراد أربيل والسليمانية وكركوك في كردستان العراق، وأكراد كردستان إيران في الجزء الشمالي الغربي.

وهناك لهجة الزازا[١٢] في غربي كردستان تركيا (آرزنجان، خربوط، درسيم).

واللهجة اللورية ويتكلم بها أكراد كرمنشاه ولورستان في جنوب غربي كردستان إيران.

وقد كانت اللغة الكردية قبل الإسلام تكتب من اليسار إلى اليمين، ولها أبجدية مستقلة، ومع مجيء الإسلام تركت هذه الأبجدية، واستعملت بدلاً منها الأبجدية

العربية، أما اليوم فتكتب اللغة الكردية وتقرأ بثلاثة أبجيدات، وهي: الخط العربي لدى أكراد إيران والعراق، والخط اللاتيني لدى أكراد تركيا وسوريا، والخط السلافي لدى أكراد الاتحاد السوفياتي السابق (أكراد أرمينيا وجورجيا وأذربيجان).

العقيدة والدين:

دخل الإسلام إلى بلاد الأكراد في القرن السابع الميلادي، وغدت بلادهم منذ ذلك الحين جزءاً من الدولة الإسلامية الجديدة، وتمسكوا بالعقيدة الإسلامية، وساروا على نهجها، فكانوا أصحاب مذهب معتدل دون مغالاة أو تزمت، يتعصبون للإسلام عادة وتقليداً، وأصبح الإسلام بالنسبة لهم رسالة حضارة وفكر وروحانية ساهمت في تطورهم سياسياً واجتماعياً وتاريخياً، وساهموا أيضاً بدورهم في انتشار هذا الدين والذود عنه، وبناء حضارته العريقة، وأنجبت الأمة الكردية عبر مسيرة الحضارية الإسلامية رجالات دين وفكر وإصلاح خدموا هذا الدين كشيخ الإسلام احمد ابن تيمية، وعائلة الشهرزوري، والإمام محمد عبده، والشيخ أحمد كفتارو، والقارئ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ومفتي العراق عبد الكريم المدرس، والشيخ سعيد النورسي في تركيا.

وينقسم الأكراد من حيث العقيدة والدين إلى الأقسام التالية: المسلمون، الإيزيديون، الزرادشتية، اليهود، المسيحيون.

يشكل المسلمون نحو ٩٨% من عدد الأكراد، فهناك المسلمون السنة على المذهب الشافعي، ويقدر عددهم بحوالي ٢٥ مليوناً يشكلون الأغلبية الساحقة بنسبة ٧٠%من إجمالي عدد الأكراد، كما تنتشر الطرق الصوفية لدى الأكراد السنة كالقادرية، النقشبندية، والنورسية، والمولوية.

وهناك المسلمون الشيعة، ومنهم العلويـــــون في كردستان تركيا ويقدر عددهم بنحو ٧ملايين نسمة، وهناك الشيعة الكرد في إيران وخانقين وبغداد في العراق، ويقدر عددهم بحوالي ٣ ملايين نسمة بنسبة ٢٢%.

وهناك أهل الحق (الكاكائيون)، ويقدر عددهم بنحو ١٢٠ ألفاً في كردستان العراق وإيران، والإيزيديون حوالي ٧٠ ألفاً في كردستان العراق وأرمينيا وسوريا، والشبك ١٠ آلاف في تركيا والعراق، والزرادشتية ٢٥ ألفاً في إيران[١٣].

ويعيش بين الأكراد طوائف من المسيحيين من السريان الذين كانوا منذ القرن التاسع عشر يسمون بالاثوريين، ويعرفون اليوم باسم الآشوريين، وهم يعيشون في النصف الشمالي من كردستان العراق، وكذلك الكلدان وهم اقل من الاثوريين ويعيشون في مدينة السليمانية. وكانت في كردستان إعداد من اليهود الذين تم سبيهم من فلسطين على أيام الأشوريين قبل الميلاد، وعاشوا مع الكرد منذ مئات السنين، ثم رحلوا فيما بعد إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨م، ويقدر عددهم في اسرائيل بنحو(١٥٠) ألف نسمة.

وهناك خلاف حول كردية المسيحيين واليهود في كردستان، فمنهما من يدعي بكرديته، ويعتز بها. ومنهم من يقدم الانتماء الديني على انتمائه العرقي، وينكر صلته بالكرد وهو الشائع والغالب.

طباع الأكراد وصفاتهم:

لقد تميز الكرد عبر تاريخهم المديد بأخلاق ومزايا اشتهروا بها، وذلك نتيجة لتأثرهم بالبيئة الجبلية الوعرة القاسية، ومقاومتهم للأعداء والغزاة الطامعين في بلادهم، وطبيعة حياتهم القبلية والإقطاعية، بالإضافة تأثير عوامل العرق والدم.

فالأكراد شعب يعشق الحرية، ذو أنفة وكبرياء، رفض منذ فجر التاريخ الخنوع لأي فاتح أو مستعمر، فهم يفخرون ببلادهم ورئيسهم، وبأصلهم وحسبهم، ويعطفون على الأهل، ويحترمون المرأة، ويحافظون على العهد، ذو حمية وشرف، مستقيمون في أقوالهم، يأخذون الأمور على مأخذ الجد، ويتذوقون الأدب والشعر والحكمة، ويشتهرون بالشجاعة والفروسية.

وقد وصفهم الشاعر الأرمني (أبو فيان): بأنهم فرسان الشرق، والموت على الفراش عندهم عار، بل يجب أن يكون في ساحات الوغى والنضال، فكان الحكام والسلاطين يعتمدون عليهم في حراسة الحدود، وحراستهم شخصياً لما جبلوا من طبائع الإخلاص والوفاء والأمانة.

كما وصفهم المستشرق (هارولد لامي) في كتابه "شعلة الإسلام" بقوله: الأكراد يعرفون السيف والولاء شأن أبناء المرتفعات من أهل اسكوتلندا، وهم سريعوا الانفعال، لهم كل ما للإغريق القدماء من كبرياء[١٤].

والكردي حاد الطبع، سريع الغضب، سريع الرضا، يصادق بإخلاص، ويعادي بتطرف، متصلب في الرأي، شديد المراس، سريع الحماسة، قال فيهم المؤرخ المسلم القلقشندي صاحب كتاب (صبح الأعشى): "هم أشد من الأسود إذا غضبوا، وأخف من البروق إذا وثبوا"، وأطلق عليهم وصف (قريش العجم) تفخيماً لهم[١٥].

أهميـــــة كرستـــــان:

كردستان بلد غني بالمعادن والثروات الطبيعية، وهي تعد من أغنى منـــاطق العالم بالثروة النفطية، هذه الثروة التي جعلت كردستان ساحةَ للصراعات والحروب الإقليمية والعالمية، ودفعت القوى الاستعمارية الغربية على مر التأريخ للـــسيطرة على تلك المنطقة لنهب مواردها وخيراتها الوفيرة.

فكردستان أرض المياه العذبة، إذ ينبع من أعماق جبالها نهرا دجلة والفرات العظيمان، ويعتبران شريان المياه لكل من تركيا وسورية والعراق، وهناك روافدهما كالزابين الكبير والصغير، وسيروان والخابور، وهاليسي وآراس. وتكثر في كردستان أيضاً الينابيع، والعيون، والجداول، والشلالات، والبحيرات الطبيعية.

وكما أن كردستان تفيض بالمياه على سطحها وجوانبها، فهي تختزن النفط في جوفها، فأبار النفط منتشرة في أغلب مناطق كردســـتان كآبـــار (ســـعرت) فـــي كردستان تركيا، وشاه أباد وقصر شيرين في كردستان إيـــران، وأبـــار الموصـــل وكركوك وخانقين وطقطق في كردستان العراق.

إضافة للنفط هناك ثروات طبيعية أخرى من الأحجار الثمينة في معظم مناطقها، والنحاس والكبريت والكروم والملح في كردستان العراق وكردستان تركيا، والفحم الحجري في كردستان إيران. كما أن الثروة الحيوانية وزراعة القطن والفاكهة والخضراوات وجميع أنواع الحبوب كالذرة والشعير والحنطة والرز تعتبر من أهم موارد الدخل لسكان كردستان.

كما تعد كردستان المهد الثاني للبشرية، فقد وردت قصة النبي نوح - عليه السلام- في التوراة في (سفر التكوين)، وفي (القرآن الكريم) في ثلاثة وأربعين موقعاً، وملخصها أنه عندما عجز النبي نوح عن دعوة قومه للإيمان برسالته، أمره الله ببناء الفلك (السفينة)، ثم حمل بها أهله - ما عدا زوجته وابنه- وأدخل فيها من كل حيوان وطير زوجين اثنين، وحصل الطوفان، وهلك الكافرون، وحملت المياه السفينة حتى رست على جبل الجودي الواقع اليوم في سلسلة جبال آرارات بكردستان تركيا، وخرج من كان في السفينة إلى الحياة، فتكاثروا وملأوا الأرض، وجعل الله ذرية نوح هم الباقين، وتعتبر بلدة (أرفكشاد) المسماة اليوم "الباك"، الواقعة على حدود أرمينيا وكردستان، موطن الشعب الأول الذي انحدر منه الساميون، والهندو- أوروبيون إلى شتى بقاع العالم، فهذا الموضع هو الذي رست عليه سفينة نوح[١٦].

مع الانتباه إلى إن المهد الأول للشعوب السامية لم يحدد بعد؛ فمن الباحثين من يقول إن موطنهم الأول كان في بلاد اليمن، أو في الجزيرة العربية، أو في أرض الرافدين.

ونرجح أن تكون كردستان المهد الأول للأمم السامية والآرية جميعاً، ومنها تفرع البشر إلى شتى بقاع الأرض[١٧]. ومما يعزز ترجيحنا هذا ما نشرته صحيفة الرأي الأردنية في خبر ورد فيها يقول: "عثر آثاريون دنماركيون على بقايا سفينة نوح في قرية جنوب جبل آرارات في تركيا (كردستان) وأنهم عثروا على تلك البقايا في المكان نفسه الذي ورد في الكتاب المقدس، وأن عمر تلك البقايا يعود إلى أربعة آلاف وخمسمائة سنة، وأن أخشاب السفينة تحولت إلى أحجار على شكل

السفينة التي ترتفع ٥٧ متراً، وأنه تم العثور على تلك الأخشاب في كهف الجبل"[١٨].

وتعد كردستان أيضاً مهد الحضارة الأول، فقد أشار العديد من المنقبين والأثريين من خلال حفرياتهم الأثرية في أرض كردستان، أنها كانت مهد الحضارة الأولى، حيث تحول إنسان كردستان من حياة الصيد وجمع القوت إلى حياة التمدن عبر بناء المستوطنات البشرية الأولى (القرى الزراعية)، وإنتاج الحبوب وخاصة الحنطة (القمح والشعير) والعدس، وتدجين الحيوانات الأليفة من الماعز والخراف والخنازير، واعتبر هذا التطور عصر انقلاب في حياة الإنسان الأول، وبداية وضع قدميه على أبواب التمدن والحضارة[١٩].

وبعد اكتشاف الحنطة وزراعتها في كردستان – وكان ذلك قبل (١٠-١١) ألف سنة- تحول الإنسان الأول من حياة الصيد وجمع الطعام إلى طور الإنتاج والاستقرار والتمهيد لنشوء الحضارة البشرية، فاعتمد على الحنطة كمورد غذائي ثابت، وأنشئت المستوطنات البشرية الأولى في مختلف مرتفعات كردستان (شمالي العراق- غربي إيران- جنوب شرقي تركيا)، ومنها على سبيل الذكر قرية "زادي حمي" على ضفة نهر الزاب الأعلى في كردستان العراق التي اعتبرت أول قرية فلاحية من نوعها في العالم[٢٠].

وهناك مستوطنة "حسونة" قرب الموصل (بين ٥٨٠٠-٥٥٠٠ ق.م)، عثر فيها على مخلفات من الحبوب وأحواض لخزنها، ومناجل الحصاد، ومطاحن بدائية، وأفران (تنانير) لإنتاج الخبز[٢١].

وأصبحت كردستان مورداً رئيساً لإنتاج الحنطة وتصديرها إلى البلدان المجاورة، وصار الخبز رمزاً للحياة والقداسة، ورمز الإله "دجان" للحنطة والطعام الذي عبدته شعوب الهلال الخصيب، فكان اكتشاف الحنطة في كردستان السبب المباشر لنشوء الحضارة الإنسانية[٢٢].

كما أكد العالم (بريدوود) عام ١٩٦٠م أن الزراعة وتطوير المحاصيل قد وجدا في كردستان منذ اثني عشر ألف سنة، ومنها انتشر إلى ميزوبتاميا السفلى

(جنوب العراق)، ثم إلى غربي الأناضول، ثم إلى الهضبة الإيرانية، ثم وصلت منذ ثمانية آلاف سنة إلى شمال إفريقيا فأوروبا والهند وباقي أنحاء العالم[٢٣].

كما اكتشفت الكهوف الأثرية في جبال كردستان التي ترجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد، مثل كهف "شانيدر" شمالي مدينة عقرة في كردستان العراق وعثر فيه على بقايا عظام لإنسان "النياندرتال" الذي عاش في العصر الحجري القديم منذ ستين ألف سنة، وكان له علاقة وطيدة بتطور الإنسان الحديث (العاقل) [٢٤]، وكهف "هزارمرد"، وكهف "بهيتسون" في كردستان العراق الذي يرجع تاريخه إلى مائة ألف سنة قبل الميلاد[٢٥].

كما وجدت بقايا عظيمة لحيوانات مدجنة وبرية في ثلاثة أماكن أثرية في منطقة "تشايونو" على بعد ٥٠كم من مدينة ديار بكر عاصمة كردستان تركيا، و"كانج جار" بالقرب من كرمنشاه بكردستان إيران، يرجع تاريخها إلى عشرة آلاف عام قبل الميلاد، ومنطقة "جرمو" بجوار مدينة السليمانية في كردستان العراق يرجع تاريخها إلى ثمانية آلاف عام قبل الميلاد[٢٦].

وعثر المنقبون أيضاً في كردستان على أجمل أشغال العاج، وعلى أقدم كتاب (٧١٥-٧١٠ ق.م)، وعلى المعاهدات التي عقدها آشور مع الميديين (أجداد الأكراد) عام ٦٧٢ ق.م[٢٧].

كما عثر في كردستان على أقدم مدينة صناعية في العالم، إذ تعد منطقة "تشايونو" بجوار ديار بكر (كردستان الشمالية) من أقدم المدن الصناعية في العالم، حيث أقيم فيها أول مصنع للحديد، بالإضافة إلى كونها من أهم مصدري مادة النحاس في العالم القديم، وساعد وجود النحاس فيها على انتقال الإنسان من العصر الحجري القديم إلى العصر البرونزي قبل ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد[٢٨].

كما تم اكتشاف أقدم قطعة قماش في التاريخ في أرض كردستان، إذ عثر المنقبون وعلماء الآثار من جامعة شيكاغو وجامعة اسطنبول عام ١٩٩٣م على أقدم قطعة قماش في التاريخ في موقع " تشايونو" قرب نهر دجلة على بعد خمسة كيلومترات من مدينة ديار بكر، وهي منسوجة من الكتان، وأبعادها ما بين (٧,٦-

٣,٨سم)، ويعود تاريخها إلى سبعة آلاف0 سنة قبل الميلاد، واعتبرت أقدم قطعة قماش مكتشفة لحد الآن[٢٩].

(٢) التاريـــخ:

من هم الأكراد؟

الأكراد شعب آري من العائلة التي تضم الشعوب الفارسية والأوردو والبلوج والبشتون، من مجموعة الشعوب الهندو- أوروبية، لهم لغة خاصة، عاشوا على أرض كردستان الحالية بصورة مستمرة منذ فجر التاريخ، وواجهوا نفس المصير، وكونوا تراثاً أدبياً وفنياً وإنسانياً، ويحملون إرثاً تاريخياً يعتزون به رغم أوصابه وأحزانه، وساهموا في تقدم ركب الحضارة الإسلامية والإنسانية معاً.

والأكراد يشكلون اليوم أكبر قومية عرقية في العالم لم تحصل على حقوقها القومية والسياسية حتى الآن، إذ يبلغ تعدادها ما بين (٤٠-٥٠) مليوناً، يشكلون ثالث قومية في الشرق الأوسط بعد العرب والأتراك، ويبقى وطنهم مجزأ جغرافياً وسياسياً، والشعب مبعثر ضمن أوضاع من التبعية السياسية لبلدان وأقوام أخرى، ترفض أكثريتها الاعتراف بحقوقهم الثقافية والقومية، وتحاول تذويبهم وإنكار وجودهم، لكن جذوة النضال لا زالت متقدة في روح هذا الشعب لنيل حقوقه مثل باقي أمم العالم الحرة، رغم العذابات والدماء والتضحيات التي قدمها في سبيل ذلك!.

أصل الأكراد:

يرجح البعض بأن الكرد الحاليين هم مزيج من مجموعتين عرقيتين مـن البشر؛ الأولى، وهي الشعوب التي وجدت منذ أقدم العصور التاريخية واستمرت في الوجود على الأرجح لغاية النـصف الثـاني للألـف الأول قبـل المـيلاد، والمجوعة الثانية هي الشعوب الهندو- أوربية كالميـديين والميتـانيين التـي

هاجرت منذ مطلع الألف الثانية قبل الميلاد واستطاع الميديون في شرق كردستان أن ينشروا نفوذهم بين السكان القدماء، وربما استطاعوا إذابتهم لتتشكل منهم تركيبة سكانية جديدة عرفت فيما بعد بالكرد.

لذلك تجمع غالبية الدراسات على القول بأن الأكراد هم أحفاد الميديين القدماء الذين شكلوا إمبراطورية خاصة بهم في القرن السابع قبل الميلاد، ويشكلون العنصر الأساسي في التكوين العرقي للأكراد، وهم يصنفون من الجنس الآري من فرع العائلة الهندو- أوروبية.

إذن استقر الأكراد في موطنهم كردستان منذ أقدم العصور، ويبقى اختلاف بخصوص الفترة السابقة للقرن التاسع قبل الميلاد، فهناك رأي يجمع عليه أكثرية الباحثين مفاده أن الأكراد قدموا من أواسط آسيا واستقروا بين البحر الأسود وبحر قزوين في نهايات الألف الثالث قبل الميلاد، وهاجروا بعد ذلك إلى السفوح الشرقية لجبال زاغروس، وأن الميديين أجداد الأكراد، بعدما وصلوا إلى جنوبي بحيرة أورمية في شمال غربي إيران أسسوا إمبراطورية مبديا الصغرى (حالياً تسمى أذربيجان)، ثم هاجروا من الهضبة الإيرانية إلى كردستان الحالية خلال القرن الثامن قبل الميلاد، واستقروا في المنطقة المحصورة ما بين بحيرة أورمية وجنوبي بحيرة وان في كردستان تركيا الحالية، واندمجت الشعوب المحلية مع الأكراد المهاجرين في خلاط عرقية وحضارية جديدة، وصاروا أمة واحدة على مر السنين، وتحولوا إلى شعوب آرية في حدود ألفي سنة.

أما الرأي الآخر، فيتزعمه العالم السوفيتي "ن.ج.مار" إذ يقول أن الأكراد هم السكان الأصليون لجبال آسيا الصغرى، ولم يفدوا إليها من أي مكان آخر، وقد ورد اسمهم في الكتابات القديمة باسم "الكردوخيون"، ويرى أن عاداتهم ومعتقداتهم تشبه عادات وتقاليد الأكراد الحاليين.

لمحة تاريخية عن الكرد وكردستان:

يرى بعض علماء الأجناس والسلالات أن الأصول التاريخية للشعب الكردي تعود إلى "الكوتيين" الذين عاصروا السومريين قبل أربعة آلاف سنة، وسيطروا على مدينة بابل سنة ٢٦٤٩ قبل الميلاد، وعندما سقطت دولتهم تراجعوا إلى جبالهم واحتموا بها، وحافظوا على كيانهم ونظامهم الداخلي، وكان البابليون يسمونهم "كاردو Karddu أو كارادو .Karadu"، وكانت حدود المملكة الكوتية تقع ما بين الزاب الصغير، ونهر دجلة، ونهر ديالى، ومرتفعات السليمانية في العراق الحالي.

أما الميديون الذين عاصروا الآشوريين والكلدانيين فهم أحفاد الكَوتيين، ويعدون أجداد الأكراد الحاليين. وقد قامت دولة ميديا في الجبال الواقعة شرقيّ دجلة، واستطاعوا بتحالفهم ومصاهرتهم مع الملك الكلداني " نبوخذ نصر" من إسقاط الدولة الآشورية سنة ٦١٣ قبل الميلاد، فاتسعت إمبراطورية ميديا وامتدت حدودها من بخارى شرقاً، إلى نهر قزل أميرسق في وسط تركيا غرباً، ومن بحر قزوين شمالاً، إلى الخليج العربي جنوباً، وعندما قضى الفرس الأخمينيون على إمبراطوريتهم ارتدوا إلى مناطقهم الجبلية، وعرفوا في هذه الفترة باسم "كاردئي".

كما ورد ذكر الكرد باسم (الكاردوخيين) في كتاب "رجعة العشرة آلاف" للقائد اليوناني زينفون"XYenephon" ، وذلك في عام ٤٣١ ق.م ، أو في عام ٤٠١ قبل الميلاد، إذ يتحدث زينفون عن انسحاب عشرة آلاف مرتزق إغريقي يعملون في خدمة أمير فارسي يطالب بعرش بلاد فارس، إلى البحر الأسود، مشيراً إلى أنهم عبروا بلاد الكردوخيون بصعوبة شديدة، وأمضوا الوقت كله في محاربة الكردوخويين، وعانوا بسببهم أكثر بكثير مما ألحقه بهم ملك فارس وقائد قواته من خسائر.

ويرى بعض الباحثين أن كلمة "الكردي" وردت في الكتابات الفارسية لدى تأسيس الدولة الساسانية عام ٢٢٦م، ثم نقلت إلى العربية، واللغات الأوربية .

وقد اختلفت كلمة "الكردي" باختلاف الأصوات اللغوية لدى الشعوب التي استعملتها؛ فالسومريون أطلقوا على الكردي: كوتي، جوتي، جودي. والآشوريون والآراميون سمّوه: كوتي، كَوتي، كورتي، كارتي، كاردو، كارداك، خلديني، خالدي، كلدي، كالدي. واليونان والرومان أطلقا على الكردي: كاردوسوي، كاردوخي، كاردوك، كردوكي. والأرمن عُرف عندهم الكردي بـ: كوردوئين، كورجيخ، كورتيخ، كرخي، كورخي .

وكما تلاحظ فقد لحق كلمة "الكردي" التطوير والتحوير عبر مختلف مراحل التاريخ، إلى أن استقرت الكلمة على لفظها الحالي، ويرجح البعض أن اللفظة مشتقة من "جودي" وهو اسم الجبل الذي استقرت عليه سفينة النبي نوح عليه السلام بعد قصة الطوفان السابق ذكرها.

بعض ممالك الأكراد قبل الإسلام :

أقام الكرد دولاً وممالك مختلفة، وخاضوا معارك عسكرية وصراعات سياسية كثيرة، كما أقاموا صلات وتحالفات مع حكام الدول المجاورة لهم، فقبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة قامت حكومة "لولو = Lulupi"، واستمرت ١٤٠ سنة، حتى لقيت مصيرها على يد الجيش الآشوري سنة ٨٢٨ ق.م، وكانت حكومة "كوتي = Guti" قد قامت قبل هذه الفترة في جبال زاغروس، وحارب أول ملوكها "أناتوم" العيلاميين في القرن ٣١ ق. م متخذا من "أربخا أو أربخاي" قرب كركوك الحالية عاصمة لدولته، وفي القرن ٢٨ ق.م استولى الكوتيون على بلاد الأكاديين وحكموا بابل أكثر من قرنين، وانتهت هذه الدولة على يد "أوتوهيكال" السومري.

ثم قامت دولة "كاساي" للفترة ١٥٣٠- ١٢٣٨ ق.م، فحكومة " سوباري"، في حدود سنة ٢٠٠٠ ق.م، فحكومة "هوري" قبل القرن العشرين قبل الميلاد، فحكومة "ميتاني" في حدود ١٨٠٠ ق.م، فالمملكة الهورية- الميتانية المتحدة خلال الفترة 1500-1350ق.م، فالدولة الكالدية خلال القرنين التاسع والسابع ما قبل الميلاد، فالمملكة الميدية للفترة ٧٠٠-٥٤٩ ق.م، فالكورديون المظفرون. وبعد انهيار هذه الدولة الكردية انتقل حكم المنطقة إلى السلوقيين اليونانيين، فالأرمن، فالبيزنطيين، والساسانيين إلى حين مجيء الفتح الإسلامي لكردستان منذ سنة ٦٤٥م.

الفتح الإسلامي لكردستان:

اتصل العرب المسلمون بالكرد لأول مرة بعد ما فتحوا تكريت وحلوان التي كان الملك الفارسي يزدجر معسكراً فيها سنة (١٦هـ/٦٣٧م)، وقام بفتح بلاد الأكراد عدد من الصحابة كسعد بن أبي وقاص، وخالد بن الوليد، وعياض بن غنم، وأبو موسى الأشعري، وبعد فتح (تكريت) أرسل سعد بن أبي وقاص بأمر من عمر بن خطاب سنة ١٨ هـ ثلاثة جيوشاً لفتح الجزيرة .

كما وجه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- سنة ٢١هـ/٦٤٢م جيشاً نحو شهرزور في كردستان العراق، ولم ينجح في مسعاه، فوجه إليها جيشاً آخر تمكن من فتحها بعد قتال شديد. وبين سنوات ١٨هـ و ٢٣هـ اشترك الكرد مع الفرس في الدفاع عن الاحواز وغيرها .

غدت كردستان بعد الفتح الإسلامي جزءاً من الدولة الإسلامية مع حلول عام ٢٥هـ/٦٤٥م، وأصبح الكرد ضمن مكونات النسيج الاجتماعي الإسلامي الجديد، يشتركون في جيوش الفتوحات وخدمة الأمراء والسلاطين، وينتظم بعضهم في

حلقات العلم والدرس، مع انتظام بعضهم أو اشتراكهم في الفتن والقلاقل التي تنشب في مناطقهم أو بالقرب منها، شأن بقيـــة الشعوب.

ويذكر أنه كان هناك اتصال سابق بين الكرد والعـرب، فيقـال أن(جابـان الكردي) كان من الصحابة الأكراد الذي عاش في مكة المكرمة، وصـحب النبـي محمد عليه السلام، وكان له ابن تابعي يدعى (ميمون) روى عن أبيه جابان بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

كما قامت العديد من الدول والإمارات الكردية المستقلة في العصور الإسلامية، وبالتحديد في العصر العباسي، وتولوا القيادة والصدارة فيها كدولة (ديسم وبني مسافر) في أنحاء أذربيجان وشهروز وهمذان والدينور ونهاوند والصامغان، ودولة دوستك أو بني مروان (المروانيين) بين (٩٨٣- ١٠٨٩م) في أنحاء كردستان تركيا، ودولة قراباغ ووادي الآراس في القوقاز الجنوبي، أو حكومـة بني شداد التي قامت في منتصف القرن الرابع الهجري، وانقرضت بمجيء التتار، والدولة الأيوبية التي أسسها السلطان صلاح الدين الأيوبي وضمت بلاد الشام والموصل وديار بكر واليمن ومصر وليبيا، واستمرت ما بين (١١٧٢-١٢٦٠م)، والدولة الفضلوية أو الدولة الهزار أسبية، واستمرت ما بين ٥٤٣-٨٢٧هـ في منطقة لورستان من كردستان الإيرانية، والأسرة الزندية في ايران (١٧٥٠-١٧٩٤م)، فضلاً عن الإمارات التي قامت خلال خضوع كردستان للحكم الصفوي والحكم العثماني، إذ كانت سيطرة هاتين الدولتين على أنحاء كردستان اسمية أو شكلية، فقمت إمارة الحسنوية، والبدرية، وخسرو، والخورشيدية، والبابانية، وأمراء الجزيرة، وكلس، وبدليس، وحكاري، وآردلان [٣٠].

هذا وقد اتعلت ثورات أيام الخلافة الراشدة والخلافتين الأمويـة والعباسـية شارك الأكراد في بعضها، كما نشاءت في الأدوار المتأخرة للعصر العباسي إمارت مستقلة أو شبه مستقلة في كردستان.

وقد أصاب كردستان ما أصاب باقي العالم الإسلامي من الويلات على يد المغول ومن قبلهم قبائل الغزّ التي عاثت في الأرض فساداً (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)، واستمرت في فسادها سنين عديدة، والخوارزميون (٦١٤هـ /١٢١٧م) الذين اهلكوا الحرث والنسل من قبل قائدهم جلال الدين خوارزم شاه سنة (٦٢٨هـ /١٢٣١م)، الذي انزل البلاء على كردستان، ثم كان الغزو المغولي الذي دمر شهرزور سنة (٦٤٥هـ /١٢٤٧م)، كما غزوا منطقة ديار بكر، وفي أيام هولاكو عانت كردستان من ويلات المغول، وأصيبت بنكبات شديدة، وبعد قرن ونصف من الزمان اجتاحت كردستان موجة جديدة من المغول بقادة تيمورلنك ارتكبت فيها فضائح كثيرة ومن ذلك مما حصل عام ٨٠٤هـ / ١٤٠١م.

وكانت هناك دولاً أخرى منها دولتان تركمانيتان هما الآق قوينلو (الخروف الأبيض)، والقرة قوينلو (الخروف ألأسود) فقامت الثانية بالقضاء على الإمارات الكردية، وكان الخلاف المذهبي بين الكرد السنة، ودولة القرة قوينلو الشيعية من الأسباب الرئيسية.

الدولتان العثمانية والصفوية:

استطاع الشاه إسماعيل الصفوي الانتصار على دولة ألاق قوينلو وسلبهم ممتلكاتهم، وبسبب من الخلاف المذهبي بين الشاه والكرد أصاب الكرد ظلم شديد على يديه، وفى الطرف الآخر كانت الدولة العثمانية في غرب الأناضول هي المنافس المستقبلي للدولة الصفوية.

تحولت كردستان إلى مسرح للقتال بين الصفويين والعثمانيين، وكانت معركة تشالديران Chalderan سنة (٩٢٠ هـ / ١٥١٤م) هي بداية تقسيم كردستان بينهما.

كانت سياسة الصفويين تتركز في القضاء على الإمارات الكردية، وإحلال حكام من القزلباش الشيعة مكان حكامها المحليين، أما الدولة العثمانية فاتبعت سياسة أخرى كان للأمير الكردي شرف خان البدليسي دوراً كبيراً فيها إلا وهي إبقاء الأمراء الأكراد في مناصبهم، ووضع أنظمة إدراية تتفق مع رغبة الاهالى.

أن تقسيم كردستان ووضع الحدود بين الدولتين لم يوقف الحروب، بل استمرت الحروب سجالاً بينهما وكانت كردستان الخاسر الأكبر فيها، ولحقها الدمار الذي يلحق بكل البلاد التي تكون مسرحاً للصراع بين قوتين متنازعتين.

بعد قرن من الزمان غيرت الدولة العثمانية من سياستها بعدما أمنت من شر الصفويين، فبدأت حركة لتطبيق سياسة مركزية، والقضاء على الإمارات الكردية.

وفي الأدوار الأخيرة من حياة الدولة العثمانية وبسبب من انتشار الفساد الإداري فيها كانت الولايات التابعة للعثمانيين تعاني من الابتزاز والرشوة وبيع المناصب مما كان يشعل نار الثورة بين شعوب المنطقة، ولذلك كانت الثورات متكررة، كما كانت محاولات لإنشاء الإمارات والاستقلال بها عن العثمانيين، ومن ذلك ثورة الشيخ عبيد الله النهري وهو من شيوخ الطريقة النقشبندية، بدأت سنة ١٢٩٧ هـ/١٨٨٠م، وانتهت سنة ١٣هـ /١٨٨٣م، وحركة عز الدين شير البوتانى التي انتهت سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، ومن الإمارات الكردية إمارة بوتان (الجزيرة) التي أعلن استقلالها بدرخان باشا وانهارت سنة ١٨٤٨م.

كما شهدت منطقة رواندوز قيام إمارة سوران القوية سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م واشتهرت أيام أميرها محمد الملقب بالأعور، وسقطت بأيدي العثمانيين بعد أربعة عقود من الزمان. ومن الإمارات المشهورة الإمارة البابانية التي تأسست في القرن السادس عشر الميلادي واستمرت في التوسع حتى أصبحت تحكم ما يقابل اليوم

محافظة السليمانية، وعمرت حتى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، فكانت آخر الإمارات سقوطاً.

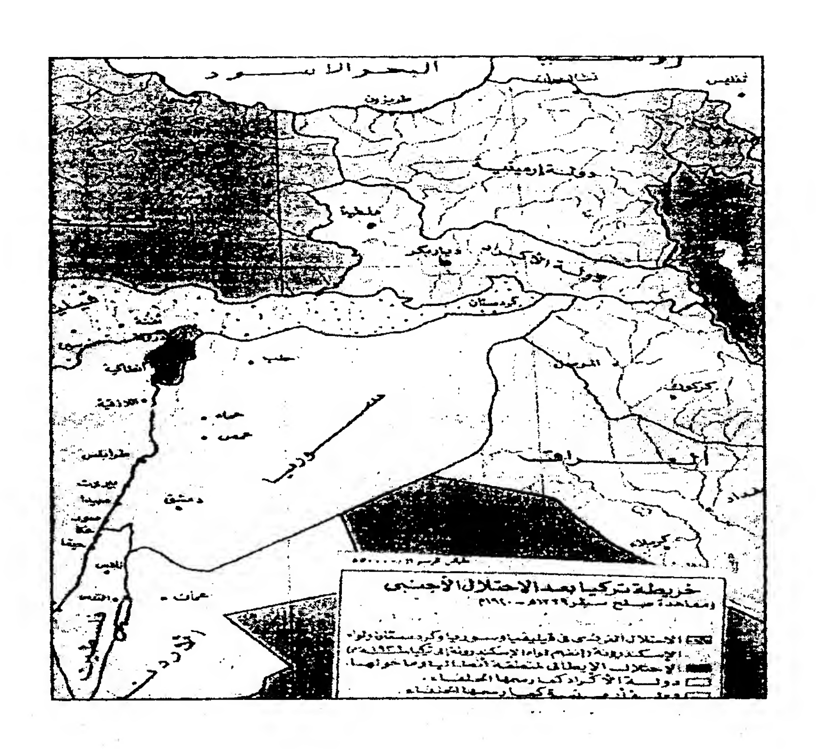
المشكلة الكردية في العصر الحديث:

إن الشعب الكردي هو ضحية حروب الآخرين وأطماعهم، فهم موزعون اليوم على رقعة واسعة من الأرض في الشرق الأوسط وصولاً إلى أواسط آسيا؛ بفعل عوامل الاختيار الطوعي للسكنى والإقامة، بحثاً عن الكلأ والمراعي لحيواناتهم، قبل أن تختطّ الحدود القائمة بين الدول والكيانات الموجودة الآن، أو بفعل عوامل التهجير القسري من مناطقهم إلى مناطق أخرى نائية، بهدف التقليل من خطرهم، أو إذابتهم على مرّ السنين والعقود في بيئاتهم الجديدة.

فبعد التقسيم الأول لكردستان بين الدولتين العثمانية والصفوية إثر معركة "جالديران" عام ١٥١٤م، وما أعقبها من معارك بين هاتين الدولتين على أرض كردستان طوال ثلاثة قرون جعلت من الكرد وقودها، ومن أرضهم ساحة قتال، مع لجوء كل طرف إلى سياسة الأرض المحروقة، وإلى تهجير السكان من مناطقهم، لحرمان الطرف الآخر من الموارد البشرية اللازمة لمواصلة الحرب. فبعد معركة "جالديران" عمد السلطان سليم إلى ترحيل قبائل كردية مع أسرها إلى وسط الأناضول وشمالها، وإلى جنوب أنقرة بوجه خاص؛ وإلى مناطق نائية مثل بلغاريا. أما الصفويون فقد هجّروا مئات الآلاف من الكرد من أراضيهم وأرغموهم على الانتقال إلى عمق الإمبراطورية الفارسية. وعلى امتداد العامين ١٥٣٤ و ١٥٣٥م عمد الصفويون أثناء تراجعهم أمام القوات العثمانية، إلى تدمير المدن والأرياف

الكردية بانتظام، وإحراق المحاصيل، وردم القنوات والآبار، وتخريب أنظمة الريّ، كما نقل الشاه عباس الأول الكرد بأعداد كبيرة إلى أذربيجان في البداية، وإلى خراسان بعد ذلك، من أجل مواجهة تركمانستان، على بعد ألف ميل من موطنهم الأصليّ، كما تمّ إبعاد قبائل الكردية أخرى إلى جبال الهندوكوش في أفغانستان، وجنوب شرق إيران المواجهة لمقاطعة بلوشستان الباكستانية.

إن اتفاقية سايكس- بيكو المشئومة لعام ١٩١٦م قد قسّمت بلاد الكرد تقسيماً ثانياً، وكان هذا التقسيم الأقسى والأشد مأساوية للواقع الكردي ومستقبله، وتقطعت أوصال الشعب الكردي بشكل مأساوي، فقد جزّأ القسمَ الكردي الخاضع للسلطنة العثمانية منذ عام ١٥١٤م إلى أجزاء ثلاثة؛ قسم ألحق بتركيا الأتاتوركية الحديثة، وهو القسم الأكبر من كردستان التاريخية، وقسم ألحِق بالعراق، وقسم ألحِق بسورية، فضلاً عن القسم الخاضع لإيران منذ معركة "جالديران" لعام ١٥١٤م.



خريطة تركيا بعد الاحتلال الأجنبي عام ١٩١٨م

ومعاهدة صلح سيفر ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م التي اقرت:

- **دولة الأكراد كما رسمها الحلفاء**
- **دولة أرمينيا كما رسمها الحلفاء.**

الدولة الكردية في شرقي تركيا كما نصت عليها معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م

المرجع: أطلس العالم الإسلامي، حسين مؤنس، ص ٤٥-٥٤

وقد اتبعت بعض الدول المتقاسمة لكردستان مع مواطنيها الكرد سياسة الصهر والتذويب والإبادة، وإنكار حقوقهم الثقافية والسياسية، وقامت بعملية التهجير

الجماعي إلى مناطق نائية عن موطنهم، فقد جرى ترحيل نحو سبعمائة ألف كردي من مناطق القتال مع القوات الروسية في شرق تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى، توفي نصفهم على الأقل أثناء النزوح، فضلاً عن مقتل أربعمائة ألف آخرين منهم في تركيا وحدها أثناء هذه الحرب، وجرى تهجرهم مرة ثانية بعد ثورة الشيخ سعيد على يد مصطفى أتاتورك إلى المدن التركية الكبيرة مثل استانبول وأنقرة وأنطاليا وإزمير وغيرها، وشكلوا تجمعات فقيرة تعيش في بيوت الصفيح على هامش هذه المدن.

وهناك تواجد كبير لهم في المدن الإيرانية الكبيرة مثل طهران وتبريز والمراكز النفطية الإيرانية الأخرى في جنوب البلاد، وعند سواحل بحر قزوين والمناطق القريبة منه، وكذلك في بغداد ودمشق وحلب وغيرها، فضلاً عن هجرتهم الى دول الشتات هربا من الظلم والملاحقة إلى ألمانيا والسويد وسائر بلدان أوربا الغربية .

أما الكرد الذين ألحقت أجزاء من بلادهم بأرمينيا وأذربيجان وجورجيا، فقد هجّرهم "ستالين" وشرّدهم من مناطقهم إلى أنحاء الاتحاد السوفيتي الواسعة، وصولاً إلى طاجيكستان وقيرغيزستان وغيرها، ومات الشيوخ والأطفال على الطرق بسبب البرد والجوع والمرض.

وبعد سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٨م، وانتهاء الحرب العالمية الأولى، سعى الكردي الوطني (شريف باشا) إلى تمثيل الجماعات السياسية الكردية جميعها، وقدم مذكرتين وخريطتين لكردستان إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس سنة ١٩١٩م ضمنها مطالب وحقوق الأمة الكردية، وبعد هذا المؤتمر قضت معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م بإنشاء دولة كردية في جنوب شرقي تركيا، لكن هذه الدولة بقيت حبراً على ورق، إذ ألغيت من قبل مصطفى كمال في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م.

ومن ثم تنكر لوعوده بمنح الأكراد حكما ذاتيا، ونتيجة لذلك ثار الأكراد في وجه بزعامة الشيخ سعيد بيران Peeran عام ١٩٢٤م، وكان هدفه الثورة المطالبة بحقوق الأكراد القومية، إلا أن الثورة أخفقت وتم إعدام قادتها، وبعدها اتبع أتاتورك سياسة إذابة الأكراد وعدم الاعتراف بوجودهم القومي، ودعاهم باسم (أتراك الجبال)، واستمر الحال على هذا المنوال حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١م حيث إن استمرار المقاومة المسلحة في تركيا التي بدأت نهاية سبعينيات القرن العشرين، ومع تشكل الظروف الدولية الجديدة أجبرت السلطات التركية على الاعتراف بوجود الأكراد، ورفع الحضر عن استخدام اللغة الكردية في التخاطب في الأماكن العامة...الخ. لكن قرارات العلمانية الكمالية هذه محاطة بالألوف من القيود والمحظورات.

وفي كردستان العرق أعلن الشيخ محمود الحفيد بعد الحرب العالمية الأولى حكومته المستقلة، فوقع القتال بينه وبين الإنكليز مرتين وزالت حكومته من الوجود.

استمرت الثورات في كردستان العراق، فبدأت أولا مع ثورات البارزانيين في الأربعينيات من القرن العشرين حتى منتصف السبعينيات بقيادة الملا مصطفى البارزاني، ثم حمل راية النضال ولديه مسعود وإدريس، وتزعما الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبرز في السبعينيات من القرن الماضي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني الذي ناضل أيضاً في سبيل الحقوق الكردية، وفي ١١ آذار ١٩٧٠م حصل أكراد العراق على الحكم الذاتي، لكن سرعان ما تبين لهم هشاشة الاتفاق وعدم جديته، فاستمر النضال حتى انتهاء حرب الخليج الثانية وخضوع القسم الأكبر من كردستان العراق إلى إدارة محلية سنة ١٩٩١م، تزعمها الحزبان الرئيسيان الحزب لديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني، وبعد سقوط نظام البعث في العراق عام ٢٠٠٣م جرى ضم إقليم كردستان إلى العراق الجديد ضمن

حكم فدرالي اتحادي، ودونت حقوق الأكراد السياسية في الدستور العراقي الجديد، ويتمتع اليوم إقليم كردستان العراق بحكم ذاتي مستقل.

إما كردستان إيران فقد شهدت سنة ١٩٢٢م حركة إسماعيل آغا (سمكو) من قبيلة (شكاك) لكنها فشلت رغم براعة قائدها، وفي سنة ١٩٤٦ قامت جمهورية مهاباد بقيادة القاضي محمد، لكنها لم تعمر سوى سنة واحدة بسبب تخلي السوفيت عنها. وبعد الإطاحة بنظام الشاه سنة ١٩٧٨م حصلت مصادمات بين الأحزاب الكردية والسلطات الإيرانية أسفرت عن بسط السيطرة الكاملة للأخيرة على كردستان.

وقد تحدث المفكر المصري فهمي هويدي عن المشكلة الكردية فقال:"لما تدهورت أوضاع الدولة العثمانية، ووزعت ممتلكات الرجل المريض، كانت العيون مصوبة نحو كردستان، التي كانت الدول الكبرى تعلم كم هي غنية ومليئة بالثروات، وخصوصاً النفط، وهو أمر أسال لعاب كل الدول الكبرى آنذاك: بريطانيا، وألمانيا، وروسيا، وفرنسا، ولحقت بهم الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على امتياز للتنقيب عن النفط في المنطقة.

وفي سياق توزيع تركة "الرجل المريض" مزقت أوصال المنطقة الكردية إلى كيانات متعددة، خضع بعضها للاستعمار الانجليزي من خلال ضمه إلى العراق (كردستان الجنوبية)، وبعضها للاستعمار الفرنسي من خلال ضمه إلى سوريا، وبعضها ضم إلى روسيا، وبقيت المناطق الكردية تحت سيطرة تركيا وإيران المواليتين لبريطانيا آنذاك.

هذه القسمة تحولت إلى خطوط وحدود دولية معلنة، ضمن اتفاقية "سايكس-بيكو" التي فصلت أمر توزيع ممتلكات الدولة العثمانية، بعد الحرب العالمية الأولى، وخلف الرجل العثماني المريض، جسماً كردياً ممزقاً، وموزعة أشلاؤه على خمس دول.

وظل هم الدول الخمس هو صهر الأكراد في بوتقة الدولة الوطنية الجديدة، وظل التحدي الكبير الذي يواجه الأكراد هو كيفية صد تلك المحاولات، والحفاظ على هوية ذلك الشعب العريق، وبين محاولات الصهر وردود الصد دارت رحى العذابات التي تتابعت على الأكراد طوال السبعين عاماً الماضية، والتي راح ضحيتها مئات الألوف من أبناء ذلك الشعب المسلم الشجاع والعنيد"[٣١].

.... الوجه الآخر للمشكلة أنها بلا حل منظور في الوقت الراهن، فالشعب الكردي الذي يبلغ تعداده الآن ٣٥ مليون نسمة، لا أمل له في الالتئام إلا إذا تغيرت خرائط المنطقــة، وهدم كــل ما بنته معاهدة "سايكس- بيكو"، وذلك الاحتمال ليس وارداً، خصوصاً أن المنطقة الكردية غنية بالنفط والمياه (نهرا دجلة والفرات ينبعان منها) وهو ما لا يتصور أحد أنه يمكن أن يفرط فيه في زماننا.

وبالتالي فحلم كردستان هو الحل الأقصى المستحيل في ظل الحسابات الراهنة، أما الحل الأدنى فهو أن يرفع القهر والعسف عنهم في البلدان التي يعيشون في ظلها، وأن يتمتعوا بحقوق المواطنة التي لا يختلف عليها أحد، وأن تحترم خصوصيتهم في اللغة والعادات والتقاليد"[٣٢].

ويقول الميجرسون: "إن الأثر الذي تركه الشعب الكردي في نفس المستشرقين والمؤرخين، هو أن الكردي لا يذل ولا يخضع، فهو لن يقضى عليه أبداً، وهو يحب الرقي والتقدم، ولكنه لا يفرط في شبر من أرضه، ويكره أشد الكراهية أساليب وطرق حكم هؤلاء الأقوام التي ترمي إلى التحكم فيه، ويفضل التجوال في جبال بلاده محافظاً على كيانه القومي ولغته الآرية النقية القديمة جداً".

وخلاصة القول، إن غالبية الدول التي تتقاسم كردستان تجري عملية هضم كامل لحقوق الأكراد السياسية والثقافية وتحاول إذابتهم وإنكار وجودهم، ولكن سياسات هذه الدول لم تفلح في مسعاها، لأن الإنسان كما قال (ارنست همنجواي) في روايته "العجوز والبحر": يمكن أن يهزم، لكنه لا يمكن أن يقهر؟!.

لقد برهن التاريخ على أن الشعوب الحية التي تناضل في سبيل حريتها لا بد أن تحصل على حقها أجلاً أو عاجلاً، فمهما تجاهل المستعمر حقوق البشر وصادر

حريته فلا بد في النهاية من عودة الحق إلى أهله، وقد أثبتت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ما حدث في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق أن القوميات التي تعرضت إلى الإذابة والاضطهاد لم تمت أو تندثر، بل ظلت باقية وحية تنتهز الفرص، وعندما حانت لحظة الحرية نهضت من تحت الرماد وانطلقت من جديد كطائر الفينيق.

هوامش الفصل الأول

١. عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد، بيروت، ١٩٧٠، ص١٣، ١٢.
٢. درية عوني: مرجع سابق، ٢٤، ٢٥.
٣. آني شابري، سياسة وأقليات في الشرق الأدنى، القاهرة، ١٩٩١م، ص٤٧٣.
٤. درية عوني، مرجع سابق، ص٢٥، مجلة العربي، الكويت، العدد ٤٩٦، ص١٤٠، آذار ٢٠٠٠م.
٥. درية عوني: عرب وأكراد، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢١،١٦، أسعد حيدر، جريدة الحياة، لندن، العدد ١١١٥٢، تاريخ ١٩٩٣/٨/٢٧م، مجلة الهلال، القاهرة، العدد ١٠٧، أكتوبر، ١٩٩٨م.
٦. من محاضرة المحامية المصرية فايزة عبيد، مؤسسة شومان، عمان ١٩٩١م.
٧. ابن الفقيه الهمذاني: كتاب البلدان، بيروت، ١٩٩٦م، ص٩٥، ١٧٩-١٨٢، زكريا القزويني، (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، الأقاليم، القاهرة، ١٩٩١، ص١٣٧، ١٣٨، ياقوت الحموي(٦٢٧هـ/١٢٢٦م)، معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٩، ص١٣٥، ١٣٦، شاكر خصباك: الكرد والمسألة الكردية، ١٩٥٩، ص١٣-٢٣.
٨. مجلة التايم الأمريكية، عدد ١٥، نيسان/أبريل ١٩٩١.
٩. U>Kurdish Live ،S،A،p10. No. 17 ، ١٩٩٦،FACES، March ، ١٩٩٩، p9.
١٠. معظم أكراد الولايات المتحدة الأمريكية من العراق، قدموا إليها عام ١٩٧٥، بعد فشل ثورة الملا مصطفى البارزاني، بعد دخول القوات العراقية أربيل عام ١٩٩٥، ولهم تجمعات في سان دياكو، لوس أنجلوس في كاليفورنيا، ودالاس في تكساس، وفي ناشفل- تانسي وفي فرجينا وواشنطن.

١١. إحصاءات المعهد الكردي، باريس، جريدة الزمان، لندن، العدد ٣٦٨، تاريخ ١٩٩٩/٧/٧، جريدة الدستور، عمان، العدد الصادر يوم ١٩٩٨/١/٤.
١٢. تتبع اللهجة الكرمانجية.
١٣. كردنامة، العدد ٣، ٢، ص ٢٦، تاريخ ١٩٩٥.
١٤. من محاضرة المحامية المصرية فايزة عبيد، مؤسسة شومان، عمان ١٩٩١م.
١٥. القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٣٧٩.
١٦. نولدكه: اللغات السامية، القاهرة، ص٢٣.
١٧. حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١، ص٩، إسرائيل ولفنستون: تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم ص٢٢.
١٨. جريدة الرأي، عمان، العدد ١١٢٠٨، تاريخ ٢٠٠١/٥/١٧، جريدة الدستور، عمان، تاريخ ٢٠٠١/٥/٢٥.
١٩. طه باقر: عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين، مجلة المجمع العلمي الكردي العراقي، بغداد، العدد الأول، ص٦١، تاريخ ١٩٧٣.
٢٠. علي الشوك: دور الحنطة في نشوء الحضارة، جريدة الحياة اللبنانية، العدد ١١٨٥٢، ص٢١، تاريخ ٤ آب ١٩٩٥.
٢١. علي الشوك: مرجع سابق.
٢٢. علي الشوك: مرجع سابق.
٢٣. درية عوني: مرجع سابق، ص١٨.
٢٤. درية عوني: مرجع سابق، ص١٧، طه باقر: مرجع سابق، ص٦٠٠، ٥٨٠، ٥٩١.
٢٥. درية عوني: مرجع سابق، ١٧، طه باقر: مرجع سابق، ٥٩٥.
٢٦. درية عوني: مرجع سابق، ص١٧، طه باقر: مرجع سابق، ص٥٩٥.
٢٧. درية عوني: مرجع سابق، ص٢٠.
٢٨. درية عوني: مرجع سابق، ص٢٧.
٢٩. جريدة الرأي الأردنية، في ١٩٩٣/٧/١٥. جريدة الحياة اللبنانية في ١٩٩٣/٧/١٤.
٣٠. كليفورد، بوزورث: الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، الكويت، ١٩٩٥، ص٨٧، ٩٤، ١٣٥، ١٣٧، ٢٤٢.
٣١. فهمي هويدي: المسألة الكردية، مجلة المجلة، لندن، العدد ٥٢٤، ص٢٢-٢٣، تاريخ ١٩٩٠/٢/٢٧.

٣٢. فهمي هويدي: مرجع سابق، ص٢٣.

الفصل الثاني

أكراد الأردن



أكراد الأردن

يقدر عدد أكراد الأردن اليوم بنحو ثلاثين ألفاً، وهذا الرقم يشمل الأكراد الذين استقروا في الأردن في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين، وأكراد فلسطين الذين لجأوا إلي إلى الأردن بعد حربي ١٩٤٨م، ١٩٦٧م.

يسكن الأكراد في مختلف المدن والقرى الأردنية، وشكلوا مع الزمن جزءاً من النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الأردني، وساهموا بشكل كبير في بناء وطنهم (الأردن الحديث)، الذي شاده الملك المؤسس عبد الله بن الحسين - طيب الله ثراه - .

هناك عوامل ساهمت في انسجام الأكراد وتألفهم مع الأردنيين، كان من أبرزها تشابهه العادات والتقاليد، وحدة الدين فالطرفان مسلمان، والجوار الجغرافي بن بلاد الكرد وبلاد العرب، فكردستان تجاور وتحاذي العراق وسوريا بل يوجد أجزاء من كردستان تتداخل مع هاتين الدولتين، وهناك عامل المصاهرة والنسب، والتاريخ المشترك.

ورغم ما سبق، فهذا الانسجام لا يمنع القول بأن الأكراد أقلية عرقية مثل باقي الأقليات الموجودة في الأردن كالشركس والشيشان والأرمن، فأصول الأكراد غير عربية، فهم من الجنس الآري، ولهم لغة خاصة من أرومة اللغات الهندو-أوروبية، كما أن الكثير منهم لازال لديه أواصر قربى ومصهارة مع أبناء جلدته في كردستان - موطن الأجداد- .

مقدمة تاريخية:

سكن الأكراد بلاد الشام منذ بداية العهد الإسلامي في القرن السابع الميلادي، عندما اعتنقوا الدين الإسلامي عن قناعة وإيمان خالصين، وأصبحوا جزءاً من الأمة الإسلامية يتساوى الجميع في الحقوق والواجبات، لا فرق بينهم إلا بالعمل والتقوى، لذا أصبح الأكراد من رعايا الدولة الإسلامية المترامية الأطراف، وساهموا في تقدم مسيرة الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية، فكان من بينهم القادة، والجند، والعلماء، والتجار، ورجال الدين.

ونتيجة لما سبق أخذ الأكراد يتنقلون داخل أراضي الدولة الإسلامية الشاسعة حسب مقتضيات عملهم طلباً للعلم والعمل والتجارة، فوصل بعضهم إلى شمال أفريقيا والسودان وخراسان والهند، واستطاب له المقام في هذه البلاد واستوطنها، ومنهم من عاد أدراجه إلى موطنه بعد قضاء عمله وانتهاء واجبه.

أما الحضور الكردي البارز في بلاد الشام فيعود إلى بداية القرن الحادي عشر الميلادي، عندما قام عامل حمص(شبل الدولة نصر بن مرداس) بإسكان بعض الجماعات الكردية في (حصن الأكراد) على الساحل السوري سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، لغاية الحفاظ على الطريق الواصل بين حمص وطرابلس الشام، وبقي الأكراد فيه حوالي القرن ونيف حتى دعي باسمهم (حصن الأكراد) إلى أن قدم الفرنجة واستولوا على ذلك الحصن سنة٥٣٠هـ/١٢٣٥م[1].

ثم جاء الغزو الفرنجي إلى بلاد الشام ومصر، فانضوى الأكراد تحت راية عماد الدين زنكي في مقارعة هذا العدو، لكنهم كثروا في بلاد الشام بعد تسلم

الأيوبيون الأكراد السلطة بزعامة القائد صلاح الدين الأيوبي، حيث ناصروه بسبب عامل الدين والعصبية القومية، وشكلوا عماد جيشه الذي استطاع به مقارعة الفرنجة وقهرهم ومن ثم تحرير القدس، وأصبح لهم شان كبير عندما شكلوا طبقة عسكرية وإقطاعية في مدن مصر والشام، واتجه صلاح الدين إلى توطين الأكراد في المدن الشامية، واقطعهم المدن والأراضي حتى يدافعوا عنها أمام الخطر الإفرنجي، ويصبغ البلاد المحررة بالهوية الإسلامية بعد احتلال دام طوال مائتي عام .

شكل الأكراد مع الأيام محلات (حارات) خاصة بهم في المدن الشامية التي سكنوها كحلب، ودمشق، والسلط، والقاهرة، وصفد، وغزة، ونابلس، والخليل(2).

مع الإشارة إلى أن الكثير من الجنود الأكراد الذين حاربوا الفرنجة كانوا يعودون إلى كردستان، وأما الذين بقوا في الديار الشامية والمصرية فقد اندمجوا مع السكان المحليين، وانقطعت صلتهم بجذورهم، حتى ستعربوا ولم يبق لهم من أصولهم الكردية سوى الاسم وبعض من السمات الجسمية، أما الذين جاؤا إلى المنطقة في العهد العثماني المتأخر فقد احتفظ البعض منهم بجذوره وماضيه، وشعوره القومي.

تاريخ الكرد في الأردن:

بدأ الوجود الكردي في الأردن في عهد الدولة الأيوبية منذ القرن الثاني عشر الميلادي، ويعد الأكراد الهكاريون القادمون من جبال هكاري في كردستان من الجنود الأكراد الذين توطنوا مدينة السلط خلال هذه الفترة، وشكلوا فرقة عسكرية في جيش صلاح الدين الأيوبي قامت بأدوار بارزة خلال الحروب الإفرنجية في الشؤون الحربية والإدارية والعلمية، وقد اسكنهم صلاح الدين في بلدة الصلت (السلط) لمتابعة تحركات الفرنجة في غور الأردن الأوسط(3).

وبعد فترة من توطن الأكراد الهكاريين في السلط كونوا حارة خاصة بهم عرفت باسم (محلة الأكراد)، وقد بقي هذا الاسم شائعاً الى اليوم رغم رحيل الهكاريون عنها إلى مدينة القدس في العصر المملوكي، وحارة الأكراد في السلط تقع على السفح الجنوبي الغربي لقلعة السلط الأيوبية، وتبدأ من ساحة المدينة شرقاً، إلى رأس وادي الأكراد غرباً، ومن السفوح العليا للقلعة شمالاً، إلى حارة الدبابسة جنوباً، وقد ضمت هذه الحارة الجامع الكبير، وحارة السرايا (دار الحكومة)، وقد كانت هذه الحارة قائمة منذ عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، إذ ذكرتها الوثائق العثمانية، وبلغ عدد أفرادها حينذاك ١٢ أسرة مسلمة، و١٢ أسرة مسيحية، وبلغ إجمالي سكانها ١٦٦ شخصاً[4].

الحكم الأيوبي لشرقي الأردن:

ترجع الأسرة الأيوبية إلى الأصل الكردي، فهي من قبيلة الروادية من بطون الهذيانية من بلدة " دوين" من أذربيجان قرب الحدود الروسية الحالية[5].

استطاعت الحملة الإفرنجية من احتلال فلسطين عام ١٠٩٩م، وتأسيس مملكة بيت المقدس اللاتينية، وقاموا باحتلال جنوبي الأردن، فاستولى على الكرك سنة ١١١٢م، وعلى الشوبك سنة ١١١٥م، وعلى العقبة سنة ١١١٦م، وأصبحوا يشكلون خطراً كبيراً على المقدسات الإسلامية في الحجاز، وقاموا بقطع طرق الموصلات بين دمشق والقاهرة، وأصبحت جنوبي الأردن مسرحاً للصدامات بينهم وبين الجيش الأيوبي، وقد حاصر السلطان صلاح الدين العقبة وقلعتي الشوبك والكرك، ونزل بجيشه في القصير (الشونة الشمالية)، وعبر غور الأردن إلى القدس وبيسان، وكبد الفرنجة خسائر كثيرة، وأمر أحد قواده (عز الدين أسامة) ببناء قلعة الربض (عجلون) على قمة جبل عوف سنة ١١٨٤م، من اجل إحكام السيطرة على تحركات الفرنجة في الغرب، ومراقبة توسعهم في شرقي الأردن[6] .

استطاع صلاح الدين كسر شوكت الإفرنج في معركة حطين سنة ١١٨٧م، وتمكن بعدها من تحرير القدس وإعادة قلعتي الكرك والشوبك إلى سيادة الدولة الأيوبية، وبقي الأيوبيون يحكمون شرقي الأردن حتى زوال دولتهم سنة ١٢٦٠م.

إمارة الكرك الأيوبية:

دخلت شرقي الأردن تحت الحكم الأيوبي، وبدأ اهتمام الملك العادل أخو صلاح الدين في المنطقة بمحو بصمات الفرنجة عنها، فأقام المساجد، وعين خطيباً لجامع الكرك، كما أسس الملك الناصر داود الأيوبي إمارة الكرك الأيوبية سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، واستمرت هذه الإمارة قائمة مدة ثمانين سنة، لعبت خلال هذه الفترة دوراً بارزاً في مرحلة تاريخية تعد من أخطر مراحل التاريخ الإسلامي الوسيط، إذا كانت بؤرة الصراع بين القوة الأيوبية في مصر والشام، والقوة الإفرنجية في بيت المقدس والساحل الفلسطيني.

قام الملك الناصر الأيوبي بمنازلة الفرنجة وتحرير القدس منهم مرة ثانية سنة ١٢٣٩م، وقد غمت بشائر النصر كافة بلاد المسلمين، كما نشطت الحركة العلمية والثقافية في عهده، فنشر العلم في مدن وقرى شرقي الأردن، حتى غدت الكرك قبلة العلماء والفقهاء والأدباء، فكان الملك الناصر يناظر العلماء ويحاورهم، ويجزل لهم العطايا، فاجتمع حوله نخبة من العلماء والمفكرين كابن واصل، وسبط ابن الجوزي، والفيلسوف شمس الدين الخسروشاهي، والطبيب ابن القف الكركي، والنحوي ابن الحاجب.

كما أسس الأيوبيون في مدن الكرك وعجلون والسلط وحسبان المدارس لتعليم الطلبة العلم والمعرفة، مما أسهم في تطوير الحركة العلمية والثقافية في المنطقة، ونبغ منهم عدد كبير من العلماء والأدباء والفقهاء والأطباء الذين انتشروا في بلاد الشام ومصر، وازدحمت كتب التراجم بذكر العشرات منهم(7).

كما شجع الأيوبيون السكان المحليين على استغلال خيرات البلاد، وتنشيط الزراعة، والصناعة، والتجارة، وتعاملوا معهم بروح من العدالة والمساواة، وتنمية روح المحبة والتعاون فيما بينهم، مستمدين ذلك من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ومن الآثار الأيوبية الخالدة في الأردن مجموعة من القلاع والمساجد التي تحكي قصة جهادهم ضد الفرنجة، ومحبتهم لبناء دور العلم والعبادة، لنشر العلم والمعرفة، ومن أبرزها قلعة عجلون، قلعة الشوبك، قلعة السلط، المسجد الجامع في عجلون، ومسجد ريمون.

قلعة عجلون:

تعد قلعة عجلون بناءً أيوبياً خالصاً بناها عز الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين على قمة جبل عوف سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، ويحيط بها خندق صخري عميق كان يملأ بالمياه وقت الحصار من أجل إعاقة العدو، وقد سيطرت هذه القلعة على المنطقة الممتدة على طول نهر الأردن بين بحيرة طبرية والبحر الميت، وتحكمت أيضاً بطرق المواصلات الممتدة من فلسطين إلى شمالي الأردن والذاهبة إلى دمشق، وكانت مركزاً دفاعياً لمراقبة تحركات الفرنجة عبر نهر الأردن، وقامت بدورها العسكري والاستراتيجي على أكمل وجه، ولا زالت هذه القلعة قائمة إلى اليوم، وتعد من ابرز المعالم الأثرية الإسلامية في الأردن[8].

قلعة السلط:

هذه القلعة بناء أيوبي خالص بناها الملك عيسى بن العادل الأيوبي سنة ٦١٦هـ/ ١٢٢٠م، من اجل تأمين سلامة الطريق الممتد من فلسطين إلى مصر والحجاز عبر بلاد البلقاء ليصل دمشق. وقد سيطرت هذه القلعة على المنطقة وفرضت الأمن والاستقرار فيها، وكانت تشبه قلعة عجلون في مخططها المعماري، فكانت محاطة بسور ضخم مقام عليه أربعة أبراج، ويحيط بها خندق صخري، وقد دمرت بشكل كامل على يد إبراهيم باشا المصري سنة ١٨٣٤م[9].

العهد المملوكي:

تشير المصادر التاريخية إلى وجود الأكراد الهكاريون في شرقي الأردن في محلة الأكراد بالسلط، وقد نبغ منهم عدة علماء وقضاة كالشيخ عبد الله الهكاري الصلتي وابنه العالم الفقيه محمد الهكاري الصلتي، واشتغل الاثنان معاً في مهنة التدريس في مدرستي حسبان والسيفية بالسلط، وأصبح محمد بن عبد الله الهكاري الصلتي من أشهر قضاة الشافعية وفقهائها في زمانه، فتولى قضاء السلط، ودمشق، والقدس، وحمص، وتوفى بالأخيرة سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م[10].

كما نزل السلط الفقيه شهاب الدين بن سليمان بن داوود الكوراني(نسبة إلى سهل كوران بجوار ديار بكر) بعد نقله إليها من دمشق، ومارس التدريس في المدرسة السيفية بالسلط حتى وفاته سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٣م، وقد أوقف كتبه على طلبة تلك المدرسة[11].

وبعد برهة انتقل أحفاد بدر الدين الهكاري السلطي إلى القدس، وعرفوا هناك بكنية أبناء قاضي السلط، وكونوا حارة خاصة بهم اشتهرت باسم(حارة السلطية) وكانت تقع إلى الجنوب من حارة الشرف[12].

وقد نبغ من أكراد السلط القاطنين في القدس أعلام ورجال دين من أبناء وأحفاد بدر الدين الهكاري السلطي الكردي، واشتغلوا في التدريس في مدارسها، وتولوا إمامة المسجد الأقصى لعدة قرون، حتى نعتوا بأئمة المساجد الأقصى، واشتهروا بعائلة (الإمام)، ولا يزالوا مقيمين في القدس إلى اليوم [13].

العهد العثماني:

أشارت الوثائق والمصادر العثمانية إلى وجود الأكراد في الأردن خلال هذه الفترة، فقد أشارت إلى محلة للأكراد في السلط سنة ١٥٣٨م، ومرة أخرى سنة ١٥٩٦م، مما يدل على وجود الأكراد (الهكاريون) في مدينة السلط في تلك الفترة، وكان يسكن حارة الأكراد حوالي(١٣) أسرة[14].

وبرز خلال هذه الفترة اسم الشيخ طعمة بن علي الكردي كأحد زعماء لــواء عجلون في سنة ٩٤٥هــ/١٥٣٨م، وهو من الجماعات الكردية التي سكنت لــواء عجلون ومارست مهنة الزراعة[15].

كما أشارت الوثائق العثمانية إلى وجود قرية باسم(الكردي) كإحــدى قــرى ناحية بني الأعسر في لواء عجلون خلال سنة [16].

كما أشارت دفاتر الطابو العثمانية إلى وجــود جماعــات الكــردي تــزرع الأراضي في قرى ومزارع بناحية السلط، مثل مزرعة (سماح) التابعــة للغــور، وكان معهم جماعة من عرب كريم [17].

وعندما زار السلط الرحالة السويسري يوهان بيركهات عام ١٨١٢م، ذكــر بان مسلمي السلط يتألفون من ثلاث عشائر: الأكراد، القطيشات، والعواملة [18].

وتألفت السلط خلال هذه الفترة من ثلاثة محلات هي: محلة الأكــراد، محلــة العواملة، محلة القطيشات[19].

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر بسطت الدولة العثمانية سيطرتها على شرقي الأردن، وتم افتتاح أول قائممقامية لها في مدينة السلط مركز لــواء البلقاء عام ١٨٨٠م، وكان غالبة رجال الدرك والأمن من العنصر الكردي، وكان من بينهم علي الكوراني جد عائلة سيدو الكردي القاطنة اليوم في مدينة عمان[20]

كما تولى إدارة قضاء السلط عدد من الأكراد أمثال محمــد طــاهر أفنــدي بدرخان الذي تولى مجلس إدارة قضاء السلط خلال السنوات ١٨٧١م، وبين عامي ١٨٨٠ – ١٨٨٢م. وتولى محمد عطا أفندي الأيوبي قائممقام قضاء السلط ١٩٠٩م، وتولى محمد سعيد باشا شمدين الكردي متصرف لواء البلقاء بين أعــوام ١٨٦٨ – ١٨٧٢م، وكانت برتبة (مير ميران) أي (أمير الأمراء) [21] .

كما شغل عواد أفندي الكردي عضوية مجلس بلدية السلط لأكثر من دورة خلال أعوام ١٨٩٧م، ١٩١٩م، وعمل الشيخ عبد الحميد أفندي الكردي مرشداً دينياً لدى عرب بدو البلقاء خلال أعوام ١٨٨٥- ١٨٩٠م [22].

وكان غالبية رجال الدرك والشرطة وجباة الأموال العثمانيون في شرقي الأردن من العنصر الكردي خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد استعانت الدولة العثمانية بالأكراد لفرض سيطرتها على البلاد وذلك بمساعدة زعيم الأكراد في دمشق محمد سعيد شمدين آغا عام ١٨٦٨م، الذي تم تثبته متصرفاً على لواء البلقاء، وبعده تولى إدارة قضاء السلط اثنان من أكراد دمشق وهما القائم مقام فارس آغا قادور ١٨٧٤- ١٨٧٤م، ويونس آغا قادور ١٨٧٤م[23].

وخلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين سكن مدينة السلط عائلات كردية معرفة كالكردي، الاورفلي، ظاظا، برازي، الدقوري، الكوراني، آل عواد الكردي، آل محمد الرسول الكردي، القره شولي[24].

أما بخصوص سكن الأكراد في قصبة اربد التابعة لقضاء عجلون خلال الفترة ١٨٥٠ – ١٩٢٨م. فقد استقطبت مدينة اربد وقراها تجار دمشق بسبب توفر الأمن والاستقرار فيها، وتطور التجارة، وازدهار الأسواق، وتحسن طرق الموصلات، وغدت قصبة إربد مركزاً إدارياً وتجارياً استقطب التجار الدمشقيين والمحليين على حد سواء[25].

وكانت مدينة اربد مركزاً لقضاء عجلون العثماني، ووجد فيها مركز الحكومة والجيش والدرك والموظفين والمسؤولين عن القضاء. وكان أكثرية هؤلاء الجنود والدرك من أكراد دمشق وديار بكر، وقد تخصصوا بجباية الأموال الأميرية، والتزام الأعشار، فارتبطت الجندية وجباية الأموال الأميرية في العهد العثماني في الذاكرة المحلية الأردنية بالأكراد، وهذا ما أكده الرحالة الألماني (شوميخر) الذي زار مركز القضاء في اربد سنة ١٨٨٧م، وذكر أن به أربعون دركياً مسلحاً مع

عدد من الضباط، وكان الدرك يشاركون في جمع الضرائب، وغالبيتهم من العنصر الكردي[26].

ومن بين العساكر والجنود (الجندرمة) الذي خدموا في قصبة اربد والكرك خلال عهد العثماني الأخير:

١- علي رضا أفندي بن الحاج نظيف آغا بن مصطفى آغا الديار بكري، أصله من ديار بكر. وظيفته ملازم في شعبة أخذ عسكر في قضاء عجلون سنة ١٩١١م.

٢- محمد بن علي الكردي، موطنه الأصلي دمشق الشام، وظيفته أحد إفراد الزندرمية ١٩١٤م.

٣- خالد بن إبراهيم الكردي، موطنه الأصلي دمشق الشام، وظيفته أحد إفراد الزندرمية ١٩١٤م.

٤- محمود بن بكر بن عبد الشيخاني موطنه حارة الأكراد في دمشق وظيفته عسكر الزندرامية السواري في قصبة عجلون ١٩١١م.

٥- صالح بن جمعة بن سليم الشيخاني، موطنة حارة الأكراد في دمشق، وظيفته من عسكر الزندرمية السواري(الصواري) في قصبة عجلون ١٩١٠م.

٦ سليمان أفندي خلف أفندي، موطنه صالحية دمشق، وظيفته رئيس الجاويشية في طاقم أنصار الدرك السوارية في اربد، ١٩١٢م.

٧- محمد بن آغا بن شيد آغا القاعاتي، مقيم في قرية جرش. أحد أفراد الجندرمة وقوات الدرك.

٨- موسى محمد شلاش الكردي، موطنه ديار بكر، سكن عمان، جرش، وظيفته قائد جاوشية قلعة الكرك حتى عام ١٩١٥م، وقائد إنقاذ مذبحة الكرك آنذاك بين حامية القلعة الأتراك مع سكان المدينة[27].

كما سكنت عائلات كردية مثل(السعدون) في قرية سمر ومارست الزراعة والعمل فيها، وكانت هناك جماعات كردية ربما تكون عائلة (بدرخان) مستقرة في قرية سحم الكفارات[28].

كما عمل الكثير من الأكراد في قصبة اربد بوظيفة التحصيلدارية (أي جباية الأموال وتحصيل الضرائب من الأهالي)، وكان هؤلاء الموظفين يخدمون في قوات الدرك والجيش العثماني المقيم في سرايا اربد، وممن عرف منهم:

- علي أمين أفندي درويش آغا البرازي. عمل مساعد سر تحصيلدار سنة ١٨٨١م.
- صالح بن سعدون بن عبد الله البرجكلي، تحصيلدار البانق الزراعي في اربد(٢٩).

كما تقلد قائمقامية قضاء عجلون بعض العناصر الكردية ومارسوا عملهم لإدارة القضاء من سرايا مدينة اربد، ومنهم:

- محمد طاهر بك بدرخان سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.
- برازي زاده محمود آغا سنة ١٨٨٠-١٨٨٠م.
- محمود آغا البرازي سنة ١٨٧٩م(٣٠).

كما تقلد بعض الكرد مناصباً في الإدارة المحلية، مثل أمين آغا الكردي الذي تقلد رئاسة بلدية اربد سنة ١٨٩٩-١٩٠٣م، ولا يزال أحفاده يقيمون اليوم فيه(٣١).

كما قدم إلى مدينة اربد وقراها العديد من الأكراد لغايات التجارة والعمل، وحصلت مصاهرة بين الطرفين، فقد تزوج الكثير من أبناء مدينة اربد وقراها بعض الفتيات الكرديات من دمشق، وهذا ما تظهره عقود الزواج مع الأهالي في سجلات المحاكم الشرعية(٣٢).

كما امتهن أكراد دمشق حرفة تربية الأغنام والمواشي والمتاجرة بها، فكان يأتون إلى أسواق مدينة اربد لبيع الأغنام والاتجار بها، ووجد في أسواق اربد بضائع من مصادر كردية، كما استقر بعض التجار الأكراد في بلدة كتم عام ١٩١٩م(٣٣).

وقدم إلى اربد المدعو عبد الله حسن الكردي بصفته خبيراً في إدارة المطاحن وتصليحها، وأطلق عليه لقب(مكنست) أي فني الميكانيكا، وعمل مسؤولاً عن إدارة مطاحن الحبوب في الرمثا سنة ١٩١٤م، ثم انتقل إلى مدينة اربد وعمل على إدارة

مطحنة عيد الملقي التي تعد من أقدم المطاحن، وبعد فترة أمتلك مطحنة للحبوب خاصة به، ولا يزال أحفاده موجودين في اربد إلى اليوم(٣٤).

كما عمل بعض الأكراد في دائرة الحراج (الأورمان)، فكان خالد أفندي بن درويش بن عبده الشيخاني مأمور أحراش اربد، وعلي بن شريف الكردي موظفاً في الأورمان (الحراج) في قضاء عجلون بين سنوات ١٩١٢-١٩١٨م، ولا يزال أحفاده يقيمون في بلدة الطيبة الشمالية ويعرفون باسم عائلة أبو شريف(٣٥).

كما توطن عدد من الأكراد (آل سعدون) في قرية سمر بلواء بني كنانة، وكانت لهم علاقة بمطاحن الحبوب في وادي سمر، ومارسوا زراعة شجرة الزيتون في المنطقة، وكان لهم الفضل في انتشار زراعتها في المنطقة الشمالية، كما يمتلك الكثير منهم المزارع الشاسعة المزروعة بأشجار الزيتون، والعديد من المعاصر الحديثة، ويعتبرون أول من ادخلها إلى محافظة اربد(٣٦).

كما تظهر السجلات الشرعية في عجلون من خلال عقود الزواج والطلاق وجود بعض النساء الكرديات المتزوجات في قصبة اربد خلال الفترة الممتدة من ١٩٢١- ١٩٢٧م، وكان غالبيتهن من حي الأكراد بدمشق(٣٧).

كما اعتبر الأكراد من أوائل من توطن مدينة عمان بعد الشركس في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكان عددهم كبيراً جداً، وسكنوا في حي خاص بهم عرف باسم(حارة الأكراد)، وكان (توفيق محمد) مختاراً لهذه المحلة(٣٨).

ويعد المدعو (فرج بن علي الكردي) أول من سكن مدينة عمان سنة ١٨٨٧م، إذ قدم إليها من مدينة (أورفه) الواقعة في كردستان الشمالية، وبعد مدة قدم إليه أبناء أخيه(علي ومحمد) وأقاما عنده، ومارسا التجارة، ومع مرور الأيام أصبح (علي الكردي) من كبار المتعهدين والتجار فيها، فكان يورد مواد البناء إلى مشروع سكة حديد الحجاز المار بالأردن خلال أعوام ١٩٠٣-١٩٠٨م، ومن أعماله العمرانية بناء فندق الملك غازي، بالإضافة إلى ممارسته لمهنة التجارة مع بدو المنطقة(٣٩).

كما نزلت عمان عائلة علي الكوراني القادمة من السلط سنة ١٩٠٨م، ومارس أفرادها حرفتا التجارة والزراعة، وأصبح المدعو (سيدو الكردي) من كبار ملاكي وتجار عمان، فامتلك الأراضي في مناطق جاوا وسحاب وسلبود وعمان، واستقر عام ١٩١٠م في قرية الرجيب وجاوا، وعرفه عرب الدعجة تاجراً خاصاً بهم، وفي عهد الحكومات المحلية ١٩٢٠م انتخب سيدو الكردي عضواً في مجلس شوري حكومة السلط المحلية نائباً عن عمان، كما أصبح أخوه خليل الكردي من أبرز أكراد عمان في مطلع القرن العشرين، وأقام مع أخوانه ديوان (آل الكردي) في حي الشابسوغ في مطلع العشرينيات من القرن الماضي[٤٠].

واستمر توافد الأكراد إلى عمان في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حتى بلغ عددهم نحو عشرين عائلة، وهم متفرعون من عشائر كردية كبيرة كالإيزولية، المللية، ظاظا، الدقورية... وأصولهم ترجع إلى بلاد أورفه وديار بكر وماردين في كردستان الشمالية، والى منطقة الجزيرة شمالي سورية[٤١].

كما أشارت سجلات الأراضي بأنه عندما خصصت الدولة العثمانية أراضي الزرقاء والسخنة لإسكان المهاجرين الشيشان بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٠٥م، أخذوا أراضي من (سيدو الكردي) في الزرقاء، وأعطوه بدلاً منها أراضي في خربة النقيرة جنوبي عمان[٤٢].

وخلاصة القول بأن الأكراد قدموا إلى الأردن خلال العهد العثماني للمشاركة في العمل الحكومي كضباط وجنود ودرك في الجيش العثماني، وكموظفين، وجباة أموال، ومأموري حراج، وموظفي بريد، وعمل بعضهم في التجارة والزراعة والصناعة وخاصة في مهن النجارة، والسروجية، والخياطة، والميكانيكا، وتقلد بعضهم مناصب قيادية عسكرية وإدارية وقضائية بسبب كفاءتهم، وإخلاصهم، وولائهم.

وفي العصر الحديث أصبحت عمان عاصمة الأردن الحديث عام ١٩٢١م، فأخذت تجذب إليها أنظار الكثير من المواطنيين ومن بينهم الأكراد من داخل البلاد

وخارجها، واستقطبتهم للعمل والتجارة والاستثمار، وفي نهاية المطاف غدت مدينة عمان تضم اكبر تجمع لأكراد الأردن(٤٣).

كما أخذت بلدتا الزرقاء والرصيفة تجتذب العديد من العائلات الكردية من مختلف المدن والقرى الأردنية، بسبب التحاقهم بسلك الجيش وقوات الحدود، وعمل بعضهم في التجارة والحرف والمهن.

العشائر والعائلات الكردية في الأردن:

إن اكثرية العائلات الكردية في الأردن تتفرع من عشائر كردية كبيرة ومعروفة جاء بعضها من حي الأكراد بدمشق، ومن مناطق الجزيرة في شمالي سورية، ومن كردستان الشمالية، والقليل من أكراد العراق أو إيران.

وقد تفرع النسب عن الأصل العشائري الذي عرف به الأكراد، فانتمى البعض إلى الجد الأكبر أو الشخصية الاعتبارية، مثل: بدرخان، أكراد علي، زلفو، شيخو.. وبعضهم غلب عليه اللقب على حساب عشيرته الأصلية، مثل: كفتارو، المكنست، المدفعي... ومنهم من نسب إلى البلدة التي قدم منها مثل السويركي(الصويركي) نسبة الى مدينة(سويرك)، واورفلي نسبة الى مدينة (أورفه)، وانلي نسبة الى مدينة (وان).... ومنهم من نسب إلى عشيرته الأصلية مثل: الأيوبي، الدقوري، الرشواني، المللي.. ومنهم من نسب الى الطرق الصوفية التي ينتسب إليها أجداده كالنقشبندية، الايزولية، القادرية، الألوسي.

وهناك ملاحظة ظاهرة للعيان بأن غالبية أكراد الأردن انتسبوا إلى اسم قوميتهم واشتهروا بها وهو اسم(الكردي)، وقد حافظت هذه النسبة على الأصل القومي لهم، بحيث تدل هذه التسمية على الأصل الكردي، لكنها في الواقع تبقى ذات طابع شمولي طمست أواصر المنبت والقربى واسم العشيرة الأصلية، حتى لم يعد يعرف الكثيرون من أي العشائر الكردية ينحدرون؟

وفيما يلي قائمة باسماء العائلات والعشائر الكردية المنتشرة في المملكة الأردنية حسب معرفتنا بذلك:

من اسماء العائلات والعشائر الكردية في الأردن:

المحافظة والمدينة والقرية	أسماء العائلات والعشائر
محافظة اربد	
١- مدينة اربد	آغا، بارافي، أبو رسول، شيخو، سعدون، خضر، عليكو، ديركي، أومري، بكداش، ايزولي، الصويركي، المكنست، أيوبي، المارديني، المللي، ظاظا، الكردي.
٢- سال	الألوسي(الكردي).
٣- بلدة تبنه	الصويركي(السويركي).
٤- حكما	الكردي.
٥- جنين الصفا	الكردي.
٦- سمر	السعدون، المتيني، ظاظا، الكردي.
٧- الشونة الشمالية	ظاظا.
٨- سحم الكفارات	بدرخان.
٩- المنشية	الكردي، الشحيمات.
١٠- حرثا	الكردي.
١١- إسكان وادي اليابس	الكردي.
١٢- دير أبي سعيد	السويركي (الصويركي)، ظاظا، درويش آغا(الكردي).

١٣- المشارع	ظاظا.
١٤- وقاص	بكداش.
١٥- الباقورة	ظاظا.
١٦- كريمة	ظاظا.
١٧- الطيبة الشمالية	أبو شريف الكردي.
١٨- الصريح	الايزولي الكردي.
١٩- الجحفية	أبو رسول الكردي
٢٠- الرمثا	سعدون، الكردي.
٢١- عمراوة	آل ياسين الكردي.
٢٢- حوارة	الكردي.

محافظة جرش	
١- مدينة جرش	النقشبندي الكردي، شلاش الكردي، عكاش الكردي، ملحم الكردي، آل شيخو الكردي.
٢- ريمون	آل الشيخاني(الكردي)، الكردي.

محافظة عجلون	
١- عين جنا	الرشواني(الكردي).
٢- عنجرة	الأيوبي.

محافظة المفرق	
١- مدينة المفرق، رويشد،	الكردي، البرازي، ظاظا.

روضة بسمة، ثغرة الجب.	

محافظة البلقاء	
١- مدينة السلط	الكردي، الاورفلي، البرازي، الدقوري، ظاظا، القره شولي، عائلة شاهين البرازي، سيدو الكردي.
٢- الشونة الجنوبية	الكردي.

محافظة الزرقاء	
١- مدينة الزرقاء	أيوبي، آشيتي، البرازي، الدقوري، آغا، المتيني، البارافي، آل أيوب الكردي، الكردي، بكداش، القيمري، أكراد علي، السعدون، آل رشي، درويش آغا، الكيكي، الظاظا، الكردية، الجزماني، الصويركي، "أكراد الشوبك والطفيلة" ويعرفون بالكردي.
٢- الرصيفة	الكردي، جلعو، أكراد الشوبك والطفيلة، أيوبي.

محافظة العاصمة عمان وضواحيها	
١- منطقة عمان	آغا، أومري، آل رشي، الإيزولي، آل مراد، أيبش، الأيوبي، جمعة الأيوبي، محمد هاشم الكردي، مصطفى خليل الكردي، بكر ظاظا، خضر الأيوبي، محمد احمد رشيد(المتيني)، أبو رسول، البارافي،

بظاظو، كيتكان(البرازي)، بايزيدي، بدرخان، البابان، بكداش، ضياء، عقاب ، عكاش، بروسك، آشيتي، كفتاروي(عائلة إسماعيل وإبراهيم وعارف الكردي)، جلعو، زاده، جمعة الأيوبي، حمو، خضر الكردي، الدقوري، الرشواني، عائلة جابر حسين الكردي(الاشيتية)، الديركي، درويش الكردي، نوح الكردي، عائلة راشد الكردي، محمد خير الكردي، مسلم الكردي، راشد الكردي، فياض الكردي، زركاني، زيباري، زركلي، سيدو الكردي (الكوراني)، السعدون، شمدين، عائلة احمد ذياب شيخو، محمد عثمان اومري، راتب المارديني، عائلة موسى مصطفى سليم، صالح احمد الكردي(رشواني)، عائلة عارف شوكت، الكمركجي، شيخو، شكو، قرة شولي، القيمري، قاووق، الكردية، راشد الكردي، شيخاني، اكراد علي، عليكو، ظاظا، الكيكي، أكراد، المارديني، دياربكرلي، مامو، الملا، المللي، نقشبندي، وانلي، ذهني، بايزيد، أبو آغا، شيخاني، رشيد، حسن الكردي، عصفور، الإمام، ايزولي، بارافي، عائلة عبد القادر الكردي(الدومليه)، عائلة منذر الكردي(ظاظا).	
٢- المقابلين	الكردي.
٣- ناعور	أبو رسول الكردي.
٤- بيادر وادي السير	الكردي، القيمري.
٥- الرجيب	الكردي.

٦- سحاب	أيوب(ظاظا).
٧- أبو علندا	عائلة علي إبراهيم الشيخاني.

محافظة الكرك	
١- مدينة الكرك	الكردي، الأيوبيين.
٢- غور الصافي	الكردي.

محافظة الطفيلة	
١- الطفيلة	جمعة الأيوبي.
٢- بصيرا	الكردي.

محافظة معان	
١- مدينة معان	الكردي(البرازي).
٢- الشوبك	الكردي، الأيوبي.

محافظة العقبة	
١- مدينة العقبة	الكردي، ظاظا، البرازي، آل مراد.

مساهمات الأكراد في بناء الأردن

١) في المجال السياسي:

كان لأكراد الأردن دور بارز في تاريخ الأردن المعاصر، وكانت مساهماتهم في الحياة السياسية واضحة في وقت مبكر من عمر الدولة الأردنية الحديثة، ولعبت بعض شخصياتهم دوراً بارزاً في هذا المجال، وتقلد بعضها مواقع عليا في أجهزة الدولة المختلفة، وكانوا على الدوام أصحاب كفاءة عالية، وقدرات متميزة، فنالوا بذلك ثقة القيادة والمسؤولين والشعب الأردني على حد سواء، وعلى الدوام تمتعوا بجميع الحقوق والواجبات دونما تمييز أو تهميش.

وفي العهد الفيصلي للحكم السوري (١٩١٨-١٩٢٠م)، كانت شرقي الأردن جزءاً من هذه الحكومة، وقد تعرضت هذه الدولة إلى عواصف سياسية كبيرة، ووقف زعماء شرقي الأردن ومشايخها ومعهم أكراد الأردن إلى جانب هذه الحكومة ودعموها بالمال والنفس، وكان لهم مواقف سياسية وطنية صادقة عبروا عنها من خلال البرقيات، والاحتجاجات، وتشكيل اللجان الوطنية، والمشاركة في إعمال المؤتمر السوري في العاصمة دمشق.

ومن ابرز الشخصيات الكردية الأردنية التي برزت في هذا العهد (سيدو الكردي) احد كبار وجهاء وتجار مدينة عمان، وكان له مواقف وطنية صادقة عبر عنها من خلال المواقف التالية:

فعندما شاع خبر تقسيم البلاد السورية بين فرنسا وبريطانيا، قام الشعب الأردني بتقديم الاحتجاجات، والقيام بالمظاهرات، وتشكيل لجان وطنية لجمع التبرعات، والاستعداد للدفاع عن الوطن، فقام سيدو الكردي وطاهر الجقة وسعيد خير بتشكيل لجنة وطنية في عمان، ورفعوا برقية بهذا الخصوص إلى سمو الأمير فيصل في دمشق يوم ١٥/١١/١٩١٩م[٤٤].

كما حضر سيدو الكردي الحفلة التي أقامها النادي العربي في البلقاء لتكريم زعماء الأردن وزعماء الشراكسة في الأردن والجولان، وتباحث المجتمعون في

مستقبل سورية، وأصدروا بياناً احتجوا فيه على تقسيم البلاد السورية، واقسموا الإيمان المغلظة بأنهم سيصونون الاستقلال بالنفس والنفيس، وقد وقع على هذا البيان الحاضرون ومعهم سيدو الكردي(٤٥).

كما شارك سيدو الكردي مع ممثلي شرقي الأردن في المؤتمر السوري العام في دمشق، وحضر افتتاحه مع أربعة وعشرين شخصية من الأردن بصفة مراقبين، وشارك في جلسات المؤتمر السوري في ٨ آذار ١٩٢٠م الذي نادى باستقلال سورية الطبيعية، وبفيصل الأول ملكاً على سورية(٤٦).

كما تقلد بعض الأكراد وظائف إدارية في العهد الفيصلي، فكان إسماعيل أفندي الكردي كاتباً(مأمور إجراء) في محكمة الكرك منذ تاريخ ١٩١٩/١/٢٥م، ومحمد علي الكردي كاتب مفردات في محكمة بداية الكرك، وسعيد أفندي الكردي رئيس كتّاب محكمة السلط (٤٧).

عهد الإمارة الأردنية ١٩٢١-١٩٤٦م:

لعبت بعض الشخصيات الكردية دوراً بارزاً في الحياة السياسية طيلة عهد الإمارة، من خلال المشاركة في الأحزاب السياسية كحزب الاستقلال وحزب الشعب الأردني وحزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني وساهموا في قراراتها ونشاطاتها، وحضور المؤتمرات الوطنية، والنضال مع المعارضة الأردنية ضد بنود المعاهدة البريطانية، عبر الاحتجاجات، والمظاهرات، ودعم القضية الفلسطينية.

وقد انتدب الملك الحسين بن علي من الحجاز السياسي السوري الكردي خير الدين الزركلي وطلب منه القدوم إلى عمان وتمهيد السبل لإنشاء الحكومة الأولى فيها، فوصل عمان وعمل ما كلف به على أحسن وجه، وعند تأسيس الإمارة اسند الى خير الدين الزركلي منصب مفتش عام المعارف، ثم رئيساً لديوان رئاسة الحكومة خلال سنوات(١٩٢١-١٩٢٣م)، وبعد ذلك غادر البلاد إلى القاهرة،

وهناك وضع كتاباً وثائقياً عن تجربته السياسية في عمان بعنوان" عامان في عمان"، نشر عام ١٩٢٥م(٤٨).

كما لعب سيدو الكردي دوراً بارزاً في الحياة السياسية الأردنية طيلة عهد الإمارة، من خلال المشاركة في تأسيس وعضوية بعض الأحزاب السياسية، وحضور المؤتمرات الوطنية، ومعارضة المعاهدة البريطانية، وتأييد الحكم الدستوري وسياسة الأمير عبد الله بن الحسين ومباركة خطواته في السعي بالإمارة نحو الاستقلال الناجز، فكان أحد أعضاء "حزب الشعب الأردني" الذي تأسس عام ١٩٢٧م، وبقي عضواً فيه حتى عام ١٩٣٠م(٤٩).

وعندما عقد المؤتمر الوطني الأول في (مقهى حمدان) بعمان برئاسة حسين باشا الطراونة يوم ١٩٢٨/٧/٢٥م، حضر المؤتمر ممثلين عن مدينة عمان سيدو الكردي وعلي الكردي(٥٠).

كما غدا سيدو الكردي عام ١٩٣٣م أحد ممثلي مدينة عمان عندما تم انتخاب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب المؤلف من (٤٩) عضواً من مختلف أرجاء البلاد(٥١). وفاز مع رفقائه من حزب الشعب في انتخابات بلدية عمان التي جرت في نيسان عام ١٩٣٤م(٥٢). وأصبح أحد ابرز أعضاء الهيئة التأسيسية لحزب التضامن الأردني عام ١٩٣٣م، وحضر اجتماع المؤتمر الوطني الخامس في عمان يوم ٦ آب ١٩٣٣م، واتخذ مع أعضاء المؤتمر جملة قرارات سياسية في ذلك الوقت(٥٣).

وعندما شكل شباب الأردن عام ١٩٣٦م لجنة عرفت باسم " مشروع القرش الخيري" برئاسة حمدي منكو، تجول أعضاء اللجنة في أرجاء البلاد لجمع التبرعات المالية من الأهالي، فتطوع السيد (سليم آغا السعدون) من أكراد بلدة (سمر) في لواء بني كنانة لجمع التبرعات من بلدته، وكانت غاية هذا المشروع دعم نضال الشعب الفلسطيني(٥٤).

وعندما تشكل " صندوق الأمة " لإنقاذ فلسطين في الأردن عام ١٩٤٥م ، جمعت له التبرعات المالية من المواطنين، وظهر من بين المتبرعين بمبالغ مالية كبيرة لهذا الصندوق كلا من سيدو الكردي، وعلي الكردي، وحسني سيدو الكردي[٥٥].

كما أصبح علي الكردي - أحد وجهاء مدينة عمان- عضواً في "حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني" الذي تأسس عام ١٩٢٩م بهدف تحقيق بناء الميثاق الوطني الذي نادى به المؤتمر الوطني الأول عام ١٩٢٧م[٥٦].

وعندما عقد مؤتمر (بلودان) بناء على دعوة لجنة الدفاع عن فلسطين في دمشق يوم ١٩٣٧/٩/٨م، حضره من الأردن (٣٩) مندوباً، كان من بينهم السيد يحيى لكردي، واتخذ المؤتمر جملة قرارات تتعلق بالقضية الفلسطينية، وقامت مجموعة من رجالات الأردن بتأييد قرارات بلودان[٥٧].

وعندما زار المندوب السامي البريطاني في فلسطين (السير جون تشانسلور) مدينة جرش، قام أهالي المدينة بالإضراب عن العمل احتجاجاً على انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني، وقدموا عريضة عن ذلك الاحتجاج، ووقع عليها وجهاء المدينة، وكان من بين الموقعين عليها فايز الكردي نائباً عن محامي مدينة جرش[٥٨].

كما دفع الحس الوطني الطالب مدحت جمعة الأيوبي الساكن في عمان إلى الذهاب إلى السلط للمشاركة في المظاهرات التي جرت فيها يوم ١٩٢٦/٢/٢٨م لمناصرة الشعب الفلسطيني، وبعدها شارك مدحت جمعة في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦[٥٩].

وعندما تنادى المسلمون في عمان لمبايعة الشريف حسين بن علي خليفة للمسلمين عام ١٩٢٤م، بايعه أهالي جبل عجلون، وكان من بين المبايعين خالد درويش الكردي محافظ احراج عجلون، وقد ورد اسمه في وثيقة المبايعة بأنه من أكراد ديار بكر، ومن المقيمين في جبل عجلون[٦٠].

ويمكن القول بان الكثير من الشخصيات الكردية حسبت من رجالات السياسة والوطنية والمعارضة في عهد الإمارة الأردنية، كسعد جمعة، مدحت جمعة، سيدو علي الكردي، احمد الكردي، علي الكردي، يحيى الكردي، حسني سيدو الكـــردي، فايز الكردي، وخير الدين الزركلي.

المناصب السياسية والإدارية والعسكرية التي تقلدها الأكراد الأردنيون:

تقلد العديد من أكراد الأردن مناصب قيادية وإداريـــة وسياســـية وعـــسكرية ودبلوماسية في الحكومة الأردنية، عرفوا خلال عملهم بالقدرة والكفاءة في مجـــال اختصاصهم، وفيما يلي بعض هذه المواقع التي تبؤوها في مختلف المجالات:

١- المجال السياسي:

أولا: الوزراء:

الاسم	المنصب	التاريخ
١. رشيد باشا المدفعي	وزير الداخلية والدفاع	١٩٣٧م
٢. سعد محمد جمعـــة الأيوبي	وزيـــر الـــبلاط الملكـــي الهاشمي	١٩٦٥م
٣. سعد محمد جمعـــة الأيوبي.	رئيس وزراء (مرتان)	١٩٦٧م
٤. د. يوسف مصطفى ذهني الكردي.	وزير الصحة والـــشؤون الاجتماعية والعمل	١٩٧٣-١٩٧٤م
٥. المهندس صـــلاح محمـــد جمعـــة الأيوبي	وزير الزراعة والتموين	١٩٧٦-١٩٧٩م
٦. الـــدكتور اشـــرف علي سيدو الكردي	وزير الصحة	١٩٩٧-١٩٩٨م

٧. سعد الدين جمعة الأيوبي	وزير شؤون رئاسة الوزراء	١٩٩٧-١٩٩٨م
٨. المهندس عمر اشرف علي سيدو الكردي	وزير الاتصالات	٢٠٠٦م

٢- ثانيا: مجلس الأعيان الأردني:

الاسم	المنصب	التاريخ
سعد جمعة	عضو مجلس الأعيان	١٩٦٧-١٩٦٩م
	عضو مجلس الأعيان	١٩٧١-١٩٧٩م
الدكتور اشرف الكردي	عضو مجلس الأعيان	١٩٩٣-١٩٩٧م
سعد الدين جمعة	عضو مجلس الأعيان	١٩٩٧م- ٢٠٠٩م

ثالثا: في السلك الدبلوماسي

الاسم	المنصب	التاريخ
علي سيدو الكردي	وزير مفوض ودبلوماسي في جدة وانقرة ودمشق واليمن	تقاعد عام ١٩٦١م
سعد جمعة	سفير في إيران وسوريا وأمريكا والمغرب وألمانيا الغربية وبريطانيا وتونس وأسبانيا	١٩٥٨-١٩٧١م
اللواء عبد الإله الكردي	سفير لدى ماليزيا وروسيا	

مازن مدحت جمعه	سفير في ماليزيا	

رابعا: في المجال الإداري

الاسم	المنصب	التاريخ
رشيد المدفعي	متصرف لواء البلقاء	١٩٢٨-١٩٣٠م
	محافظ العاصمة	١٩٢٨م
سعد جمعة	محافظ العاصمة	١٩٥٤-١٩٥٨م
خليل بكر ظاظا	مدير ناحية الشوبك	١٩٣٠م
محمد علي الكردي	مدير ناحية الكورة	١٩٢٥-١٩٢٧م
	قائممقام ناحية عجلون	١٩٣٣م
	متصرف لواء البلقاء	١٩٤٨م
علي سيدو الكردي	قائممقام جبل عجلون	١٩٤٩م

خامساً: في مجال الإدارة المحلية (البلديات):

الاسم	المنصب	التاريخ
حسني سيدو الكردي	أمين العاصمة	١٩٦١-١٩٦٢م
محمد علي الكردي	مساعد أمين العاصمة	
فوزي ضياء	مساعد أمين العاصمة	
حسين جابر الكردي	عضو مجلس أمانة عمان	
رغدة محمد علي الكردي	عضو مجلس أمانة عمان	
مروان عكاش الكردي	عضو مجلس بلدية جرش	١٩٩١-١٩٩٤م
قاسم علي الكردي	عضو بلدية ريمون/	١٩٩٥م

	جرش	
حاتم عيد الكردي	عضو بلدية دير أبي سعيد	١٩٩٥-١٩٩٩م
فندي موسى الكردي	عضو بلدية جنين الصفا	١٩٩٩م
المهندس مروان احمد الكردي	عضو بلدية الزرقاء	

٢) المجال الثقافي

ساهم العديد من الأدباء والكتاب الكرد في الحياة الثقافية الأردنية منذ تأسيس الإمارة من خلال التأليف والنشر والتعليم والصحافة والإعلام، وتركوا بصمات مشرقة في هذا المجال.

فيعد الأستاذ سعد جمعة من ألمع أدباء ومفكري أكراد الأردن، فكان مفكراً وأديباً وصحفياً وخطيباً مفوهاً يشهد له الجميع، وكتب عشرات المقالات النقدية والسياسية والفكرية، وعرف من خلالها بالرصانة والعمق والجودة.

بدأ حياته الأدبية عام ١٩٣٦م، واخذ ينشر مقالاته في الصحف المحلية والعربية، ومن بينها صحيفة الجزيرة والأديب والحوادث واللواء، وقد أعجب بمقالاته الملك عبد الله بن الحسين – طيب الله ثراه– وكتب إلى محرر الجزيرة يقول له: "أنه يسرني أن أرى بين أفراد رعيتي من يتمثل هذا اليراع، وان من يمتلك هذه الثروة الأدبية أولى به ألا يخفي نفسه ويتوارى خلف اسم مستعار".

وفي عام ١٩٤٧م أصدر سعد جمعة "جريدة الحق"، لكنها احتجبت عن الصدور منذ العدد الأول، لما تضمنت من نقد لاذع لبعض المسئولين، وأودع على أثر ذلك السجن.

وبعد تسلمه رئاسة الوزراء عام ١٩٦٧م كان شاهداً على ضياع فلسطين، وأظهر العوامل الحقيقية التي أدت الهزيمة، متخذاً من الفكر الإسلامي سبيلاً للنهوض والخلاص، وقد وضع في هذا السبيل المصنفات الآتية:" مجتمع الكراهية"،

" الله أو الدمار"، " أبناء الأفاعي"، " مجتمع القيم"، " المؤامرة ومعركة المصير". وغدت هذه المؤلفات ذات شهرة واسعة في العالم العربي والإسلامي(٦١).

كما ساهم الأستاذ علي سيدو الكردي في إغناء الحركة الفكرية والأدبية الأردنية، فكان أول أردني يكتب في أدب الرحلات من خلال كتابه الأول "من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية"، الصادر في القاهرة عام ١٩٣٩م، حيث وصف فيه رحلته إلى كردستان العراق بأسلوب أدبي رفيع، كما ترك لنا مخطوطتين في أدب لرحلات وهما "من عمان إلى ملاطيا"، و" رحلة في ربوع اليمن في أخريات عهد الإمام احمد".

وعندما التحق بالسلك الدبلوماسي الأردني وضع كتيباً بعنوان" التعليمات القنصلية الأردنية"، وبقي هذا الكتيب المرجع الوحيد لموظفي السلك القنصلي الأردني لفترة طويلة.

كما كتب مجموعة من المقالات التاريخية والأثرية لمجلة "الحكمة" التي كان يصدرها الشيخ نديم الملاح في عمان خلال عامي ١٩٣٢-١٩٣٣م.

كما وضع معجماً لغوياً كردياً – عربياً بعنوان " القاموس الكردي الحديث"، ضمنه (٢٥) ألف كلمة كردية وما يقابلها من المعاني في اللغة العربية، ونال اهتمام وإعجاب الأكراد في الخارج(٦٢).

كما أسس الأستاذ عبد الرحمن الكردي أول دار نشر في الأردن عام ١٩٥٤- ١٩٥٧م، واخذ على عاتقه نشر الكتب الجادة، وحملت داره اسم" شركة الطباعة الحديثة"، وصدر عنها ثلاثة عشر كتاباً لأبرز أدباء وكتّاب الأردن حينذاك مثل مصطفى وهبي التل، محمود سيف الدين الإيراني، عيسى الناعوري، وعبد الحليم عباس، سليمان الموسى....

كما اصدر أيضاً مجلة" الأردن الجديد" في عمان سنة ١٩٥٠م، وكانت مجلة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية، تدعو إلى العدالة الاجتماعية، والديمقراطية،

ومناصرة المرأة، والتعريف بالأدب العالمي، واستقطبت أقلام أدباء الأردن حينذاك، وصدر منها ستة عشر عدداً فقط[٦٣].

كما أسس إسماعيل الكردي في عمان مطابع تجارية غدت من اكبر مطابع العاصمة في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد خدمت مطبعته الحركة الثقافية من خلال طبعها العديد من المؤلفات للكتاب والأدباء الأردنيين في ذلك الحين.

كما قام الشيخ محمد سعيد الكردي بتحقيق وتأليف العديد من المؤلفات الدينية ذات المنحى الصوفي، مثل كتاب" التعرف بحقائق التصوف"،" الطريقة الشاذلية"،"الجنيد"، " فؤاد الأذكار"، "دوحة الإمداد في ذكر بعض كرامات أولياء الأكراد"، "نشر العطار المحمدية"، " في لبس المرأة المسلمة". ووضع ديوان شعر صوفي بعنوان" القصائد الروحية في الأسرار الذاتية"، وقيل أن إشعاره هذه تلحن في بعض الزوايا الصوفية[٦٤].

كما وضع الدكتور راجح الكردي بعض المؤلفات الدينية، مثل كتاب" علاقة صفات الله بذاته"، "الاتجاه السلفي بين الأصالة والمعاصرة"، "شعاع من السيرة النبوية". وصنف السياسي والدبلوماسي مدحت جمعة الأيوبي كتاباً في السياسة تحت عنوان"تسقط الدبلوماسية" ضمنه نقداً لاذعا للواقع الراهن[٦٤].

كما ترجمت حنان الكردي بعض الكتب التي تتعلق بموضوع الآثار مثل كتاب" القلاع الأثرية في الأردن"، و" جرش دليل المدينة الأثرية"[٦٥].

كما وضع الدكتور يوسف ذهني عدة مؤلفات في المجال الطبي، مثل كتاب"الفلورايد ومياه الشرب في الأردن"، و"المسح الصحي السني في الوطن العربي"[٦٦].

كما وضع الدكتور اشرف الكردي كتاباً بعنوان" العلوم العصبية عند العرب"، ونال عليه جائزة علمية من دولة الكويت، وتم نشره هناك، وترجم مع الدكتور سامي خوري كتاباً في تصنيف الصداع التابع للجمعية العالمية للصداع.

واعدت الباحثة الدكتورة بوران عبد الرحمن الكردي أبحاثا ودراسات زادت على الأربعة عشر بحثاً في علم الجينات والمورثات والدم والسرطان، ونشرت في المجلات العلمية البريطانية والأمريكية، وحصلت على براءة اختراع في موضوع عزل وارتعاش(HANA) لسنة ١٩٩٦م، وحازت على جائزة المجلس البريطاني للبحث عام ١٩٨٦م [٦٧].

كما صنف الدكتور محمد علي الصويركي عدة مؤلفات عن تاريخ الأردن الحديث، وتاريخ الأكراد، ونتيجة لجهوده البحثية فقد منح جائزة الدولة التشجيعية في تاريخ الأردن الحديث لعام ١٩٩٥م، وجائزة شرحبيل بن حسنة للدراسات الاجتماعية عن بلدية اربد الكبرى لعام ٢٠٠٩م. ومن مصنفاته المنشورة:"الأردن في أشعار العرب"، "نوابغ الأردن في العهد الإسلامي" ،"الأردن والعهد الفيصلي"، "عمان تاريخ وحضارة وآثار"، " تاريخ السلط والبلقاء"، "مصادر ومراجع عن الثورة العربية الكبرى"، "الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث"، "الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية"، "التعبير الشفوي"، "التعبير الكتابي"، " معجم أعلام اكراد"، "اربد المدينة، تاريخ وحضارة وآثار"، "مذكرات إسماعيل عريضة"، "مصادر ومراجع عن الأردن"، "عائشة الباعونية: فاضلة الزمان"، "الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ" في ستة مجلدات، ونشر له عشرات المقالات الثقافية والأدبية في المجلات والصحف والمواقع الالكترونية المحلية والعربية والكردية[٦٨].

كما قام عدد من أكراد عمان في بداية الثلاثينيات من عهد الإمارة الأردنية بافتتاح مكتبات لبيع وتأجير الكتب إلى المواطنين، عرف منهم عبد القادر الكردي وإخوانه إذ افتتحوا مكتبة في شارع الملك فيصل، وفهمي الزعيم افتتح مكتبة في شارع السعادة وسط المدينة، والحاج حسين الكردي افتتح دكاناً لبيع الكتب، وشرعت هذه المكتبات بتأجير الكتب والمجلات الى القراء مقابل مبالغ زهيدة من

المال، وكانت دكان حسين الكردي ملتقى لأدباء الأردن أمثال مصطفى وهبي التل التي وردت في شعره[٦٩].

٣) المجال الإعلامي:

ظهرت عدة شخصيات ووجوه كردية في المجال الإعلامي وساهمت في إيصال رسالة الإعلام إلى جمهور المشاهدين والقراء والمستمعين.

ففي المجال الإذاعي والتلفزيوني برز المذيع القدير عبد القادر الكردي، والمذيع خلدون الكردي، وحسن الكردي، ومصطفى محي الدين الكردي.

وفي المجال التلفزيوني ظهرت اسماء كردية لامعة مثل: إيمان ظاظا، وداما الكردي.

وفي مجال الإنتاج السينمائي وبناء دور السينما برز الأخوان إسماعيل وإبراهيم الكردي، وكان لهما دور كبير في نشر الثقافة السينمائية والفنية في الأردن في فترة الأربعينيات من القرن الماضي عندما أسس إبراهيم الكردي في مصر"شركة الدنيا الجديدة"، وأنتجت عدة أفلام سينمائية، لكنها توقفت بعد ثورة أكتوبر المصرية ١٩٥٢م.

كما قام إسماعيل الكردي بشراء شركة " دولار فيلم" من ميشيل دبغي صاحب دار سينما الحمراء في بيروت، وأنتجت له عدة أفلام.

وعمل إسماعيل الكردي أيضاً على تأسيس وبناء دور عرض سينمائية في مدينة عمان، مثل سينما(دنيا، البتراء، زهران)، وفي مدينة اربد (سينما زهران) التي اغلقت عام ٢٠٠٨م.

كما قام الممثل والمخرج المسرحي إبراهيم خليل الكردي بتأليف والإخراج والتمثيل في العديد من المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية، وترأس فرقة عرار المسرحية في اربد، وبلغ إنتاجه المسرحي نحو خمس عشر مسرحية[٧٠].

وقام المخرجان زياد الكردي وسالم الكردي بإخراج العديد من المسلسلات التلفزيونية في الأردن والخارج.

٤) في المجال العسكري:

بعد وصول الأمير عبد الله بن الحسين إلى معان يوم ١١ تشرين ثان ١٩٢٠م وفد إليه الكثير من الزعماء ورجالات الأردن وسورية لمؤازرته في سياسته لتحرير البلاد من المستعمرين، وكان من بين الذين وفدوا إليه إلى معان الضابطان الكرديان خليل بكر ظاظا، ونور الدين البرزنجي[٧١].

وجاء في تقرير كتبه قائد الجيش الأردني فردريك ج بيك عام ١٩٢٨م أن عدد الأكراد في الجيش الأردني بلغ(١٤) قيادياً بنسبة ١،٣% من مجموع سكان الأردن البالغ عددهم حينذاك (٢٦٠) ألف نسمة[٧٢].

وقد انظم إلى الجيش الأردني في بداية تأسيسه مجموعة كبيرة من الضباط والجنود الكرد ممن يحملون كفاءات وخبرات عسكرية وسبق لهم الخدمة في الجيش العثماني وجيش الثورة العربية الكبرى، وشكلوا نواة الجيش الأردني، وتركوا بصمات واضحة في تدريب وتأسيس هذا الجيش، ومن هذه القيادات العسكرية:

الاسم	المنصب	التاريخ
رشيد باشا المدفعي	مدير الأمن العام	١٩٢٣م
الرئيس خليل بكر ظاظا	قوات الدرك والأمن العام	١٩٢٣-١٩٢٦م
الرئيس نظمي خليل بدرخان	الجيش الأردني	أصله من بلدة شاكرك بسوريا، ١٩٢١-١٩٣٠م
القائد الرئيس عكاش موسى الكردي	قوات حدود شرق الأردن	١٩٢٨-١٩٤٨م
الضابط مصطفى المللي	قوات الدرك والأمن العام	

	والدفاع المدني	
الملازم محي الدين الملي	ضباط لواء الملك طلال عام ١٩٤٣م.	
الزعيم كامل عبد القادر المارديني	مدرب ومن مرتبات الجيش العربي، قائد الشرطة العسكرية.	
العميد الركن محمود احمد الكردي	آمر الكلية العسكرية الملكية، ملحق عسكري/لندن.	
العميد فوزي ضياء الكردي	من مرتبات جهاز الأمن العام	
العميد نور الدين الملي	قائد مشاغل الضفة الغربية. قائد سلاح هندسة الكهرباء والميكانيك الملكية.	١٩٥٧-١٩٥٨م ١٩٥٧-١٩٥٨م
الفريق الطيار صالح احمد الكردي	قائد سلاح الجو الملكي، ومساعد القائد العام للقوات المسلحة الأردنية.	١٩٦٢-١٩٧١م
العميد حسن ظاظا	مساعد مدير الأمن العام.	
اللواء سليمان علي الكردي	مدير مخابرات عمان، ومدير مدينة الحسين للشباب.	
العميد إبراهيم خليل ظاظا	مساعد مدير الأمن العام.	

العميد الركن حسان ضياء	آمر كلية القيادة والأركان.	
العميد الدكتور اشرف الكردي	رئيس قسم أمراض الأعصاب والدماغ في مدينة الحسين الطبية.	
العميد الركن حسين جابر الكردي	قائد الشرطة الجوية، مدير الأمن العسكري الاستخبارات(سلاح الجو)، القوات المسلحة الأردنية.	
اللواء هدى اشرف الكردي	الخدمات الطبية	
اللواء عبد الإله محمد علي الكردي	مساعد مدير المخابرات العامة.	
العميد الركن مروان عكاش الكردي	قائد كتيبة الحرس الملكي، قائد منطقة عسكرية/ جرش.	
اللواء خليل رضا حمدي الكردي	مساعد قائد سلاح الجو الملكي.	
العميد المهندس صلاح الدين الدقوري	مدير سلاح الصيانة، سلاح الجو ١٩٩١م	
العميد عز الدين ظاظا	من مرتبات جهاز الأمن العام.	
العميد المهندس فاروق الكمركجي	مدير سلاح الصيانة (سلاح الجو)	

العقيد حسين على أيوب	مديرية الأمن العسكري.	
العقيد محمد رضا حمدي	الجيش العربي- القيادة العامة	
المقدم نعيم علي الكردي	مدير الدفاع المدني / السلط	
العميد أكرم محمد علي الكردي	الخدمات الطبية الملكية.	

ولا يتسع المجال هنا لذكر كافة الضباط والجنود الأكراد الذين خدموا في سلك القوات المسلحة، والدفاع المدني، وسلاح الجو الملكي، والأمن العام بسبب كثرتهم، وعدم المعرفة بهم.

كما نال بعضهم شرف الشهادة خلال تأدية الواجب، ومنهم من خاض غمار الحروب دفاعا عن الوطن، ومن هؤلاء الشهداء:

- الشهيد الجندي محمد محي الدين ظاظا، من عمان، استشهد يوم ١٩٤٨/٨/٢٥م.
- الشهيد الملازم الطيار عامر احمد بكر ظاظا، من السلط، استشهد عام ١٩٦٧م.
- الشهيد الضابط الطيار بدر الدين ظاظا، من السلط، استشهد في حادث تحطم طائرة في الشوبك برفقة الملكة علياء طوقان عام ١٩٧٧م.

ولم يكن اهتمام الأكراد الأردنيون بالحياة العسكرية مقتصراً على الانضمام للجيش، بل التحق بعضهم بالمقاومة الفلسطينية، وقاتلوا في صفوفها واستشهد منهم: رياض حسين الكردي في وادي الجوز عام ١٩٦٧، وموسى محمد شلاش الكردي عام ١٩٧٦، ومحمود الكردي في القدس ١٩٧٧ .

٥) المجال الاقتصادي:

ساهم العديد من أكراد الأردن في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في مختلف قطاعاته التجارية والصناعية والزراعية.

ففي عهد الإمارة كان سيدو الكردي من كبار التجار والمزارعين والملاكين في مدينة عمان، وبرز علي الكردي كتاجر ومتعهد في مدينة عمان، وقام ببناء فندق الملك غازي في شارع السعادة في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين، ونزل فيه العديد من زعماء وشيوخ البلاد آنذاك.

وكان لحسني سيدو الكردي دوراً كبيراً في المجال التجاري ووكالة الشركات وحقول البنوك، إذ أسهم في توطيد دعائم بنك الأردن الذي أصبح بجهوده من أهم المؤسسات المصرفية في الأردن، كما شغل عضوية غرفة تجارة عمان، وعضوية مجلس إدارة البنك المركزي الأردني. وشغل الدكتور يوسف ذهني مدير عام الشركة المصانع الزجاج، ونائب رئيس مجلس إدارة بنك الأردن. كما برز رجل الإعمال صافي احمد الكردي في مجال التعهدات العامة والمقاولات، ورأس مجلس إدارة مصنع المسامير، وأسس مصنع بلاستيك الأغوار، وله مشاركة فاعلة في حضور العديد من المؤتمرات الصناعية والزراعية في الخارج[٧٣].

كما شغل الدكتور اشرف الكردي عضوية مجلس إدارة بنك الأردن من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٧، وله مساهمات واستثمارات عديدة في بعض الشركات والمصانع المحلية.

كما قام رجل الأعمال عبيده عبد الرحيم الكردي وأخوه المهندس عبد الودود الكردي بتأسيس "مجموعة الكردي" التي قامت بإنشاء العديد من الأسواق التجارية الكبرى (المولات) في عمان والعقبة وحلب حتى غدت من أكبر المراكز التجارية في الأردن مثل (مكة مول)، و(عبدون مول)، و(العقبة مول)، و(الشهباء مول) في حلب بسوريا. كما اتجها إلى الاستثمار في مجال البناء والتعمير من خلال إنشاء

شركة الكردي التي قامت ببناء مدينة(جرين لاند) بمنطقة مرج الحمام جنوبي عمان على احدث التصاميم المعمارية الحديثة.

كما أسس الصيدلي محمد علي الكردي مصنعا للأدوية باسم مصنع "الحياة للأدوية" برأس مال قدره مليون دينار.

وفي الحقل الزراعي، لابد من الإشارة إلى دور عشيرة السعدون الساكنين في بلدة سمر في لواء بني كنانة ودورهم الريادي في زراعة شجرة الزيتون ونشر زراعتها في منطقتهم، وتأسيس معاصر الزيتون الحديثة، وقيامهم ببناء مصانع خاصة لإنتاج قطع الغيار لهذه المعاصر في بلدة بيت رأس، وكثيراً ما منحتهم وزارة الزراعة شهادات تقديرية تقديراً لإنتاجهم المميز لزيت الزيتون وفق المواصفات المعتمدة.

كما قام إبراهيم الكردي بإنشاء مزارع كبيرة في منطقة الشونة الجنوبية، وقام عكاش الكردي بإنشاء مزارع خاصة في منطقة جرش، وكان أول من ادخل نمط زراعة البستنة الشجرية عام ١٩٥٣م، وأول من ادخل زراعة ثمار (الفراولة) إلى الأردن عام ١٩٦٨م.

كما حظيت السيدة ملك بدرخان الساكنة في بلدة سحم الكفارات في اربد في إدارة مشروع زراعي قائم على احدث الطرق الزراعية لإنتاج الزيتون واللوزيات يقدر مساحته بعشرات الدونمات، وقد نوهت الصحف المحلية بذلك المشروع.

كما يمتلك ويدير الكثير من أكراد الأردن العديد من المصانع والمعاصر والمطابع التجارية الحديثة والمكاتب السياحية ودور السينما والبقالات والمطاعم والمعارض والمخابز والصيدليات والمحال التجارية والمزارع ...

٦) المجال الرياضي:

لقد ساهم أكراد الأردن بدور فاعل في الحركة الرياضية الأردنية كلاعبين وإداريين ومدربين وأكاديميين، وأحرز بعضهم بطولات على مستوى المملكة،

ومثلوا الأردن على المستوى العربي والعالمي، ونذكر هنا ثلاثة أسر الكردية لعبت دوراً بارزاً في الحركة الرياضية الأردنية:

١- **أسرة أبناء سيدو الكردي:** فقد ادخل الأخوان علي وحسين أبناء سيدو الكردي لعبة كرة القدم إلى الأردن عام ١٩٢٢م، وكانت هذه اللعبة تمارس في ساحة الجامع الحسيني في عمان، كما عد حسني سيدو الكردي ومصطفى سيدو الكردي من أوائل مؤسسي كرة القدم في الأردن.

وادخل علي سيدو الكردي إلى الأردن أول دراجة عام ١٩٢٠م، وأقيم سباق حينذاك بناء على طلب من سمو الأمير عبد الله بن الحسين، حيث فاز حسني سيدو الكردي بالمركز الأول.

وفي مجال قيادة الطيران، حصل إبراهيم الكردي على أول رخصة طيران في الأردن، وأدى التحية وهو راكب بالطائرة إلى المغفور له الملك عبد الله بن الحسين.

٢- **أسرة أبناء درويش الكردي:** وهم الأخوان العشرة أبناء درويش مصطفى الكردي الذين احترفوا لعبة كرة الطائرة على مستوى المملكة طيلة أربعة عقود مضت. ومثلوا الأردن في بطولات عربية ودولية، وأحرزوا بطولة المملكة لسنوات طوال، امتدت من فترة الستينيات حتى فترة التسعينيات من القرن الماضي، فقد توارثوا هذه اللعبة شقيقا بعد آخر، وتركوا بصمات لا تمحى في تاريخ كرة الطاولة الأردنية، وعندما انتهى دورهم كلاعبين خدموا الرياضة الأردنية كمدربين وإداريين وأكاديميين، ومن هؤلاء الفرسان: المرحوم مصطفى الكردي، المرحوم محمد عدنان الكردي، مروان الكردي، الدكتور عصمت الكردي، المهندس عبد الرؤوف الكردي، سمير الكردي، معين الكردي، الدكتور زياد الكردي، أيمن الكردي، عمار الكردي.

٣- **أسرة ضياء:** كان اهتمام هذه الأسرة موجة نحو كرة الطاولة، إذ كان العميد فوزي ضياء الكردي من لاعبي كرة القدم، ومن مؤسسي الاتحاد العربي لكرة

الطاولة، وله دور كبير في هذا المجال، ثم ظهر من أفراد أسرته (مروان ضـــياء) الذي مثل الأردن في العديد من البطولات العربية والدولية، وهناك اللاعب (شوقي ضياء) وله مساهمات في المجال الرياضي(٧٤).

٧) المجال الاجتماعي:

بدأ التفاعل الاجتماعي بين أكراد الأردن والمجتمع الأردنـــي مـــن خـــلال المصاهرة والعمل والسكن المشترك مع جميع شرائح المجتمع الأردني، وقد اخـــذ هذا النشاط يبرز بعد تأسيس جمعية خاصة بأكراد الأردن وهي" جمعيـــة صـــلاح الدين الأيوبي" في عمان، وقدمت هذه الجمعية خدمات مادية ومعنويـــة للمجتمـــع الكردي من خلال رعاية الأسر المحتاجة، ورعاية الشباب رياضياً وتعليمياً، وإقامة العيادات الطبية، ومشاغل الخياطة، وفتح حضانة ورياض للأطفال، وقاعة أفراح.

وسعت الجمعية إلى توثيق العلاقات الأخوية بين الأكراد والمجتمع الأردني، وساهمت في نشر الثقافة الكردية من خلال تشكيل فرقة فلكلورية الكردية شـــاركت في مختلف المناسبات والاحتفالات الوطنية والقومية، وعقد دورات تعليمية خاصـــة لتعليم اللغة الكردية، وأصدرت مجلة، والقاموس الكردي، وتقاويم سنوية.

وحتفل الجمعية كل عام بعيد النوروز الذي يعد من أهم الأعياد التي يحتفـــل بها اكراد الأردن، فهذا العيد(أسطورة كان أم واقعاً) يرتبط بحدثين هامين، أولهما :

فلكي يرتبطُ بيوم ٢١ آذار، جالبة الاعتدال الربيعـــي إلـــى نـــصف الكـــرة الشمالي، فينقشع البرد، وتبدأ الزهور بالتفتح، وتكتسي الطبيعة بلونهـــا الأخـــضر والملون، فهو عيد الربيع. والحدث الثاني يرتبط بثورة (كاوه الحداد) الرمز الـــذي حرر الشعب الكردي في التاريخ القديم من ظلم وطغيان الحاكم (الـــضحاك)، فهـــو عيد الحرية والتحرر، وهو بذلك يعبر عن تعطش الجماهير للحياة الجديدة السعيدة.

ومن أبرز طقوس هذا العيد قيام الأفراد بالتجمع في أماكن تحدد ضمن أحضان الطبيعة، بهدف تأمينهم بوسائل النقل لمختلفة، ومن ثم الذهاب إلى موقع الاحتفال، وتبدأ الاحتفالات من صبيحة ذلك اليوم حتى غروب الشمس، ويتخلل الحفل العديد من الرقصات الشعبية والأغاني الكردية، مع استعراض بعض الأزياء الكردية التقليدية، وتناول المأكولات الشعبية التقليدية [٧٥].

من أعلام الكرد في الأردن

أولاً: في العصر الأيوبي:

- الملك الناصر داود الأيوبي

وهو داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن أيوب بن شاذي. يكنى أبا المظفر، وقيل أبا المفاخر. ويلقب بالسلطان الملك الناصر صلاح الدين، أبوه الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى، وجده العادل أبو بكر أخو صلاح الدين الأيوبي، وأمه تركية خوارزمية، عمرت طويلاً وعاشت بعده، يعد مؤسس إمارة الكرك الأيوبية، ولد في دمشق سنة ٦٠٣ هـ/١٢٠٦م.

نشأ كأبيه ملازماً لطلب العلوم والآداب، فتفقه على المذهب الحنفي، وقرأ العلوم العقلية، حتى برع في الفقه والعربية والأدب، ثم صارت له إجازة من المؤيد الطوسي وغيره.

ولما توفي الملك المعظم سنة ٦٢٤هـ /١٢٢٧م، تقلد الملك الناصر داوود أمور السلطنة بعده، ثم منحه الملك الكامل الأيوبي منطقة شرقي الأردن، فأسس

فيها ما عرف تاريخياً باسم (إمارة الكرك الأيوبية)، وحـدثت الوقـائع، وسـارت الدسائس، إلى أن فقد كل أملاكه، فصار الناصر متنقلاً بين البلاد، وزاد من مصيبته أن جحد الخليفة العباسي المستعصم بالله وديعة كانت له عنده، فهام على وجهه في البراري، وصاحب بعض الأعراب، وعاش هو وأهله على ما يصطاده من طيـر السماء، ولم يرحمه بنو عمومته في محنته، حتى أصيب بالطاعون، وتوفي صبيحة يوم السبت ٢٦ جمادى الأولى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ودفن بسفح قاسيون بالمقبرة المعظمية.

تميز الناصر بصفات عدة، فكان ملكاً فاضلاً، عالماً فقيهاً، بصيراً بـالأدب، يقرض الشعر، صاحب فضيلة في العلوم والآداب، ثاقب الـرأي، كثيـر العطايـا للأدباء والعلماء، فعندما مدحه راجح الحلي وصله بما يزيد على أربعين ألف درهم.

يقول الدكتور يوسف غوانمة عن فضل هذا الملك: ... بدأت الحركة الأدبية في شرقي الأردن منذ أن استقر الناصر داود فيها، وأتيح للكرك بعد ذلك أن تصبح قبلة الأدباء والعلماء فأحاط نفسه بالعديد منهم، وكانت به غيرة على الـدين وبـلاد الإسلام، فعندما استولى الفرنجة على القدس، حزن حزناً شـديداً، وأرسـل إلـى القاضي عز الدين بن عبد السلام يرثي دولة الإسلام، وينعى نفسه، ولم يهدأ له بال حتى انتهز الفرصة المناسبة، وقاد حملة حرر بهـا القـدس مـن الفرنجـة سـنة ٦٣٧هـ/١٢٤٠م.

كان الملك الناصر داود شاعراً مجيداً، لم يجمع شعره في حياتـه، وضـاع الكثير منه وتناثر ما بقي في كتب التراجم والتاريخ والأدب. ويقال أن ابنه الأمجد مجد الدين حسن سعى إلى جمع أشعار أبيه ونثره في كتاب سماه "الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية"، ولكن هذا الديوان لا يضم شعره كله، بل جمع أيضاً به نثره، ولا

يعدو أن يكون ترجمه لسيرة أبيه الملك الناصر داود. وحديثاً جمع عره في ديوان من قبل الدكتور جودت أمين بجامعة القاهرة، ونشر عام ١٩٩٠م(٧٦).

- **شادي بن الناصر داود الأيوبي:** لقب بالملك الظاهر، ولد بدمشق سنة٦٢٥هـ/١٢٢٨م، ثم انتقل والده إلى قلعة الكرك وأصبح أميراً عليها، اقطعه والده إقطاعاً في غور الأردن ودعي باسمه(غور شادي)، وأقام في إقطاعه حتى توفي سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ونقل جثمانه إلى القدس ودفن فيها(٧٧).

- **الملك المغيث عمر الأيوبي:** ملك الكرك والشوبك سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م، كان جواد كريماً، شجاعاً حسن السيرة، قبض عليه الظاهر بيبرس وقتله(٧٨).

- **الملك الأمجد الأيوبي:** هو الحسن ابن الملك الناصر ابن الملك المعظم عيسى، صاحب الكرك، من أمراء الدولة الأيوبية، له معرفة جيدة بالأدب، ومشاركة في بعض العلوم، له كتاب "الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية" جمع فيه رسائل أبيه الملك الناصر صلاح الدين داود(٧٩).

- **أبو بكر محي الدين السلطي الكردي:** نسب إلى مدينة السلط بالأردن، وهو من الأكراد الهكارية الذين سكنوا هذه المدينة أبان العهد ا[الأيوبي، من مؤلفاته "إيضاح المرامي بشرح هداية المرامي"، و"صبابة المعاني"، وديواني شعر، هما: " تخاميس السلطي"، و"ديوان السلطي"(٨٠).

- **محمد بن قاضي السلط:** ينتسب إلى الأكراد الهكارية الذين سكنوا السلط أيام الحروب الإفرنجية، عمل في التدريس بالمدرسة الأفضلية، وتولى مشيخة المدرسة الطولونية، وبعد وفاته خلفه أولاده في التدريس في مدارس دمشق، وتولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى المبارك(٨١).

ثانياً: في العصر الحديث:

- خليل بكر ظاظا

ضابط عسكري قدير. من مواليد دمشق، تخرج من المدرسة الرشدية العسكرية في سوريا عام ١٩١٨م، وخدم ضابطاً في الجيش العثماني، ثم ضابطاً في الجيش السوري أيام الحكم الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠م، وتم تعينه مستشاراً للشؤون العسكرية للملك فيصل بن الحسين، واسند اليه العمل كضابط استخبارات في البلاط الملكي، وكلف بمهمة مراقبة تحركات الجنرال غورو في لبنان، وعمل أيضاً قائداً لسرية خيالة المتطوعين في حمص وحماة، وقد صدر بحقه حكم الإعدام من قبل المجلس العسكري الحربي الفرنسي المنعقد في دمشق مع بعض الشخصيات الوطنية يوم ٩ آب ١٩٢٠م.

وقد ذهب خليل بكر ظاظا إلى الأردن عام ١٩١٨م مع مجموعة من الشباب الأكراد الدمشقيين، وكان بينهم حسين آغا رمضان للمشاركة في الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسين، ومن هنا توطدت العلاقة بين خليل بكر ظاظا والأمير فيصل بن الحسين الذي عين بعد حين ملكاً على البلاد السورية عام ١٩١٨م.

وبعد انهيار الحكم الفيصلي في سوريا بعد معركة ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠م قدم إلى مدينة معان في جنوبي الأردن وعرض خدماته على الأمير عبد الله بن الحسين، فكان من أوائل الملتحقين بالجيش الأردني عام ١٩٢١م، فساهم في تأسيس الجيش وقوات الدرك، وتسلم قيادة درك الكرك ١٩٢٢م، وجرش والطفيلة ١٩٢٣م، والسلط ١٩٣٨م، وقيادة مقاطعة ملكا ١٩٢٨م، ومدير ناحية الشوبك ١٩٣٠م، وقائد منطقة عجلون.

توفي بحادث مؤسف يوم ١٩٣٨/١٢/٨م أثناء قيامه بواجبه، بعد أن عرف خلال خدمته بالإخلاص والكفاءة، ونال تقدير الأمير عبد الله بن الحسين، واعتبر بحق من مؤسسي جهاز الأمن العام الأردني. قال عنه المناضل السوري تيسير ظبيان: عرف بقوة بأسه، وصلابة عوده[٨٢].

- رشيد باشا المدفعي

هو رشيد بن عبد الكريم المدفعي: ولد في بغداد سنة ١٨٨٢م، وتلقى دروسه فيها، تخرج ضابطا للمدفعية برتبة ملازم ثان، وخدم في الجيش العثماني من سنة ١٩٠٣ – ١٩١٧م، واشترك في القتال ضد الإنجليز في معارك كوت العمارة خلال الحرب العالمية الأولى حتى سقط أسيراً في يد الإنجليز ١٩١٥م، وبعد أن شفي من جراحه تطوع للخدمة في جيش الثورة العربية الكبرى، وعين قائداً للمدفعية في رابغ مع الأمير علي بن الحسين، ثم نقل لقيادة القوات النظامية في جيش الأمير فيصل ودخل الوجه عام ١٩١٧م، ثم انتقل لقيادة الفرقة الشمالية بمناسبة انقسام جيش فيصل إلى فرقتين وتعيين جعفر باشا العسكري قائداً عاماً.

خدم قائد فرقة في العقبة عام ١٩١٧م، وبقي فيها حتى نهاية الحرب، وفي الحكومة السورية الفيصلية كان قائداً للفرقة الثانية في عمان حتى تموز ١٩١٩م عندما انتقلت الفرقة إلى حوران، وعين بعد ذلك حاكماً لمنطقة عمان ــ معان العسكرية حتى شباط ١٩٢٠م، إذ ألغيت الحاكمية العسكرية في الحكومة السورية، فعين قائداً لمنطقة عمان، وبقي في هذا المنصب حتى سقوط الحكومة السورية في تموز سنة ١٩٢٠م.

وعندما تأسست حكومة شرقي الأردن، عين حاكما إدارياً للواء البلقاء في ٢٢ نيسان ١٩٢١م، ثم نقل مديراً للأمن لعام في ١١ أيار ١٩٢٣م، ثم حاكماً إدارياً للواء عجلون بتاريخ ٨ آذار ١٩٢٥م، ثم نقل إلى معان وبقي فيها إلى أن عين محافظاً للعاصمة في ١٨ نيسان ١٩٢٨م، ثم نقل متصرفاً للواء البلقاء في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٨م وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أنهيت خدماته في أول حزيران ١٩٣٠م بسبب إلغاء إحدى المتصرفات .

وفي الوزارة التي ألفها السيد توفيق أبو الهدى بتاريخ ٧ آب ١٩٣٩م عين وزيرا للداخلية والدفاع. وفي ٥ أيلول منح وسام الاستقلال لما له من خدمة سابقة في الثورة العربية الكبرى وفي شرق الأردن. وكان يعرف اللغتين التركية

والفرنسية قراءة وكتابة، ويتكلم الكردية. رقي إلى رتبة أمير لواء بتاريخ ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٢م.

توفي بالسلط يوم ٢٢-٢-١٩٤٦م، ودفن بمقبرة الجادور، بعد أن كان ذا وقار وحزم، وإرادة صلبة، وحاز على احترام الجميع[٨٣] .

- الأستاذ علي سيدو الكردي

كاتب، دبلوماسي، مترجم، لغوي. ولد بمدينة عمّان سنة ١٩٠٨م. جاء جده علي الكوراني مع القوات التركية إلى بلدة السلط في الأردن سنة ١٨٨٠م، عندما افتتحت فيها السلطات العثمانية أول مركز حكومي، وجعلت فيها قائم مقاماً، وشرطة، ودركاً، وكان جميع رجال الأمن فيها من الأكراد، توفي جده في السلط، وأسرته منذ ذلك التاريخ تقيم في الأردن.

بدا دراسته الابتدائية سنة١٩١٦م في عمان، ثم التحق بمدرسة إنجليزية في مدينة القدس تدعى مدرسة المطران جوبت (مدرسة صهيون) سنة ١٩٢٠م. وفيها أكمل الصف الثاني الإعدادي، ثم التحق بمدرسة روضة المعارف الوطنية في القدس أيضاً، وأتم فيها تحصيله الثانوي.

وفي نهاية عام١٩٢٤م التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرج منها في ١٩٢٨م بدرجة بكالوريوس علوم في السياسية والاقتصاد، وكان بذلك أول أردني جامعي.

وفي عام ١٩٢٩م عين أستاذاً في ثانوية عمان الحكومية، وبعد خمسة أعوام عين سكرتيراً للمجلس التشريعي الأردني، وفي عام ١٩٣٨م نقل مديراً لثانوية عمان، فثانوية السلط ١٩٤٨م، ثم مديراً لثانوية اربد، ولم يطل بقاؤه فيها غير شهرين، إذ جرى تعينه سكرتيراً أولاً في وزارة الخارجية، ونقل إلى مدينة جدة، وأصبح قائماً بالأعمال للمفوضية الأردنية فيها سنة ١٩٤٩م، وتنقّل في سفارات أنقرة، ودمشق، حتى تقاعد برتبة وزير مفوض سنة ١٩٦٣م.

من مؤلفاته كتاب: "من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية"، طبع في القاهرة ١٩٣٩م، وأعيد طبعه في عمان ١٩٩٦م، وألف كتيباً عن التعليمات القنصلية الأردنية كان لفترة طويلة المرجع الوحيد لموظفي السلك القنصلي في المفوضيات والسفارات الأردنية، وله معجم "القاموس الكردي الحديث: الكردي عربي". نر في عمّان من قبل شركة الشرق الأوسط للطباعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

وقام بترجمة العديد من المقالات والمؤلفات عن تاريخ ولغة الأكراد، بعضها نشر، وبعضها لازال مخطوطاً، ومن هذه الكتب المترجمة عن الانجليزية:"الأكراد" لحسن ارفع، و"رحلة بين الشجعان" للصحفي الأمريكي دانا شميت، و"جمهورية مهاباد الكردية " للمستر أيجلتون (دبلوماسي أمريكي)، و" الأكراد " لتوماس بوا، وقد علق عليه في كثير من المواضيع.

وله بحث"اللر و اللورستان" نشر في العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة المجمع العلمي الكردي في بغداد سنة ١٩٧٤م، و"مشكلة الإقليم الشرقي في تركيا" مترجم عن التركية لمؤلفه محمد أمين بوز ارسلان. وألف كتاب "رحلة في ربوع اليمن في أخريات عهد الأمام احمد"[٨٤].

- **الشيخ محمد سعيد الكردي**

مؤلف، فاضل، داعية صوفي. ولد في عجلون بالأردن سنة ١٨٩٨م، ينحدر والده من عشيرة ايزولي من نواحي ماردين بكردستان تركيا.

عاش طفولته في دمشق مع والده، وبعد وفاة والده رحل مع أمه إلى بلدة صخرة بعجلون، ثم ذهب إلى دمشق وتتلمذ على مشايخها واخذ عنهم الطريقة الصوفية الشاذلية، بعدها عاد إلى الأردن وعمل إماماً وخطيباً في البارحة والصريح والشجرة وعبين وايدون وصخرة واربد، وأسس زوايا ومساجد لنشر الطريقة الشاذلية، وصار له تلاميذ ومريدين، توفي يوم١٩٧٢/٧/٧م، ودفن في بلدة الصريح شرقي مدينة اربد، ويقوم على ضريحه مسجد يحمل اسمه.

كان هذا الشيخ داعية معروفاً متقيداً بالكتاب والسنة، دعا إلى علو الأخلاق وتزكية النفوس، ولا زال أهالي مدينة (اربد) يلهجون بسيرته الصالحة، ويثنون عليه.

يعزى له نشر الطريقة الشاذلية في الأردن، عبر طريق خالي من البدع والضلالات والشطحات.

ودعم طريقته بالعديد من المؤلفات، مثل كتاب: "التعرف بحقائق التصوف١٩٦١"م، "الطريقة الشاذلية"، " الجنيد (الدر الفريد)، دمشق، ١٩٤٨م، " فوائد الأذكار ومحبة العزيز الجبار"، اربد، دار العودة،١٩٦٤م. "مولد الروح النبوية خير الخلائق الكلية"، "عصمة الأنبياء التي خفيت عن الأغنياء"، اربد، دار العودة،١٩٧١م، "القصائد الروحية في الأسرار الذاتية" (ديوان شعر)، "رسالة في التوحيد لمن أراد الدخول إلى المقام الفريد". " كتاب الأذكار". " دوحة الإمداد في ذكر بعض كرامات أولياء الأكراد". "نشر الأعطار المحمدية في الديار الإسلامية"، عمان، مطبعة الشرق، ١٩٧١م، "في لبس المرأة المسلمة".

كما حقق ونشر الكتب التالية :" البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" (جزآن)، للشيخ ابن عجيبة الحسني، مطبعة إسماعيل الكردي ١٩٦٦ - ١٩٦٨م. "رد معاني الآيات المشابهات إلى معاني الآيات المحكمات" للشيخ محي الدين ابن عربي، عمان، مطبعة النهضة ،١٩٧١م. " شرح حزب البحر" للشيخ احمد رزق. "الشجرة النعمانية الماحقة للطائفة اليهودية" لمحي الدين بن عربي[٨٥].

- أمين بروسك

ولد في أواخر القرن التاسع عشر في (ارضروم) إحدى مدن كردستان تركيا، وبعد إكمال دراسته التحق بالكلية العسكرية في استنبول، وبعد تخرجه خدم في صفوف الجيش العثماني برتبة ضابط، وخاض الكثير من حروب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى على مختلف الجبهات، وتقديراً لشجاعته في تلك المعارك منح ترقيات استثنائية، ولقب بالصاعقة (بروسك) حتى أصبح هذا اللقب

جزءاً من اسمه، وفي أواخر العهد العثماني عين مديراً لمكتب استخبارات الشرق الأدنى في طهران.

بعد هزيمة تركيا أمام الحلفاء عام ١٩١٨م، واحتلالهم أجزاء منها، عمل الضابط مصطفى كمال (مؤسس تركيا الحديثة) على تجميع صفوف الأتراك والأكراد معا لتحرير بلاده من المحتلين، وكان من ضمنهم (أمين بروسك) الذي عمل في المكتب العسكري، ثم أصبح من المرافقين العسكريين له.

استطاع مصطفى كمال تجميع صفوف الشعب التركي والكردي معاً، وخاضوا معه المعارك ضد قوات الحلفاء حتى تم لهم تحرير تركيا، وبعد هذه الانتصارات قال وزير الدفاع التركي عندما القى خطاباً على قبر الجندي المجهول:"اغلب الظن أن هذا الجندي هو كردي" .

أعلن الشيخ سعيد بيران في ٧ آذار ١٩٢٥م الثورة ضد مصطفى كمال احتجاجاً على تجاهله حقوق الكرد التي وعدهم بها، فتجمع حوله الكثير من الأكراد، وكان من بينهم أمين بروسك، فقام أتاتورك بسحق هذه الثورة بلا هوادة، وعلق قادتها على أعواد المشانق في ساحات مدينة ديار بكر.

استطاع (أمين بروسك) النجاة والهروب إلى إيران، ثم تركها وتوجه إلى الموصل في شمالي العراق، حتى استقر في عمان في حدود عام ١٩٣٦م.

وقد شعرت السلطات البريطانية في الأردن آنذاك بخطورة وجود العديد من الوطنيين المؤيدين لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، وكان من بينهم أمين بروسك، فأودعته لدى سجن المحطة في عمان، وأمضى فيه قرابة الخمس سنوات (١٩٤١-١٩٤٥م).

بعد خروجه من المعتقل اخذ يكتب المقالات في الصحف الأردنية، وقامت بينه وبين الملك عبد الله بن الحسين صداقة دائمة، وأصبح يدخل إلى ديوانه في أي وقت يشاء، ويلاعبه الشطرنج .

بعد استقراره نهائياً في مدينة عمان عمل على توثيق عرى الصداقة مع أكراد عمان وغيرهم، وخلال نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م تبرع بمبلغ مادي للاجئين الفلسطينيين، وتبنى طفلان فلسطينيان نكبتهم الكارثة، وبقي يشرف على تعليمهم وتربيتهم حتى بلغا مبلغ الرجال، ثم تزوج ورزق بولدين وبنت، توفي في عمان ودفن فيها يوم ١٩٧٤/٢/٢٨٧م(٨٦).

- دولة الأستاذ سعد جمعة

هو سعد محمد جمعة الأيوبي: سياسي أردني مشهور، ومفكر وأديب. ولد في مدينة الطفيلة جنوبي الأردن سنة ١٩١٥م، أصل والده من أكراد ديار بكر، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٢٩م، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٤٥م .

عمل كاتباً في وزارة الأشغال في إربد وعجلون عام ١٩٢٩م، وكاتباً في قسم اللوازم في وزارة المالية عام ١٩٤٥م، ثم مديراً عاماً للمطبوعات والنشر ١٩٤٨م، ورئيساً للشعبة السياسية في وزارة الخارجية ١٩٤٩ – ١٩٥٠م، وسكرتيراً في رئاسة الوزراء ١٩٥٠ – ١٩٥٤م، ووكيلاً لوزارة الداخلية حتى عام ١٩٥٧م، ومحافظاً للعاصمة ١٩٥٤ – ١٩٥٨م، ووكيلاً لوزارة الخارجية ١٩٥٨ – ١٩٥٩م، وسفيراً في إيران وسورية وأمريكا خلال أعوام ١٩٥٨ – ١٩٥٩م، ووزيراً للبلاط الملكي الهاشمي ١٩٦٥م.

اختير رئيساً للوزراء مرتان خلال عام ١٩٦٧م ولم يطل فيها إذ استقال بعد حرب حزيران مع إسرائيل، وبعد ذلك عين سفيراً لدى بريطانيا، ثم اختير عضواً في مجلس الأعيان لأكثر من دورة حتى وفاته يوم ١٩٧٩/٨/١م.

كان سعد جمعة من رجالات الأردن البارزين في حقول السياسة والأدب والفكر والصحافة، ومن العارفين بخفايا السياسة. نال على موافقة الجريئة وأفكاره النيرة إعجاب الكثيرين داخل الأردن وخارجه .

ترك لنا العديد من المقالات السياسية والأدبية المنشورة في الصحف والمجلات المحلية والعربية، ومن مؤلفاته: " الله أو الدمار" ١٩٧٢م، " أبناء الأفاعي" ١٩٧٢م، "المؤامرة ومعركة المصير"، ١٩٦٩م، "مجتمع الكراهية" ١٩٧٢م، و"مجتمع القيم" مخطوط .

بقي رئيساً فخرياً لجمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية الخاصة بأكراد الأردن طيلة حياته حتى انتقل إلى جوار ربه(٨٧).

- الأستاذ سعد الدين جمعة

وزير وسياسي أردني. من مواليد مدينة الطفيلة بالأردن عام ١٩٢٣م، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٤٤م، وحصل على دبلوم الإدارة من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٥م.

عمل موظفاً في وزار المالية، ثم في رئاسة الوزراء كسكرتير ومساعد للسكرتير العام، وسكرتير عام مجلس الوزراء، وأمين عام رئاسة الوزراء بين أعوام ١٩٤٧- ١٩٩٧م.

عين وزيراً لشؤون رئاسة الوزراء مرتين خلال عامي ١٩٩٧-١٩٩٨م. واختير عيناً في مجلس الأعيان الأردني لعدة دورات اعتباراً من ٢٣/١١/١٩٩٧م، وبقي يشغل العضوية حتى عام ٢٠٠٩م.

قال عنه الأستاذ حسن التل رئيس تحرير"جريدة اللواء": إن ما يثير الاحترام والإعجاب لهذا الرجل الرابض في الدولة، هو انه، على المألوف تماماً، ظل يكسب الأصدقاء، وواصل رفع رصيده من الاحترام المتبادل مع كل من تعامل معهم... (٨٨).

- الدكتور اشرف الكردي

هو الدكتور اشرف علي سيدو الكردي: طبيب أعصاب مشهور، وزير أردني. ولد في مدينة عمان عام ١٩٣٧م، وحصل على شهادة الطب من جامعة بغداد عام ١٩٦١م، وعلى شهادة الزمالة البريطانية عام ١٩٦٤م، وعلى شهادة

الاختصاص في الأمراض العصبية١٩٧٠ـ ١٩٧٣م، وعلى أعلى شهادة شرف بالطب من بريطانية عام ١٩٧٤م.

عمل في الخدمات الطبية الملكية الأردنية ١٩٦٥ـ ١٩٧٩م، وأسس مع زملائه أول وحدة لأمراض الدماغ والأعصاب في الخدمات الطبية الملكية، وعمل بعدها أستاذاً سريرياً في كلية الطب بالجامعة الأردنية ١٩٧٩- ١٩٨٢م، ومحاضراً زائراً في جامعة هارفارد الأمريكية لمدة ستة أشهر ١٩٧٥م. وشغل منصب الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب للعلوم العصبية ١٩٦٥ـ ١٩٩٣م. ونائباً للرئيس العام لاتحاد العلوم لأطباء العلوم العصبية ١٩٨٩ـ ١٩٩٣م. وكان أول رئيس للجمعية الأردنية لأطباء العلوم العصبية ١٩٨٣ـ ١٩٨٥م، ومستشاراً للمؤسسة الطبية العلاجية ١٩٨٧ـ ١٩٨٨م.

وهو عضو في الكثير من الجمعيات الطبية والاجتماعية المحلية والدولية، وله أكثر من أربعين بحثاً منشوراً في المجلات الطبية الدولية، ومحرراً لمجلتين طبيتين عالميتين في العلم العصبي. كما حصل على شهادة تقديرية من جلالة المغفور له الملك حسين بن طلال عام ١٩٧٧م، وحصل على شهادة شرف من الكلية الملكية البريطانية للأطباء (frcp)، فكان أول طبيب أردني يحصل على هذه الشهادة، ونال العديد من الأوسمة الرفيعة.

عين عضواً في مجلس الأعيان الأردني خلال أعوام (١٩٩٣ـ ١٩٩٧م)، واختير وزيراً للصحة خلال عامي ١٩٩٨ـ ١٩٩٨م.

والدكتور اشرف الكردي طبيب معرف على الصعيدين المحلي والدولي، وكان الطبيب الخاص للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

اصدر كتاب" دور العرب والمسلمين في العلوم العصبية" الذي فاز بجائزة المنظمة الإسلامية للعلوم العصبية لعام ٢٠٠٥م.

قال عنه الدكتور جمال الخطيب: هو أحد قمم الطب في العالم العربي، وربما العالم، وهو بالنسبة لنا في الأردن العمود الفقري لطب الأعصاب وشجرته الراسخة

التي أثمرت الكثير من التلاميذ الذين تلقوا هذا العلم والفن والخلق الرفيع من أستاذهم الحاذق(٨٩).

- الأستاذ عبد الرحمن الكردي

كاتب، صحافي. من مواليد مدينة عمان ١٩٢٥م، حاصل على بكالوريوس اقتصاد من جامعة الملك فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٤٩م.

عمل في القطاع الحكومي لفترة وجيزة، ثم عمل في القطاع الخاص في مجال النشر والتجارة والتعهدات، فأصدر مجلة " الأردن الجديد " عام١٩٥٠، وأسس أول دار للنشر في الأردن خلال أعوام ١٩٥٤-١٩٥٧م، بعد ذلك عمل في قطاعي التعهدات والتجارة والاعمال الحرة.

وهو كاتب وصحفي حاذق، له العديد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات المحلية والعربية، ويعزى له إدخال فن الكاريكاتير إلى المجلة التي أصدرها، له كتابان، هما: "وادي الأردن وامتيازا ته ومشروعاته"،القاهرة ،١٩٤٩م، و" الحب بعد الموت كاملاً "،١٩٨٧م. وله كتب مخطوطة، ويملك مكتبة نفيسة(٩٠).

- الدكتور محمد علي الصويركي

كاتب وباحث ومؤرخ. من مواليد قرية(تبنه) في لواء الكورة بمحافظة إربد عام١٩٦١م. حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التربية/المناهج وطرائق التدريس من جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن. وهو عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين منذ عام ١٩٩١م. وحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في تاريخ الأردن الحديث لعام ١٩٩٥م. وجائزة شرحبيل بن حسنة في مجال الدراسات الاجتماعية من بلدية اربد الكبرى لعام٢٠٠٨م.

صنف العديد من المؤلفات في تاريخ الأردن الحديث، وتاريخ الأكراد، ومن كتبه المنشورة: "الأردن في أشعار العرب"، "نوابغ الأردن في العهد الإسلامي"، "الأردن والعهد الفيصلي"، "عمان تاريخ وحضارة وآثار"، "تاريخ السلط والبلقاء"،

"مصادر ومراجع عن الثورة العربية الكبرى"، " الأكراد الأردنيون ودورهم في بناء الأردن الحديث"، " الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية"، "التعبير الشفوي"، "معجم أعلام أكراد"، "اربد المدينة تاريخ وحضارة وآثار"، "مذكرات إسماعيل عريضة"، "مصادر ومراجع عن الأردن"، "عائشة الباعونية: فاضلة الزمان"، "الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ" في ستة مجلدات. وله عشرات المقالات ولدرسات المنشورة في المجلات المحلية والعربية والكردية[٩١].

- **أمل الكردي**

أمل محي الدين الكردي القره شولي: كاتبة ، وباحثة. وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين. من مواليد مدينة السلط عام ١٩٦٨، كتبت عدة مقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية، وتعمل كناشطة اجتماعية، وقد صدر لها كتاب" نفوس زكية"، وكتاب" أنا وأبنائي"، ولها تحت الطبع كتاب شعري ونثري ومقالات باسم"نبض في زمن تائه"، و كتاب" الوسطية في الإسلام"، و" العولمة بين الشباب" ستصدر في نهاية عام ٢٠٠٧ [٩٢].

المصادر والمراجع

(١) احمد وصفي زكريا:عشائر الشام، دمشق، ١٩٨٣،٦٥١

(٢) الصويركي: الأكراد الأردنيون، عمان، دار سندباد،٣٥،٢٠٠٤

(٣) محمد خريسات: السلط دراسة عمرانية،مجلة دراسات، الجامعة الأردنية،١٩٨٦، ٦٧-٦٨، دراسات في تاريخ السلط،ص٣٦

(٤) محمد عدنان البخيت: دفتر مفصل لواء عجلون رقم ٩٧، ودفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، عمان، ١٩٩١

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٣٤١/١١، ابن خلكان: وفيات الأعيان:١٤٠/٦

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ:٩/١١٠، أبو شامة: الروضتين :١/٢٦٦، ٢/١٩، ١٣٥، ١٣٧
(٧) يوسف غوانمة: إمارة الكرك الأيوبية،١٣، ٦٣،٣٤٧
(٨) سعد المومني: القلاع الإسلامية في الأردن، عمان، دار البشير، ١٩٨٤،ص٢٢٠،يوسف غوانمة: تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٧٩.
(٩) سعد المومني: القلاع الإسلامية في الأردن، ٣٢٠
(١٠) الزركلي: الأعلام،٦/٢٣٦، العسقلاني: الدرر الكامنة،٣/٤٦٦
(١١) محمد خريسات: دراسات في تاريخ السلط،١٥١، يوسف غوانمة:التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، عمان، ١٩٧٩,١٣٧
(١٢) العسقلاني: الدرر الكامنة/القاهرة، ١٩٦٦، ٨٥،٨٦، الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،٢/١٢٦
(١٣) محمد خريسات: السلط دراسة عمرانية، ٦٨، دراسات في تاريخ السلط، ١٥١
(١٤) دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم١٠١، ٥٩،٩٤،١٨،٩٧٠
(١٥) المرجع السابق، ١٨، ١٠١
(١٦) البخيت: دراسات في تاريخ بلاد الشام، عمان، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٦، ص١١٢
(١٧) البخيت: دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتري ١٨٥، ١٨٦، ١٠١، ٩٧٠
(١٨) بيركهارت: رحلة بيركهارت في سورية الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، عمان، ١٩٦٩،ص٣٨
(١٩) محمد خريسات: دراسات في تاريخ السلط،ص٣٧
(٢٠) علي سيدو الكردي: القاموس الكردي الحديث، عمان، ١٩٨٥،ص٩
(٢١)جورج طريف: السلط وجارها، عمان،١٩٩٥،ص٥٤، ١٠٥، احمد الشقيري: الإدارة العثمانية، عمان، ١٩٩١، ص١٠٢
(٢٢) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ٥٨
(٢٣) جورج طريف: السلط وجوارها، ١٠٥
(٢٤) الصويركي:الأكراد الأردنيون، ٥٩
(٢٥) هند أبو الشعر: اربد وجوارها، ٩٧
(٢٦) هند أبو الشعر: اربد وجوارها، ٩٠، ٩٧
(٢٧) هند أبو الشعر: اربد وجوارها، ١٠٢-١٠٤
(٢٨) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ٦٠

(٢٩) هند أبو الشعر: اربد وجوارها، ٢١٠

(٣٠) هند أبو الشعر: اربد وجوارها، ٢١٠، مذكرات صالح التل المخطوطة، ٣٦

(٣١) الصويركي: اربد المدينة، عمان، ٢٠٠٦،٣٠٢

(٣٢) هند أبو الشعر: اربد وجوارها،٦١٩،٩٨، ٦٢٢،٦٥٢

(٣٣) المصدر السابق، ٢٢٧

(٣٤) الصويركي: الأكراد الأردنيون،٦١

(٣٥) هند أبو الشعر:اربد وجوارها، ٢٢٧

(٣٦) نفس المصدر السابق، ٩٨، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٥٢

(٣٧) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ٦١،٦٢، وانظر سجلات محاكم الشرعية في عجلون سجل رقم ٢

(٣٨) نوفان الحمود: عمان وجوارها، ١٨٧،(سجلات الشرعية لعام ١٩١٩) دفتر ضبط لواء السلط، ١٩٢٠،ص٢

(٣٩) مقابلة مع مصطفى الكردي في عمان يوم ١٩٨٨/٧/١١، ومع عبد الرحمن الكردي في عمان يوم١٠/٩/ ١٩٩٨، الصويركي: عمان تاريخ وحضارة وأثار، عمان، ١٩٩٩،ص١٩٢

(٤٠) الصويركي: عمان تاريخ وحضارة، ١٩٣

(٤١) عبد الله رشيد: ملامح الحياة الشعبية في عمان، ٢٣٨، ٢٣٩

(٤٢) جمال أبو نواس: تاريخ الزرقاء، عمان، ١٩٩٥، ٢٩٨

(٤٣) الصويركي: عمان تاريخ وحضارة، ١٩٢

(٤٤) جريدة العاصمة،دمشق، عدد٨٥، تاريخ ١٩١٩/١١/١٨، الصويركي: شرقي الأردن والعهد الفيصلي، عمان، ١٩٩٢،ص٥٧

(٤٥) جريدة العاصمة، دمشق، عدد٨١، تاريخ ١٩١٩/١٢/٤

(٤٦) هاني خير: السجل التاريخي المصور، ٢٥، جريدة العاصمة، عدد٢٥، تاريخ ١٩١٩/٢/١٢

(٤٧) الصويركي: شرقي الأردن والعهد الفيصلي، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨

(٤٨) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ٩٧

(٤٩) سليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ٢٢٢،٢٢٤، محمد خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ٨٨

(٥٠) سليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ٢٩٣

(٥١) علي محافظة: الفكر السياسي في الأردن، ١/١١٥

(٥٢) محمد خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ١٣٣

(٥٣) سليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ٣٣٣، خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ١٣٥

(٥٤) خريسات: مرجع سابق،١٩٨،(جريدة الدفاع، عمان، عدد٦٥٤، تاريخ٣/٨/١٩٣٦)

(٥٥) خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ١٩٣،١٩٤

(٥٦) خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ١٠٢

(٥٧) خريسات: الأردنيون والقضايا الوطنية، ١٩٣،١٩٤

(٥٨) المرجع السابق، ٣٣٠، ٣٣١، ١٧٣

(٥٩) المرجع السابق، ١٨٤، ٢٩٧

(٦٠) الوثائق الهاشمية، المجلد٧/ص ٥٧٩

(٦١) روكس العزيزي: سعد جمعة، جريدة الرأي، تاريخ ٨/٧/١٩٨٦، محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمان،١٩٨٢،ص١٠٨، نايف حجازي: شخصيات أردنية، ١٩٧٣، محمد الصويركي: عمان تاريخ وحضارة، ٣٣٥، هاني العمد: سعد جمعة، المجلة الثقافية، العدد ٥٠، ٢٠٠٠، ص٢٤٢

(٦٢) علي سيدو الكردي: القاموس الكردي الحديث، ٩-١٠، كايد هاشم: علي سيدو الكردي، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد٢٥، ص٣٢٦، قاموس المؤلفين في شرقي الأردن، عمان،١٩٩٥، ٥١-٥٢، محمد الصويركي:عمان تاريخ وحضارة، ٣٧٨، مجلة الاثنين، عمان، العدد٨٧، ١٩٨٧.

(٦٣) عمان تاريخ وحضارة:٣٨٩-٣٩٠، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية:ع(٤٧)١٩٩٩، مجلة حوار، بيروت، ع (٢٠) ١٩٨٨، جريدة الزمان، لندن، ع(٥٨٦)، تاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٠، الأكراد الأردنيون:١٤٠

(٦٤) الأكراد الأردنيون:١٥٥-١٥٦، جريدة اللواء، عمان،، ١٩٩٧، وكتب عن سيرته محمد نجاح النوباني" محمد سعيد الكردي". عمان ، دار المناهج،١٩٩٧

(٦٤) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٠١

(٦٥) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٠١

(٦٦) الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٣٨

(٦٧) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٠٣

(٦٨) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٤١

(٦٩) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ١٠٤

(٧٠) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٠٥

(٧١) سليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ١٥٥، نواف السريحين: تاريخ الجيش العربي الأردني، عمان،١٩٩٠،ص٤٣،٤٢،٢٠

(٧٢) معن أبو نوار: قيام وتطور إمارة شرقي الأردن، عمان، ٢٠٠٠،ص٢٦٨

(٧٣) محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون،١٠٩،١٠٨

(٧٤) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ١١١-١١٢

(٧٥) حلمي أحمد شلبي:الأقليات العرقية في مصر في القرن التاسع عشر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣. محمد الصويركي ، الأكراد ودورهم في بناء الأردن الحديث ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤. رحلة بين الشجعان، للصحفي الأمريكي دانا شميث ــ مترجم عن الإنجليزية .الأكــراد للأب توماس بوا ــ مترجم عن الإنجليزية،دمشق،٢٠٠٤خلاصة تاريخ أكراد وكردستان – محمد أمين زكي– ط ٤ ١٩٩٦ .

(٧٦) الصويركي: الأكراد الأردنيون، ١٣١، يوسف غوانمة: الحيــاة العلميــة والثقافيــة،٥٨-٥٩محمد الصويركي: المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد، تاريخ٢٠٠٥

(٧٧) ابن الفرات: تاريخه؟، ٢٥٦/٧، غوانمة:/ الحياة العلمية: ٥٨-٥٩

(٧٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان،٨٦/٥

(٧٩) الزركلي: الأعلام١٩٠/٢، النجوم الزاهرة:٢٣٦/٧

(٨٠) كحالة: معجم المؤلفين، ١٦٠/٣، خريسات: دراسات في تاريخ السلط،١٦٢

(٨١) الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،١٢٦/٢

(٨٢) الأكراد الأردنيون:١٤٧، تيسير ظبيان:العهد الفيصلي، جريدة الرأي، تاريخ١٩٧٣/٣/١

(٨٣) وجوه وملامح لسليمان الموسى:٢٠-١-، وتاريخ الأردن في القرن العشرين:٣٣٢، الأكراد الأردنيون:١٣٨

(٨٤) أورد ترجمته في كتاب القاموس الكردي الحديث:٩-١٠، الأكراد الأردنيون:١٣٩-١٤٠، عمان تاريخ وحضارة:٣٧٨-٣٨١، والمجلة الثقافية/ الجامعة الأردنية، ع(٢٥)، ١٩٩٢، ٣٢٦-٣٣٢، قاموس المؤلفين في شرقي الأردن:٥١-٥٢

(٨٥) الأكراد الأردنيون:١٥٥-١٥٦، جريدة اللواء، عمان،، ١٩٩٧، وكتب عن سيرته محمد نجاح النوباني" محمد سعيد الكردي". عمان ، دار المناهج،١٩٩٧

(٨٦) الأكراد الأردنيون، ص١٥٠

(٨٧) من أعلام الفكر والأدب في الأردن: ١٠٨-١١٦، عمان تاريخ وحضارة:٣٣٥، المجلة الثقافية، ع(٥٠) تاريخ٢٠٠٠، جولة في ملفات السياسة الأردنية، جريدة عرب اليوم، العدد١٩٥٢، موسوعة السياسة:١٦١-١٦٢، ذيل الأعلام ٩١/١، مجلة الفيصل ع(١٦٠) ١٠٥، تتمة الأعلام ٢٠٠، الأكراد الأردنيون: ١٣٥

(٨٨) شخصيات أردنية لحجازي:٩٩، من هو؟ لأبو غيدا:٦٤، عمان تاريخ وحضارة:٣٨٥، الأكراد الأردنيون:١٣٥

(٨٩) الأكراد الأردنيون:١٣٦، عمان تاريخ وحضارة ٣٨٢،٣٨٣، جريدة العرب اليوم، تاريخ ١٩٩٩/١١/١، جريدة الرأي،العدد١٢٥٢٦ تاريخ ٢٠٠٥/١٢/٦

(٩٠) عمان تاريخ وحضارة:٣٨٩-٣٩٠، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية:ع(٤٧)١٩٩٩، مجلة حوار، بيروت،ع (٢٠) ١٩٨٨،جريدة الزمان، لندن،ع(٥٨٦)، تاريخ ٢٠٠٠/٦/٢٧، الأكراد الأردنيون:١٤٠

(٩١) محمد الصويركي: عائشة الباعونية، وزارة الثقافة،٢٠٠٦، الغلاف الأخير.

(٩٢) محمد الصويركي: أنا وأبنائي للكاتبة أمل الكردي، موقع سما أكراد ٢٠٠٧

الفصل الثالث

١- من تاريخ الأكراد في سوريا.

٢- أسر دمشق الكردية.



١- من تاريخ الكرد في سوريا.

(أ) الأكراد في ولاية حلب:

في بحث علمي موثق قام به الطالب السوري خضر عمران حـول "الحيـاة الاجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عـشر المـيلادي/ النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري". وهو أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم التاريخ في جامعة دمشق عام ١٩٨٩م، وقد اعتمد في مصادره علـى وثـائق محاكم حلب الشرعية، اثبت من خلالها وجود الأكراد في ولاية حلب منـذ القـرن الثاني عشر الميلادي – أيام الدولة الأيوبية – وهذا البحث يدعم الآراء التي تؤكـد أصالة الوجود الكردي في سوريا منذ مئات السنين وخصوصاً في(منطقة الجزيـرة وعفرين)، ولأهمية هذه المعلومات التاريخية التي وردت في فصول أطروحته عن الأكراد في حلب، نلخصها في مايلي:

أما بالنسبة للأكراد فقد كان وجودهم فـي بـلاد الـشام مرافقـاً للوجـود (التركماني)، وفي بعض الأحيان كانت تحدث صراعات دموية بين الطرفين، فقـد ذكر (ابنُ الأثير) في حوادثِ سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م أنه في هذه السنة ابتدأت الفتنة الكبرى بين التركمان والأكراد بديار الجزيرة، والموصل، وديار بكـر، وخـلاط، والشام، وقتل بها من الخلق ما لا يحصى، ودامت عدة سنين[١].

وفي العهد المملوكي، ذكر (القلقشندي) انه وجد في ظاهر حلب وبرّها الممتد حاضرةً وبادية سكن كثيف، وأمم من طوائف (العرب والأكراد والتركمان)، كما أشار أيضاً إلى مرابطتهم في (الثغور) مع (التركمان)، يحاربون العدو البيزنطي[٢] .

ومما ذكره في العهد المملوكي أيضاً، انه كان يتبع حلب بعض قبائل (أكراد)، وكان بعض شيوخهم، يعينون من قبل السلطان[٣]، ويستدل من هذا أن الأكراد في هذه الفترة كانوا يعيشون في نواحي حلب حياة قبلية، ويعتمدون على تربية الحيوانات، والرعي، والتنقل، وبعد استيلاء العثمانيين على بلاد الشام ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وخلال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، نظمت مناطق الأكراد إدارياً، فجعلت لواء باسم كرد عرف (بلواء أكراد حلب) [٤]، غير أن المصادر لم تحدد المكان الذي يقع فيه هذا (اللواء)، وان كان يعتقد انه يعنى به (جبل الأكراد) المتمثل (بعفرين، وعزاز، وكلّس)، كما أشير إلى وجود (الأكراد اليزيدية = الإيزيدية) [٥] في هذا اللواء، وقيل أنهم كانوا يقومون بأعمال السلب والنهب، وقطع الطرق، وقد عاقبهم أمير اللواء (ابن عربو) [٦] والد (جنبلاط بك)، فقتل أعداداً منهم، جزاءً لما يقترفون[٧]، ولعل هذا كان يحدث في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي.

ولقد فُهم من (التنظيمات المالية العثمانية) لبلاد الشام في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، أن الأكراد وجدوا في ولاية حلب كقبائل، لكل قبيلة زعيمها الذي يسمى (البيك)، وكانت تدفع له الرسوم والضرائب والغرامات المفروضة على هذه القبائل، سواء فيها المستقر أو المنتقل[٨].

وبالنسبة للوثائق الشرعية، فقد ذكر (الأكراد) في ريف ولاية حلب (كطوائف) مثلما ذكر البدو والتركمان، وقد جرى الاطلاع على (٢٢١) وثيقة تخص (أكراد الريف)، ذكر فيها ٣٧ سبع وثلاثون طائفة كردية موجودة في ريف الولاية.. وذكر معها قضايا هذه الطوائف (من بيع وشراء الكروم، ديون دفع الرسوم، طلاق، تربية الحيوانات، علاقات بعضهم مع بعض، ومع التركمان والبدو، ومع السلطة الحاكمة، ومكان تواجدهم في قضاء كلّس(مركز القضاء، ناحية الجومة، عزاز ..)، وفي بعض قرى ناحية جبل سمعان، وفي ناحية العمق... وفي بعض المناطق خارج ولاية حلب.

ومن الطوائف الكردية التي ذكرتها الوثائق (طائفة اليزرلية الكردية)، وفيها أنهم كانوا ينتشرون في مقاطعة (سروج) [٩]، ثم (طائفة الأكراد الخالدية) التابعة لكلّس[١٠]، وذكر لهذه الطائفة (كتخدا) يجمع العوارض والتكاليف، كما سكن بعض أفرادها بمحلة الأكراد بظاهر حلب[١١].

ويلي ذلك (طائفة دلكان الكردية)، وقد استنتج من الوثائق وجود أفراد منها في بعض قرى ناحية جبل سمعان كقرية (بابنس) [١٢] .

وهناك (أكراد صهيون) [١٣]، وكان يعتبرون (مقاطعة مالية) يشرف عليها (الدفتري) في حلب ويرسل بعض من الجنود السلطانيين لضبطها، ووضعها في خزينة قلعة حلب، وقد ذكر ذلك ضمن وثيقة واحدة[١٤]، مع العلم أن (أكراد صهيون) هم اقرب إلى سنجق اللاذقية .

أما (طائفة الأكراد الهشتوانلية أو الهشتنولية الكردية)، فكانت وثائقها كثيرة بالقياس لغيرها، ويتوزع أفرادها في قرى ناحية الجومة، وقرى قضائها كلّس(اليزيدية – جويق – قرة قوى– قبا أغاج، داردیل– قلندرية – عين ديب – مزرعة الزبيبة ...). وذكرت هذه الوثائق قضاياهم المختلفة من (بيع مساكن، وبيع كروم، أراض، ووصايا على صغار، وديون، وخلافاتهم مع العرب، ومع بعضهم حول الحيوانات، ودفع مال الميري بالديموس...) [١٥].

وهناك (طائفة الدنلبية الأكراد)، وذكر وجود أفراد منها في ناحية الجبول، وقد باع احدهم حجرة زرقاء (فرس) للشيخ موسى البدوي من قرية حقلا، ناحية الجبول ويعتقد أن هذه الطائفة كانت متنقلة [١٦].

وهناك (الطائفة الطوالية الكردية) الموجودة في قضاء كلّس، وقد ذكرت من خلال قضية بيع كرم، وارض جب الصغير، قضاء كلّس يملكه شخص من الطائفة، وكان المشتري من أهالي (محلة الشميصاتية) ظاهر حلب[١٧].

وبالنسبة (لطائفة أكراد القولان سزلية) فهي تلي (الهشتوانلية) من حيث عدد الوثائق التي ذكرتها، وينتشر أفرادها في عدد من قرى قضاء كلّس (قراقوي –

قازيان – الدرهمية –كاخور – بريعوص). وغالبة قضاياها تتحدث عن بيع كروم في هذه القرى، وبعض المشترين من (النصارى)، ولعلهم من نصارى ظاهر حلب، كما ذكر وجود أفراد من هذه الطائفة في بعض قرى عزاز[١٨].

وهناك (طائفة الأكراد الرمضانلية)، وقد ذكر وجود أفراد منها في قرية كفر زيت من أعمال الجومة قضاء كلّس وذلك من خلا ل قضايا بيع الكروم، وقطع الأراضي[١٩].

أما (طائفة البانوكية الكردية)، فيبدو أنها كانت تمتهن تربية الأغنام وتبيعها للقصابين في حلب[٢٠].

ثم (طائفة الطباخين الكردية)، ويسكن أفرادها في قرية براد[٢١]، ويعتقد أن هذه (طائفة مهنية) أكثر مما هي طائفة تجمعها أواصر القربى..

أما (طائفة الأكراد السليمانية)، فقد ذكر وجود أفراد منها في بعض قرى ناحية جبل سمعان كقرية (حدادين)، وفي قرى ناحية المطخ كقرية (كفر حداد) [٢٢]، ويعتقد أن لهذه الطائفة صلة ما بأكراد مدينة السليمانية في العراق، وقد ذكرت من خلال قضايا (الديون)على بعض أفرادها.

ومن خلال قضايا (الديون) أيضا ذكرت (طائفة الهارونية الكردية)، ويبدو أن بعض أفرادها كانوا يسكنون في ظاهر حلب[٢٣]، ولكن لم يحدد مكان تواجدهم في الريف.

ثم (طائفة العمكلية الكردية)، ذكر وجود أفراد منها في قرية (اشرمن) من توابع الجوم وفي قرية (قازيان، وجبل ايمان) من توابع كلّس، وجميع قضاياهم تتحدث عن بيع كروم، والمشترون من ظاهر حلب[٢٤] .

وتبقى قرى قضاء كلّس (قازيان – الدرهمية – قراقوى ...) المركز الرئيسي لتواجد طوائف أخرى الكردية (كالقرجلية) [٢٥]، و(القلاقلية) [٢٦]، و(القشتوانلية) [٢٧]، وقد ذكرت من خلال قضايا (بيع كروم، وديون).

أما (طائفة الأكراد المالكانية)، فلوحظ أنها كانت تمتهن تربيــة الأغنــام، وتتجول في قرى الريف [٢٨]، رغم أن الوثائق التي ذكرتها لم تحدد مكان تجوالها، ومثلها (طائفة الدنابلة الكردية) التي كانت تعتني بالحيوانات (كالأغنام والخيل) [٢٩]، ولم يحدد مكان تجوالها.

وهناك (طائفة الأكراد اليعقوبية)، ولم تــذكر الوثــائق مكــان ارتحالهــا أو استقرارها، وقد ذكرت من خلال قضية (دين) على أحد أفرادها[٣٠].

وتبقى الحيوانات مصدر معيشة الغالبية من الطوائف الكردية، فطائفة الأكراد الشقبندلية كانت تبيع الأغنام للقصاب باشن بحلب (رئيس القصابين) [٣١]، وبــذلك تعمل هذه الطوائف البدوية الكردية على تامين حاجة سكان مدينة حلب من اللحوم.

ومثلهم أيضاً (طائفة الأكراد الجاوقلية) الرحّالة، فكان أفرادها يبيعون الأغنام التي يربونها[٣٢]. أما (طائفة الشقافية الكردية)، فقد ذكر تواجد أفرادها منهــا فــي بعض قرى كلّس، كقرية (حلبان)، وبعض قرى ناحية جبل سمعان، كقرية حيــان وتتحدث وثائقها عن بيع كروم، وخلاف حول حيوانات، وقضايا ديون، كما ذكــر معها طائفة أخرى تدعى (العبدللية) [٣٣] .

وتستمر الوثائق في عرض قضايا طوائف الكردية أخرى (كالطائفة الشنواتية الكردية)، وذكر وجود أفراد منها بأرض الجويق تابع كلّس، وذلك من خلال قضية بيع قطعة أرض[٣٤]. و(طائفة أكراد أوقجي عز الدين) التي وجد أفراد منها فــي قرية الدرهمية (قضاء كلّس)، وقد ذكرت من خلال قضايا بيع الكروم، ثم (طائفــة الدوكرية، وموسى بكلي) وقد ذكرتا مع الطائفة السابقة من خلال قضية بيع (ثور) جرى الخلاف عليه بين أفراد من الطوائف الثلاث، وعرضت القضية على قاضي مدينة كلّس[٣٥] .

ومن خلال قضايا بيع الكروم، وقطع الأراضي، ذكرت طوائــف الكرديــة أخرى (كطائفة الأكراد اليزيدية = الإيزيدية)، وذكر وجود أفراد منها فــي قريــة (قوبار) قضاء كلّس[٣٦]. و(طائفة الأكراد القرملية) وذكر وجود أفراد منها في قرية

قازيان قضاء كلّس[٣٧]، ثم (طائفة الشيخلي الكردية) التي ذكر وجود أفراد منها في قرية (بابليت) قضاء كلّس، من خلال قضية بيع قطعة ارض وإسطبل، ومتبن، وارض بيدر في القرية [٣٨].

ولوحظ من خلال الوثائق أن بعض الطوائف الكردية قد امتهن أفراد منها (الرعي بالأجرة لطائفة الروبلية الكردية) حيث قيل أن أحد الجاويشية سلم فرسه لرجل من هذه الطائفة ليرعاها، وأعطاه نصف أسدي مقابل خدمته [٣٩].

وقد لا ننسى (طائفة أشقياء الجلالية) من الأكراد، حيث تحدثت الوثائق عن تواجدهم في (ناحية العمق)، وقد تعاونوا مع أشقياء التركمان الجلالية من (طائفة البرق) في الاستيلاء على الطواحين المستأجرة، واستغلال الماء لصالحهم الخاص، والإساءة لمستأجري الطواحين، وللفلاحين العاملين بالزراعة[٤٠]. وهؤلاء الجلالية لا تجمعهم أواصر القربى بقدر أنهم شتاتاً من الأكراد، خرجوا عن طاعة الدولة العثمانية في فترة انحدارها وضعفها واشتركت فيهم عناصر أخرى مختلفة .

وهناك وثائق عديدة تذكر (الأكراد) بشكل عام دون ذكر الطائفة التي ينتسبون إليها، وفهم من خلال هذه الوثائق تواجدهم في مناطق مختلفة لا تخرج عما ذكرت كقرى ناحية الجومة، وقرى قضائها كلّس (كفر كوكو – الدرهمية – كفر زيت...) [٤١]، وفي بعض قرى ناحية جبل سمعان (بابنس) [٤٢]، وبعض من قرى معرة مصرين، كقرية (كفتين) [٤٣].

أما المصادر الحديثة فقد ذكرت أسماء قبائل وعشائر كردية ورد بعضها في الوثائق (كقبيلة العميقي) [٤٤] التي تسكن قضاء عفرين . . و(عشيرتي الموجلي وخوماري) وتقطنان أنحاء جبل ليلون[٤٥]، و(عشيرة شيفانلي) التي تسكن ناحية راجو، وقبيلة الجومة التي تسكن جنوبي قضاء عفرين، و(قبيلة الكيتكان) المستقرة في عدد من قرى منبج وعفرين والباب، وعزاز .... [٤٦].

وقد ذكر أن بعض القبائل الكردية التي جاءت متأخرة إلي إيالة حلب عن القبائل السابقة (كقبيلة الشيخان) جاءت من الجزيرة[٤٧]، علما بان الوثائق قد ذكرت

(الشيخلي) قبل منتصف القرن السابع عشر [٤٨]، وفي أواخره ضمن الطوائف الكردية وان بعضاً من أفرادها كان يقيم في نواحي كلّس، ويملك بساتين في وادي تشاب القريب من كلّس، وفي قرية (بابليت) من أعمال الجومة قضاء كلّس[٤٩] .

وهناك قبائل قدمت متأخرة لنواحي حلب (كالشيكاغي) التي جاءت من أرمينية، وأوقجي عز الدين[٥٠] ذات الأصل الغامض، وقبائل ثانوية اندمجت في القبائل السابقة كقبيلة موسى بكلي[٥١]، ومنبج[٥٢].

والخلاصة: فان الطوائف الكردية في ولاية حلب أثناء فترة البحث ـ لم تدن كلها بالإسلام، فبعض منها ينتمي (للطائفة اليزيدية = الإيزيدية)، وقد استقر قسم من هذه الطوائف، وقسم آخر ظل يمتهن الرعي والتنقل (كالعرب والتركمان)، وكان يحدث بينهم وبين التركمان والعرب أعمال عنف محدودة حول مصادر المياه، وفي عمليات غزو ونهب متبادلة.

ولوحظ أن الأكراد لم يكونوا كالتركمان منسجمين مع السلطة الحاكمة، فقد برزوا كقوة سياسية قبل فترة البحث ١٠١٤ – ١٠١٦هـ /١٦٠٥ –١٦٠٧م، حيث استطاع علي باشا جانبولاد زعيم إحدى العشائر الكردية الاستيلاء على ولاية حلب، كما ظهرت منهم قوة متمردة وخارجة على الدولة أثناء القرن السابع عشر الميلادي وقبله (كالسكبانية والجلالية)، وكانوا من أهم عوامل زرع الخوف والذعر في بعض أرجاء ولاية حلب[٥٣]".

(ب) أكراد الدولة العثمانية في سورية:

في بحث أعده الدكتور إبراهيم الدقوقي عن "أكراد الدولة العثمانية"، ونشره في المجلة التاريخية المغربية للدراسات العثمانية (زغوان- تونس)، العدد(٥-٦) شباط ١٩٩٢م(*)، ذكر فيه (٣٨٠) قبيلة وعشيرة الكردية كانت منتشرة أيم لدولة العثمانية في بلاد كردستان(إيران وتركيا وسورية والعراق)، واستند في بحثه على

أرشيف رئاسة الوزراء التركية الذي يحتفظ بكافة الوثائق الخاصة بالدولة العثمانية منذ نشوئها حتى سقوطها عام ١٩١٨م.

وجاء في البحث بأن نفوس الأكراد في الدولة العثمانية بلغ حوالي مليوني نسمة قبل سقوطها، وكان يطلق عليهم أسماء عديدة خلال ذلك العهد بلغت نحو (١٧) اسماً خاصاً بهم، مثل: أكراد، الكردي، اكرادلي، الكُرديلي، اكرادلر مورتانا، اكراد محمودلو، قره كوردلو، كوجوك كورد مهماتلي، توركمان الكردي، كرمانج... علما بأن قسماً من هذه العشائر قد اندثر أو انصهر في العشائر الكردية الأخرى.

وما يهما في هذا البحث أسماء العشائر الكردية وأماكن استيطانها في المنطقة الكردية التي تقع اليوم شمالي سورية (منطقة الجزيرة وعفرين)، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

مقاطعة الرقة (الجزيرة): كانت تسكنتها القبائل الكردية الآتية:

آدامانلو، آقجة توره نلو، آلوجلو، انتولو، اتمانلو(تمالو)، بادوكان، باديللو، باريجكان، بالابان، بامران، باساك، بايخانلو، برازي، بريفكان، بروان، بيلانالي، بيرانوغلو، بزوري، بينكان، بيزه كي حران، بيزه كي ريشوان، بوزان، بينكان، عزيزلو، يازكوري، بارانلو، بازوكي، بزكوري، بيخانلو، جاكسور، جان بيزكوري، جانان بيزيكي، جيران، جوركانلو، جمال الدنيلو، جيكانلي،خيان، حجوان،حاجاوانلو، حاجي يوسف، حاجي مصطفى، حاجي ازيدينوغلو، حاليكان، حزينان، خاصكان، خطمان، خيان، اروكانو، وديكانلو، داليانلو، ده ليوليارغلو، ده ركترين، ديزه يي، دوديكان، دودانلو، ده شتي، دينابي(ديناي)، دريجبان، ديوانلو، ديوانوغلو، ديفري، دوشي، زاخوران، زاروارلو، زرديوانلو، زه ركلي،زيباي، زيلان، زه ريكان (زه روكان)، زاخوزن، وامران، امران، تيرجانلو، تيرجان، تيركان، توراجلو، توراكانلو، اولوس، شيخان، شيخ بزيني، شهوركان، شقافيان، ساماق، شامللو،شاقي (شاقيلو)، شهركان، ريشوان، ريزي، روتان، سه بيكان،

سكنلو، روتان، به روان، يوسكانلو، ره شـي، ريـشان، ريـشي، مـوس بـك، مورسيكان، موسايانلو، المللي، مير ميران، مـوران، موجويـان، سـحوركان، سروج، سيوه ره ك، سيسكان، سينديكان، ، شه قاق، ساماق، هويدا، كاوي(كاولو)، كله جوري، كيره جور، قارونيك اوغللري، قليجلو، قيزيل، قويونلو، قوين اوغني، كاسيكانلو، عثمانللو، كلومر، كونبنيك، كلوكان، ماليكان، مـالوكي، كـه بيكلـو، كيكي،مامات، مايروباوي، مه رويسي، مه ريكان،ميكائيلان، ميللي، مير ميـران، مودان، موجويان، مكرمانلو، موس بك، مورسيكان، مصلحلي، موسايانلو، نعمت، اوماران، اوشيلي، به روان، يوسكانلو، رجبلو(افشار)، ره شي، ريشان، ريـشي، ريشوان، ريزي، روتان، سه بيكان، سكنلو، سيبكي، سيلوان، وامـران، تلوغلـو حسو، سنجان

كليس(كلّس): آدمانلو، اسه نده للي، جيران، آمكي، جه ويدي، خوشتيوان، حاجكي، حاده م، دريكانلوا، دويارلو، دودانلبو، ده رسيه لو، ديـسملو، دوشـرلو، داغلـو، هرمزكان، دوديكان،هويدا، مجدان، مه ريشان، موس بك، اوميار، اوكـسوز، ره شي، ريشي، صولاق، شه قاق، شكوران

حلب: اروكانو، شقاقيان، برازي، جيران، داغلو،دليكانلو، دوشرلو، اهـي(آخـي)، اسه نده للي، هويدا، موس بك، اوكسوز، خوستيوان،ره شي، ريشي، ريشوان، شه قاق، شاقي(شاقيلو)، آمكي.

اللاذقية: موسان.

جوانب نهر الفرات: شاقي(شاقيلو).

الشام: برازي، شدادان.

طرابلس الشام: بوزان، الشيخان، باديللو.

إنطاكية: دوشرلو، ده رسبه لو، آمكي.

هوامش البحث ومصادره

ملاحظة : مصطلح سجل: يشير إلى سجلات محاكم حلب الشرعية المحفوظة في مديرية الوثائق التاريخية بدمشق.

(١) ابن الأثير:الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥، ١٩٩/١١

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى،القاهرة، ١٩١٤. ١١٧/٤-١٢٠-١٢١

(٣) دائرة المعارف،٢١/٨

(٤) ابن الحنبلي: در الحبب في تاريخ حلب،وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م. ٤٣٧/١

(٥) ينظر ذيل الملل والنحل للشهرستاني،٣٣-٤٠

(٦) ابن الحنبلي: در الحبب،٤٣٧-٤٤٥وفيه ترجمة لجانبلاط بك ابن الأمير الكبير قاسم الكردي القصيري المشهور(بابن عربو) أمير لواء أكراد حلب

(٧) المصدر نفسه،٤٣٧-٤٤٥

(٨) ottomans. Sytiennes ،Regalements،Mantrant (R)sauvaget (J) 1951.p.101-104،Beyrouth،

(٩) سروج من ديار مضر تقع في مركز متوسط بين الفرات من جهة، والرها وحران من جهة أخرى، وهي على مسيرة (٢٠) فرسخا من الرقة، وقد ذكرتها كتب الأدب حيث كان فيها أبا زيد بطل مقامات الحريري. مادة سروج في دائرة المعارف،٣٨١/١١-٣٨٣

(١٠) سجل رقم(٢٥) من تاريخ١٦٤٨-١٦٤٩م، ص١٣٧

(١١) سجل رقم(٢٥) من تاريخ١٦٤٨-١٦٤٩م ،ص٢٩٧

(١٢) سجل رقم(٢٥) من تاريخ١٦٤٨-١٦٤٩م ،ص٣٠٠و٣٠٢ وثيقتان.

(١٣) أكراد صهيون: يسكنون في عددٍ من قرى ناحية(كنسبا) قضاء الحفة، أحد أقضية محافظة اللاذقية، وتبعد الحفة عن اللاذقية مسافة ٣٨كم.

(١٤) سجل رقم(٢٥) من تاريخ١٦٤٨-١٦٤٩م ،ص٣١٧

(١٥) مثال ذلك ينظر:سجل رقم(٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٣٥١، سجل رقم(٣٢) من تاريخ ١٦٧٢-١٦٧٥م،ص٣١٦،٥٧٨، سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ٥١،٥٧٨،٣٨٠، سجل رقم(٤١) من تاريخ ١٦٩٩-١٧٠١م،ص٣٧١، وقد بلغ عدد وثائق(الهشتوانلية) ١٦ وثيقة...

(١٦) سجل رقم(٣) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م،ص٣٣٩

(١٧) سجل رقم(٣) من تاريخ١٥٤٦-١٧١٧م ،ص٣٤١

(١٨) مثال ذلك: ينظر سجل رقم(٢٧) من تاريخ ١٠٧٨-١٦٥٦م،ص٥٣٨، سجل رقم(٣٠) من تاريخ ١٦٦١-١٦٦٤م،ص٢٢١، سجل رقم(٤١) من تاريخ ١٦٩٩-١٧٠١م،ص١٢٤، ٣٤٦، وقد بلغ عدد وثائق(القولاق سزلية) ١٢ وثيقة.

(١٩) سجل رقم(٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م،ص٢٥٤، و سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م،ص ٦٠٦

(٢٠) سجل رقم(٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م ،ص٤١٠

(٢١) براد: يعتقد بأنها من قرى قضاء كلّس، وفي الوثائق ،سجل رقم(٢) من تاريخ١٥٤٦-١٦٨٨م ،ص٤٢٩

(٢٢) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ،ص٣٠، و سجل رقم(٣٠) من تاريخ ١٦٦١-١٦٦٤م،ص٢٧٩، وسجل رقم(٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٤٤٣

(٢٣) سجل رقم(٢) من تاريخ١٥٤٦-١٦٨٨م ،ص٥٨٦

(٢٤) سجل رقم(٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٦٩٤، و سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٥٧١، وثيقتان، وسجل رقم(٤١) من تاريخ ١٦٩٩-١٧٠١م، ص٣٥٧

(٢٥) سجل رقم (٢) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٧٠١، و سجل رقم(٣٢) من تاريخ ١٦٧٢-١٦٧٥م، ص٥٢٨ وثيقتان.

(٢٦) سجل رقم(٢) من تاريخ١٥٤٦-١٦٨٨م ،ص٢٩٨

(٢٧) سجل رقم(٢٦) من تاريخ ١٦٥٨-١٦٦٢م،ص٩٠

(٢٨) سجل رقم٢٦(٢٦) من تاريخ ١٦٥٨-١٦٦٢م ،ص٢٥٩

(٢٩) سجل رقم(٢٦) من تاريخ ١٦٥٨-١٦٦٢م ،ص٣٨٣، و سجل رقم(٢٩) من تاريخ،ص١٢

(٣٠) سجل رقم(٢٦) من تاريخ ١٦٥٨-١٦٦٢م ،ص٧٨

(٣١) سجل رقم(٢٨) من تاريخ ،ص٣٢

(٣٢) سجل رقم(٢٨) من تاريخ،ص٢٧١

(٣٣) ينظر:سجل رقم(٢٨)، ٢٨، و سجل رقم(٣٠) من تاريخ ١٦٦١-١٦٦٤م، ٢٢٣، و سجل رقم(٣٢) من تاريخ ١٦٧٢-١٦٧٥م، ٤٢٣

(٣٤) سجل رقم(٢٩) من تاريخ ١٦٦١-١٦٦٥م،ص٤٣٢

(٣٥) ينظر: سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م، ص٦٦٥، و سجل رقم(٣٧) من تاريخ ١٦٨٦-١٦٨٨م، ص٥.

(٣٦) سجل رقم(٣١) من تاريخ ١٦٦٥-١٦٦٧م،ص٢٢٣

(٣٧) سجل رقم(٤١) من تاريخ ١٦٩٩-١٧٠١م،ص١٢

(٣٨) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٦٨٨م،ص١٦٩

(٣٩) سجل رقم(٣) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م،ص١٢٤

(٤٠) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م ،ص١٦٩

(٤١) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م ،ص٥٠٠،٣٤٥،٦٩

(٤٢) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م ،ص١١٣

(٤٣) سجل رقم(٤١) من تاريخ ١٦٩٩-١٧٠١م،ص٤٤٠

(٤٤) العميقي: طائفة العميقي وردت في الوثائق، وذكرت آنفاً.

(٤٥) جبل ليلون: جبل مطل على حلب، بينه وبين إنطاكية، في رأسه ديديان وبيت لاها وفيه قرى ومزارع(ياقوت الحموي: معجم البلدان،٥/٢٩

(٤٦) ينظر: وصفي زكريا: عشائر الشام،٢/٣٣١ ، وحميده/محافظة حلب،ص١٤١

(٤٧) حميده: محافظة حلب،ص١٤١.

(٤٨) سجل رقم(١٨)، ص٥٩٠ وثيقة تاريخ ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م.

(٤٩) سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م، ص١٣٦، وثيقة تاريخ ١١٠٠هـ/١٦٨٩م.

(٥٠) أوقجي عز الدين: ورد ذكرها في ثلاث وثائق، وهي موجودة في بعض قرى كلّس، كفريتي الدرهمية وهويجك، ينظر: سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م ،٦٦٥،و سجل رقم(٣٧) من تاريخ ١٦٨٦-١٦٨٨م،٦٦٥

(٥١) موسى بكلي: ورد ذكرها في الوثائق، ينظر: سجل رقم(٣٨) من تاريخ ١٥٤٦-١٧١٧م، ص٤٢٥

(٥٢) حميده: محافظة حلب، ١٤١

(٥٣) خضر احمد عباس عميران: الحياة الاجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري.من خلال وثائق محاكم حلب الشرعية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٨٩م.ص١٤٠-١٤٥

(*) نشر هذا البحث في المجلة التاريخية المغربية للدراسات العثمانية، (زغوان- تونس)، العدد(٥-٦) شباط ١٩٩٢، ونشر كذلك ضمن كتاب بعنوان" عشائر كردستان" ، كاوا للنشر، بيروت، اربيل، ٢٠٠٢، ص ص٧-٥٦

٢- من أسر دمشق الكردية.

يسكن اليوم العديد من الأسر الكردية الشهيرة في مدينة دمشق، وقد برز منها شخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة كان لها دور كبير في تاريخ سوريا الحديث والمعاصر، ومن هذه الأسر:

*** أجليقين.**

من أسر الأكراد الشهيرة، كان جدهم علي باشا (١٢٥٤- ١٣١٤هـ /١٨٣٨- ١٨٩٦م) من كبار تجار الخيل في الدولة العثمانية، وتولى وزارة الحج، وهو أول من لقب بهذا اللقب (أجل يقين) لأقدامه على ترويض أحد خيول السلطان عبد الحميد المستعصية، فنادى الناس: أجل يقين، أي: الموت المحتم.

وممن اشتهر ونبغ من هذه الأسرة:

- محمود باشا ابن علي باشا (- ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م): محافظ الحج الشامي، عُيِّن في هذه الوظيفة من قبل الدولة العثمانية بعد أن كانت ضمن وظائف ولاة دمشق.
- واحمد طاهر بك (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م): الفاضل الوجيه.
- واحمد بك ابن محمود باشا(١٣٤١هـ / ١٩٢٢م): تولى قائم مقامية القنيطرة، ثم مديرية الشرطة بدمشق، وأنجب ذرية كبيرة.

* آغري بوزي (اغريبوظ).

من الأسر الشهيرة بالمجد، والثراء. كان جدهم احمد ابن محمد أغريبوزي السلامي (١١٢٦هـ / ١٧١٤م) من أعيان دمشق وعلمائها، ومن أمراء الجند، له مصنفات في الأدب والفلك.

ومعنى الآغريبوزي باللغة التركية: صاحب العنق الغليظ. وكان مسكن رجال هذا البيت في حي سوق ساروجة. واشتهر أبناء هذه الأسرة بالثراء الشديد حتى صاروا مضرب المثل في ذلك.

وممن نبغ واشتهر منهم:

- مصطفى آغا كان حياً سنة (١٢٢٥هـ / ١٨١٠م): من الأعيان.
- واحمد بك (١٣٣٨ هـ/ ١٨٥٩م): أحد أعيان دمشق.
- وولده يحيى باشا (١٣٣٨هـ /١٩١٩م): من الأعيان، تقلَّد عضوية محاكم العدلية، ثم عضوية مجلس إدارة الولاية الكبير، ثم عضوية المجلس العمومي.
- وولده حمدي بك: أحد حكام أقضية دمشق زمن الملك فيصل الأول.
- وسلوى بنت احمد نديم بن يحيى باشا، ولدت سنة (١٣٤٩هـ /١٩٣٠م): داعية، مرشدة، نشطت في الدعوة إلى الله في المجتمع النسائي، وهي من تلميذات الحاجة درية الخرفان النقشبندية.

* الإيبش.

من الأسر الشهيرة في حي الأكراد، وهم من عشائر الظاظا، وجدهم احمد بك، كان يشتغل في تجارة الخيل بين مصر ودمشق، وله مكانة لدى الحكام والأمراء.

وممن نبغ واشتهر منهم:

- ولداه حسين بك بن احمد: أحد أعضاء المجلس التمثيلي الذي أمرت بتشكيله السلطة المنتدبة بعد ذهاب العثمانيين، والصياد العالمي الشهير وحفظت الحيوانات

التي اصطادها في متحف خاص في بيت السباعي في مأذنة الشحم، وكان اشترى مساحات واسعة من أراضي المرج وزرعها بالبطيخ فامتلأت به أسواق دمشق.

- نوري بك بن احمد (١٣٠٩ - ١٣٩٥هـ /١٨٩١ - ١٩٧٥م): مدير الهجانة، وزير الزراعة (١٩٤٩م)، والداخلية (١٩٥٣ - ١٩٥٤م).

- وولده احمد أيبش: باحث، مؤرخ، مصنف، محاضر في الجامعة الأمريكية ببيروت.

- ومنهم يوسف، ولد سنة (١٣٥٥هـ /١٩٣٦م): طبيب، مفكر، مصنف.

*** الأيوبي وحمو ليلى الأيوبي (الأكراد).**

من أسر الأكراد الشهيرة بدمشق بنو الأيوبي، نسبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب (٥٣٢ - ٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م)، وأخيه الملك العادل.

برز من هذه الأسرة:

- محمود بن صالح، ولد سنة (١٤٥٠هـ / ١٩٣١م): إجازة في اللغة العربية، وزير التربية، نائب رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء (١٩٧٢ـ ١٩٧٦م) نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية.

- ومحمد زهير بن عبد الوهاب بن محمد صالح، ولد سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م): أعلامي ناجح، نشا في رعاية سماحة المفتي العام الشيخ احمد كفتارو فتفتقت مواهبه على يديه، وخطب في عدد مساجد دمشق، تخرج في كلية الحقوق بدمشق، وقدم مجموعة برامج ناجحة في الإذاعة السورية، ثم تنقل في دول الخليج إلى أن عين مديرا للبرامج في إذاعة الرياض سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وشغل بعض من المناصب الإعلامية الهامة، منها رئيس تحرير مجلة (المسلمون)، ألف عدد من الكتب، وأسس المدارس العربية الإسلامية الأهلية في الرياض.

- وأخوه محمد زياد: خطيب مسجد انس بن مالك في حي المالكي، ومستشار في وزارة الأوقاف.

- وأخوه علاء: إعلامي، معد ومقدم عدد من البرامج الإذاعية، والتلفزيونية.

- ومنهم محمد حسن (- ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) من مجاهدي الثورة السورية.

- ومنهم خالد بن حمدي الكاكا الأيوبي، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٣م): مؤلف تلفزيوني، مدرس اللغة العربية.

- والدكتور مصطفى بن عبد الرزاق، ولد سنة (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م): حصل على درجة الدكتوراه في الأطياف النووية والليزرية من موسكو، ودرس في عدد من الجامعات العربية، وتولى رئاسة قسم الإشعاع والأمان النووي في هيئة الطاقة الذرية، ومؤلف ومترجم عدد من الكتب العلمية الهامة .

- ومنهم (محمد) حمو آغا الأيوبي: جد أسرة حمو ليلى، من وجهاء الأكراد.

- وولده عبد الله آغا: من الوجهاء الصلحاء، باني جامع حمو ليلى في جسر النحاس في ركن الدين، كانت له بنت صالحة عابدة اسمها ليلى تزوجها الشيخ محمد صالح بن موسى كفتارو.

*** آل بدرخـــان.**

من أسر الأكراد الشهيرة، كان أجدادهم من أمراء بلاد الأكراد في جزيرة ابن عمر (بوطان)، قدم جدهم بدرخان باشا إلى دمشق بعد عصيانه على الحكومة العثمانية لأجل استقلال الأكراد في بلادهم في عهد السلطان عبد المجيد، وبقي هارباً إلى أن أعطته الدولة الأمان على نفسه وسلامة حياة أولاده، فسلم نفسه إليها، وأتى به إلى دار السلطنة في اسطنبول، ومنها اخذ إلى جزيرة (كريت)، ثم اختار الإقامة بدمشق، وتوفي بها سنة (١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م)، وأعطته الدولة بعض القرى.

وقد أعقب ذرية كبيرة (إحدى وأربعين) شخصاً بين ذكور وإناث، شغل أكثرهم وظائف مهمة في الدولة العثمانية، منهم: بدري باشا، ونجيب باشا، وعثمان باشا، وبحري باشا، ومصطفى باشا، وعلي شامل باشا، وأمين بك، وعبد الرزاق بك، وخالد بك، والدكتور كاميران بدرخان، وجلادت بدرخان، ومقداد بدرخان وغيرهم من مشاهير الرجال.

- ومنهم الأميرة روشن بنت صالح بدرخان (١٣٢٧ - ١٤١٣هـ / ١٩٠٩ - ١٩٩٢م): مربية أديبة، أسست الاتحاد النسائي الكردي في مدينة حاجي عمران.

*** بوظـو.**

من أسر الأكراد الشهيرة في حي الأكراد بدمشق، من عشائر الشيخانية، ومعنى بوظو بالكردية: الأبيض كالثلج.

وممن اشتهر ونبغ منهم:

- علي باشا (١٢٨٧ هـ/ ١٨٧٠ م): من كبار زعماء الأكراد وأمير الحج الشامي.
- وولداه الدكتور خالد (١٣٢٣ - ١٤١٧هـ / ١٩٠٥ - ١٩٩٦م): من كبار رجال التربية والتعليم، عميد كلية العلوم في جامعة دمشق، وآمين عام وزارة المعارف، والملحق الثقافي في السفارة السورية في القاهرة، ثم خبير شؤون التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.
- عبد الغني (١٣٢٤ - ... هـ / ١٩٠٦ -... م): محام، قائم مقام قضاء قطنا.
- محمود باشا (١٣٤١هـ / ١٩٢٢م): تقلد كثيراً من الوظائف الرفيعة زمن العثمانيين، وكان قصره على نهر يزيد مكان مدرسة ست الشام في ركن الدين.
- صالح بك ومحي الدين بك: من وجهاء الأكراد والأخلاق الحسنة وترك كل منهما ذرية نجيبة.
- علي بن عبد الوهاب (١٣٣٥ - ١٤٠٧هـ /١٩١٥ - ١٩٨٦م): تخرج من معهد الحقوق، وعمل في النضال السياسي ضد الفرنسيين في حزب الشعب، نائب دمشق لعدة دورات، ووزير الداخلية (١٩٥٤، ١٩٥٥م)، والزراعة والاقتصاد والعدل (١٩٥٥ـ ١٩٥٦م).
- ومنهم أديب (١٣٣٥ - ....هـ / ١٩١٦ -...م): نائب، ومحام.
- وحيدر: حقوقي، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل خلال السنوات (١٩٨٧ - ١٩٩٢م).

- وابنته مجد (ماجدة)، ولدت سنة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م): أديبة وصاحبة دار نشر.

- ومنهم هولو بن محمد عادل بن عارف (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م): معاون رئيس مديرية الرقابة والتفتيش المالي.

- وأخواه: عدنان (١٣٥٥-١٤١٦هـ/١٩٣٦- ١٩٩٥م) حقوقي، معلق رياضي شهير، وحكم دولي، له مؤلفات رياضة (٣).

- وأخوه فاروق، ولد سنة (١٣٥٧ هـ/١٩٣٨م): حكم دولي في كرة القدم، عضو لجنة التحكيم في مباريات كاس العالم (الفيفا)، ورئيس لجنتي الحكام الآسيوية والعربية.

- ومالك بن هولو: طبيب اختصاصي بأمراض الغدد.

- ومحمود بن هولو: طبيب اختصاصي بأمراض الأطفال.

*** الزركلي.**

من أسر الأكراد الشهيرة بالزعامة.

وممن اشتهر ونبغ منهم:

- خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(١٣١٠ - ١٣٩٦ هـ / ١٨٩٣ - ١٩٧٦م): علم الإعلام، أديب شاعر، مؤرخ كبير، صاحب المطبعة العربية ومكتبتها في مصر، له آثار كثيرة مطبوعة أشهرها موسوعة (الأعلام).

- وسليم بن كامل (١٣٢١ - ... هـ / ١٩٠٣ - ... م): أديب، شاعر، من مجاهدي الثورة السورية، خريج دار المعلمين.

- وخليل بن خليل: من الفضلاء استشهد سنة (١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) في حادثة تفجير محلة الأزبكية.

*** الزعيم**

من أسر دمشق القديمة الشهيرة،

اشتهر منهم:

- الشيخ رضا بن محمد يوسف الدقاق الشهير بالزعيم (١٢٧٤ - ١٣٣٤هـ / ١٨٥٧ - ١٩١٥م): عالم، مجاهد، جريء، مفتي الآلاي (لواء)، أحد كبار علماء دمشق، كان يتولى امتحان طلبة العلم في دمشق وحلب وحماة وحمص، توفي شهيداً مجاهداً في الهجوم على قناة السويس في الحرب العالمية الأولى .

- وولداه: صلاح الدين (١٣٠٠ - ١٣٩٠هـ / ١٨٨٢ - ١٩٧١م): عالم مرشد، مجاهد، داعية كبير، من مؤسسي الكلية الشرعية ببيروت.

- وحسني زعيم: في الجيش السوري، وزير الدفاع، وقائد الجيش، ورئيس الجمهورية بعد انقلابه على الرئيس شكري القوتلي.

- ومنهم أحلام، ولدت سنة (١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م): دكتوراه في الأدب.

* السيروان

من الأسر الشهيرة، ومعنى السيروان في اللغة الكردية: راعي الجمل.

وممن اشتهر ونبغ منهم:

- وجيه: من كبار تجار ومصنعي السكريات في البزورية، أسس معمله سنة (١٨٩١م).

- احمد بن خالد بن احمد (١٣٤٩ - ١٤١٤هـ / ١٩٣٠ - ١٩٩٣م): صوفي شاذلي.

- الحاج ديب بن يوسف: من كبار تجار الأقمشة في دمشق وبيروت.

- وولده إبراهيم: من التجار المحسنين.

- ومنهم عمر: من كبار تجار وصناع الألبسة العربية الجاهزة، واشتهر عدد من أولاده في تجارة وصناعة الأقمشة ومن أحفاده:

- جمال بن مصطفى: خطيب مسجد القصور سابقاً، مقيم في جدة.

- وإخوته: نذير وحكمت: من صناع الألبسة الجاهزة.

- وحكمت: من الأطباء العلماء.

- وعمر: عضو غرفة صناعة دمشق، وعدد من الجمعيات الخيرية .

- ومن أولاد سليم بن عمر: نصوح وممدوح: من تجار وصناع التريكو، والألبسة النسائية، وأخوهما خالد: من كبار متعهدي الألمنيوم .

- ومنهم مأمون وعدنان: من رجال الأعمال والصناعيين .

- وعز الدين بن عبد العزيز بن حسن بن محمد، ولد سنة(١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م): ماجستير الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي، محقق، ومصنف.

*** شمدين أغا (الدقوري):**

من الأسر الشهيرة في حي الأكراد، ومؤسس مجد هذا البيت شمدين باشا، توفي في حوادث (١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م) الشهيرة، وكان صاحب ثروة عظيمة، وسطوة كبيرة عند عشيرته وقومه، وله مواقف عظيمة في المدافعة عن دمشق أيام إبراهيم باشا خديوي مصر، وقد شكره على عمله ذاك السلطان عبد المجيد. توفي في أحداث الستين ١٨٦٠م، وقد أعقب ستة أولاد، هم:

- عبد الله آغا.

- وسعيد باشا (١٣١٨هـ/١٩٠٠م): أحد أعيان دمشق، وصدر صدورها، تخرج في مدارس استنبول، وعين حاكماً في بغداد، وأمير للحج الشامي، وهو المجدد لمجد هذا البيت، وله مواقف شهيرة في حماية النصارى في حادثة الستين، ورث ثروته الكبيرة سبطه عبد الرحمن باشا اليوسف أراض واسعة في (الجولان) و(وبرزة) و(الخيارة) و(وزبدين). وداره الشهيره في ساروجا التي أعاد بنائها إبراهيم باشا المصري على هيئة تشبه دار إبراهيم باشا في مصر، ومن آثاره الباقية إلى اليوم مسجد سعيد باشا في ركن الدين.

- والأخ الثالث خالد آغا (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩م): أحد أعيان الأكراد.

- وولداه رشيد آغا: أحد أمراء العسكرية.

- وعجاج آغا (١٣٣٥ هـ / ١٩١٦م): من زعماء الأكراد.

- وقد أعقب عمر آغا: من الوجهاء وعضو المجلس البلدي، نشأ في رعاية عبد الرحمن باشا اليوسف، وكان وكيلاً عنه، وتولى زعامة الأكراد (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٤م).

والرابع رجب آغا والخامس حسن آغا: من وجوه دمشق.

*** العابـــد:**

من الأسر القديمة الشهيرة بالزعامة والثورة، ذكر أجدادهم صاحب (الروض البسام) وغيره من المؤرخين وأثنى عليهم.

قال المؤرخ الحصني: والذي علمته أنهم من قبيلة أبو ريشة المدفون (بالقريتين) من عشيرة الموالي، قال في التاريخ (همبر) المستشرق الألماني، المترجم للفرنسية: لما جاء السلطان سليم ساعده على فتح الشام إدريس بك، رئيس عشيرة الموالي في ذاك العصر، وهو أحد أقرباء هذا البيت .

نزل جدهم محمد بن قانص دمشق سنة (١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م) وأعقب بها هذه الذرية .

وممن اشتهر ونبغ منهم :

- هولو باشا ابن عمر بن عبد القادر بن محمد بن قانص آل العابد المشرفي: من كبار الأعيان .

- مصطفى باشا ابن هولو باشا (١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م): تقلد وظائف عالية، أولها القائم مقامية، ثم المتصرفية، ثم ولاية الموصل، وشُهد له بمكارم الأخلاق، شيد قصره في المهاجرين، وقام ورثته بإهدائه لمحمد علي العابد عندما تولى رئاسة الجمهورية سنة (١٩٣٢م)، ثم هدم هذا القصر عام ١٩٧٤م.

- وابنته نازك (١٣٠٥-١٣٧٩ هـ/ ١٨٨٧=١٩٥٩م): من سيدات المجتمع، من وراء الحركة النسائية، أنشأت مصنعا للسجاد اليدوي لمصلحة مدرسة بنات الشهداء، وأنشأت مجلة نور الفيحاء.

- واحمد عزت باشا ابن هولو باشا (١٢٧٢-١٣٤٣هـ /١٨٥٥-١٩٢٤م). من وزراء السلطان عبد الحميد، نشط لمد الخط الحديدي الحجازي، وإيصال السلك البرقي من الشام إلى الحجاز، وقد ترك ثروة بلغت مليون ليرة من الذهب، وتبرع بخمسة آلاف ليرة لبناء مدرسة بدمشق، توفي في مصر، ونقل إلى دمشق. وولداه:
- عبد الرحمن بك: من مشاهير وقدماء المهندسين والفنون العصرية.
- ومحمد علي بك العابد (١٢٤٨-١٣٥٨هـ/١٨٦٧=١٩٣٩م): من خيار الزعماء، وفضلائهم، كان في زمن الدولة العثمانية سفيراً لها في أمريكا، ثم المدير العام لمالية سورية، وهو أول رئيس للحكومة السورية بعد الاستقلال.
- محمود باشا بن عمر بن عبد القادر(...-١٣٢٧هـ/٠٠٠-١٩٠٩م): أحد الأعيان، وقد أنجب ذرية كثيرة، منهم: عبد الغني باشا، ورضى بك، ورئيف بك، وفوزي بك: وكلهم من الوجهاء، وجمال بك من موظفي المالية.
- وهلال بك ابن عمر بن عبد القادر من وجوه دمشق، وقد ترك ذرية كبيرة منهم: علي بك، وجميل بك، وعمر بك، وسعيد بك، وقد مُدحت سيرتهم.
- ومنهم رياض بن محمد، ولد سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م): تخرج من مكتب عنبر، ثم في معهد الحقوق بدمشق، مؤسس عدد من الأندية الرياضية والكشفية، نقيب المحامين، وعضو مجلس الأمة زمن الوحدة السورية المصرية، من رواد الدعوة إلى مشروع أسبوع التسلح في سوريا، وأسبوع التسلح في الجزائر، نال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، من وجوه المجتمع الفضلاء.
- ومصطفى (١٢٧٧-١٣٤٧هـ/١٨٦٠-١٩٢٨م).

*** عرفـــات:**

من الأسر الشهيرة في حي الأكراد من عشائر الأومرية، كان أحدهم ملا رسول (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) متصرف لواء حوران، وقد ولد له (عرفات آغا) في موسم الحج على جبل عرفات فسُمي به، واليه نسبت الأسرة.

ومما نبغ واشتهر منهم:

- عرفات آغا ابن ملا رسول بن يوسف (١١٨٤-١٢٦٤هـ/١٧٧٠-١٨٤٧م): من زعماء حي الأكراد، ومن أصدقاء شمدين آغا ، ويونس آغا الدقوري.

- وصالح آغا: مختار حي الأكراد في أواخر القرن (١٣هـ). وولده ياسين آغا من وجهاء الأكراد.

- وياسين بن مصطفى بن ياسين أغا (١٣١٧-١٤٢٢هـ/١٨٩٩-٢٠٠١م): من وجهاء حي الأكراد ومن المحسنين، له عدد من الأعمال الخيرية منها توسعة مسجد الركنية، وبناء السدة الأولى والثانية في مسجد أبي النور، وتوسعة عدد من المساجد في ركن الدين.

- وولده محمد مختار، ولد سنة (١٩٣٦م): دكتور في العلوم الجغرافية من لندن وأطروحته بعنوان: (الإعجاز القرآني في العلوم الجغرافية)، رئيس الدائرة الإدارية في مؤسسة الهاتف، وعضو مجلس الإدارة في الجمعية الجغرافية السورية.

- ومروان بن وحيد الدين بن عبد الرحمن بن ياسين آغا ولد سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥م)، ليسانس في الآداب قسم الجغرافية، ودكتوراه في التربية، مدير المعهد الرياضي وحكم دولي، ورئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي.

- ومحمد بشار بن محمد بن بدر الدين بن عبد الرحمن، ولد سنة (١٣٨١ هـ /١٩٦١م) تخرج من المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد، وكليتي الشريعة والدعوة الإسلامية، سافر إلى الولايات المتحدة وعمل في مجالات مختلفة في الدعوة إلى الله، وحاضر في عدد من الجامعات، وعدد من المؤتمرات في أمريكا وأوروبا واليابان، وأسس منظمة تبادل الحضارات في بالتيمور في ولاية ميرلاند سنة (١٤٢١ هـ /٢٠٠١م).

محمد علي بن أمين بن علي بن ياسين أغا (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) مهندس زراعي، ومدير مديرية البذار في وزارة الزراعة .

- وعبد الله بن رجب بن ياسين: معاون وزير المالية سابقاً.

- ومحمد بن أديب بن احمد بن رجب: معاون مدير مالية دمشق.

واشتهر بلقبهم أسرة في حوران. ومنهم: محمد علي رئيس الشعبة المالية في مصرف سوريا المركزي.

*** كرد علي.**

من الأسر القديمة الشهيرة، أصلهم من السليمانية في كردستان العراق، وينتسبون إلى الأكراد الأيوبية.

وممن نبغ واشتهر منهم:

- عبد الرزاق: كان من أهل الوجاهة والأخلاق الحسنة. وهو والد مؤرخ دمشق ومؤسس ورئيس مجمع اللغة العربية بدمشق العلامة محمد كرد علي (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ / ١٨٧٩ - ١٩٥٣م): بحاثة، أديب، سافر إلى مصر واصدر فيها مجلة المقتبس، وحرر في جريدتي (الظاهر) و (المؤيد)، وأخذ عن الشيخ محمد عبده، ثم عاد إلى دمشق، وتولى وزارة المعارف بين سنوات (١٩٢٠ -١٩٢٢، ١٩٢٨ - ١٩٣١م).

- وأخوه احمد (١٣٤٦هـ /١٩٢٧م): كان يرأس تحرير جريدة المقتبس اليومية التي كانت تصدر في دمشق، وكان من المناضلين لنيل الاستقلال. ثم تولى بعده رئاسة تحرير الجريدة أخوه عادل.

ولهم أخ اسمه محمود: أقام في مصر.

- وبلقيس بنت احمد: من رائدات العمل النسائي مدرسة في تجهيز البنات الأولى والثانية.

- ومن أبناء عمهم محي الدين: مؤذن مسجد دمشق، وكان يشتغل في صنعة الخياطة.

- وطريف بن محمد، ولد سنة (١٣٣٨هـ /١٩١٩م): رئيس ضباط المراقبة الجوية في مديرية الطيران المدني.

- وريمة: رئيسة الندوة الثقافية النسائية بدمشق.

* **كفتارو.**

من أسر الأكراد الشهيرة، كان جدهم الملا موسى بن علي نظير أفندي (١٣١١ هـ /١٨٩٤م) من كبار علماء الأكراد، هاجر إلى دمشق من بلدة (كرمة) على الحدود السورية التركية قرب عامودا سنة (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨م)، ونزل في مقام الشيخ أبي النور في حي الأكراد، وكان مصلى صغيراً.

وممن نبغ واشتهر منهم:

- علي بن ملا موسى: أمام وخطيب بلدة يلدا .
- ومحمد صالح بن ملا موسى (١٢٩٢ – ١٣٥٥هـ/ ١٨٧٥– ١٩٣٦م): صوفي نقشبندي، ومن المجاهدين ضد الفرنسيين، عمل في الدعوة إلى الله في الميدان وبيروت، واستقر أخر مرة في بلدة ببيلا.
- وولده عبد الحكيم، ولد سنة (١٣٣٤هـ /١٩١٥م): صوفي نقشبندي، إمام وخطيب ببلدة ببيلا .
- وسيدي محمد بن موسى (١٢٩٤ – ١٣٥٧ هـ / ١٨٧٧ – ١٩٣٨م): علامة كبير، شافعي مرشد مجدد، شيخ الطريقة النقشبندية ومن خلفاء الشيخ عيسى الكردي.
- وولده العارف بالله المربي المرشد المجدد الدكتور الشيخ احمد كفتارو، ولد سنة (١٣٣٠هـ /١٩١١م): المفتي العام للجمهورية، ورئيس مجلس الإفتاء الأعلى، ورئيس ومؤسس مجمع أبي النور الإسلامي الذي يضم عدداً كبيراً من المعاهد والكليات الجامعية، ورئيس ومؤسس جمعية وجماعة الأنصار التي كان لها الأثر الأكبر في الدعوة إلى الله في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال تخريج مئات العلماء وبث الدعاة في كل إنحاء العالم، وقام بتربية عشرات الألوف من الرجال والنساء والشباب على محبة الله ورسوله، زار أكثر بلدان العالم داعياً ومبلغاً، وحضر عشرات المؤتمرات العالمية، وحاز على ثلاث شهادات في الدكتوراه الفخرية، وهو أشهر من أن يعرف، وصدر عنه مؤلفات كثيرة، وصدر

لمحمد الصواف عن مكتبة بيت الحكمة بدمشق كتاب "المنهج الصوفي في فكر ودعوة سماحة الشيخ احمد كفتارو".

*** النقشبندي (الصاحب):**

من الأسر القديمة التي اشتهرت بالطريقة النقشبندية، من ذرية الشيخ خالد بن احمد بن الحسين النقشبندي الكردي العثماني (١١٩٣ - ١٢٤٢هـ /١٧٧٩ - ١٨٢٦م)، كان شيخ مشايخ الطريقة النقشبندية، ومجدد القرن الثالث الهجري. هاجر إلى دمشق سنة (١٢٣٨هـ / ١٨٢٨م) واستقر في حي القنوات، واقبل عليه أعلام علماء دمشق من أمثال الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ محمد أمين عابدين، والشيخ عمر، وأخوه الشيخ إسماعيل الغزي. وتزوج شقيقتهما السيدة عائشة، ونشر الخلفاء والمريدين في الشام والعراق وبلاد الأناضول، حتى قيل أن عددهم زاد على مئة ألف خليفة ومريد. وترك مؤلفات عدة في الفقه والعقيدة والتصوف والشعر، توفى ودفن في جبل قاسيون، ثم أقيمت على قبره التكية الموجودة الآن.

وممن نبغ واشتهر منهم:

- أخوه الشيخ محمود الصاحب بن احمد الشهرزوري: من شيوخ النقشبندية ومن خلفاء أخيه. وقد قال عنه وعن أخيه الشيخ خالد النقشبندي المؤرخ تقي الدين الحصني في كتابه" منتخبات التواريخ: "قد أنورت ربوع بلاد الشام بسطوع كوكبهما فيها فهما جهابذة الفضل والإرشاد وينبوع مكارم الأخلاق والعرفان".

أعقب ولدين، وهما الشيخ خالد أفندي: أحد علماء دمشق، ومن مشاهير وعاظها وجهابذة الفضل فيها.

- ومحمد اسعد (١٣٤٧هـ /١٩٢٨م): شيخ الطريقة النقشبندية، أديب مصنف، من الوجهاء، وقد ترك ذرية منهم:

- الدكتور محمود أفندي (١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢م): رئيس أطباء دير الزور.

- صلاح الدين أفندي: من مستخدمي الهندسة في إدارة النافعة بدمشق.
- ومنهم نجم الدين بن مولانا خالد: (١١٤٢ - ١٢٧٥هـ /١٧٢٩ - ١٨٥٨م): توفي شاباً، عالم صوفي نقشبندي.
- وفاطمة بنت مولانا خالد (١٢٤١ - ١٢٨٦هـ / ١٧٢٨ - ١٨٦٩م): زوج الشيخ محمد ابن محمد الخاني فاضلة، صوفية، داعية.
- والدكتور محمد عبد الخالق (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): بطل الشرق الأوسط في الملاكمة.

*** اليوسف.**

من الأسر القديمة الشهيرة بالمجد والفضل، وقد أفرد المؤرخ عبد القادر بن بدران كتاباً سماه (الكوكب الدرية)، ذكر فيه تراجم مشاهير رجالهم، وذكر سبب سكناهم في دمشق، فقال: كان جدهم محمد بك ابن يوسف من أعيان أكراد ديار بكر، من عشيرة الزركلية، أحب تجارة الغنم، واختار دمشق موضعاً لتجارته، فاتسعت ثروته، وجعل منزله منهلاً للقاصد والوارد. توفي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٤٣م.

ومن نبغ واشتهر من أولاده:

- احمد باشا ابن محمد بك (٠٠٠- ١٢٨٠هـ/٠٠٠-١٨٦٣م): وقد سلك مسلك أبيه في التجارة، واشتهر بالشجاعة، ورجاحة الرأي، واتصل بالأمير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان، فعينه مديراً في أحد النواحي، ثم جعله وكيلاً له في أموره، ومنحه قسماً من قرية (مجدل عنجر)، التي هي في يد منيف بك احد أسرة بني اليوسف اليوم وغيرها، ثم قلدته الدولة العثمانية وظيفة أمين الكلار، ومحافظة ركب الحج الشامي، وأنعمت عليه برتبة (مير ميران) مع لقب باشا، وتزوج من ابنة أحد كبار ضباط الجيش العثماني من آل البرازي، توفي سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.
- أعقبه ولده محمد باشا (١٢٥٥ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٩ - ١٨٩٦م): تولى مأمورية جردة الحج الشامي، ثم تقلد عضوية مجلس إدارة الولاية، ثم عين حاكماً إدارياً في الأقضية، وسافر إلى الأستانة، ورجع منها متصرفاً على عكا، وبعدها

على البلقاء، ثم طرابلس، ثم حماة، ثم عين محاسباً لأوقاف دمشق. توفي في حلوان سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

قال عنه تقي الدين الحصني: كان حسن الأخلاق، يحب معاشرة أهل العلم والأدب، مدحه الشعراء في جميع أدواره، وقد أدركناه ورأينا من أعماله وأخلاقه فوق ما ذكره صاحب الكواكب المذكورة، وقد ساعدني بعد فقد والدي بنيل وظائفه الدينية، وعطف علي بحنان لم أره من أعيان البلاد.

- وولده احمد بك بن محمد باشا: وجيه فاضل، تخرج في المدارس العالية، ثم أصبح حاكما إدارياً في عدد من الأقضية، منها: صيدا، والزبداني، والنبك، ويافا وغيرها، ثم انتخب عضواً في المجلس التمثيلي.

- وولده شوكت بك: من الوجهاء، صاهر علي باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري .

- وراشد بك بن محمد باشا (١٣٢٣ هـ /١٩١٥م): من الأعيان.

- وولده منيف بك : من أعضاء مجلس الولاية .

- وولده: محمود بن منيف (١٤٠٢هـ /١٩٨١م): من وجوه دمشق مدير شركة (تابلين للنفط)، والقنصل الفخري للنرويج في سوريا، وممثل عدد من الشركات .

- وولده راشد بن محمود، ولد سنة (١٣٧٤ هـ /١٩٥٤م): فاضل، دكتور جراح، خريج جامعة بروكسل عام (١٩٢٨م)، ثم حصل على شهادة البورد الأمريكي في الجراحة العامة سنة(١٩٨٩م)، طبيب جراح رئيس قسم الجراحة القلبية في مشفى الأسد الجامعي.

- وعبد الرحمن باشا بن محمد باشا: أحد الأعيان، ومحافظ الحج الشامي، سبط سعيد باشا شمدين الذي تخلى له عن جميع ثروته الطائلة من بعده، واعتنى بتعليمه إلى أن تقلد وظيفة جده المذكور بعد عجزه عنها، وتقلد عضوية مجلس إدارة الولاية، ونال عدداً من الرتب لما قام به من الخدمات تجاه قاصدي بيت الله الحرام، وانتخب نائباً على دمشق في مجلس الأمة، ثم عين عضوا في مجلس الشيوخ زمن

العثمانيين. ثم اعتزل في داره، ثم بعد دخول جيش الانتداب الفرنسي عين رئيساً للشورى، قتل في حادثة (خربة غزالة) في حوران سنة (١٣٣٩هـ /١٩٢٠م)، ودفن في الدحداح.

قال عنه الحصني: كان مثال الشهامة والكرم، والأخلاق الحسنة، والشجاعة، يداري الكبير والصغير، والغني والفقير، وقديماً قيل: من اكبر الأشياء شهادة على عقل الرجل، حسن مداراته للناس، وان حسن المدارة يشهد لصاحبه بالتوفيق.

وقد أعقب أولاداً ووجهاء، وهم: محمد سعيد بك (١٣١٩ - ٠٠٠هـ / ١٩٠١ - ٠٠٠م): محافظ مدينة دمشق الممتازة، كان يجيد خمسة لغات (العربية، التركية، الفرنسية، الإنكليزية، الألمانية). وعمر بك، وراتب بك، وفؤاد بك من ملاك الأراضي.

وزهراء بنت محمد سعيد (١٣٠٣ - ٠٠٠ هـ / ١٨٨٥ - ٠٠٠م): زوجة محمد علي العابد (أول رئيس للجمهورية السورية سنة ١٩٣٩م)، نشأت في قصر السلطان عبد الحميد، وكانت من رائدات العمل النسائي، ورئيسة جمعية (نقطة الحليب)، و(الهلال الأحمر)، و(والصليب الأحمر)، و(حلقة الزهراء)، و(الندوة الثقافية النسائية)(*).

(*) المصدر: تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ، دمشق.ص٨٣٠-٩٠٠ محمد شريف عدنان الصواف: معجم الأسر والأعلام الدمشقية، دمشق: بيت الحكمة، ٢٠٠٣م. ص ٤٧،٥٦،٦٠،٦٦،٧١،٨٦،٢٢٦،٢٥٥،٢٢٨،٢٥٥٣٢٧،٣٤٥،٤٥٣،٤٦١،٥٤٧،٦٤



الفصل الرابع

أكراد فلسطين.



أكراد فلسطين

ارتبط وجود الأكراد في فلسطين بشكل ملفت للنظر في القرون الوسطى بإحداث الصراع الإسلامي – الإفرنجي على بلاد الشام ومصر أيام الدولة النورية التي أسسها نور الدين زنكي، وبالدولة الأيوبية التي أسسها البطل الكردي الخالد صلاح الدين الأيوبي، وبعد هذه الفترة ظل الأكراد يتوافدون إلى مدن وقرى فلسطين في العهود اللاحقة حتى بدايات العصر الحديث، وكانوا يأتون على شكل مجاهدين في الجيوش الإسلامية التي تشكلت منذ أيام نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وقد أعطى الأخير الكثير من الأمراء الأكراد إقطاعات خاصة بهم في مدن فلسطين الرئيسة من اجل الدفاع عنها أمام الغزوات الإفرنجية القادمة، والعمل على صبغ هذه المدن بالطابع الإسلامي بعدما كانت فلسطين مملكة صليبية احتلت لأكثر من مائة عام.

فكانت سياسة صلاح الدين تقوم على إسكان الجنود الأكراد في المدن الفلسطينية وإعطائهم إياها إقطاعات خاصة بهم، ومع مرور الأيام شكلوا في هذه المدن أحياء خاصة بهم ونسبت إليهم واشتهرت باسم " محلات الأكراد" في كل من القدس والخليل وعكا ونابلس وغزة وصفد[1].

فعلى سبيل الذكر اسكن صلاح الدين الأيوبي الجنود الأكراد في مدينة الخليل، ومع الأيام اخذوا ينافسون السكان على زعامة المدينة، فصار بها حلفان، الحلف الأيوبي الكردي، والحلف العربي التميمي، ودخل الحلفان في صدامات وصراعات عشائرية انتهت بهم إلى (مذبحة السلطان قايتباي) المملوكي سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م، وكانت مذبحة فاحشة، نتج عنها تفرق الحلفان إلى جهات مختلفة من فلسطين، فتفرق الأكراد إلى نابلس واللد والقدس وخان يونس، وانتهت الأمور بتدخل السلطان المملوكي آنذاك، مما تسبب في إضعاف شوكة الأيوبيين في

الخليل في القرن التاسع عشر الميلادي وقبيل حملة إبراهيم باشا المصري على بلاد الشام ١٨٣٠م[٢].

أما مدينة نابلس فقد منحها السلطان صلاح الدين الأيوبي لابن أختـه حـسام الدين لاجين بعد أن فتحها حسام الدين وأخرج منها الفرنجة، وأصـبحت إقطاعـاً خاصاً به، وبعد وفاته انتقلت إلى الأمراء أكراد أمثال سيف الدين علي بـن احمـد الهكاري، وفي العهد المملوكي شكل أكراد نابلس أكثرية الجيش المملوكي، وظهـر من بينهم رجالات إدارة وحكم مرموقين[٣].

واستمر مجيء العلماء ورجال الدين الأكراد إلى مدن فلسطين فـي العـصر المملوكي، إذ نزل الشيخ إبراهيم بن الهدمة الكردي قرية (سعير) الواقعة ما بـين القدس والخليـل، وكـان صـاحب كرامـات، وأقـام بهـا حتـى تـوفي سـنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م. كما نزل العالم بدر الدين الهكاري الصلتي وأبناؤه مدينة القدس قادمين إليها من مدينة السلط في شرقي الأردن، وكونوا (حارة السلطية) نسبة إلـى بلدة السلط التي قدموا منها، وتولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى لعقود طويلة، حتى عرفوا بعائلة (الإمام)، ولا يزالوا يقيمون الى اليوم في القدس[٤].

وكان هناك عدد كبير من الأكراد في مدينة القدس، وشكلوا بها حارة خاصة عرفت باسم "حارة الأكراد"، وكانت تقع غربي حارة المغاربة، وتعرف اليوم باسم "حارة الشرف".

وشهدت القدس أيضاً استقبال عدد لا بأس به من العلماء الأكراد أمثال الشيخ احمد محمد الكردي البسطامي- شيخ البسطامية بها- الذي عمـل فـي التـدريس بالمدرسة الصلاحية الصوفية، وبقي فيها حتى تـوفي سـنة ٨٨١هـ/ ١٤٠٠م. والشيخ يوسف الكردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ جبريـل الكـردي الذي كان من أهل الفضل، ومن أصحاب شيخ الإسلام الكمالي، والشيخ نجم الـدين داود الكردي الذي درس بالمدرسة الصلاحية، والشيخ درباس الكـردي الهكـاري المدرس بالمدرسة الجاولية، وكان صالحاً معتقداً[٥].

كما توجد اليوم في ساحة الحرم القدسي الشريف (القبة القيمرية)، المنسوبة إلى جماعة من المجاهدين الأكراد القادمين من(قلعة قيمر) التي كانت تقع في الجبال بين الموصل وخلاط بكردستان العراق، ونسب إليها جماعة من الأمراء الأكراد، ويقال لصاحبها أبو الفوارس، ومن المدفونين في (القبة القيمرية) الشهيد الأمير حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس القيمري المتوفى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، والأمير ضياء الدين موسى بن أبي الفارس المتوفى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، والأمير حسام الدين خضر القيمري المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٢م، والأمير ناصر الدين أبو الحسن القيمري المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م. ولا يزال أحفاد هؤلاء الأمراء يعيشون اليوم في القدس، وفي بلدة (دورا) بالخليل، ويعرفون (بآل القيمري) [٦]. وقد هاجر قسم منهم بعد حرب حزيران ١٩٦٧م إلى مدينتي عمان والزرقاء بالأردن.

كما استمر نزول الاكراد إلى القدس وجوارها خلال العهد العثماني، بعد أدائهم لفريضة الحج، واقاموا في زاوية خاصة بهم وهي حي الأزبكية[٧]، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن، فكان احمد محمد الكردي[٨]، ومحمد فيروز الكردي مستخدمان في قوات الأمن[٩]، وحسن قواس البرزاني الكردي مستخدماً في الجيش العثماني[١٠].

كما أشارت سجلات محكمة يافا الشرعية إلى توطن عدد من الاكراد في قضاء يافا في العهد العثماني (١٨٦٤-١٩١٤م). وعملوا في الجيش وقوات الأمن داخل هذا القضاء وخارجه، وبعضهم آثروا البقاء في المنطقة بعد انتهاء خدماتهم العسكرية، كما تظهرُ حجج حصر التركات في محكمة يافا الشرعية بعضاً منهم[١١]، فكان حسن آغا الكردي القاطن في (سكنة ارشيد) بيافا أحد أفراد الجيش العثماني في القضاء [١٢]. والحاج بكير آغا الكردي جاويشاً في العساكر العثمانية المرابطة في القضاء[١٣]. والحاج احمد آغا بن محمد القواس الكردي القاطن في مدينة الرملة يوزباشي زاندرمة في لواء بني غازي[١٤].

وفي العهد العثماني شكل الجنود الأكراد حارة خاصة بهم في مدينة غـزة - مقر سنجق غزة العثماني- خلال القرن السادس عشر الميلادي[١٥].

وعندما زار الرحالة التركي " أوليا جلبي" مدينة صفد عام ١٦٧١م، ذكر بان معظم سكانها جنوداً من الأكراد، ولهم حارة خاصة عرفت باسمهم "حارة الأكراد"، وبها (٢٠٠) داراً[١٦].

ويلاحظ بان الأكراد استمروا بالقدوم إلى المدن والقرى الفلسطينية خلال العهد العثماني من حي الأكراد بدمشق، ومن منطقة الجزيرة شمالي سورية، ومن بلاد ديار بكر وجوارها كموظفين في الجهاز لإداري ، والعمل، والتجارة، أو جنوداً في الجيش العثماني المربط فيها.

من أبرز العشائر والعائلات الكردية في فلسطين

- الأسرة الأيوبية الكبرى:

جاء في (وثيقة الأسرة الأيوبية الكبرى) المنشورة عام ١٩٤٦م أسماء العائلات المتفرعة من الأسرة الأيوبية الكبرى، وهم يعودون بأصولهم الكردية إلى أيام الدولة الأيوبية، وكان أجدادهم ممن توطنوا في مدن فلسطين بعد تحريرها من الاحتلال الإفرنجي، ويسكن أغلبيتهم اليوم في مدينة الخليل بشكل خاص، وفيما يلي اسماء العشائر والعائلات التي ذكرت في هذه الوثيقة:

أبو خلف، صلاح، الهشلمون، طبلت، جويلس، البيطار، حمور، زلوم، حريز، الربيحية، البرادعي، احمرو، الجبريني، امحيسن، أبو زعرور، عرعر، صهيون، الحزين، برقان، سدر، فخذ أبو سالم/ مرقه، المهلوس، رويشد، أبو الحلاوة، الحشيم، متعب، قفيشه.

وكان الأيوبيون يشكلون نحو نصف أو ثلث سكان مدينة الخليل، وبعد حرب عام ١٩٦٧م هاجر قسم منهم إلى الأردن ومصر، وقسم آخر سكن في مدن جنين ونابلس والقدس ويافا[١٧].

وقد انكرت بعض هذه العائلات السابقة ما ورد في الوثيقة، وارجعوا أصولهم الى بعض القبائل العربية في الجزيرة العربية واليمن ..الخ

عائلة الإمام:

يسكنون اليوم حول المدرسة الأمينية إلى الشمال من الحرم القدسي الشريف، ويعودون بأصولهم إلى العالم ضياء الدين محمد أبو عيسى الهكاري الصلتي القادم إليها من حارة الأكراد في مدينة (السلط) بالأردن خلال العصر المملوكي، وقد تولى أحفاده إمامة المسجد الأقصى لقرون طويلة، لذا عرفوا بلقب الإمام واشتهروا به إلى اليوم[١٨].

- **آل زعرور:**

من أكثر العائلات الكردية عدداً، ويعودون بأصولهم إلى الأيوبيين، يسكنون اليوم في العيزرية شرقي القدس، وفي مدينة الخليل[١٩].

- **دار الملا:**

وهم أكراد من نسل ملا أو منلا علي حاكم الناصرة الذي ينتسبون إليه، ويسكنون مدينة الناصرة[٢٠].

- **آل سيف:**

يقال بأنهم من نسل آل سيفا الأكراد الذين حكموا طرابلس وعكار في شمالي لبنان في القرن السادس عشر، وقد نزلوها بعد صراعهم مع المعنيين في جبل لبنان منذ قرون خلت[٢١].

- **آل موسى وآل عيسى:**

عرفت ذريتهم بالبرقاوي نسبة إلى بلدة برقة بجوار نابلس، وينحدرون من آل سيفا الأكراد حكام طرابلس وعكار في شمالي لبنان في القرن السادس عشر، ويقيمون اليوم في قرية شوفه وكفر اللبد [٢٢].

- **آل القيمري:**

وهم من أحفاد الأمراء الأكراد الذين قدموا إلى فلسطين من منطقة (قيمر) الواقعة في الجبال بين الموصل وخلاط في كردستان العراق، وقد استقروا في مدينة الخليل في العهد الأيوبي بصفتهم مجاهدين في جيش صلاح الدين الأيوبي، ولأجدادهم اليوم (القبة القيمرية) القائمة في الحرم القدسي الشريف، وتضم رفات بعض أمرائهم الذين استشهدوا في تلك الحروب [٢٣]، ويسكن آل القيمري اليوم في بلدة (دورا) الخليل، وقسم منهم هاجر إلى عمان بالأردن.

عائلات أخرى:

يسكن مدينة القدس عدد من العائلات الكردية مثل الكرد، الكردي، عليكو، أبو غليون، وبعض العائلات الأيوبية.

ويذكر بأن الاكراد قدموا الى القدس وجوارها بعد أدائهم لفريضة الحج، واقاموا في زاوية خاصة بهم في حي الأزبكية، وعمل بعضهم في الجيش وقوات الأمن [٢٤].

ومن العائلات الكردية الأخرى عشيرة (الشحيمات) وهم فرع الرئيس من تجمع عشيرة البشاتوه، كانوا يقيمون في قرى (كوكب الهوا، والمزار، والبشاتوة) في قضاء بيسان، وقد هاجر أغلبيتهم بعد حرب عام ١٩٤٨م إلى غور الأردن واستقروا في مدنه وقراه كالشونة الشمالية، والمنشية، ووقاص، واربد[٢٥].

وهناك عائلات كردية تسكن مدن فلسطين مثل: الآغا في مدينة (صفد)، والكردي في قرية دير البلح، وبيت طيما، وعكا، والقدس، واللد، وطبرية، ونابلس، وبئر السبع، والرملة، والخليل، وقريتي حوارة وحواسة، وقرية (عين عريك)، وقطاع غزة، ومخيم عائدة بجوار مدينة بيت لحم.

وبعض الأكراد الأيوبية في قرية الربيحية / قضاء الخليل ومدينة يافا، وعائلة اللحام في بلدة (صوريف)، والظاظا في مدينة (بيسان).

وهناك عائلات الناجي، باكير، علوه، من أهالي (طيرة حيفا)، يقال بأنهم من أصل كردي قدموا إلى الطيرة من ديار بكر، وهم من ذراري ثلاثة أقربـــاء بكـــوه (باكير)، وعلوه (علي)، وحسوه (حسن)، وبعد عام ١٩٤٨م هاجروا إلى الأردن.

وهناك الآغا، والظاظا، والكردي في قطاع غزة، والآغا في مدينة(خان يونس)، وأكراد البقارة والغنامة في قضاء طبرية[٢٦].

مدينة غزة:

عاشت عائلة الظاظا في قرية "الكوفخة" في منطقة بئر السبع حتى عام ١٩٤٨م، عندما تعرضت قريتهم للهدم والتجريف رجعوا إلى مدينة غزة.

يقول أحد أفراد هذه العائلة بأن جذورهم تنحدر من كردستان، إذ قدم جدهم الحاج مصطفى الظاظا إلى غزة أيام الدولة العثمانية بحكم وظيفته، وانجب ولدين هما عبد الحميد، والثني (عبد ربه) الذي ذهب مع ولديه (عبد الرحمن وديب) وسكن في قرية الكوفخة، وعملوا في الفلاحة وتربية الأغنام والجمال[٢٧]، وبعد تدمير هذه القرية ١٩٤٨م، نزلوا مدينة غزة[٢٨].

مدينة طبرية:

وفي طبرية تسكن عائلة الكردي التي تنتمي إلى عشيرة الايزولي في سوريا[٩٢]. وقد عينت حكومة الانتداب البريطاني السيد محمد أيوب ظاظا(أبو أيوب الكردي) مختاراً للمسلمين في مدينة طبرية. وهناك عائلة بكداش، وعائلة خليل الكردي (جرس)، وعائلة ظاظا وجدهم الحاج درويش ظاظا، وعائلة بكر آغا (ازولي) وجدهم بكر صدقي آغا (أزولي) [٣٠].

مدينة يافا:

أشارت سجلات محكمة يافا الشرعية إلى توطين عدد من الاكراد في قضاء يافاء في العهد العثماني(١٨٦٤-١٩١٤م). إذ عملوا في الجيش وقوات الأمن داخل قضاء يافا وخارجه، وبعضهم آثروا البقاء في المنطقة بعد انتهاء خدماتهم

العسكرية، كما تظهر حجج حصر التركات في محكمة يافا الشرعية[٣١]. فأن حسن آغا الكردي القاطن في سكنة ارشيد بيافا كان أحد أفراد الجيش العثماني في القضاء[٣٢]. والحاج بكير آغا الكردي جاويشاً في العساكر العثمانية المرابطة في القضاء[٣٣]. والحاج احمد آغا بن محمد القواس الكردي القاطن في مدينة الرملة يوزباشي زاندرمة في لواء بني غازي[٣٤].

ونتيجة للصراع العربي- الإسرائيلي الذي جرى على أرض فلسطين وحصول حربي عام ١٩٤٨، وعام ١٩٦٧م، هاجر الكثير من العائلات الكردية القاطنيين فيها إلى بعض الدول العربية المجاورة كسوريا ولبنان ومصر والعراق والأردن ودول الخليج، والى بعض الدول الأوروبية وأمريكا.

يلاحظ بان أغلبية أكراد فلسطين قد استعربوا مع الزمن، وانقطعت جذورهم بأصولهم الكردية، واندمجوا مع السكان الأصليين، وذلك بسبب وجودهم الطويل فيها بمدة تقدر بحوالي تسعة قرون، فكانت هذه المدة كافية لتعريبهم وصهرهم في بوتقة المجتمع العربي الفلسطيني، ولم يعد يربطهم بكرديتهم أي شيء سوى الاسم فقط، أو بعض رويات التاريخ، ويكفي بعضهم أن يقول لك: (يقال بأن أصولنا كردية)، بل يذهب البعض إلى التشكيك بأصوله الكردية الى حد الإنكار، لاعتبارات سياسية واجتماعية وفكرية، وهذا ما جعلني أحجم عن ذكر بعض العائلات الفلسطينية ذات جذور الكردية، على الرغم بأن أصولهم معروفة في المصادر التاريخية القديمة والحديثة.

ولهذا فان غالبية أكراد فلسطين ليس لديهم شعور قومي كأكراد، ويضاف إلى ما سبق ما تركته النكبات الفلسطينية في نفوسهم من مآسي وويلات، فجردوا من أملاكهم وأراضيهم، وشردوا في بقاع الأرض، فكان همهم الأول منصباً على تأمين لقمة العيش، والمسكن، وعدم الالتفات إلى الجذور والأصول أو البحث عنها، فهي لم تعد تفيدهم بشيء أمام وطأة العدوان، والتشرد، كما أن تشتتهم حال دون تجمعهم

والتفافهم في روابط عشائرية ربما تقودُهم إلى البحث عن أصولهم الكردية البعيدة، ومن ثم غرس هذه الشعور لدى أبنائهم من جديد.

وعلى الرغم مما سبق، يمكن استثناء بعض أكراد فلسطين الذين لازالوا يحتفظون بمشاعرهم القومية، ويعتزون بكرديتهم، ويمكن حصرهم بالذين قدموا إلى فلسطين في أواخر العهد العثماني، أو ممن يحملون أسماء عائلية تدل على كرديتهم، مثل: (الكردي، الكرد، ظاظا، الآغا، القيمري...الخ)، وقد دفع هذا الشعور بعضهم إلى الدخول كأعضاء في (جمعية صلاح الدين الأيوبي) الخاصة بأكراد الأردن.

---

* عن محلات الأكراد: انظر كتاب "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" للحنبلي، عمان، مكتبة المحتسب، ١٩٧٣. ص٧٧-٧٨، وكتاب" ولاية بيروت (القسم الجنوبي)، لمحمد بهجت الأثري، مطبعة الأجيال، بيروت، ١٣٣٥هـ، ص٣٤٨.

١- محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك،١٩٩٦،ص٤٥-٤٦، الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،٢/ص٣٩٨،٧٨،٧٧-٣٠٠

٢- رئيسة العزة: نابلس في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٥، ص٧١-٧٢، سعيد البيشاوي: نابلس خلال العصور الفرنجية، ١٩٩١، مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ٢/٦٣١٩٤

٣- محمد خريسات: السلط دراسة عمرانية، مقال في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية،ص٢٧، فائز أبو فروة: مدائن فلسطين، عشائر فلسطين، عمان: دار الجليل، ١٩٩١، ص١٧١

٤- الحنبلي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،ص٢، ٣٨، ١٠٦، ١٥٣، ١٩٧، ١٩٨، ٣٦١

٥- رائف نجم: كنوز القدس، عمان، ١٩٩١،

٦- ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩. ٤/ص٣٤٢٤

٧- زياد عبد العزيز المدني: مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني ١٨٣١-١٩١٨، عمان، ٢٠٠٤ص ٢٣٢ ، وفيه:

سجل شرعي القدس رقم ٣٨٣، ١٠ ربيع الأول ١٣١١هـ/ ٢٦ أيلول ١٨٩٣مص١٦٧، سجل شرعي القدس رقم ٣٨٤، ١٦ رمضان ١٣٠٩هـ/ ٣٠ آذار ١٨٩٢م ص٢٧، سجل شرعي القدس رقم٤٠٧، ٢٤ شوال ١٣٣٠هـ/١٣ أيلول ١٩١٢ص ٢٠٤

٨- المرجع السابق: سجل شرعي القدس رقم ٣٧٨، ٩ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/٢٤ كانون الأول ١٨٨٩مص١٢

٩- المرجع السابق: سجل شرعي القدس رقم ٣٨٨، ٧ جمادى الأولى ١٣٠٥هـ/١٥ كانون الثاني ١٨٨٨مص١٢

١٠- المرجع السابق :سجل شرعي القدس رقم ٣٧٨، ٩ جمادى الأولى ١٣٠٧هـ/٢٤ كانون الأول ١٨٩٠م ص ١٢

١١- المرجع :محمد سالم غيثان الطراونة: قضاء يافا في العهد العثماني: دراسة اقتصادية اجتماعية (١٢٨١-١٣٣٣هـ /١٨٦٤-١٩١٤م)، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠،ص٤٧٤-٤٧٥

ومنه السجلات الاتية: سجل شرعي يافا رقم ١٣،٢٤/ذا/ ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، سجل شرعي يافا رقم ٩٠، ش/١٣٢١هـ/١٩٠٣م. قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

١٢- المرجع السابق: سجل شرعي يافا رقم ١١٩م٦٤٥، ٢٠/ذ/١٣٢٨هـ/١٩١٠م،ص٢٧٨، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

١٣- المرجع السابق: سجل شرعي يافا رقم ٢٤، ١٣/ذ/١٢٨٤هـ/١٨٦٧م،ص١٨٦، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

١٤- المرجع السابق: سجل شرعي يافا رقم ٤٧، ح١٦/٢٩/ل/١٣١٠هـ/١٨٩٢م،ص٩٥، سجل شرعي يافا رقم ٥٥، ص/١٣١١هـ/١٨٩٣م،ص٥٦، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

١٥- سليم المبيض: غزة وقطاعها، ١٩٨٧، ص٤١٩، محب الدين الحموي: حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية، جامعة مؤتة، الكرك،١٩٩٣، ص١٠٣

١٦- محمد الصويركي: الأكراد الأردنيون، عمان، دار سندباد،٢٠٠٤،ص٤١-٤٢

١٧- فائز أبو فروة: عشائر فلسطين، ص١٧١، محمد خريسات: دراسات في تاريخ السلط، عمان:وزارة الثقافة، ١٩٩٧،ص١٩

١٨- فائز أبو فروة: مرجع سابق، ص٧١، ٢١٣

١٩- حسين حمادة: تاريخ مدينة الناصرة وقضاؤها، عمان: دار منارات، ١٩٨٢،ص٩٩، محمد شراب: معجم العشائر الفلسطينية، عمان، المكتبة الأهلية، عمان،٢٠٠٢، ص٩١٩

٢٠- إحسان النمر: تاريخ جبل نابلس والبلقاء، دمشق، ١٩٣٨،ص١٣٣

٢١- إحسان النمر: مرجع سابق، ص١٣٣

٢٢- محمد العملة: انساب العشائر الفلسطينية، عمان:١٩٩١,١/ص٢٣٠،٢٢٨

٢٣- رائف نجم: كنوز القدس، عمان، ١٩٩١،

٢٤- سجل شرعي القدس رقم ٣٨٣، ١٠ ربيع الأول ١٣١١هـ/ ٢٦ أيلول ١٨٩٣مص١٦٧، سجل شرعي القدس رقم ٣٨٤، ١٦ رمضان ١٣٠٩هـ/ ٣٠ آذار ١٨٩٢م ص٢٧، سجل شرعي القدس رقم٤٠٧، ٢٤ شوال ١٣٣٠هـ/١٣ أيلول ١٩١٢ص ٢٠٤

٢٥- محمد احمد أبو زبيد: قضاء بيسان، عمان، رابطة الكتاب،٢٠٠١.ص١٠٠،٩٤ بيسان: الظاظا، الشحيمات في قرية المزار قبل نكبة ١٩٤٧

٢٦- محمد شراب: مرجع سابق، ص٧٩٢، ٩٠٧، ٨٤٥،٨٤٢، ٩٠٧، ٥٠٧، ٧٥٠، ٥٩٢، ٨٤٢، ٩١٠، ٩١٩، نبيل الآغا: مدائن فلسطين،٣١٣، ٢٩٦، أبو راشد: طيرة الكرمل، اربد، ١٩٩٣، ص٤٩، زهير غنايم: لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٩،ص١٤٣، الوثائق الهاشمية، فلسطين ١٩٤٨عمان: جامعة آل البيت، القسم الأول،١٩٩٥،ص٧، محمد العملة: انساب العشائر الفلسطينية، ١/ص٨٢،٨٣، ٢٢٨، ٢٣٠، إحسان النمر: تاريخ جبل نابلس والبلقاء،ص ١٣٣

٢٧- شريف كناعنة، رشاد المدني: القرى الفلسطينية المدمرة: الفالوجة والكوفخة. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة:إيسيسكو، عمان،١٩٩٢.ص١٤٩

٢٨- لهم شجرة نسب في المصدر السابق، ص١٥٠، واشارة(.....) تعني أن الشخص له أولاد واسمهم غير متوفر لدى الراوي والكاتب معاً

٢٩- طبرية تراث وذكريات/سعيد خوري، مصطفى سحتوت، دار الشجرة، ط٢، ٢٠٠١،ص١٥٥

٣٠- المرجع السابق،ص٩٧، ١٤٣،١١٥،١٠٤

٣١ـ المرجع :محمد سالم غيثان الطراونة: قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠،ص٤٧٤-٤٧٥

سجل شرعي يافا رقم ١٣،٢٤/ذا/ ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، سجل شرعي يافا رقم ٩٠، ش/١٣٢١هـ/١٩٠٣م. قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

٣٢- المرجع السابق: سجل شرعي يافا رقم ١١٩م٦٤٥، ٢٠/ذ/١٣٢٨هـ/١٩١٠م،ص٢٧٨، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

٣٣- سجل شرعي يافا رقم ٢٤، ١٣/ذ/١٢٨٤هـ/١٨٦٧م،ص١٨٦، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

٣٤- المرجع السابق: سجل شرعي يافا رقم ٤٧، ح١٦/٢٩/ل/١٣١٠هـ/١٨٩٢م،ص٩٥، سجل شرعي يافا رقم ٥٥، ص/١٣١١هـ/١٨٩٣م،ص٥٦، قضاء يافا في العهد العثماني:دراسة اقتصادية اجتماعية(١٢٨١-١٣٣٣هـ/١٨٦٤-١٩١٤م، ،ص٤٧٤-٤٧٥

الفصل الخامس

أكراد لبنان



أكراد لبنان

نزل الأكراد على جبل لبنان منذ أمد طويل، ويشكلون اليوم شريحة كبيرة داخل المجتمع اللبناني الحديث، حيث قدر لهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في صنع تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي طوال العهد العثماني والعصر الحديث. ومن الأسر الكردية اللبنانية العريقة: المعنيون، آل العماد، الجنبلاطيون، آل المرعبي، آل عبود، آل سيفا في عكار وطرابلس في الشمال، آل الفضل والصعبيون في الجنوب، وغالبية هذه الأسر إقطاعية وصاحبة نفوذ هاجرت إلى لبنان في فترات زمنية مختلفة، ولأسباب مختلفة أيضاً، فمثلاً الأيوبيون قدموا في فترة الحروب الفرنجية بقصد حماية الثغور الإسلامية، ومنهم من قدم في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي ونزلوا في منطقة طرابلس ومنطقة عكار والضنية، وذلك بهدف توطيد حكم المماليك على بلاد الشام[١].

وهناك الجنبلاطيون الذين قدموا إلى جبل الشوف في القرن السابع عشر الميلادي هرباً من الصدر الأعظم مراد باشا ومن والي الشام سليمان باشا بعد ثورة جدهم (علي باشا جانبولارد) في منطقة حلب – سيواس سنة ١٦٠٦م[٢].

كما عرفت مدينة زحلة الأكراد ردحاً طويلاً وتعاملت معهم عندما كانت نقطة تلاقي الطرق التجارية يقصدها البدو وأكراد كردستان ليبادلوا منتجاتهم الحيوانية ومواشيهم بالبضائع اللبنانية والأوروبية.

كما أن الدولة العثمانية كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الأمراء الأكراد وتعينهم في المناصب الإدارية كولاة ومتصرفين وقادة جيش وشرطة في الولايات العربية، وهذا وحده يفسر ظاهرة بروز شخصيات كردية على مسرح الإحداث في الأقطار العربية، ولكن هذه الشخصيات لم تلبث أن قويت واستقرت في أماكن وجودها، وكثر عددها، ولم تلبث أن تكيفت مع البيئة الجديدة، واعتنقت المذاهب والأديان السائدة فيه[٣].

ولقد لعب أكراد لبنان دورا حيوياً وبارزا على مسرح الحياة السياسية، بل تجاوز نفوذهم إلى خارج لبنان، عندما برزت منهم عائلات تزعمت جبل لبنان أمثال المعنيون الذين بسطوا نفوذهم على جبل لبنان وشمالي فلسطين وجبل عجلون في الأردن في القرن السابع عشر الميلادي، وعائلة جنبلاط التي برزت كقوة حقيقية خلال القرن الثامن عشر واستمر نفوذها السياسي إلى الوقت الحاضر، وهناك أمراء رأس نحاش الأكراد الذين برزوا في منطقة الكورة في شمالي لبنان، وآل مرعب الذين حكموا منطقة عكار في شمالي لبنان.

وهناك جالية كردية كبيرة هاجرت إلى لبنان حديثاً من مناطق الجزيرة وعفرين، ومن ماردين وبوطان في كردستان تركيا بعد فشل الثورات الكردية ضد الدولة التركية الحديثة منذ العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، ويتمركزون اليوم في مدينة بيروت وضواحيها، إذ يبلغ تعدادهم فيها حوالي ١٥٠ ألف نسمة، منهم ١٥ ألف في بيروت الغربية بمنطقة زقاق البلاط بالذات.

ولقد اعتنقت العائلات والأسر الكردية السابقة مختلف المذاهب الإسلامية السائدة في لبنان، فكان الأيوبيون ومن بعدهم آل سيفا وآل مرعب سنّة، وبنو حمية شيعة مع المتاولة في جنوبي لبنان، وآل جنبلاط والمعنيون وآل العماد دروزاً، وبعضهم اعتنق المسيحية.

لاشك بأن هذه الأسر الكردية لعبت دوراً كبيراً في تاريخ لبنان الوسيط والحديث، وهؤلاء لا يمتون بأي صلة لأكراد لبنان الحاليون. فمنذ القرن الثامن عشر انصهروا تدريجياً في المجتمع اللبناني، وضعف ارتباطهم بكرديتهم وأصولهم في كردستان، وصارت الكردية تمثل لهم جزء من الماضي والتاريخ، وأصبحوا أكثر ارتباطاً بمصالحهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لبنان.

وفي لبنان كانت هناك صولة للأمراء المراعبة والجنبلاطيين، ولا تزال قرية طاريا تتحدث عن تاريخ النضال والعلاقة المشتركة بين العرب والأكراد، فهناك المناضل أحمد المير الأيوبي من مدينة طرابلس، وقائد الحركة الوطنية اللبنانية

الشهيد كمال بك جنبلاط الذي حرص على زيارة الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٧١ في (قلالة) بكردستان العراق.

وفيما يلي لمحة موجزة عن أشهر العائلات الكردية في تاريخ لبنان الوسيط والحديث:

المعنيون(١٥١٦-١٦٩٧م):

المعنيون هم من سلالة معن بن ربيعة الأيوبي الكردي، كان أجدادهم يعيشون في بلاد فارس، ثم انتقلوا إلى الجزيرة الفراتية، ومنها انتقل جدهم معن بن ربيعة الأيوبي الكردي إلى جبل لبنان في القرن السادس عشر الميلادي، وقد أكد صحة هذا النسب ما ذكره المؤرخ محمد أمين المحبي في كتابه " خلاصة الأثر"، بقوله: " كان بعض أحفاد فخر الدين المعني يروي عنه أنه كان يقول: أصل آبائنا من الأكراد سكنوا هذه البلاد"[٤]، وأصبح أحفاد هذا الأمير من أشهر حكام جبل لبنان والشوف خلال سنوات ١٥١٦-١٦٩٧م، وعرفوا بأمراء الدروز، وامتد نفوذهم على سائر البلاد اللبنانية، وأجزاء من سوريا وفلسطين والأردن، ودان لهم الدروز، وتمذهبوا بمذهبهم، ومن أشهر رجالهم الأمير قرقماز، وفخر الدين المعني الأول، وفخر الدين المعني الثاني، وأخرهم احمد بن ملحم الذي مات بلا عقب، فانقرضت سلالة المعنيين، وانتقل الحكم إلى الشهابيين بعد مؤتمر السمقانية عام ١٦٩٧م.

وقد دخل معن الأيوبي لقتال الفرنجة في إنطاكية، فظهرت شجاعته واشتهر، إلا أنه لم يظفر، فانهزم ببقايا رجاله سنة ٥١٣هـ/١١٠٨م إلى الديار الحلبية، وكان فيها الأتابك ظهير الدين طغتكين بن عبد الله، فأمره أن يذهب مع عشيرته إلى البقاع، ومنها إلى جبل لبنان، ليشن الغارات على الإفرنج في الساحل، فتوجه إلى هناك، وأنزل عشيرته في بلاد الشوف بجبل لبنان، وقويت صلته بالأمير التنوخي المدعو "بحتر" فتحالفا معاً على محاربة الفرنجيين، وساعده بحتر على البناء في بلاد الشوف، وقصدها أهل البلاد التي استولى عليها الفرنجة، فصمدت.

وأقام معن الأيوبي في بلدة " بعقلين"، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة٥٤٤هـ/١١٤٩م [٥].

وقد حكم أبناء معن جبل لبنان والشوف من سنة ١٥١٦حتى سنة ١٦٩٧م، وعرفوا "بأمراء الدروز"، إذ امتد نفوذهم على ساحل البلاد اللبنانية، وأجزاء من سورية وفلسطين والأردن، وقد نال أحد أمرائهم " فخر الدين المعني الأول" الحظوة لدى السلطان العثماني سليم الأول عندما ساعده في معركة مرج دابق التي أنهت حكم المماليك على بلاد الشام ومصر، ومهدت الطريق لحكم العثمانيين للعالم العربي لمدة ربت على الخمسة قرون، وتقديراً له خلع عليه السلطان سليم لقب (أمير البر)، فحكم الشوف، واتخذ (بعقلين) عاصمة له، اشتهر بفصاحته، لكنه اغتيل بأمر من والي دمشق سنة ١٥٤٤م[٦].

خلفه في الحكم ابنه الأمير قرقماز سنة ١٥٤٤م، وقد اتهم بسلب أموال الخزينة العثمانية عن طريق جون عكار، وأرسل الباب العالي إبراهيم باشا حاكم مصر للاقتصاص منه، فهرب إلى مغارة شقيف بالقرب من نيحا الشوف وتوفي بها سنة ١٥٨٥م[٧].

ثم خلفه في الحكم ابنه الأمير الشهير فخر الدين المعني الثاني، وهو من مواليد بعقلين سنة ١٥٧٢م، فعلا صيته وشأنه عندما أنشأ جيشاً قوياً، واستعاد مكانته بعد انتصار القيسيين على اليمنيين سنة ١٥٩١م، وتحالف مع علي جنبلاط (الكردي – الدرزي) ضد ابن سيفا (الكردي) في طرابلس الشام، فنظم الجيش، والضرائب، وسعى إلى توحيد بلاده، وتحالف مع حكام توسكانيا في إيطاليا ليقدموا له الخبرة في صب المدافع، وتطوير الزراعة، وحاول الاستقلال عن الدولة العثمانية، فبعثت الدولة العثمانية الوزير احمد باشا نائب دمشق لمحاربته، وحدث بينهما وقائع، ولم يظفر نائب دمشق منه بنصر، مما زاد من سطوة فخر الدين من خلال الاستيلاء على البلاد، وبلغ أتباعه حوالي المائة ألف من الدروز والسكبان، واستولى على بلاد عجلون، والجولان، وحوران، وتدمر، والحصن، والمرقب،

والسلمية، وامتد حكمه من بلاد صفد جنوباً، إلى إنطاكية شمالاً، وبلغ شهرة وافية، وقصده الشعراء من كل ناحية، ومدحوه.

ولما تحقق السلطان العثماني مراد خان من سطوته ونفوذه وخروجه على سلطانه، صمم على مقاومته وإنهاء تمرده، فبعث لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك، وعين معه أمراء وعساكر كثر، فتوجه إليه، وانتصر عليه سنة ١٦٣٣م، وقتل أولاً أبنه الأمير علي حاكم صفد، ثم قبض على فخر الدين ودخل به دمشق بموكب حافل، وهو مقيد على الفرس خلفه، ثم أرسله إلى الآستانة ومعه ولديه الأميران مسعود وحسين، وهناك تم حبس فخر الدين، وأرسل ولديه إلى قصر سراي الغلطة، وفي سنة ١٦٣٥م أمر السلطان مراد وزيره بيرام باشا بقتله، ورميت رقبته في مكان للوحوش يدعى بأرسلان خانه، وألقيت جثته في المكان المعروف بآت ميدان.

إما أملاكه وعقاراته فقد وهبها السلطان إلى احمد باشا كوجك، ثم عمدوا إلى ابنه مسعود فخنق، والقي بالبحر، أما حسين فشفع له صغر سنه، فأبقوه في سراي الغلطة كعادتهم، وترقى في الرتب، وتولى عدة مناصب عليا في الدولة العثمانية، فصار حاجباً في البلاط الثاني، فرئيساً للحجاب، فسفيراً في الهند.

ويقال أن طموح فخر الدين وتوسعه وتمرده، وعدم تقديره لقوة الدولة العثمانية شجعه على ذلك، ولكنها أدت إلى فشل ثورته، وانتهت به إلى مأساته المعروفة.

قال كمال الفرنجي: تمكن فخر الدين عن طريق تشجيع الإنتاج وحماية التجارة، من ربط إمارته اقتصادياً إلى حد ما بالركب الأوروبي، وجعلها زاوية صغيرة تنفذ إليها الفضة من بلاد الغرب، فنعمت البلاد في ظله بالازدهار لم يكن له مثيل في أي جزء آخر من بلاد السلطنة[٨].

تولى الإمارة بعده ابنه الأمير علي الذي توفى سنة ١٦٣٥م، فآلت الإمارة إلى الأمير ملحم الذي أعاد الأمن إلى المنطقة، لكنه توفي سنة ١٦٥٧م، فتولى

الإمارة بعده أبنه احمد سنة ١٦٥٧م، وكان آخر أمراء بني معن، إذ توفي سنة ١٦٩٧ بدون عقب، وبذلك انقرضت سلالة المعنيين الذكور، وانتقل الحكم إلى الشهابيين بواسطة ابنة والدة الأمير حيدر موسى بعد مؤتمر السمقانية عام ١٦٩٧م[٩].

وقد أذن العثمانيون لأعيان لبنان انتخاب ابن أخته الأمير شهاب من وادي التيم أميراً على البلاد، وهكذا أصبح الشهابيون أقرباء المعنيون وأصهارهم أمراءً على لبنان[١٠].

الأيوبيون:

قدم الأيوبيون إلى بعلبك في لبنان سنة ١١٣٩م، حيث تم تعيين أيوب بن شاذي والد صلاح الدين الأيوبي والياً على مدينة بعلبك بعدما كانوا في قلعة تكريت في خدمة نور الدين زنكي، ثم رحلوا إلى الموصل فبعلبك، ومما يؤكد الانتماء الكردي للأسرة الأيوبية ما ذكره المؤرخ اللبناني كمال الفرنجي بقوله:" الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي مؤسس الدولة الأيوبية في مصر، وكان أيوب بن شاذي وأخوه شيركوه من أكراد تكريت في العراق"[١١].

كما كان هناك أمراء أيوبيين سكنوا مقاطعة الكورة في الشمال، ومن الذين أشاروا إلى موقع الأيوبيين في تلك المناطق ما ذكره كمال الفرنجي بقوله:" وفي أيام الأيوبيين كن لأحد أمرائهم قلعة في المسيلحة، في إحدى أودية لبنان الشمالي صعوداً من بلدة البترون.. ما زالت الأسوار الرائعة لهذه القلعة قامة حتى اليوم"[١٢].

وفي عهد الفاطميين الذين حكموا الأجزاء الجنوبية من لبنان ادخلوا إلى بعض مناطقها مستوطنين من العسكر الأكراد ومن بينهم الأيوبيين، وأحفادهم لازالوا في قرية من قضاء البترون في شمالي لبنان يقال لها "رأس نحاش"، يحرصون على حفظ لقب الإمارة بالرغم من انحدار نفوذهم على المستويين

الاجتماعي والاقتصادي، وربما هم الذين عناهم طنوس الشدياق في كتابه " أخبار الأعيان في جبل لبنان" تحت اسم" أمراء رأس نحاش"[١٣].

أمراء رأس نحاش:

هؤلاء الأمراء ينتسبون إلى الأكراد الذين وضعهم السلطان العثماني سليم الأول في مقاطعة الكورة شمالي لبنان في القرن السادس عشر من اجل المحافظة عليها من الإفرنج سنة ١٥٥٦م، وقد اشتهر منهم عدة أمراء كالأمير موسى والد الأمير إسماعيل سنة ١٦٣٧م، الذي استخدمه شاهين باشا والشيخ علي حمادة وأرسلهما بقوة عسكرية لمحاربة آل سيفا في طرابلس وعكار وحصن الأكراد.

وهناك الأمير إسماعيل، وفي سنة ١٦٥٥م سار محمد باشا الكبرتي لقتاله وقتال الشيخ سعيد حماده لعصيانهما بالمال الأميري، فقاتلهما فانكسرا وانهزم الأمير إسماعيل إلى الأمير احمد بن ملحم المعني، فسلمه مدينة صور، ثم قتله قبلان باشا، وفي سنة ١٦٩٣ ولى علي باشا الصدر الأعظم الأمير حسين على بلاد جبيل، وفي سنة ١٧٧١م أمر الأمير يوسف الشهابي بحرق قرية إسماعيل احمد(عفصدين)، وبذلك انتهى أمرهم في القرن الثامن عشر[١٤].

آل جنبلاط:

يعد آل جنبلاط من العائلات المشهورة في لبنان، وهم أكراد الأصل، دروز المذهب، يسكنون اليوم في قضاء الشوف بجبل لبنان، وتعد بلدة "المختارة" قاعدتهم. وقد لعبت هذه الأسرة دوراً سياسياً فاعلاً في أيام الدولة العثمانية في شمالي الشام، وفي جبل لبنان، ودوراً مماثلاً في تاريخ لبنان الحديث.

تنتسب هذه الأسرة إلى الأمير (جان بولارد) بن قاسم بك بن احمد بك بن جمال بك بن عرب بك بن مندك الأيوبي الكردي، المنحدر من عشائر الأيوبيين الأكراد، وكان يعرف بابن عربي، تولى إمارة معرة النعمان وحلب وكلس في شمالي الشام أيام الدولة العثمانية، وقد ذهب مع والده إلى استانبول، وهناك دخل مدرسة السراي السلطاني(اندرون همايون)، ثم دخل السلك العسكري في زمن

السلطان سليمان القانوني، واشترك معه في حملته على بلغـراد ومولـدادا وعلـى جزيرة رودس، فاشتهر بشجاعته وجسارته، مما حببـه إلـى الـسلطان سـليمان القانوني، مما دعى جان بولارد الطلب منه بإعادة ملك أبيه له، فلبي طلبه، وأعادت الدولة ملكه بفرمان سلطاني، وهناك سار في خطة حازمة، وساس مقاطعته(حلـب وكلس) بكل جد وثبات، وصار أمير الأمراء، عاش تسعين عاماً، حتى توفى سنة ٩٨٠هـ /١٥٧٢م، ويعد الجد الأكبر والمؤسس لأسرة جـان بـولارد (جنـبلاط) النبيلة، ويذكر في (الشرفنامة) انه ترك سبعين ولداً[١٥].

لقد اقلق آل جنبلاط بال الدولة العثمانية في مطلع القرن السابع عشر بغيـة الاستقلال بإمارتهم في حلب وكلس شمالي الشام، فقاموا بثـورات متتاليـة ضـد السلطنة، كان من أبرزها ثورة حسين باشا جانبولارد والي حلب، الذي قتله الصدر الأعظم العثماني حين عودته من محاربة الصفويين، لأنه تباطأ في نصرته، وعندما علم الأمير علي بمقتله ثأر ضد الدولة وسار إلى طرابلس فاستولى عليها واخذ تلك البلاد حكماً مستقلاً، لكن الدولة العثمانية سيرت إليه جيشاً فاستطاع الوقوف ضـده وكسره عام ١٦٠٧م، ولم يجد هذا الأمير إلا أن يسلم نفسه للسلطان الذي عفا عنه، وعينه والياً على طمشوار بالنمسا، وفي نهاية الأمر قتله السلطان.

كما قام بالثورة ضد الدولة العثمانية ابن أخيه علي باشا، لكـن ثـورات آل جنبلاط انتهت بالفشل، وشهد التاريخ لهذه الأسرة دورها الحافل في حلب استانبول ولبنان، وكان لبعضهم تحالفات مع المعنيين الأكراد في جبل لبنان.

وقد بدأت أول سلالتهم في لبنان سنة ١٦٣٠م، عندما نزل جانبولاد بن سعيد وابنه رباح لبنان بدعوة من الأمير فخر الدين المعني الثاني لما كان بينهما مـن ود وصداقة، ورحب به أكابر جبل لبنان، ودعوه إلى الإقامة في بلادهم، فأقـام فـي مزرعة الشوف، واعتمد عليه الأمير فخر الدين الثاني في مهمات أموره.

وبعد ذلك تزوج أحد أحفاده المدعو علي بن رباح جانبلاط ابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشايخ الشوف لارتفاع نسب بيت علي الجنبلاطـي، وعلـو

مقامه. ولما توفي القاضي التنوخي بلا عقب سنة ١٧١٢م، اتفق أكابر الشوف أن يكون صهره (علي) في مرتبة الشيخ قبلان رئيساً عليهم. وبذلك اعتنق الجنبلاطيون المذهب الدرزي بعد أن كانوا على المذهب السني، وولى الأمير حيدر الشهابي الأمير علي جنبلاط مقاطعات الشوف، فسلك منهج العدل والرحمة في حكمه، ونشر الأمن، وساد العدل، واستمال الناس إليه، وكثر أعوانه من كل الطوائف والملل، وكان محبا للعلم والعلماء، كريماً حليماً فاضلاً، حتى أصبح شيخ المشايخ، أدركته الوفاة في بعذران سنة ١٧٧٦م، وترك ستة أولاد وهم: (يونس، ونجم، ومحمود، وحسين، وقاسم، وجانبولاد).

خلفه في الحكم ابنه الأمير قاسم، الذي كان مهيباً وديعاً عادلاً، توفي سنة ١٧٩١م، وترك من الأبناء(حسن وبشير وإسماعيل). فخلفه في الحكم ابنه الشيخ بشير بن قاسم جنبلاط وصار من زعماء الإقطاع في عهد الأمير بشير الثاني الشهابي، ويعزى إليه بناء قصر المختارة، وإصلاح الطرق، وإقامة المعابد، ونشر الأمن والعدل بين الرعية، حتى لقب بشيخ المشايخ، قتله عبد الله باشا والي عكا سنة ١٨٢٥م[١٦].

ومن الذين اشتهروا في عالم السياسة في العصر الحديث السيدة نظيرة جنبلاط عقيلة فؤاد جنبلاط، التي ترملت سنة ١٩٢٢، فخلفت زوجها على مسرح السياسة اللبنانية، وكان لها دور فاعل، توفيت في بيروت سنة ١٩٥١م، فخلفها على المسرح السياسي ابنها الأستاذ كمال جنبلاط الذي يعد أحد من كبار ساسة ومفكري لبنان، وكان له حضور سياسي في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، اغتيل عام ١٩٧٧م، فخلفه في زعامة الدروز ابنه الأستاذ وليد جنبلاط، الذي شغل عدة مناصب وزارية وبرلمانية، ويعد اليوم أحد ابرز أقطاب الساسة في لبنان المعاصر.

عرف عن آل جنبلاط حسن السياسة، والكرم والجود، والاهتمام بالعمران، وكانوا عيون العدل والعلم والإصلاح، واحترام الطوائف الأخرى وخصوصاً

المسيحيين، إذ سمحوا لهم بإقامة الكنائس في منطقتهم، وجانبلاط كلمة كردية محرفة من (جان بولارد) وتعني (الروح الفولاذية)، وقد لقبوا بها لشدة بأسهم، وفرط شجاعتهم، وحسن سياستهم، وقد حرفت مع الاستعمال إلى جنبلاط.

آل سيفا:

آل سيفا هم حكام طرابلس الشام في لبنان، اشتهروا بالكرم والأدب، وهم أكراد الأصل، نزحوا من بلادهم واستوطنوا سهل عكار وطرابلس في شمالي لبنان، وتولوا الحكم في طرابلس لمدة طويلة، وعلا شأنهم، ولا يزال في طرابلس أوقافاً كثيرة باسمهم يقتسم ريعها آل الشهال، وغيرهم ممن يمتون لهم بالنسب[١٧].

وقد لعب آل سيفا دوراً رئيسياً في حياة لبنان السياسية خلال العهد العثماني، وكان لهم صدامات وصراعات مع المعنيين في جبل لبنان، ومما يؤيد الرأي القائل بكردية آل سيفا ما ذكره إبراهيم بك الأسود: " أنهم أمراء أكراد، استقرت لهم الإمارة بين الأعوام ١٥٢٨و ١٥٧٩م، عندما رقي الأمير يوسف بن سيفا سنة ١٥٧٩م إلى رتبة وزير، وعين والياً على طرابلس"[١٨]. وأكد كرديتهم أيضاً المؤرخ فيليب حتي بقوله:" وانتقل الحكم بعد بني عساف إلى منافسيهم بني سيفا في عكار، وكان بنو سيفا من أصل الكردي، وقد اتخذوا من طرابلس مقراً لهم.." [١٩].

وقد ذكرهم الرحالة اللبناني رمضان العطيفي الذي زار طرابلس بقوله: " أن أخبار بني سيفا بالمكارم والكرم وإسداء الفضل إلى أهل الفناء والعدم أشهر أن تذكر، حتى كان يقصدهم المحتاج وغير المحتاج من سائر البلاد، ويقال عنهم أنهم أحيوا أيام البرامكة".

وقال عبد الله نوفل: " آل سيفا المشهورين بالكرم والأدب كانت لهم العزة الزاهرة، والدولة الطاهرة، حتى صاروا مقصد كل شاعر، ومورد كل مادح، وكانوا يعطون أعظم الجوائز، وهم أكراد نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار، ومنها تولوا الحكم في طرابلس ، ومنهم آل الشهال..." [٢٠].

وقد حكمت هذه الأسرة المنطقة الواقعة بين نهر الكلب ونهر إبراهيم في القرن السادس عشر الميلادي، عندما تولى يوسف باشا ابن سيفا منصب حاكمية طرابلس الشام من قبل الدولة العثمانية ١٥٧٩م. واستمر في منصب الولاية بعدما أبعد عنه عدة مرات حتى وفاته عام ١٦٢٤م. وقد جرت بينه وبين الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٨٥ – ١٦٣٥م) العديد من المعارك والتحالفات عبر سنوات طويلة. وأدت تلك الحروب إلى خراب طرابلس ونهبها مرتين[٢١].

وتولى بعده الحكم الأمير حسين بن يوسف باشا، وكان قد تولى في عهد والده كفالة طرابلس الشام، ثم عزل عنها، ثم ولي كفالة (الرها = اورفا) ثم تركها، وقدم حلب. ولم يكن محمد باشا قره قاش واليها يوده، فقبض عليه بالحيلة، وسجنه في القلعة، وخنقه بحلب بأمر من السلطان العثماني، وبعث بجثته إلى والده في طرابلس الشام سنة ١٠٢٦هـ /١٦١٧م، وبكت عليه جماهير كثيرة، لحسنه وشجاعته وبطولته، ولم يتجاوز من العمر الثلاثين سنة[٢٢].

وبرز منهم الأمير محمد بن الأمير علي السيفي الطرابلسي، الذي تولى الحكم في طرابلس بعد الأمير يوسف باشا السيفي، وكان من أهل الأدب والفضل، وله شاعر خاص يدعى محمد العكاري، وكانت فضائله تستغرق العد، وله معارك مع الأمير فخر الدين المعني.

قال عنه المؤرخ محمد المحبي في كتابه "خلاصة الأثر": الأمير محيي القريض (المواليا) الكثير، توفي مسموماً وهو مسافر إلى بلاد الروم في قونية(بتركيا) سنة ١٠٣٢هـ، وانهار بعده البيت السيفي.

وقد رثاه الشاعر حسين بن الجزري بقوله:

ولما احتوت أيدي المنايا محمد آل   أمير ابن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى   وكيف يواري البحر في طيه الكفن[٢٣].

ويعتبر عهد آل سيفا في مدينة طرابلس الذي استمر حتى الأربعينيات من القرن السابع عشر عهداً ذهبياً بالنسبة لها، على الرغم مما شاهدته المدينة من

حروب ومآسي، ويصف الرحالة رمضان العطيفي آل سيفا عندما زار طرابلس عام ١٦٣٤م، بقوله :" أن أخبار بني سيفا بالمكارم والكرم وإسداء الفضل لي أهل الفناء والعدم أشهر من أن تذكر، حتى كان يقصدهم المحتاج وغير المحتاج من سائر البلاد، ويقال أنهم أحيوا أيام البرامكة- يقصد أيام هارون الرشيد- "[٢٤].

ومن رجالاتهم الشيخ محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن سعد الدين باشا المنسوب لبني سيفا الأكراد في طرابلس الشام، ولد فيها سنة ١٢٨٥هـ /١٨٦٨م. وتلقى علومه الدينية على يد الشيخ حسين ولازمه مدة عشر سنوات حتى أجازه بالتدريس، عمل مدرساً للغة العربية في مدرسة كفتين الداخلية الوطنية الكبرى في طرابلس، ثم سافر إلى الآستانة مدة، وبعد رجوعه شرع في تأليف رسالة في علم الفلك، ثم أخذ يفسر القرآن الكريم بأسلوب مختصر، وألف رسالة عن "دود الحرير وتربيته وحفظه"، ونال على ذلك جائزة من الحكومة العثمانية مع الميدالية الذهبية، ثم ألف رسالة في " كيفية استخراج الزيوت من النباتات"، وله "مختصر رسالة في علم المعاني والبيان" .

وله خدمات وطنية تذكر بالشكر، وكان رضي الأخلاق، حسن المعاشرة، وفياً لأصدقائه، واسع الإطلاع، توفي سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م[٢٥].

واستمرت هذه الأسرة تكبر وتقوى حتى غدت ذات قدرة وبأس، واستمروا في حكم طرابلس حتى الأربعينات من القرن السابع عشر، فخاف العثمانيون من خطرهم، وحرضوا ضدهم بعض الولاة، وفي عام ١٦٤٠م بادر متصرف طرابلس شاهين باشا إلى قتل الأمير عساف سيفا زعيم الأسرة آنذاك، ثم قضى على جميع أفرادها ومحقهم تقريباً[٢٦].

آل الشهال:

آل الشهال من الأسر الكريمة والقديمة في مدينة طرابلس الشام، وهم يمتون في نسبهم لآل سيفا الأكراد حكام طرابلس على مدى أعوام طويلة، ويؤيد نسبهم أنهم يأخذون مع بعض العائلات من ريع أوقاف آل سيفا، وبرز من هذه العائلة

أفراداً اشتهروا بالشعر والأدب، كالشيخ محمود بن عبد الله الشهال، وابن عمه الأستاذ محمد، والأديب فضل أفندي، والفاضل القانوني جميل أفندي رئيس محكمة صيدا.

ومن شعرائهم المجيدين الشاعر الشيخ محمود بن عبد الله الشهال المولود في طرابلس لبنان سنة ١٢٥٢هـ /١٨٣٥م، وقد تعلم على يد شيوخ طرابلس، ودخل في سلك موظفي الدولة العثمانية، فعين مديراً في طرابلس، وعضواً في مجلس البلدية أعواماً طويلة، وعمل رئيس كتاب مجلس الحقوق وغير ذلك من الوظائف الإدارية، فكان حسن المحاضرة، مفوها واسع الإطلاع، جهوري الصوت، ماهر في تلحين القصائد، له موشحات جميلة. وكان شاعراً مطبوعاً مجيداً نظم في سائر أبواب الشعر، رقيق الأسلوب، لطيف المعاني. ترك ديوان مطبوع(٢٧).

آل خضر آغا:

آل خضر آغا من الأسر الكريمة في طرابلس لبنان، وهم أكراد حسبما ذكر حبيب نوفل في كتابه" تراجم علماء طرابلس" إذ يقول: "ولقد اطلعت على حجج ووثائق شرعية كثيرة ممهورة بأختام قضاة ذلك العصر ومفاتحيه، وأجلاء الشيوخ والعلماء تؤكد صحة اتصالهم بالنسب لآل سيفا (الأكراد)، ومن تلك الوثائق التي تؤكد نسبهم الوثيقة الآتية:

" بمجلس الشرع الشريف ومحفل الحكم المنيف بطرابلس الشام المحمية لنصب متولية سيدنا... وناقل ذا الخطاب المدعي فخر الأماثل الكرام إبراهيم آغا ابن المرحوم مصطفى آغا خضر زاده مشرفا شرعياً وناظراً على وقف الست أصيل بنت يوسف باشا السيفي زوج خضر آغا العائد وقفها على ذريته الذي هو جد الناظر المنصوب الأعلى بتصادق مستحقي الوقف، وأذن له بالإشراف على الوقف، والنظر على متوليه الحاج احمد آغا خضر آغا ، بمعنى أن لا يتقاضى أمراً ولا مصلحة في الوقف بدون إطلاعه ... وسطر بالطلب عن شهر رجب سنة ١٢٤٥هـ"(٢٨).

ولقد نبغ منهم رجال لمعوا في سماء الوجاهة والكرم كخضر آغا بن مصطفى ضابط الراجلين المحافظين بطرابلس، ومحمود آغا رئيس بلدية طرابلس، وعضو في مجلس إدارتها، وشقيقه سعيد آغا رئيس بلدية طرابلس.

آل العماد/ العماديون:

أسرة كبيرة معروفة تقيم في جبل لبنان وذات منابت إقطاعية، تعود بنسبها إلى الجد (عماد)، وهو الكردي الأصيل الذي قدم من مدينة (العمادية) الواقعة في كردستان العراق، جاء مهاجراً إلى لبنان، وسكن قرية (مرطحون)، ثم ارتحل إلى الباروك، ومنها انتقل أحفاده إلى منطقة الشوف، فاعتنقوا المذهب الدرزي الشائع هناك، وأصبحوا من كبار الملاكين، كما اعتنق بعضهم الديانة المسيحية المارونية.

ومما يؤيد كرديتهم ما كتبه الدكتور سليم الهيشي، بقوله:"يمتون بصلة القربى إلى عماد الدولة الديلمي الكردي الذي حكم منطقة العمادية...".

أما الدور المهم الذي لعبه العماديون في تاريخ لبنان عموماً، ومع الدروز خصوصاً هو تزعمهم للحزب اليزبكي... نسبة إلى الجد الأعلى للشيخ العماد وهو يزبك[٢٩].

آل مرعب أو المراعبة:

المراعبة من أمراء عكار في شمالي لبنان، ينسبون إلى الأكراد الرشوانية، قدم جدهم مرعب إلى بلاد طرابلس من منطقة عفرين الكردية في شمالي سوريا، وتوطنت سلالته سهل عكار، وهم من الأسر الإقطاعية العريقة في لبنان، ويعتنقون المذهب السني، ومما يؤيد نسبهم ما ذكره احمد محمد احمد في كتابه(أكراد لبنان) بقوله:

" أمراء ينتسبون إلى جدهم مرعب أحد بكوات الأكراد في هكاريا(سلسلة جبال تمتد في المناطق الكردية الموجودة ضمن تركيا والعراق)" [٣٠].

وما ذكره أيضاً حبيب نوفل في كتابه(تراجم علماء طرابلس) بقوله:" بنو مرعب أكراد الأصل، قدم جدهم من بلاده، واتخذ عكار موطناً، وتملكت سلالته

الدور الشاهقة، والأملاك الواسعة في تلك البلاد، وتولى منهم حكومة طرابلس مثل الأمير شديد الذي تواقع مع عيسى حمادة سنة ١٧١٤م، وعثمان باشا المرعبي في القرن التاسع عشر، وعلي باشا الأسعد المرعبي، ومنذ يومئذ تلقب أولاده وأحفاده بالبكوات، أما سائر أفراد بني مرعب فكانوا يلقبون بالأغوات، حتى أنعمت عليهم الحكومة بلقب بكوات أسوة بأبناء عمهم[٣١].

حكم المراعبة منطقة عكار قرابة المائة عام، ولازالوا إلى اليوم يتمتعون ببعض التأييد في قضاء عكار الذي يملكوه، والى وقت قريب كان أحد أبناء هذه الأسرة المدعو طلال المرعبي الذي تولى منذ سنة ١٩٧٢ نائباً عن المقعد السني في قضاء عكار، واستمر حتى سنة ١٩٩٢، ثم أعيد انتخابه عن المقعد نفسه، كما تكرر فوزه في الانتخابات النيابية لسنة ١٩٩٦م[٣٢].

ومن مفاخر بني مرعب المدعو (علي باشا الأسعد المرعبي)، كان رجل زمانه، خبرة ومضاءٍ وعزيمة، ومهاباً عاقلاً، و فارساً مغواراً، جسوراً فصيحاً. قال عنه نوفل نوفل في تاريخه (كشف اللثام في حوادث مصر وبر الشام):" كان تقصده ذوو الحاجات فيقضيها، ويرجو الفقراء نوال كفه فيعطيهم، ويمتدحه الشعراء بغرر القصائد فيجزل صلتهم، وكان فصيحاً، وله مشاركة في الأدب والشعر، ووفياً لأصدقائه ومن يلوذ به".

وقد عزله احمد باشا الجزار عن حكومة طرابلس، لكنه رجع لمنصبه، وأنعمت عليه الحكومة العثمانية برتبة الباشاوية (مير ميرانية)، وأكثر الشعراء من مدحه، ومنها قصيدة للشيخ أمين الجندي الشهيرة التي يقول فيها:

فقلت: لا تكثري عتبي فلست أرى ... حسن التخلص من قيل ومن قال

إلا بمدح احمد الشهم الشديد ومن ... له الجناب الرفيع الباذخ العالي

كأنه الليث تغدو خلفه زمر ... كواسر من بنيه خير أشبال

قس الفصاحة سحبان البلاغة مقـ ... ـداد الشجاعة مولى كل أفضال

مناقب لم يزل بالعجز معترفاً ... عن حصرها كل نقاد ونقال

يا آل اسعد لا زالت منازلكم حصن الدخيل ومأوى كل مفضال

وقال فيه الشاعر بطرس كرامه:

هذا ابن اسعد لا ند يشاكله المرعب الضد بالهندية الأسل

يا آل مرعب لازالت رماحكم تمتد خلف العدا قطاعة الأجل

يا آل مرعب أن الفخر حق لكم والفخر فيكم علي جاء بالمثل[٣٣]

عائلات أخرى.

في لبنان اليوم عائلات كردية أخرى مثل آل عبود في عكار بشمالي لبنان، وعائلة "المعيطات" في عكار تنحدر من أكراد عفرين. وهناك عائلات كردية في جنوب لبنان، فقد عرف جبل عامل أسر لبنانية كردية قديمة مثل آل الفضل في النبطية الذين ينتمون إلى (الصعبيين) الذين هم من أصل كردي، ويعودون إلى جدهم الأول (بهاء الدين) الذي أنجب ثلاثة أبناء أكبرهم علي الذي لقبوه فيما بعد باسم (صعب)، ومن المعلوم أن آل الفضل يحتلون مركزاً اجتماعياً وسياسياً كبيراً في جنوبي لبنان، وتولى عدد منهم مناصب الوزارة، والنيابة، والإدارة. وقد حكم الصعبيون منطقة بلاد الشقيف في مرحلة تاريخية سابقة، وقبل أن يقضي على نفوذهم احمد باشا الجزار والي صيدا المعروف.

ينتشر الصعبيون اليوم في قرى النبطية والمروانية والبابلية وأنصار وزفتا ودير الزهراني وكفر رمان جنوبي لبنان[٣٤].

وهناك عائلتي نصر الله، وأبي غانم في قضاء الشوف، وآل حميَّة في قرية (طاريا) في البقاع، قدموا إليها من العراق مع جدهم حمو الكردي، وهؤلاء على المذهب الشيعي[٣٥].

الأكراد الحاليون:

يعد أكراد لبنان الحاليون ثاني أقلية مسلمة في لبنان بعد الفلسطينيين، وثاني أقلية قومية بعد الأرمن، إذ يقدر عددهم بنحو(١٠٠) ألف مواطن، بينهم (٢٠) ألفا يحملون هويات " قيد الدرس"، أو" مكتومي القيد".

لا يزال هؤلاء محافظون على لغتهم وعاداتهم الكردية، مع ارتباطهم الروحي بالأكراد وكردستان، وقد هاجروا إلى لبنان من مناطق ماردين وطور عابدين وبوطان من كردستان تركيا، ووفدوا إلى لبنان على مراحل متفرقة، وذلك بسبب ضيق سبل العيش في مواطنهم الأصلية من جهة، وخوفاً من الاضطهاد التركي الذي أرعبه التحرك السياسي للأكراد في كردستان، وفشل الثورات الكردية هناك، وبالذات ثورة الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥م، وما نتج عنها من تهجير جماعي للأكراد في منطقة ديار بكر.

وفي ١٩٣٠-١٩٣٢م وفدت مجموعات كردية أخرى إلى بيروت بعد سحق ثورة آكري داغ في تركيا أيضاً. وفي الأربعينيات من القرن الماضي حضر القسم الأكبر من الأكراد الحاليين إلى لبنان، وقد انطلقت من الاعتبارات الآتية:

إن الظروف المعيشية الصعبة التي مر بها الأكراد في تركيا، وما ينقل إليهم عن طريق أقاربهم وأصدقائهم عن رخاء العيش الموجود في لبنان، والقوانين اللبنانية التي تأثرت بالتنافس الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، وقدوم الأرمن المسيحيين إلى لبنان ومنحهم الجنسية اللبنانية بشكل جماعي من قبل حكومة الانتداب الفرنسي، وإعدام مئات الأكراد في إيران بعد سقوط جمهورية مهاباد الكردية هناك، مما انعكس معنوياً على أكراد تركيا من جهة، والخوف من مجازر مماثلة قد يقوم بها الحكم ضدهم في تركيا من جهة أخرى. أما المحطة الأخيرة للهجرة فكانت في العام ١٩٨٠م بعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال كنعان أفرين في تركيا، إذ تعامل مع الأكراد بشدة وقمع متناهيين، مما هيأ لهجرة مجموعات الكردية أخرى إلى لبنان[٣٦].

لذا يمكننا القول بأن الغالبية الساحقة من أكراد لبنان جاءت من كردستان تركيا عبر التوجه إلى منطقة الجزيرة السورية من نصيبين- القامشلي- الحسكة- دير الزور- حلب- حمص - حماة- طرابلس- فبيروت، بنسبة بلغت حوالي ٩٥% من أكراد لبنان، والنسبة الباقية ٥% قدمت من سورية والعراق.

أما توزيعهم الجغرافي في لبنان، فقد تجمع أكثريتهم في ضواحي بيروت وأحياؤها، كزقاق البلاط، ومنطقة رياض الصلح، والكرنتينا، والمسلخ، والمزرعة، والمصيطبة، وبرج البراجنة في حي السباعي، ونطقة وادي أبو جميل، والباشورة، وفرن الشباك، والمرجه، المرفأ، وعين المريسة، والمنلا، والظريف، والبسطة الفوقا والتحتا، ومار الياس، والخندق العميق، والاوزاعي، والجناح، والضاحية الجنوبية. ويقدر عدد الأكراد المسجلين على لوائح الشطب ١٥ ألف مواطن.

وبعد الحرب الأهلية ١٩٧٦م، هجروا من مناطق سكنهم في ضواحي بيروت الشرقية من الاشرافية وسن الفيل، والمسلخ- الكرنتينا، وتل الزعتر، والنبعة، وانتقل بعضهم إلى بلدات جبل لبنان، وهناك عائلات قليلة انتقلت إلى عالية، وبشامون. ومنهم من سكن في مدينة طرابلس في أحياء التربيعة، والزاهرية، وظهر المغر، والقبة، وفي بلدات البقاع مثل قرى الخيارة، والفرزل، وكفر زبد، ودير زنّون، وشتورة، وبر الياس. وقلة منهم في مدينة بعلبك البقاعية، وفي مدينة صيدا.

ومن العائلات الكردية المعروفة في لبنان: عميرات، فخرو، سعدو، رمّو، السيالا، عتريس، الزين، اسماعيلات، الراشديون، المحمليون، والأومرليون، معسرتي، علي خان، الخميس، العمري، الكردي، محيو، محّو... ولبعضهم أقارب في كل من سوريا وتركيا والعراق.

يقدر عدد أكراد لبنان عام ١٩٨٣م بحوالي (٩٠) ألف نسمة، أكثريتهم يعتنقون المذهب السني، ويتكلمون اللغة الكردية، ولا يزال أكثر من ٧٠% منهم بدون جنسية، ولا يحملون إلا ورقة هوية " قيد الدرس" تجدد كل سنة.

نشاطهم السياسي:

حمل الأكراد معهم إلى لبنان جذور نزاعاتهم السياسية والحزبية، وتمثلت أولاً في حزبين هما" الحزب الديمقراطي" بزعامة عثمان آغا، وعرف أتباعه بالعثمانكية، و" حزب الشعب الجمهوري" وعرف بالمحمودكية. ومنذ الخمسينات من القرن الماضي لم يبق لهذين الحزبين أثر يذكر بين أكراد لبنان الذين بدأوا يتأثرون تدريجياً بالحركات الكردية في سورية والعراق. وقد جاء النشاط السياسي الكردي في لبنان متأخراً إذا ما قيس بالمجموعات العرقية والدينية اللبنانية، وساهم الأكراد الذين حصلوا على الجنسية اللبنانية المشاركة في الانتخابات النيابية، وشكلوا " تجمع العشائر الكردية" وأيدوا رؤساء الحكومة اللبنانية والبيروتيين: سامي الصلح، وصائب سلام، وعبد الله اليافي في انتخابات ١٩٤٣م، وبدوره سهل سامي الصلح بعض أوجه الاحتياجات الحياتية للأكراد، وفي عام ١٩٥٦م اصدر قراراً حكومياً يخول الأكراد الذين لا يحملون الجنسية اللبنانية الدخول إلى المدرسة الرسمية، والمستشفى بشهادة تعريف من المختار.

ومنذ الخمسينات القرن الماضي نشأت عند الأكراد المتنورين نزعات سياسية محلية تبلورت مع الأحداث السياسية المحلية والإقليمية، وكان (جميل محّو) أول من أسس جمعية كردية سرية باسم" منظمة الشبيبة الديمقراطية الكردية"، ووزعت أول بيان سري لها عام ١٩٦١م تأييدا لثورة الملا مصطفى البارزاني في العراق. وكان محّو هذا أول كردي لبناني يرشح نفسه للانتخابات النيابية في آذار ١٩٦٨، لكنه فشل بسبب عدم إجماع الناخبين الأكراد عليه، وفي صيف ١٩٧٠ حصل جميل محّو على أول ترخيص حزبي باسم" الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان" (البارتي)، وفي نيسان ١٩٧٥م انشيء حزب كردي آخر باسم" رزكاري الكردي اللبناني" برئاسة فيصل فخرو. واعتبر(البارتي) هذا الحزب مؤيداً للسلطة اللبنانية، وفي أيار ١٩٧٧م ظهر تنظيم آخر ثالث باسم " البارتي- القيادة المؤقتة" بقيادة

محمد محو بن جميل محّو، واتهم محمد محمو والده بالعمالة للنظام العراقي، وقُتل الوالد عام ١٩٨٢م في اشتباك مع حركة أمل الشيعية الموالية لسورية آنذاك.

وكان عام ١٩٧٥م شهد بروز منظمة البارتي الديمقراطي الكردي اليساري في لبنان بزعامة مصطفى جمعة، وتحالفت مع الحزب الشيوعي اللبناني، لكن المنظمة انشقت على نفسها في آذار ١٩٧٩م، وحمل الانشقاق اسم" الحركة التصحيحية". وكان حزب" رزكاري" انشق على نفسه أيضاً فخرجت منه مجموعة عبد الكريم إبراهيم، وفي نهاية تشرين الثاني ١٩٨٢م أعلن ولادة " حزي رزكاري الاشتراكي الكردي اللبناني". وفي عام ١٩٨٢م ظهرت منظمة كردية سرية باسم "اللجان الثورية الكردية". أنشأت علاقات مع رابطة الشغيلة " منظمة يسارية ورثها النائب زاهر الخطيب عن أخيه، والجيش الأرمني السري، وكانت خاتمة المنظمات الحزبية الكردية في لبنان الرابطة الكردية الموحدة، واتحاد الوطنيين الأكراد في لبنان.

كذلك انخرط المئات من أكراد لبنان في المنظمات الفلسطينية، والأحزاب اليسارية اللبنانية، وسقط منهم عدد كبير.

وعلى خط مواز للعمل السياسي والحزبي، أنشاء أكراد لبنان الجمعيات الثقافية والاجتماعية والرياضية والعائلية، مثل جمعية الأرز، وفرقة الأرز الفنية، والمركز الثقافي الكردي، واتحاد الطلبة الأكراد في لبنان، والجمعية الخيرية الكردية، وفرقة نوروز، ورابطة معسرتي، والجمعية الثقافية الاجتماعية[٣٧].

أما بخصوص الأحزاب الكردية التي كانت قائمة في لبنان بين أعوام ١٩٧٥-١٩٨٢م فكانت كالتالي:

حركة التحرير الوطني الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني، منظمة التقدميين الأكراد"، الرابطة الكردية الموحدة، الحزب الديمقراطي الكردي(البارتي)،

حزب رزكاري الكردي، حزب العمال الكردستاني في تركيا(فرع لبنان)، والتجمع الكردي اللبناني[٣٨].

كما قاسى الأكراد ويلات الحرب الأهلية في لبنان، وتهجروا من مناطق سكناهم في ضواحي بيروت الشرقية عام١٩٧٦م، ومن تل الزعتر، والنبعة، والمسلخ- الكرنتينا، وقسم منهم ترك لبنان وهاجر إلى بعض الدول الغربية.

ومنذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان صيف ١٩٨٢م تراجع النشاط السياسي والعسكري للمنظمات الكردية، وفي غياب الحركات السياسية غابت النشاطات الثقافية والاجتماعية، لكن الحماسة والمبادرة الفردية زادتا بين الذين لم يشاركوا في العمل السياسي والعسكري، فبرز من هؤلاء العشرات من أصحاب الكفاءات العلمية والاختصاصات والمهن الحرة، ودفع الأكراد ثمن الحرب المستمرة على الأرض اللبنانية، لكن الغالبية منهم لم تشارك في هذه الحروب، لأنه ليست لهم مصلحة فيها.

وبرزت شخصيات الكردية لبنانية مثل الشيخ وهاج موسى في تصحيح أوضاع أكراد لبنان، من خلال الانصراف إلى الإعداد للمؤسسات الثقافية والصحية، وتوفير ضمانات حقوقية وإنسانية لهم، بواسطة إقامة علاقات جديدة مع السلطات اللبنانية بغية تجنيس من تبقى من أكراد لبنان، وتم في هذا الصدد إجراء عدد من الاتصالات واللقاءات مع العديد من القوى والهيئات السياسية اللبنانية والبعثات الدبلوماسية في لبنان، وأقام " شركة الشيخ موسى العقارية" التي تعمل على بناء قرى الكردية نموذجية في جنوب العاصمة بيروت، تمتد من خلده إلى عرمون.

ويطمح الأكراد اليوم في الإسهام في عملية الإنماء والأعمار في لبنان، "فالرأسماليون الأكراد في لبنان هم قوة لا يستهان بها"، وهم يملكون اكبر مخزون من الذهب بين فئات الشعب اللبناني، فالذهب والكردي متلازمان منذ القدم حسبما يقولون.

الجنسية: عنوان معاناة أكراد لبنان:

منذ هجرة الأكراد إلى لبنان في مطلع القرن العشرين وهم يعيشون مشكلة التجنيس التي انعكست سلباً على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. وسببت حرمانهم الجنسية سواء المهاجرون الأوائل أو أبناؤهم الذين ولدوا في لبنان، ويمكن اختصارها بالحفاظ على التوازن الطائفي في لبنان الذي أقرته صيغة ميثاق ١٩٤٣م.

ولا يختلف اثنان على أن الأكراد اللبنانيين هم الأقل حظوة بين الفئات اللبنانية لدى الدولة وأجهزتها، والنظرة العامة إليهم لا تطمنهم، وعلى الرغم أن الكردي الذي يحمل هوية "قيد الدرس" أو "مكتوم القيد" يعاني من مشكلة قانونية دائمة مع السلطات، إلا انه عامل نشيط ومنتج، وقلما تصيب البطالة التجمعات الكردية اللبنانية، والتجنس بالجنسية اللبنانية مطلب أساسي للأكراد اللبنانيين، وهي محور تحركهم السياسي والاجتماعي منذ الستينيات من القرن الماضي، والى اليوم تتباين التقديرات الحقيقية لعدد أكراد لبنان، وان كان أعلاها يصل إلى (١٠٠) ألف، وفيما تشير المعلومات إلى وجود(٢٧١٤٢) كردياً جنسيتهم "قيد الدرس" أو "مكتوم القيد"، ويقول آخرون إن عددهم ٢٠ ألفا بينهم ١٣ ألف قيد الدرس، و٧ آلاف مكتوموا القيد.

وقد هاجر حوالي ١٠ آلاف من أكراد لبنان إلى بعض الدول الأوربية منذ عام ١٩٨٢م، بسبب الظروف المعيشية والأمنية السيئة، واستقروا في ألمانيا والسويد والدانمارك وبلجيكا.

كان أول قانون لتجنيس الأكراد صدر في ٣١/١/ ١٩٣٢م في عهد الرئيس شارل دباس، فتم تسجيل ٣٥ عائلة كردية في سجلات النفوس اللبنانية. وفي ١٩٤٨م صدر مرسوم عن الرئيس بشارة الخوري، ورئيس الحكومة رياض الصلح، ووزير الداخلية كميل شمعون، بتجنيس ٨٥ عائلة كردية استناداً إلى اتفاقية

لوزان في شأن المهجرين. وفي عهد الرئيس كميل شمعون ١٩٥٦م، ورئيس الحكومة عبد الله اليافي، تم تجنيس ٢٠٠ عائلة الكردية.

ولم ينل الجنسية اللبنانية سوى ٢٩، ٧% من أكراد لبنان قبل العام ١٩٩٤م، وفي العام ١٩٩٤م صدر مرسوم جمهوري منح بموجبة نحو(١٠) آلاف كردي الجنسية اللبنانية.

كما نشطت بعض الشخصيات الكردية اللبنانية ومن أبرزها الشيخ وهاج موسى في تصحيح أوضاع أكراد لبنان، بواسطة إقامة علاقات جيدة مع السلطات اللبنانية بغية تجنيس من تبقى من أكراد لبنان.

وقد برز اهتمامان في معركة تجنيس أكراد لبنان، الأول من قبل القيادة الكردية العراقية، إذ ابلغ السيد جلال الطالباني إلى ممثلين عن أكراد لبنان أن المطلوب منهم حالياً هو الحصول على الجنسية والانصهار في المجتمع اللبناني. والثاني من السفارة الأمريكية في لبنان حين ناقش الدبلوماسي الأمريكي "ديفيد هيل" مطالب أكراد لبنان مع عدد من ممثليهم في بيروت. وذلك من باب الغمل على دعم مطالب الأقليات القومية في لبنان، كما أجرت القيادة الكردية العراقية اتصالات مع فرنسا من اجل الاهتمام بأكراد لبنان، والسعي لدى الحكومة اللبنانية لإعطائهم الجنسية.

وقد سعى أكراد لبنان لدى السلطات اللبنانية لتسهيل المعاملات الرسمية التي يحتاجونها من اجل تقديم طلبات الجنسية، وأولها عدم شطب " قيد الدرس" للكردي اللبناني التي يحصل على جنسية أوروبية على غرار كافة اللبنانيين، كما يعاني الأكراد عند تجديد بطاقات هوية قيد الدرس التي تكلفهم ٥٠٠ دولار كل بطاقة، كما تواجه الأكراد المقيمين في أوروبا مسالة رفض السفارات اللبنانية تجديد هوياتهم، وتترتب على ذلك خسائر مالية فادحة، إذ يضطر الكردي وعائلته إلى السفر إلى بيروت لإتمام المعاملة.

وفي سنة ١٩٩٧م احتفل أكراد لبنان بعيد النوروز في قاعة النادي الرياضي في بيروت، تحت رعاية رئيس الوزراء الشهيد رفيق الحريري، ومن الشعارات التي رفعها الأكراد في هذا الاحتفال"أن منح الجنسية ورعاية نوروز انجازان تاريخيان من الحريري لأكراد لبنان"، وألقى ممثل حزب رزكاري الكردي اللبناني والجمعيات والروابط الكردية في لبنان كلماتهم، وطالبوا من خلالها بالإسراع في إصدار ملحق التجنيس الموعود، ليطال من لم يطلهم التجنيس الأول، وقدمت فرقة "جبل أكراد لبنان" رقصات فولكلورية الكردية(٣٩).

إن عدم نيل أكراد لبنان الجنسية قد حال دون تعليم أبنائهم في المدارس والجامعات، وحرمهم من وظائف الدولة، وتسبب في ارتفاع نسبة الأمية، وأوقعهم فريسة البطالة، وتدني مستوى المعيشة، وندرة الملكية، وقلة التمويل والمال لإنشاء المشاريع المنتجة التي تعود عليهم بمردود جيد.

وعلق الباحث اللبناني صلاح أبو شقرا على معاناة أكراد لبنان في موضوع التجنيس فقال:

شعب بدأ بالتوافد قسراً إلى لبنان تحت وطأة الظلم والاستبداد الذي مارسته السلطات التركية في عهد مصطفى كمال "أتاتورك" في العشرينيات من هذا القرن، أنه الشعب الكردي الذي ما إن تخلص من التمييز القومي والثقافي في جنوب شرق تركيا حتى وقع فريسة للتمييز الطائفي في لبنان، هذا التمييز حرم الأكثرية الساحقة من الأكراد الجنسية اللبنانية في الوقت الذي حصلت فيه معظم المجموعات الأثنية الأخرى التي وفدت إلى لبنان، من نفس المناطق ولنفس الأسباب على الجنسية اللبنانية، وفي هذا الحال لا ظلم في سوية، ولا عدل في رعيه.

وفي هذا المجال لا بد من الإشارة إلى أن ٩٠،١ % من الأكراد مولودون في لبنان، إلا أن أكثر من ثلثيهم بقي من دون تجنيس حتى العام ١٩٩٤م، وهذا ما دفع بالبعض إلى تغيير مذهبه لحل مشكلة الجنسية، مثلا تجد شخصاً يحمل اسماً يـدل

على انتمائه الديني، وفي الوقت نفسه تجد مذهبه على الهوية مختلفا تماماً. هذا ما حصل في الأول من شباط ١٩٥٦م حين تم منح ١٧ الكردياً مع عائلاتهم الجنسية اللبنانية بعد تحولهم إلى المذهب الماروني.

من ناحية ثانية، تبين أن نحو نصف الأكراد الذين هاجروا من لبنان إلى دول أوروبا وبالأخص إلى ألمانيا والسويد (اكثر من ٨٢ % من المهاجرين)، وإذ كان هذا مصير الذين تجنسوا من أكراد لبنان والذين "تمورنوا" والذين "تغربوا" فماذا عن باقي فئات هذا المجتمع؟

في ٢٠ حزيران ١٩٩٤م صدر مرسوم جمهوري يحمل الرقم ٥٢٤٧ تم بموجبه منح الجنسية اللبنانية لنحو ١٢٥ ألف شخص من بينهم ١٠ آلاف الكردي، يشكلون ما يقارب ثلثي الأكراد الموجودين في لبنان حتى العام ١٩٩٥م، ليبقى نحو ٦،٦ % من أكراد لبنان بدون تجنيس حتى الآن.

إن هذا الغبن والإجحاف الذي لحق بالأكراد منذ قدومهم إلى لبنان، إلى جانب تمسكهم ببعض العادات والتقاليد الريفية التي لا تتماشى مع المجتمع "المدني" كالذي في بيروت، تقف خلف إعاقة تطور ونمو الأكراد في الميادين الاقتصادية والاجتماعية، كما حرمتهم من الاستفادة من الخدمات (التعليمية والصحية)، والضمانات الاجتماعية التي توفرها المؤسسات العامة في لبنان، وذلك بسبب عدم تمكنهم من الانتماء إلى هذه المؤسسات.

وبما أن الأكراد من الطبقات الفقيرة في لبنان، فليس بوسعهم أن يعلّموا أبناءهم في المدارس الخاصة، وبما أنهم ليسوا من حملة الجنسية اللبنانية فلم يكن بوسعهم تعليم أبنائهم في المدارس الرسمية، وبالتالي يمكننا تفسير سبب ارتفاع نسبة الأمية بين الأكراد لتصل إلى ٣٩ % ، ونسبة الجامعيين التي لا تتعدى ١،١ %، أما بالنسبة للوضع الصحي، فعدم استقبالهم في مستشفيات ومستوصفات وزارة

الصحة بقي ساري المفعول حتى سنة ١٩٧١م، حين استصدرت "الجمعية الكردية الخيرية اللبنانية" مذكرة عن وزير الصحة العامة تجيز للأكراد غير المجنسين الطبابة في مؤسسات الوزارة، لكن هذا الأمر لم يحل المشكلة، وذلك لان العلاج في مؤسسات وزارة الصحة غير كاف بسبب النقص في المعدات الطبية، والتجهيزات الحديثة، وعدد الأطباء الاختصاصيين، لذلك كان لا بد من العودة إلى المستشفيات الخاصة، لإجراء العمليات الجراحية المعقدة، والتصوير بالأشعة، ومن هنا كانت تبدأ المشكلة بالنسبة للأكراد غير المجنسين الذين كانوا يشكلون الأكثرية، وما يؤيد هذا الرأي هو أن ٣،٧ % لا يمكنهم تأمين متطلبات عملية جراحية، كما أن ٤،٤ % لا يستطيعون تأمين الدواء لمريض دائم. ربما مشكلة الاستشفاء تفسر سبب انخفاض أمد الحياة عند الأكراد إلى ٦٤ سنة (معدل الذكور والإناث)، مقابل متوسط أمد الحياة في لبنان عامة وهو ٧٣،٥ سنة.

من جهة أخرى، وعطفاً على ما سبق من وصف لنتائج حرمان الأكراد للجنسية اللبنانية لفترة طويلة، فإن عدم تمكنهم من تعليم أبنائهم أتى بجيل جديد على درجة متدنية من الثقافة المهنية والقدرات العملية، وبالتالي اضطرار نحو ثلثي القوى العاملة الكردية للجوء إلى الأعمال الهامشية القليلة المردود، كما أن النقص في المهارات الحرفية والعلمية أوقع نحو ٢٥ % من الأكراد في فخ البطالة. هذه العوامل مجتمعة تعلل أسباب الفقر الذي يعيشونه، لا سيما أن نسبة الذين يتقاضون أجورا شهرية تزيد على ٦٥٠ ألف ليرة لبنانية (سنة ١٩٩٥م) لا تتعدى ٤,٧ في المائة، ومتوسط دخل الأسرة الكردية يعادل نحو ٧٣٨ دولاراً أميركياً، مع العلم بأن الفقر النسبي في لبنان يتحدد بدخل الأسرة الذي يتراوح بين ٤٠١ و ٩٥٠ دولاراً أميركياً، هكذا يتبين انه على الرغم من تكون الأسرة الكردية من أكثر من ستة أشخاص مقابل حجم الأسرة اللبنانية الذي لا يتجاوز ٤،٧ أفراد، فإن دخل الأسرة الكردية ينخفض عن دخل الأسرة اللبنانية بأكثر من ٢٠٠ دولار أميركي.

لكن ميل الأكراد للانصهار في لبنان وطناً ومجتمعاً لم يعقه كل ما ذكر سالفاً، إذ تبين أن ٥٧ % من الأكراد يفضلون الاستقرار والسكن في لبنان حتى لو نالت كردستان استقلالها، بينما لا تزيد نسبة الذين يفضلون العودة إلى كردستان على ١٥ %. والأمر اللافت هو تفضيل الذين كانوا يحملون بطاقة " قيد الدرس" العيش في لبنان بنسبة ٥٤ % على الذين يرغبون بالعودة إلى كردستان ونسبتهم ١٧ %، إذ من لا يحمل الجنسية اللبنانية قد لا يهتم كثيراً بالانتماء، وبالمقابل قد يفضل العودة إلى وطنه والإقامة فيه، لكن هذا الأمر الأخير لم يكن وارداً قط عند الأكراد حتى قبل حصولهم على الجنسية اللبنانية.

في سياق الحديث عن الاندماج في المجتمع اللبناني، فإن ٦٤ في المائة من الأكراد يفضلون السكن في مناطق مختلطة كردية ــ لبنانية، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى أن الذين يفضلون السكن في مناطق الكردية بحتة تقل مع الحصول على الجنسية اللبنانية، إذ لا تزيد نسبة الذين يفضلون هذا الخيار الأخير على ١٨ % من المجنسين، بينما تصل إلى ٣٠ % في أوساط الأكراد غير اللبنانيين وغير الحاملين لتلك البطاقة، وبالتالي يمكن الاستنتاج بأن الحصول على الجنسية اللبنانية له أهمية كبيرة لجهة الانصهار الاجتماعي بين الأكراد وباقي فئات الشعب اللبناني، وخصوصا لو تمت عملية التجنيس في الفترة نفسها التي حصلت فيها باقي المجموعات الأثنية على الجنسية اللبنانية، إذ لما كان الأكراد قد عانوا ما عانوه جراء عدم انصهارهم وبالتالي تمايزهم السلبي عن باقي الفئات اللبنانية[٤٠].

الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية:

تعد الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية من أولى الجمعيات الكردية في لبنان، إذ تأسست لغاية مساعدة الأكراد ثقافياً واجتماعياً، وهي المنظمة الكردية القانونية

الأولى في لبنان، فقد نشأت في ٩ أيلول ١٩٦٣م. وتأسست بموجب علم وخبر يحمل الرقم ٨٣٩ بتاريخ ١٩ أيلول ١٩٦٣م.

من أهم أهدافها توطيد أواصر الصداقة بين الشباب الكردي اللبناني، وكذلك العمل على تقديم الخدمات الاجتماعية والأعمال الخيرية للأكراد، وبناء أسس ثقافية واجتماعية بينهم.

وقد أراد لها مؤسسوها أن تكون كردية الأصل تعمل بواسطة الأكراد أنفسهم على تقرير مصير المجموعة الكردية واللبنانية، بمعنى أنها تربط بين هذا المصير ومصير لبنان الوطن. له ولاؤها، ولها ولاء أبنائها.

نشاطات الجمعية الخيرية الكردية منذ تأسيسها وحتى اليوم، والظروف القاسية التي مرت بها خلال الحرب اللبنانية، وصمودها فيما تعرضت له من ضغوطات وتهديدات أثناء فترة الحرب. حيث بقيت أبوابها مفتوحة لكل محتاج ومريض، كما عملت وبكل طاقتها من أجل تأمين المساعدات الغذائية والإنسانية لكل من يطلبها دون تفرقة أو تمييز بين أبنائها أو غيرهم من أبناء الطوائف الأخرى . وقد دأبت على مساعدة أكراد في لبنان من النواحي الثقافية والاجتماعية، حيث قامت ولا زالت تقوم بنشاطاتها في مجالت عديدة، من دورات تعليم اللغة الكردية، وتعليم الأطفال الأكراد في لبنان لغتهم الأم، إلى القيام باحتفالات عيد النوروز، وتقدم يد المساعدة للأكراد الموجودين في لبنان قدر استطاعتها، فكانت في فترة من فتراتها تقدم المعونة الطبية للأكراد، ولها مستوصفاً خيرياً يقدم الأدوية والمعالجة الطبية، إلا أن المستوصف لم يستمر بسبب بعض العراقيل المادية.

وكذلك كان سعيها الدؤوب للمطالبة بمنح الجنسية اللبنانية لأبنائها، لأن نسبة الأكراد المحرومين منها هي من أعلى النسب إذا ما قورنت بأبناء الطوائف الأخرى، في وقت حصل فيه عدد منهم على الجنسية اللبنانية وحرم البعض الآخر

منها، كما حرموا من الاعتراف بحقهم في المواطنة والمساواة وتكافوء الفرص والاستقرار الاجتماعي والمعيشي، وهذا مما يشكل عبئاً ثقيلاً لا يستهان به على كاهل الجمعية.

تعتبر الجمعية اليوم أحد أكبر وأهم الجمعيات الكردية في لبنان، وتنظم احتفال عيد النوروز الذي يحضره ما لا يقل عن ألف شخص، وتعتمد مالياً على رسوم الاشتراكات والتبرعات القليلة والهبات.

تصدر الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية كل عام روزنامه تضع عليها صور لأهم الشعراء والكتاب والزعماء الأكراد، والهدف لكي تظل صور هؤلاء راسخة في عقول الأجيال الجديدة .

ومن أبرز نشاطات الجمعية إقامة دورات تدريبيه للشباب لكرة القدم، ودورات لتعليم اللغة الكردية، وتقديم قاعة الجمعية لإقامة كافة المناسبات. كما يتوفر لديها سيارة إسعاف توضع بتصرف كل من يحتاجها.

كما تسعى الجمعية إلى إنشاء مركز ثقافي عام لأكراد لبنان، تعنى بالأمور التعليمية، الثقافية، التربوية، الصحية، الاجتماعية، الرياضية والفولكلورية، آملة مدَّ يد المساعدة لها عبر التبرع لتنفيذ هذا المشروع في القريب العاجل.

كما أعادت الجمعية طباعة كتاب " خلاصة تاريخ الكرد وكردستان" لمحمد أمين زكي(٤١).

حزب العمال الكردستاني في لبنان (١٩٨٤-١٩٩٢م):

نشأت علاقة بين لبنان وحزب العمال الكردستاني، فقد اختار الحزب حراج بلدة(ينطا) في البقاع مركزاً لأكاديمية (معصوم قرقماز) العسكرية، التي خرجت آلاف المقاتلين الأكراد إلى كردستان تركيا منذ عام١٩٨٤-١٩٩٢م، فهذه البلدة شبيهة بتضاريسها الجبلية المتشعبة بأراضي كردستان الشمالية، حيث يقود حزب العمال الكردستاني انتفاضة مسلحة ضد السلطات التركية منذ عام ١٩٧٨، وقد استقر الحزب في البقاع الغربي واتخذه مركز تدريب وتجمع لعناصره ومناصريه. وبعدما اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان صيف ١٩٨٢م، شارك مقاتلو الحزب في مواجهة هذه القوات إلى جانب المنظمات الفلسطينية وسقط منهم اثنا عشر كادراً عسكرياً وسياسياً في قلعة الشقيف بجوار النبطية، بعدما رفضوا الاستسلام، وكان الأمن التركي يلاحق معظمهم.

وكانت الساحة اللبنانية شهدت أولى الطلائع الكردية الثورية المناهضة للسلطات التركية عام ١٩٧١، فجاءت هذه من الأردن بعد أحداث أيلول ١٩٧٠م، وتدربت على أنماط قتال حرب العصابات في معسكرات " فتح" بإشراف ما كان يسمى" القطاع الغربي" التابع لقوات العاصفة بقيادة خليل الوزير(أبو جهاد)، قائد "فتح" العسكري إلى حين اغتياله عام ١٩٨٨م في تونس، كما تدربت مجموعة أخرى في معسكرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية- القيادة العامة، وعدد قليل منها على يد منظمة "الصاعقة" السورية، إلا أن معظم هذه المجموعات بقي على صلة بحركة فتح، وساعدته هذه على إنشاء تنظيمات تركية وكردية مسلحة لعبت فيما بعد دوراً في حرب العصابات المدنية، وسقط بعضهم في مواجهات ضد الإسرائيليين في ١٩٧٢ و١٩٧٤.

لكن مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م، لم يبق من هذه المجموعات سوى عدد قليل، وشكل بعضهم عام ١٩٧٨م صلة الوصل بين حزب العمال الكردستني والمنظمات الفلسطينية، وكانت تجربة الحزب في لبنان، والتطورات الداخلية التركية، قد نقلت حزب العمال إلى مرحلة جديدة، فاستدعى جميع عناصره من الخارج، وأعدهم للمشاركة مع الكوادر في كردستان، للبدء بالثورة في كردستان الشمالية، وفي ١٥ آب ١٩٨٤م جرى الإعلان عن تأسيس "قوات تحرير كردستان".

وفي العام نفسه جرب الحزب أن ينظم حملة عسكرية واسعة على الجيش التركي مني فيها بخسائر فادحة، وقتل قائد الحملة "معصوم قرقماز" الذي سميت باسمه الأكاديمية العسكرية في قرية (ينطا) اللبنانية.

ومع استمرار الإنتفاضة الكردية في كردستان الشمالية أعلن في عيد نوروز عام ١٩٨٥م عن تأسيس جبهة تحرير كردستان، ومع هذا الإعلان استقبل المعسكر في ينطا مئات المتطوعين الأكراد. وكانت الدورات العسكرية تراوح بين ثلاثة أشهر وستة يتم خلالها التدريب على كافة أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وعلى الحرب الجبلية، والاستطلاع العسكري، والأمني والمتفجرات، وإعداد الكوادر الحزبية والقيادية.

كان المتطوعون الأكراد يصلون لبنان براً، أو عن طريق المطار من المانيا الغربية وبلجيكا وسويسرا وهولندا، وكان معظمهم من الطلاب والعمال. لكن العدد الأكبر جاء من تركيا خاصة من المناطق الكردية فيها. وكانت الحدود العراقية والتركية مصدر التسلل الأقل عرضة للمخاطر، وذلك بسبب الإجراءات على الحدود التركية ـ السورية، حيث أقام الأتراك نقاط مراقبة متطورة تعلوها الأبراج والأسلاك الشائكة المكهربة.

وبعد انتهاء كل دورة كان الحزب يوزع المتطوعين على جبهات القتال في كردستان الشمالية، كما أقام حزب العمال الكردستاني عدداً من المراكز الحزبية العلنية في بيروت، وشتورا، وبر الياس، والبقاع، اقتصرت مهمتها على الأنشطة الإعلامية، والاتصالات مع أكراد لبنان والأحزاب اللبنانية، من دون أن يفلح في تمتين العلاقة مع الأكراد اللبنانيين، كما انه لم يسع إلى إقامة علاقات وثيقة مع الأحزاب اللبنانية.

واعترف حزب العمال بعدم قدرته على استقطاب أكراد لبنان إلى صفوفه، فيما أعلن قادة أكراد لبنان عن عدم رغبتهم في الانخراط مجدداً في الحرب مع أي طرف، في ضوء تجربة الحرب اللبنانية.

وصدر قرار من الحكومة اللبنانية عام ١٩٩٢م بإقفال معسكر حزب العمال في ينطا، التزمت قيادة الحزب بالقرار، واخفت كافة المعالم الحزبية والأنشطة الإعلامية، وأغلقت مكاتبها في بيروت وشتورا وبر الياس، كما أوقفت الاتصال بالقوى اللبنانية احتراما للشرعية اللبنانية، علماً بأن السلطات السورية لعبت دوراً في هذا الصدد، وكان الحزب قد تهيأ للخروج من لبنان بعد ١٩٩٠م، ولكن في نهاية ١٩٩١م كشف قياديوه أن المعسكر يشهد آخر دورة عسكرية له، لأن الدورات المقبلة ستكون داخل كردستان تركيا[٤٢].

من أعلام الأكراد في لبنان

- الشيخ بشير جانبولاد

هو بشير بن قاسم بن علي بن رباح، من آل جانبولاد المعروفين اليوم بآل جنبلاط: شجاع، حازم، جواد، كثير الأخبار، من زعماء الإقطاع في عهد الأمير بشير الثاني الشهابي، ومن أهل "بعذران" بلبنان. ولد سنة ١٧٧٧م، واستقر في "المختارة" شيخاً لمشايخها. وأحدث آثاراً عمرانية فيها، فبنى قصر المختارة، وجر

المياه من نهر الباروك إلى المختارة في قناة أكثرها منقور في الصخر، وبنى جسوراً وأصلح طرقاً، وكان قوي الصلة بالأمير بشير الشهابي، ثم اختلفا، فانتهى به الأمر إلى السجن في دمشق، ونقل إلى عكا فأطلقه واليها عبد الله باشا، فكتب الأمير بشير إلى محمد علي باشا والي مصر يشير بقتله، فقتله عبد الله باشا والي عكا بأمر محمد علي سنة ١٨٢٥م.

عرف بعلو الهمة، وسداد الرأي، وحسن السياسة، ونشر الأمن بين الرعية، فذاع صيته، ولقب بشيخ المشايخ(٤٣).

- جان بولاد بيك

جان بولاد بيك ابن قاسم بيك الكردي الأيوبي: أمير (صوم) و(كلس). وجان بولارد يعني في الكردية (الروح الفولاذية) لقبوا بها لشدة بأسهم، وفرط شجاعتهم، وحسن سياستهم. ذهب مع والده إلى استانبول بعد رجوعهم من مصر، وبعد ذلك قتل والده بوشاية (قرجة باشا) بكلر بيك حلب وهو داخل في (اندرون همايون) .

وعلى عهد السلطان سليمان القانوني دخل السلك العسكري، واشترك مع السلطان في حملته على (بلغراد) و (مولداوا) وعلى جزيرة (ردوس). واشتهر بشجاعته وجسارته مما حببه إلى سليمان القانوني، ومن ثم طلب إعادة ملك والده، فبعد أن حققت الحكومة قضيته أعادت ملكه بفرمان سلطاني، وهناك سار على خطة حازمة وساس مقاطعته بكل جد وثبات، وثمة حادث أخر قربه من السلطان هو ضياع سيفاً مرصعاً لهذا السلطان وعثور (جان بولاد بيك) عليه .

عاش ٩٠ عاماً. ويصادف وفاته سنة ٩٨٠ هـ/١٥٧٤م. ويعد الجد الأكبر والمؤسس لأسرة جان بولاد النبيلة التي حرفت بكثرة الاستعمال إلى جنبلاط، ويذكر في كتب (الشرفنامة) انه ترك سبعين ولداً(٤٤) .

- **الأمير حسين باشا بن سيفا**

الأمير حسين باشا بن يوسف بن سيفا: من أمراء طرابلس الشام، ومن آل سيفا الأكراد هناك.

ولي في حياة والده يوسف باشا كفالة طرابلس الشام سنة ١٥٥٨م، ثم عزل عنها، ثم ولي كفالة (الرها = أورفه)، ثم تركها من غير عزل، وقدم حلب وكان واليها(محمد باشا قرة قاش) فحضر الأمير حسين مسلماً عليه فأكرمه واحترمه؛ لكنه غدر به بعد ذلك، وسجنه بالقلعة، ثم بعث إلى السلطان العثماني يخبره بذلك، فبعث أمراً بقتله، فمات مخنوقاً وذلك سنة ١٦١٦م. وبكى عليه جماعة لكونه شاباً وشجاعاً بطلاً، إلا أنه كان يبالغ في ظلم العباد. ولم يبلغ من العمر الثلاثين عاماً[٤٥].

- **حسين باشا جنبلاط**

حسين باشا جانبولاد الكردي: أمير الأمراء بحلب، تولى إمارة كلس بعد والده، وعزله عنها أخوه الأمير حبيب، ونشبت العداوة بينهما . سجن بحلب، وبيعت جميع عقاراته لمال السلطاني كان عليه. وبعد وفاة أخيه (حبيب بك) تولى أيالة حلب وكلس سنة ١٦٠١م، بعد ذلك صمم على الامتناع من تسليمها إن عزله أحد، مما دفع السلطان العثمانية إلى تركه في ولايته، وارتضوه بالمال، فكثرت جنوده وأمواله، منح لقب باشا، وكان له مرؤة ومحبة للعلماء الصالحين، وله فضيلة في علم الفلك والتقويمات، والرمل، إذ صرف أكثر عمره في ذلك .

استعان به السلطان احمد ضد نصوح باشا متولي كفالة حلب، وحاصره الأمير علي بن جانبولاد بعساكره، فخرجوا في الظلام ولم يبق منهم أحد. وفي اليوم الثاني دخل الأمير علي بعساكر، وجرت بينه وبين نصوح باشا وقعة قرب كفر طاب. ثم تقاتل حسين باشا جانبولاد مع نصوح باشا حتى هزمه، وأصبح حسين باشا كافل الممالك الحلبية، وعزل نصوح باشا عنها.

أمره سنان باشا بالتوجه إليه ليساعده في قتال الشاه، لكنه تثاقل عن دعمه حتى حصلت الهزيمة ببلاد العجم للجيش العثماني في وقعة مشهورة قتل فيها جماعة من الأمراء سنة١٠١٤ هـ/١٦٠٥م. فلما رجع الوزير سنان باشا دبر أمر مقتله، وتولدت من ذلك فتنة عظيمة، وأصبح الأمير علي ابن أخيه قائم مقاما على حلب، ثم خرج بها على السلطنة[٤٦].

- الأمير على بن احمد بن جانبولاد (جانبلاط)

على بن الأمير احمد بن جانبولاد بن قاسم الكردي القصيري: كان جده جانبولاد(ابن عربو) أمير لواء الأكراد بحلب. ولي حكومة (المعرة) و(كلس) و(إعزاز). واكتسب شهرة فائقة وصيتاً بعيداً .

أما الأمير (علي) صاحب الترجمة، فقد ولي حكومة العزيزية ـ ربما تكون إعزاز التي بجانب كليس ـ ولما قتل الوزير ابن جغال سنان باشا عمه حسين باشا بمدينة (وان) لتقاصره في نصرة الدولة، خرج الأمير علي من طاعة الحكومة، وجمع جيشاً يزيد على عشرة ألاف محارب، وتكاثرت الشكاوي عليه عند السلطان العثماني، وأصدر فرامنين يتهدده فيهما، واشتد غضب الدولة عليه، وزحف الصدر الأعظم مراد باشا لقتاله بجيش بلغ ثلاثمائة ألف جندي، وسار علي باشا لقتاله بجيش يقدر بنحو ثمانين ألف جندي، كما طلب الأمير يوسف بن سيفا صاحب عكار وطرابلس من الحكومة قيادة جنود الشام لقمع ثورة الأمير علي فأذن له بذلك، ولما تصادم الطرفان على مقربة من مدينة(حماه)، انكسر يوسف باشا فولى هارباً إلى الشام مع أربعة من رجاله، فأرسل الأمير علي (درويش بن حبيب بن جانبولاد) إلى طرابلس الشام للاستيلاء عليها، وتقدم بجيشه إلى بعلبك ودخلها بدون مقاومة، ثم حارب جيش الشام مرة أخرى في جمادى الأخر سنة (١٠١٦م) وتغلب عليه، فدخل دمشق ثم تقدم إلى حصن الأكراد وأقام فيه، وتصالح مع يوسف باشا، وتصاهر معه بأن يتزوج ابنته، ثم رحل إلى جهات حلب تاركاً (حمص) ليوسف باشا، فانقطع

الحكم العثماني عن تلك الأصقاع مدة سنتين، إلى أن توجه الصدر الأعظم (قويوجي مراد باشا) مع جيش عظيم لإخماد ثورته، وتصادم الطرفان وتقاتلا ثلاثة أيام، فانكسر الأمير علي وهرب إلى حلب ووضع أهله وماله في قلعتها، ثم انسحب بنفسه وإتباعه إلى (ملاطية)، وبقى (مراد باشا) يتتبع أثره، ويقتل رجاله إلى أن وصل إلى حلب واستولى على قلعتها بعد أن وعدهم بالأمان. لكنه صادر أموال الأمير علي، وقتل بقية إتباع جانبولاد في المدينة، أما الأمير علي فذهب إلى بروسه وسلم نفسه إلى حاكمها، فأرسل إلى الآستانة، ودخل على السلطان الذي عفا عنه وعينه واليا على (طمشوار) بعد مدة في بلاد الرومللي سنة (١٠٢٠هـ/١٦١١م)، توفي في بلغراد، بعد أن كان شجاعاً عادلا ًرحيماً عاقلاً، وكان حليفا لفخر الدين المعني الثاني في جبل لبنان ضد السلطنة العثمانية[٤٧].

- علي جانبولاد

علي بن رباح بن جانبولاد: من كبار الأسرة الجانبولاطية في لبنان، من أمراء الدروز في لبنان، كردي الأصل. حكم أجداده ايالة حلب وكلس، حتى استقروا في لبنان سنة ١٦٣٠م.

لما تغلب مراد باشا على (علي باشا جانبولاد) في حلب سنة ١٦٠٧م، تشتت أقاربه، وأخفوا أولادهم في بلاد حلب وكلس، وفي سنة ١٦٣٠م حضر جانبولاد بن سعيد بن رباح من بلاد حلب إلى بيروت لما بينه وبين المعنيين من الصداقة والود، فرحب به أكابر جبل لبنان، ودعوة إلى الإقامة في بلادهم، فأجابهم وأتى معهم في مزرعة الشوف، واعتمد عليه الأمير فخر الدين في مهمات عدة، وتزوج احد أحفاده (علي) ابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشايخ الشوف، وانتقل إلى قرية "بعذران"، حتى مات قبلان القاضي سنة ١٧١٢م بلا عقب، فالتمس أكابر الشوف من الوالي الأمير حيدر الشهابي تولية صهره (علي) رئيساً لهم، في مرتبة قبلان، ثم ولاه مقاطعة الشوف، فسلك منهج العدل والرحمة، فحصلت الراحة والأمان،

وكثرت أعوانه من كل الطوائف حتى صار (شيخ المشايخ). وتوسط في الصلح بين بعض الشهابيين والأرسلانيين فنجح، وفرض الأمير يوسف الشهابي مالا على البلاد فهاجت الرعايا، فالتمس من الأمير إبطاله، فأبى، فدفعه من ماله وأبطله عنهم، فازداد تعلقهم به. وخاف الأمير استفحال شأنه، فحاول الإيقاع بينه وبين "اليزبكية"، فتدارك الشيخ ذلك بحكمة، فزادت في مكانته، واستمر إلى أن توفي في بعذران سنة ١٧٧٨م، عن عمرناهز ٧٨ عاماً، وترك ستة أولادهم(يونس، جانبولاد، ونجم، ومحمود، وقاسم، وحسين).

كان حسن الأخلاق، محباً للعلماء، غيوراً شجاعاً، عادلاً حليماً فاضلاً، وتولى الحكم بعده ولده قاسم جانبولاد[٤٨].

- علي باشا الأسعد المرعبي

علي باشا الأسعد المرعبي: من بني مرعب، أكراد الأصل، اتخذ جدهم عكار في شمالي لبنان موطناً له، وتملكت سلالته المباني الشاهقة، والأملاك الواسعة في عكار، وتولى منهم حكومة طرابلس الشام، وتلقب أولاده وأحفاده بالبكوات، أما سائر أفراد بني مرعب فكانوا يلقبون بالأغوات، حتى أنعمت عليهم الحكومة العثمانية بلقب بكوات أسوة بأبناء عمهم.

أما علي باشا الأسعد فهو احد مفاخرهم، ورجل زمانه، كان مهاباً عاقلاً فارساً مغواراً، جسوراً فصيحاً.

قال عنه نوفل نوفل في كتابه (كشف اللثام في حوادث مصر وبر الشام): كان تقصده ذوو الحاجات فيقضيها، ويرجو الفقراء نوال كفه فيعطيهم، ويمتدحه الشعراء بغرر القصائد فيجزل صلتهم، وله مشاركة في الأدب والشعر، وفياً لأصدقائه ومن يلوذ به.

أنعمت عليه الحكومة العثمانية برتبة الباشاوية(مير ميرانية)، وأكثر الشعراء بمدحه[٤٩].

- **المعلم كمال جنبلاط**

كمال بن فؤاد جنبلاط: مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، وأحد زعماء الحركة الوطنية اللبنانية، كردي الأصل، درزي المذهب.

ولد بالمختارة بقضاء الشوف بجبل لبنان سنة ١٩١٧م. وحين اغتيل والده تولت والدته نظيرة تربيته، فتلقى تعليمه الابتدائي في المختارة، والثانوي بمدرسة عينطورة الثانوية، والتحق عام ١٩٣٨م بجامعة السوربون في باريس ودرس فيها الحقوق، ولم يكمل تعليمه هناك، فعاد إلى بيروت والتحق بجامعة القديس يوسف، وحاز منها على إجازة الحقوق عام ١٩٤٢م.

مارس المحاماة لمدة عام، انتخب عام ١٩٤٣م نائباً لأول مرة، ومن ذلك التاريخ دخل المعترك السياسي.

عين عام ١٩٤٦م وزيراً للاقتصاد والشؤون الاجتماعية والزراعية، كما انتخب في العام نفسه نائباً عن جبل الشوف، وقد أعيد انتخابه نائباً في سنوات تالية.

في عام ١٩٤٩م أسس الحزب التقدمي الاشتراكي، وإنشاء جريدة الأنباء، وبعد انتخاب فؤاد شهاب أسندت إليه عدة حقائب وزارية، إذ عين وزيراً للتربية، ثم تولى وزارتي الأشغال العامة والبريد والهاتف عام ١٩٦٦م. وفي أواخر فترة رئاسة شارل حلو تولى وزارة الداخلية، واستمر فيها حتى انتخاب سليمان فرنجية.

في عام ١٩٧٢م انتخب أميناً عاماً للجبهة العربية للمشاركة في الثورة الفلسطينية، كما تزعم جبهة الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية، وأيد السياسة الناصرية، وساند الحركة الفلسطينية، وكان زعيم الطائفة الدرزية في لبنان وسعى إلى تطويرها، ونادى بالصداقة مع الاتحاد السوفيتي، وحائز على جائزة لينين للسلام عام ١٩٧٢م.

قتل غيلة بالقرب من بعقلين في كمين نصب له. من مؤلفاته: "مذكرات"، "المصحف المنفرد بذاته"، "ربع قرن من النضال"، "نحو اشتراكية إنسانية "، "هذه

وصيتي"، " فيما يتعدى الحرف"، "نكون أولا نكون"، " لبنان وحرب التسوية "، "من أجل المستقبل"، "أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية"، "حقيقة الثورة اللبنانية عام ١٩٥٨م"، "منهج السياسة اللبنانية"، "أدب وحياة"، "نشيد النور"،"دفاتر من الشرق"، "دستور الديمقراطية"، بالفرنسية، "أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية السورية"، "وحقيقة الثورة اللبنانية عام ١٩٥٨م". وله ديوان شعر بعنوان "فرح"[٥٠].

- محمد سيفا

محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن سعد الدين باشا المنسوب لبني سيفا الأكراد في طرابلس الشام: فاضل، مدرس. ولد سنة ١٨٦٨م، تلقى علومه الدينية على يد الشيخ حسين وأجازه بالتدريس. عمل مدرساً للغة العربية في مدرسة كفتين الداخلية الوطنية الكبرى في طرابلس، بعدها سافر إلى الآستانة ولبث هناك مدة، وبعد رجوعه شرع في تأليف رسالة في علم الفلك، ثم أخذ يفسر القرآن الكريم في أسلوب مختصر، وألف رسالة عن" دود الحرير وتربيته وحفظه"، ونال على ذلك جائزة من الحكومة العثمانية مع الميدالية الذهبية، ثم ألف رسالة في "كيفية استخراج الزيوت من النباتات"، و" مختصر رسالة في علم المعاني والبيان" .

توفي سنة ١٩١٨م، بعد أن قدم خدمات وطنية تذكر بالشكر، كان رضي الأخلاق، حسن المعاشرة، وفياً لأصدقائه، واسع الإطلاع[٥١].

- الأمير محمد السيفي

الأمير محمد بن الأمير علي السيفي الطرابلسي: من أمراء بن سيفا الأكراد حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم والأدب، نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار، وتولوا الحكم في طرابلس. وكان صاحب الترجمة من خيارهم . وعد من أهل الأدب والفضل السامي، وله شاعر خاص يدعى محمد بن ملحة

العكاري، وقد ولي حكومة طرابلس بعد الأمير يوسف باشا السيفي (توفى ١٠٢٥هـ/١٦٢٣م). وكانت إحساناته تستغرق العد، وله معارك مع الأمير فخر الدين المعني.

قال المؤرخ محمد المحبي في كتابه "خلاصة الأثر":" الأمير محيى القريض (المواليا) الكثير، توفي مسموماً وهو مسافر إلى بلاد الروم في قونية(تركيا). وانهار البيت السيفي بعده"(٥٢).

- الشاعر محمود الشهال

الشيخ محمود بن عبد الله الشهال: شاعر جيد النظم. ولد في طرابلس لبنان سنة ١٨٣٥م، ينتمي إلى أسرة الشهال الذين يمتون في نسبهم لآل سيفا الأكراد حكام طرابلس على مدى أعوام طويلة.

تعلم على يد شيوخ طرابلس ودخل في سلك موظفي الدولة العثمانية، فعين مديراً في طرابلس، وعضواً في مجلس البلدية أعواماً طويلة، ورئيس كتاب مجلس الحقوق وغير ذلك من الوظائف الإدارية.

كان حسن المحاضرة، مفوهاً واسع الإطلاع، جهوري الصوت، ماهر في تلحين القصائد، وله موشحات جميلة. وشاعراً مطبوعاً نظم في سائر أبواب الشعر، رقيق الأسلوب، لطيف المعاني. ترك ديواناً مطبوعاً(٥٣).

- مصطفي باشا جانبلاط زاده

مصطفى باشا جانبلاط زاده ابن علي: من أسرة جانبولاد الكردية الشهيرة. نشأ في (اندرون همايون) أي المدرسة العالية التي في داخل السراي السلطاني باستانبول. وترقى سنة (١٠٣٩م)، وأصبح (أمير آخور) ، ثم أحرز رتبة الوزارة سنة (١٠٤٠م) مع إسناد منصب القبودان إليه، وتزوج بالأميرة (عايشة). وفي سنة (١٠٤٦م) أعدم بأمر السلطان العثماني(٥٤).

- **نظيرة جنبلاط**

خلفت زوجها فؤاد جنبلاط على مسرح الحياة السياسية في لبنان، حيث كـان لها دور فعال، وهي والدة السياسي والمفكر كمال جنبلاط، توفيت في بيروت سـنة ١٩٥١م[٥٥].

- **يوسف باشا السيفي(ابن سيفا)**

من حكام طرابلس الشام في القرن السادس عشر الميلادي من قبـل الدولـة العثمانية ١٥٧٩م. استمر في منصب الولاية بعدما أبعد عنه عدة مرات حتى وفاته سنة ١٦٢٤م. جرت بينه وبين الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٨٥ – ١٦٣٥م) العديد من المعارك والتحالفات عبر سنوات طويلة. وأدت تلك الحروب إلى خراب طرابلس ونهبها. واستمر آل سيفا (الأكراد) في حكم طرابلس حتى الأربعينات من القرن السابع عشر، إلى أن استأصل شأفتهم شاهين باشا، بعد أن وصـفوا بـالكرم والفضل، ومقصد المحتاجين.

قال عبد الله نوفل: " آل سيفا المشهورين بالكرم والأدب، كانت لهـم العـزة الزاهرة، والدولة الطاهرة حتى صاروا مقصد كل شاعر، ومورد كل مادح، وكانوا يعطون أعظم الجوائز، وهم أكراد نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار، ومنها تولوا الحكم في طرابلس، ومنهم آل الشهال..." [٥٦].

- **الأمير احمد بن ملحم المعني**

كان من آخر أمراء بني معن في جبل لبنان. تولى الإمارة بعد والده ملحـم سنة ١٦٥٧م، حتى توفى سنة ١٦٩٧م بدون عقب، وبذلك انقرضت سلالة المعنيين، وانتقل الحكم إلى الشهابيين بواسطة ابنة والدة الأمير حيدر موسـى بعـد مـؤتمر السمقانية عام ١٦٩٧م[٥٧].

- **الأمير قرقماز المعني**

هو قرقماز بن فخر الدين المعني الأول: أمير معني حكم جبل لبنان بعد أن خلف والده في الحكم، اتهم بسلب أموال الخزينة العثمانية عن طريق جون عكار، وأرسل الباب العالي إبراهيم باشا حاكم مصر للاقتصاص منه، فهرب إلى مغارة الشقيف بالقرب من نيحا الشوف وتوفي بها سنة ١٥٨٥م[٥٨].

- **معن بن ربيعة الأيوبي**

يعد جد الأمراء المعنيين في لبنان، نسبته إلى جدّ له اسمه (أيوب)، وهم ينتسبون إلى الأكراد الأيوبيين الذين كانوا يسكنون الجزيرة الفراتية. وقد انتدب (معن) لقتال الإفرنج في إنطاكية، فظهرت شجاعته واشتهر، إلا انه لم يظفر، فانهزم ببقايا رجاله (سنة ٥١٣ هـ) إلى الديار الحلبية، وفيها الاتابك ظهير الدين طغتكين بن عبد الله، فأمره أن يقوم بعشيرته إلى (البقاع)، ومنها إلى جبال لبنان، لشن الغارات على الإفرنج في الساحل، فتوجه، وانزل عشيرته في ارض "الشوف" وقويت صلته بالأمير " بحتر" التنوخي، فتحالفا على محاربة الإفرنج، وساعده بحتر على البناء في "الشوف" وقصدها أهل البلاد التي استولى عليها الإفرنج، فعمرت.

أقام معن في (بعقلين) واستمر في إمارته إلى أن توفى سنة ١١٤٩م[٥٩].

- **الأمير فخر الدين المعني الأول**

الأمير فخر الدين المعني الأول: أمير لبنان، ساعد السلطان سليم العثماني في معركة مرج دابق قرب حلب سنة ١٥١٦م، والتي أسفرت عن هزيمة المماليك،

منحه السلطان سليم الأول العثماني لقب(سلطان البر)، كانت عاصمته بعقلين في جبل لبنان، توفي سنة ١٥٤٥م[٦٠]

- الأمير فخر الدين المعنى الثاني

الأمير فخر الدين بن قرقماز بن فخر الدين بن معن: سلطان سورية ولبنان في العهد العثماني.

من طائفة كلهم أمراء، ومسكنهم بلاد الشوف في جبل لبنان، ولد سنة ١٥٧٢م، وعن نسب هذا البيت قال المؤرخ محمد المحبي: " كان بعض حفدة فخر الدين قد حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من الأكراد سكنوا هذه البلاد (جبل لبنان)".

تولى فخر الدين إمارة الشوف (الشرف سابقاً) من جانب الدولة العثمانية بعد وفاة أبيه، وعلا شأنه، وتوسع في حكمة، واستولى على بلاد كثير منها صيدا وصفد وبيروت والشقيف وكسروان والمتن والجرد.

خرج على الدولة العثمانية، فبعثوا لمحاربته أحمد باشا الحافظ نائب الشام ومعه كثير من أمراء النواحي، فهرب إلى إيطاليا، وعقد مع بعض أمرائها معاهدة لتقديم العون له وخاصة في صب المدافع، لكنهم خذلوه، وأقام هناك سبع سنوات، ثم عاد سراً إلى لبنان، واجتمع بأعوانه، ثم عفا عنه السلطان العثماني وجعله والياً على صيدا وصفد، وألف جيشاً جراراً بلغ نحو مائة ألف من الدروز والسكبان، كما استقدم مزارعين من إيطاليا لتعليم اللبنانيين طرقهم في الزراعة، فبلغت شهرته الآفاق، وقصده الشعراء من كل ناحية وصوب ومدحوه .

انتفض على الحكم العثماني مره ثانية، لكنه فشل، ونفي إلى اسطنبول حيث قتل هناك سنة ١٦٣٥م[٦١].

- الأمير حسين بن معن

حسين بن فخر الدين المعني الثاني بن قرقماز، المعروف بابن معن، الدرزي المذهب، الكردي الأصل، احد خواجكان الدولة العثمانية ورؤسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل. كان عارفاً متقناً لأمور الدولة، يغلب عليه التقوى والصلاح.

كان والده الأمير فخر الدين المعني الثاني حاكم جبل لبنان، حاول الاستقلال عن الدولة العثمانية، لكنه فشل في مسعاه، والقي القبض عليه، وسيق معه ابنيه (مسعود وحسين)، ولم ينفذ بحسين (المترجم له) حكم القتل لكونه صغيراً، فأبقوه في سراي الغلطة، وعدل عن مذهب أسلافه الدروز، واتبع المنهج السني، وترقي في الرتب في السراي العثمانية حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية، وصار له القبول التام في السراي، حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فأباها، وخرج برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية، وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة.

كان يشار إليه بالبنان في معرفة القوانين، ومجاورة الأكابر والعلماء، وخدمة السلطان. ألف كتاب" التمييز في المحاضرات والأدبيات" يدل على فضله ونبله، ثم أرسله السلطان محمد خان سفيراً له في الهند، وفي طريقه إليها، نزل صيدا فاستقبله هناك الأمير احمد بن معن، والشهابيون أمراء وادي التيم، وعرضوا عليه أن يصبح حاكما عليهم، لكنه رفض ذلك، وتابع سيره إلى الهند، ثم عاد إلى الآستانة، حتى توفى بها سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٦م، عن نيف وسبعين سنة[٦٢].

- حكمت بك جنبلاط

حكمت بن علي بن نجيب بن سعيد جنبلاط: كاتب ومؤلف، سياسي ووزير لبناني سابق. درزي المذهب، كردي الأصل، ينحدر من أسرة جانبولارد الكردية المعروفة.

ولد في بلدة المختارة قاعدة منطقة الشوف بجبل لبنان سنة ١٩٠٢م، دخل الكلية السورية الإنجيلية(الجامعة الأميركية اليوم) سنة ١٩٢٢م، وتخرج بشهادة الليسانس في الأدب الانجليزي سنة ١٩٢٥م.

درس في المدرسة الاستعدادية التابعة للجامعة الأميركية ١٩٢٦-١٩٢٧م. ثم انتقل إلى الحياة السياسية، فأصبح نائباً عن جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني من سنة ١٩٣٢-١٩٣٧م، ومن سنة ١٩٣٧-١٩٣٩م.

ثم تقلد الوزارة مراراً، فكان وزيراً للزراعة مرتان في نفس عام ١٩٣٨، ووزيراً للبريد والبرق ١٩٣٩م. ووزيراً للدفاع الوطني والصحة في حكومة سامي الصلح من سنة ١٩٤٢-١٩٤٣م.

كان أستاذاً وسياسياً، عمل في حقل التأليف، فألف كتاب" تاريخ الأعيان بجبل لبنان"، و" تاريخ الدروز".

قال فيه الأستاذ جورج المعاصري أحد أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت: "عرفت في ميدان الدراسة والتعليم مئات الأصدقاء، ولا أذكر أني وجدت بينهم من هو أكثر وفاءً، وأعف لساناً، وأرحم قلباً، وأكرم خلقاً من حكمت جنبلاط".

تزوج من ليندا جنبلاط كريمة فؤاد جنبلاط وشقيقة الراحل كمال جنبلاط سنة ١٩٣٢م، فاجأه الموت يوم السبت ٥ حزيران ١٩٤٣م وهو في ريعان شبابه وعطائه في السابعة والثلاثين من عمره، فغدر الموت به وهو في قوة شبابه وصحته، دفن في بلدة المختارة، وسار في جنازته كبار الرجال والأعيان والوزراء وآلاف المشيعين.

كان شابا سمحاً ديمقراطياً، جامعاً أنبل الصفات الارستقراطية، من أدب عميق، ومن خلق سامٍ، ومن تواضع حقيقي قائم على الثقة بالنفس[٦٣].

- نسيب باشا جنبلاط

نسيب باشا ابن سعيد بك جنبلاط: إداري وزعيم لبناني معروف. درزي المذهب، يتصل نسبه بأسرة جانبولارد الكردية المعروفة في لبنان.

ولد في بلدة المختارة بقضاء الشوف في جبل لبنان عام ١٨٥٢م، تعلم في المدرسة الوطنية، ثم انتقل إلى مدرسة الكلية السورية، لكنه تركها عائداً إلى بيته يتولى أمره ويصلح شؤونه وباحثاً ما يجب عليه عمله تجاه الوطن والناس، وانصرف إلى الأعمال الاجتماعية.

عين مديراً لناحية الشوف سنة ١٢٩٠هـ/١٨٦٩م، وقد سلك خلال عمله هذا مسلكا صحيحاً، واكتسب ثقة الأهالي ومحبتهم، متحلياً بحسن الإدارة، والعزم المشهور، مكث في المديرية المذكورة نحو عشر سنوات، ومنحته الدولة العثمانية الرتبة الثانية من الصنف الثاني سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٣م، ثم أصبح رئيساً لدائرة الجزاء في ديوان استئناف جبل لبنان سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣-١٨٨٤م، فسلك في هذا المنصب مسلكاً عادلاً، وعلت منزلته بين الناس، كما أحبه المتصرف بما اشتهر به من حسن الإداءة والاحترام، فرفع إلى منصب قائمقامية الشوف سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٤م وبقي فيه حتى عام ١٣٠٧هـ/١٨٩١م. ثم عين قائممقاماً للشوف بين سنوات ١٩٠٢-١٩٠٦م، ومنح تقديراً له الرتبة الأولى من الصنف الأول سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٥م، ووسام النهضة الثاني.

من أعماله الكبيرة التي تذكر، جر المياه إلى قصبة بعقلين، ومد الطريق من بيت الدين مركز المتصرفية إلى قرية المختارة مركز مديرية الشوف، كما بنى على نفقته الخاصة (السراي) في قصبة الشويفات، وبعض المعابد للمسلمين والمسيحيين في الشوف وجزين.

قضى بقية حياته ملازماً لقصره في مزرعة له فوق مدينة صيدا، وتفرغ لأعمال البر والخير، توفى سنة ١٩٢٢م دون عقب عن عمر ناهز السبعين عاماً قضاها في العمل والكد والجهاد، دفن في بلدة المختارة[٦٤].

المصادر والمراجع

١- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث، دار النهار:بيروت،١٩٩١، ١٨، صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:٤٩

٢- صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:٥٠

٣- منذر الموصلي:عرب وأكراد:٤٩٢

٤- الأعلام:٧/٢٧٣، خلاصة الأثر:٣/٢٦٦ ،أخبار الأعيان بجبل لبنان/لطنوس الشدياق، الجامعة اللبنانية، بيروت،١٨٦:١٩٧٠، إحسان النمر:تاريخ جبل نابلس والبلقاء:١/٢٢

٥- الأعلام:٧/٢٧٣، المنجد:٥٢٠

٦- المنجد:٥٢٠

٧- المنجد:٥٤٨

٨- المرادي: سلك الدرر، دار صادر، بيروت،١:٢٠٠١/٦٧-٦٨الموسوعةالعربية:٢٧٧، المنجد:٥٢٠، وهناك كتاب عنه: فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه:تأليف ف. فوستنفلد، ترجمة بطرس شلتون، بيروت ١٩٨١، كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث، النهار، بيروت،١٩٩٦، ٣١، وفخر الدين، الكسليك، ١٠٥،١٩٧٠

٩- المنجد:٦٧٩

١٠- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان الحديث:٣١-٣٢، ٣٥

١١- صلاح أبو شقراء : أكراد لبنان،٥٠-٥١

١٢- كمال الفرنجي: تاريخ لبنان، مؤسسة نوفل،ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ١٠٧

١٣- صلاح أبو شقرا: أكراد لبنان، ٥٠، إخبار الأعيان في جبل لبنان:١/١٩٠

١٤- أخبار الأعيان في جبل لبنان:١/١٩٠-١٩١

١٥- طنوس الشدياق: إخبار الأعيان في جبل لبنان،١/١٥٧، المنجد:٢١٨،الأعلام:٤/

١٦- طنوس الشدياق: إخبار الأعيان في جبل لبنان:١/١٤١-١٥٧، المنجد٢١٨،

١٧- عبد الله نوفل: تراجم علماء طرابلس، ٢١، المحبي: خلاصة الأثر:٤/٤٧

١٨- إبراهيم الأسود: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، دار الكتاب، بيروت،٣٢٠،١٩٧٨، صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة، ٥١

١٩- فيليب حتي: تاريخ لبنان، ترجمة أنيس فريحة، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢، ٤٥١

٢٠- مخطوط حكمت الشريف: تاريخ طرابلس الشام من أقدم زمانها إلى هذه الأيام، ١٠٣، تراجم علماء طرابلس: ٢١

٢١- مخطوط حكمت الشريف: تاريخ طرابلس الشام من أقدم زمانها إلى هذه الأيام، ١٠٣، تراجم علماء طرابلس: ٢١

٢٢- زكي: مشاهير أكراد:٢/٢٨٢ ، المحبي: خلاصة الأثر:٢/١٢١

٢٣- تراجم علماء طرابلس: ٢١، خلاصة الأثر: ٤/٤٧، الأعلام: ٦/٢٩٣، مشاهير أكراد:١/١٥٣-١٥٤

٢٤- رمضان بن موسى العطيفي: رحلتان إلى لبنان، المعهد الألماني، بيروت،١٩٧٩، ١٦، حكمت شريف: مخطوط تاريخ طرابلس من أقدم أزمانها إلى هذه الأيام،١٠٣

٢٥- الأعلام:٧/٣٠٣، ٣٠٤، معجم المؤلفين:١١/٢٥٣، تراجم علماء طرابلس:٢٢٥

٢٦- منذر الموصلي:عرب وأكراد:٤٩٢

٢٧- تراجم علماء طرابلس: ١٦٤-١٦٥

٢٨- تراجم علماء طرابلس:٢٧١-٢٧٢

٢٩- صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:٥٣-٥٤، منذر الموصلي: عرب وأكراد:٤٩١

٣٠- احمد محمد احمد: أكراد لبنان وتنظيمهم الاجتماعي والسياسي، بيروت، ١٩٩٥، ٥٠، جريدة الحياة، لندن، العدد الصادر بتاريخ ٢٨ آب ١٩٩٣

٣١- تراجم علماء طرابلس:٤٥-٤٦

٣٢- صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة، ٥٢، عرب وأكراد:٤٩٢

٣٣- تراجم علماء طرابلس وأدبائها:٤٧-٥٠، نوفل نوفل: كشف اللثام في حوادث مصر وبر الشام:٥٠

٣٤- منذر الموصلي: عرب وأكراد:٤٩٢

٣٥- صلاح أبو شقرا:الأكراد شعب المعاناة، ٥٢-٥٤، عرب وأكراد:٤٩٢، إسطفان الدويهي: تاريخ الأزمنة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥١، ٣٢٠

٣٦ صلاح أبو شقرا: الأكراد شعب المعاناة:٥٩-٦١

٣٧ طارق إبراهيم:المسألة الكردية في المثلث اللبناني- السوري-الإسرائيلي، جريدة الحياة، لندن، العدد١١١٥٤، الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٨

٣٨ مجلة الحوادث، بيروت، العدد ١٣٣٨، الصادر بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٨٢،ص٦٩

٣٩ جريدة الحياة، لندن، العدد الصادر يوم ١٩٩٧/٣/٣٠

٤٠- صلاح أبو شقرا: الأكراد اللبنانيون عناوين المعاناة وتفاصيلها، مقال على إحدى المواقع الالكترونية.

٤١ بقلم كلستان محمد_بيروت- موقع سما اكراد الإلكتروني. العنوان : الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية، البسطا التحتا - شارع الخرساء - بناية الحاج - الطابق الأول - هاتف/فاكس: ٠١/٦٦١٧٩٤ - صندوق بريد: ٨٦٣٩ - ١١، بيروت - لبنان. أو عبر البريد الإلكتروني (الإنترنت): kurd_leb_sos@hotmail.com

٤٢ طارق إبراهيم:المسألة الكردية في المثلث اللبناني- السوري-الإسرائيلي، جريدة الحياة، لندن، العدد ١١١٥٤، الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٨

٤٣ الشدياق ١٤٠-١٤٩، الأعلام ٢/، المنجد: ٢١٨، أخبار الأعيان في جبل لبنان: ١/١٤١-١٥٧

٤٤ مشاهير أكراد:١/١٥٦-١٥٧، الأعلام:٤/، تاريخ جبل لبنان:١٣٠، تاريخ لبنان: ٤٥٤، تاريخ المشرق العربي: ١٦٦

٤٥ خلاصة الأثر ٢/١٢٠، ١٢١، مشاهير أكراد:١/١٨٦

٤٦ مشاهير أكراد:١/١٨٠، خلاصة الأثر ٢/ ٨٤ ـــ ٨٧

٤٧ مشاهير أكراد:٢/٧٨، خلاصة الأثر:١٣٥، إخبار الأعيان بجبل لبنان:١/١٤١-١٥٧

٤٨ أخبار الأعيان في جبل لبنان:١٣٦-١٣٨، الأعلام:٤/، تاريخ لبنان: ٤٥٤، تاريخ المشرق العربي: ١٦٦

٤٩ تراجم علماء طرابلس وآبائها:٤٧

٥٠ الاغتيالات السياسية:١٦، رجال من بلادي:٣٥١-٣٧٤، عرب معاصرون:٢٥٩-٢٧٤، مصادر الدراسة الأدبية:٤/١٨٥-١٩١، المائة الأولون:٩٣-٩٦، معجم أعلام المورد: ١٥٩، معجم المؤلفين:٢/٦٧٠،والمستدرك عليه :٥٦٤، موسوعة السياسة: ١٣٩/٥، أعلام الدروز:١/٣٩٢-٣٩٨، أعلام في دائرة الاغتيال:١٢٩-١٣١، لافتات على الطرق:١٩٥-٢٠١، مائة علم عربي: ١٦٩-١٧٢، إتمام الأعلام:٢١٢، ذيل الأعلام:١/١٥٧، تتمة الأعلام:٢/٢٥، وكتب عنه: كمال جنبلاط والتحدي الكبير، لنبيل هادي، ١٩٧٧، مع كمال جنبلاط لفايز الفقيه،بيروت، ١٩٧٩

٥١ الأعلام:٧/٣٠٣، ٣٠٤، معجم المؤلفين:١١/٢٥٣، تراجم علماء طرابلس:٢٢٥

٥٢ تراجم علماء طرابلس: ٢١، خلاصة الأثر: ٤/٤٧، الأعلام: ٦/٢٩٣، مشاهير أكراد:٢/١٥٤

٥٣ تراجم علماء طرابلس: ١٦٤

٥٤ مشاهير أكراد:٢/١٩٢

٥٥ المنجد: ٢١٨

٥٦ تاريخ طرابلس الشام لحكمت شريف-خ:١٠٣، تراجم علماء طرابلس: ٢١

٥٧ خلاصة الأثر:٣/٢٦٦ ،أخبار الأعيان بجبل لبنان/لطنوس الشدياق:١٨٦، المنجد:٦٧٥

٥٨ خلاصة الأثر:٣/٢٦٦ ،أخبار الأعيان بجبل لبنان/لطنوس الشدياق:١٨٦، المنجد:٥٤٨

٥٩ أخبار الأعيان في جبل لبنان، ١٦٢، ٢٤٧، الأعلام ٧/٢٧٣

٦٠ الموسوعة العربية:٢/١٢٧٧

٦١ خلاصة الأثر:٢/٢٦٦، الموسوعة العربية:٢/١٢٧٧، وكتب عنه عيسى اسكندر المعلوف" تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني حاكم لبنان من سنة ١٥٩٠-١٦٣٥" بيروت ١٩٣٤

٦٢ سلك الدرر:١/٦٧-

٦٣نجيب البعيني: رجال من بلادي، ٢/٢٣٩

٦٤ نجيب البعيني: رجال من بلادي، ٢/٢٩-٤٣

الفصل السادس

أكراد مصر



الأكراد في مصر

(١)

تمهيد:

تعد مصر من أكثر البلدان العربية التي لها علاقات وثيقة بالأكراد، إذ كانت هناك علاقات قديمة بين الميتانيين الأكراد والملوك الفراعنة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث برزت من خلال زواج بعض الأميرات الميتانيات من الملوك المصريين كالملكة الجميلة (نفرتيتي) التي حكمت عرش مصر، وفي هذا الموضوع لا نجد المصادر التي توضح لنا صور وأشكال تلك العلاقات التي كانت قائمة بينهما في ذلك الوقت.

لكننا نستطيع رصدها بشكل واضح بعد الفتح الإسلامي لكردستان ودخول الأكراد كمكون جديد في الأمة الإسلامية، ونتعرف على مساهماتهم الكبيرة في بناء الحضارة الإسلامية، فأخذ الأكراد ينزلون مصر على هيئة رجال حكم وإدارة وقادة عسكريين وجنوداً وتجاراً وطلبة علم خلال الحقبة الإسلامية الطويلة الممتدة عبر خمسة عشر قرناً من الزمان، ومنهم من استقر بمصر واتخذها دار سكن وإقامة، ومع الزمن اندمجوا مع السكان الأصليين، وانقطعت جذورهم مع موطنهم الأول، ولم يبق لهم من تلك الصلة سوى الاسم، ومن صلب الأكراد الذين استقروا في مصر نبغ القادة العسكريين ورجال الإدارة والأدباء والشعراء والفقهاء والفنانين، وأسدوا خدمات جلى لوطنهم مصر، ومع ذلك لم ينكروا كرديتهم.

في القاهرة عاصمة مصر شكل الأكراد دولة عظيمة، وهي الدولة الأيوبية التي أسسها البطل الكردي صلاح الدين الأيوبي، وقامت بجهود مشرفة في رد الغزو الإفرنجي عن المنطقة، وبناء نهضة اقتصادية وعمرانية وزراعية وثقافية يشهد لها التاريخ، مع إعادة نشر المذهب السني في مصر وبلاد الشام.

كما أسس محمد علي باشا الكبير – أصله من أكراد ديار بكر – في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي دولة مصر الحديثة واعتبر بحق صانع نهضتها العلمية والزراعية والعسكرية والصناعية.

كما نبغ في مصر طوال القرن العشرين قامات كردية كانت من رواد حركة الإصلاح والتحرر والفكر والأدب والفن والثقافية في مصر والعالم العربي، كالإمام المصلح محمد عبده، ومحرر المرأة قاسم أمين، والأديب عباس محمود العقاد، وأمير الشعراء احمد شوقي، والشاعرة عائشة التيمورية، والقاص محمود تيمور، والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والباحث حسن ظاظا، والفنانتان سعاد حسني ونجاة الصغيرة، والمخرج السينمائي احمد بدرخان وابنه علي.. والكثير من الرموز الكردية التي ساهمت في صنع نهضة مصر الحديثة، وفي هذا البحث المطول نسلط الضوء على طبيعة العلاقة التاريخية بين الأكراد ومصر منذ قدم العصور إلى اليوم.

أن أقدم علاقة تاريخية سجلت بين الأكراد والفراعنة المصريين ترجع إلى الميتانيين (الحوريون) – أجدادِ أكراد – الذين شكلوا مملكة ميتاني في القرن السادس عشر سنة ١٥٠٠ق.م، وكانت عاصمتهم (واشوكاني) على نهر الخابور، وامتد نفوذها على جميع كردستان، وعرفهم المصريون باسم (نهارين)، وشكلوا طبقة أرستقراطية كانت مسئولة عن إدخال الحصان والعربة إلى المنطقة، وزالت هذه المملكة في عهد الملك الآشوري (آشور ناصربال) سنة ١٣٣٥ق.م.

وقد تعرضت مملكة الحوريين للغزو المصري بزعامة تحتمس الأول، لكن الميتانيون استطاعوا التخلص من التبعية المصرية باتفاقهم مع الحثيين في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وأصبحوا يملكون قرارهم بنفسهم وأحراراً من السيطرة المصرية، ومن جهة ثانية كانت هناك علاقات وطيدة بين الطرفين ترسخت في عهد الملك الميتاني (توشرتا نحو ١٣٩٠ق. م) الذي وصفته الوثائق المصرية بالصديق الموالي لمصر، وقامت بينه وبين ملوك مصر رابطة مصاهرة

ونسب، وكانت له مراسلات مطولة مع امنحوتب الثالث (توفي ١٣٧٥ق.م)، وأمنحوتب الرابع(توفي ١٣٥٨ق.م). وعثر على بعض الرسائل المتبادلة بين الطرفين في تل العمارنة مكتوبة باللغة الميتانية في نحو ستمائة سطر، وكانت إحدى شقيقاته من بين زوجات أمنحوتب الثالث، كما أن إحدى بناته المدعوة (نفرتيتي) كانت زوجة أمنحوتب الثالث، ومن بعده أمنحوتب الرابع.

وفي إحدى رسائل الملك الميتاني الشهير(توشرتا) التي كتبها لزوج أخته الفرعون المصري أمنحوتب الثالث(توفي ١٣٧٥ ق.م)، يخاطبه بهذه الكلمات:

إلى ميمّوريا الملك العظيم، ملك مصر،

أخي،

صهري الذي يحبني والذي أحبه،

هكذا يقول توشراتا الملك العظيم ، حموك،

الذي يحبك، ملك ميتاني، أخوك:

أنني في حالة حسنة، عسى أن تكون في حالة حسنة!

وبيتك، وشقيقتي وسائر نسائك وأولادك،

ومركباتك وخيولك وجيشك،

وبلادك وجميع ممتلكاتك.

ليكثر السلام عليك! [١]

كما تأثر المصريون القدماء بالديانة الحورية في عهد ملكهم أمنحوتب الرابع ما بين عام (١٣٧١ - ١٣٥٨ ق.م)، مع مشاركة الأميرات الميتانيات مع أزواجهن في حكم مصر كالملكة المشهورة (نفرتيتي).

نفرتيتي الميتانية على عرش مصر:

نفرتيتي الملكة الميتانية الجميلة التي حكمت مصر سنة (١٣٦٩ ق.م) هي زوجة الملك أمنحوتب الرابع الشهير بأخناتون (١٣٦٩-١٣٥٣ ق.م) عاشر فراعنة

مصر من الأسرة الثالثة عشر، وأول من أعلن ديانة التوحيد بطريقة رسمية، ونادى بوحدانية الله الواحد الأحد، وكان يراه في قرص الشمس، فحطم الأصنام، وأعلن زهده.

واسم (نفرتيتي) يعني الجميلة المقبلة، كانت شريكة زوجها في إعلان التوحيد، وعاشت معه حياة وردية رقيقة، أنجبت له ست بنات، وشاء القدر أن يحرمها من إنجاب من يرث العرش، وشاركت زوجها في الحكم حيث وصفها بقوله:" مليحة المحيا، بهيجة بتاجها ذي الريشتين، تلك التي إذا ما أصغى إليها الإنسان طرب، سيدة الرشاقة، ذات الحب العظيم، تلك التي يسّر رب الأرضين صنعها". كما وصفها في مناسبات أخرى فقال:" الجديرة بالمرح، ذات الحسن، حلوة الحب، جميلة الوجه، زائدة الجمال التي يحبها الملك، سيدة السعادة، سيدة جميع النساء". لذلك تميزت بجمالها وجاذبيتها، وشخصيتها القوية على زوجها وانعكاساتها على عصرها، تولت عرش مصر لفترة محدودة، ومنحت ألقاباً عديدة مثل " الزوجة الملكة العظمى"، و" سيدة مصر العليا والسفلى، سيدة الأرضين". ثم وقعت في محنة الردة التي شقيت بنتائجها بعد وفاة زوجها، انتهت حياتها بمأساة، لها تماثيل نصفية خلدت جمالها الرائع موجودة اليوم في متحفي برلين والقاهرة(٢).

العهد الإسلامي:

أما في العهود الإسلامية المختلفة فقد ذهب الكثير من رجالات الأكراد إلى مصر على شكل قادة عسكريين وجنود، وطلبة علم لتلقي المعرفة من الجامع الأزهر، ومن هذه الشخصيات التي ظهرت في مصر خلال العهد الفاطمي (احمد بن الضحاك) أحد الأمراء الأكراد الذي تولى في عهد الخليفة الفاطمي القادر بالله مناصب بارزة في الجيش المصري، واتفق أن جردت حكومة روما الشرقية جيشاً على قلعة (آفاميا) القريبة من نهر العاصي تحت قياد القادة دوقس (داميانوس ـــ دهلاسينوس)، واحتدمت المعارك بين الجيش الرومي والجيش المصري الذي كان بقيادة (جيش بن محمد بن الصمصامة)، وأسفرت عن اندحار الجيش المصري

الذي لم يبقى منه سوى خمسمائة خيال، في حين كان قائد الجيش الرومي المنتصر يتمتع بنشوة الظفر من فوق ربوة عالية .

ولم يتمالك القائد الكردي احمد بن ضحاك من الاندفاع نحو القائدة الرومي فهجم عليه بمفرده، وأراده قتيلاً، وصاح عندئذ بصوت جهوري قائلا: " أن عدو الله قد قضى نحبه"، فأثر ذلك على معنوية الجيش المصري المدحور، وعاد إلى ميدان النضال، فهزم الجيش الرومي، فكتب النصر بذلك للجيش الفاطمي[٣].

وبرز أيضاً في هذا العهد الملك العادل أبو الحسن سيف الدين علي بن سالار، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر، وكان كردياً من عشيرة (زرزائي) الساكنة في إيران، وقد تربى في القصر بالقاهرة، وتقلبت به الأحوال في ولايات الصعيد، فعين والياً على الإسكندرية، وتولى الوزارة للظافر في القاهرة في سنة (٥٤٣ هـ)، ونعت بالعادل أمير الجيوش، واستمر في الوزارة إلى أن قتل بيد حفيد امرأته أم عباس (نصر بن عباس) في سنة (٥٤٨ هـ/ ١١٥٢م). بعد أن كان شهماً مقداماً ذا سطوة مع صحبته لأصحاب العلم والإصلاح، شيد بالقاهرة المساجد، وبنى مدرسة في الإسكندرية للشافعية[٤].

الأكراد يؤسسون الدولة الأيوبية في مصر:

من أرض مصر الطيبة استطاع البطل الكردي الخالد صلاح الدين الأيوبي (١١٣٧-١١٩٣م) من تأسيس دولته العظيمة التي استمرت أكثر من مائة عام، ومن القاهرة بالذات انطلق إلى الشرق لتوحيد بلاد الشام، وقاد الجيوش الإسلامية لمقارعة الفرنجة، ودك معاقلهم، واستطاع هزيمتهم في معركة حطين الشهيرة ١١٨٧م، التي مهدت السبيل لاسترجاع القدس، وتحرير المنطقة من الغزو الفرنجي.

يعد الملك المنصور أسد الدين شيركوه أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين، وهو أخو نجم الدين أيوب، وعمّ السلطان صلاح الدين، وكان من كبار

القواد في جيش نور الدين زنكي بدمشق، وقد أرسله على رأس جيش إلى مصر (سنة ٥٥٨هـ) لنجدة شاور بن مجير السعدي الوزير الفاطمي في مصر، واشتبك مع جيش ضرغام في بلبيس وانتصر عليه، وحاصره في القاهرة، ومن ثم وقعت الفسطاط في يده، واستلم القاهرة، وقتل ضرغام.

بعد ذلك نبذ شاور صداقة شيركوه ومنعه من دخول القاهرة، وعلى اثر ذلك أرسل شيركوه الأمير صلاح الدين لاحتلال بلبيس والشرقية، فلما علم شاور بالأمر استعان بملك القدس الفرنجي وطلب مساعدته، وأرسل له جيشاً قوياً ووجهه إلى بلبيس، ودافع شيركوه عن بلبيس ثلاثة أشهر دفاع الإبطال، وانتهى الأمر باتفاق ملك القدس مع شيركوه وأخلى الاثنان مصر سنة ٥٥٨هـ .

رجع شيركوه مع جيشه إلى الشام، ولكن جيش ملك القدس خلافاً للمعاهدة وبدسيسة من شاور بقي في مصر، وعلى أثر ذلك قرر السلطان نور الدين زنكي مع شيركوه احتلال مصر، وبعد ثلاث سنوات من الحملة الأولى قاد شيركوه جيشاً يربو على ألفين محارب وتوجه إلى مصر بقصد احتلالها سنة ٥٦٢هـ، وبعد متاعب كثيرة وصل إلى الجيزة وتقابل مع جيش القدس الإفرنجي على الضفة اليسرى لنهر النيل، وعلى حين غرة هجم جيش القدس ولولا قيادة وحزم شيركوه لانتصروا عليه، ولكنه لم يقبل بالمصادمة فتوجه إلى الصعيد واشتبك في الحرب معه بالقرب من البابين وانتصر، واحتل الإسكندرية، ونصب الأمير صلاح الدين قائدا عليها، وترك نصف جيشه هناك، واخذ الباقي وتوجه إلى الصعيد، أما ملك القدس فقد انسحب بعد خذلانه إلى القاهرة، واخذ معه جيش مصر، وحاصر الإسكندرية وعلاوة على ذلك أرسل أسطوله لمحاصرة القلعة بحراً، فدافع الأمير صلاح الدين مقابل تلك القوة البحرية والبرية سبعين يوماً دفاعاً لا نظير له.

أما شيركوه فتقدم بالقسم الباقي من جيشه وحاصر مصر، فكان لإدارته الحازمة وبطولة الأمير صلاح الدين ادخال الذعر إلى قلوب الأعداء، واضطرهم

إلى طلب الصلح، فلم يقبل شيركوه الصلح إلا على شرط إخلاء مصر من قبل الطرفين.

وفي الواقع أخليت مصر، ورجع شيركوه إلى الشام، ولكن بعد فترة قصيرة أرسل ملك القدس جيشاً إلى بلبيس بقصد الاستيلاء على مصر، وقام بافضع الأعمال فيها، مما اجبر الحكومة الفاطمية نفسها أن ترسل هيئة من قبلها حاملة كتاباً وفي طيه جدائل نساء القصر تستغيث بالسلطان نور الدين زنكي، فأرسل السلطان شيركوه للمرة الثالثة على رأس جيش كبير إلى مصر قدر بحوالي سبعين ألفا، فلما وصل خبر جيش الشام إلى ملك القدس خاف عواقب عمله وعاد إلى القدس في سنة ٥٦٤هـ.

وصل شيركوه إلى القاهرة، واستقبله أهلها استقبالا حاراً ورحبوا به، وعلم بأن شاور بن مجير يأتمر به لقتله هو ومن ومعه من كبار القواد، فتعاون مع صلاح الدين على قتل شاور وأرسل رأسه إلى الخليفة "العاضد"، الذي خلع عليه السلطنة، ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش، وولاه الوزارة سنة ٥٦٤هـ، ولم يقم غير شهرين وخمسة أيام، فتوفي فجأة سنة ٥٦٤هـ /١١٦٩م، ودفن بالقاهرة، ثم نقل مع أخوه نجم الدين أيوب إلى المدينة المنورة ودفنا هناك، وقلد العاضد منصبه إلى ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي(٥).

تولى صلاح الدين الوزارة وقيادة الجيش، ولقب بالملك الناصر، ثم أنهى حكم الفاطميين، وأصبح صاحب السلطة في مصر، واستقل بها.

بعد وفاة نور الدين زنكي، شهدت الشام اضطرابات دعا صلاح الدين إلى ضبطها، فقام هناك بتهدئة الأوضاع، وتوحيد البلدان حولها، وبدأ إصلاحات فيها، وكذلك في مصر التي بنى قلعتها الشهيرة (قلعة الجبل)، والعديد من المدارس، والمستشفيات، والمساجد، والطرق، وحافظ على المذهب السني وأعاد نشره من جديد، وتتابعت إنجازاته حتى دانت له البلاد، وأصبحت دولته الأيوبية تمتد من

النوبة في أقصى جنوب مصر، إلى بلاد الأرمن شمالاً، ومن الجزيرة والموصل شرقاً، إلى برقة غرباً، وحينها بدأ يكرس جهوده لمواجهة حملات الفرنجة وغاراتهم.

تمكن صلاح الدين من توحيد شتات المسلمين بعد تفرقهم في دويلات متناحرة هيأت للصليبيين السيطرة على أراضيهم، ومنها بيت المقدس سنين طويلة، وكان رجل سياسة وحرب بعيد النظر، كما عرف بعطائه وإنفاقه في سبيل الله، حتى إنه لم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً، وكان يهتم بإصلاح الشؤون العامة من عمران، ومجالس علم، وحلقات أدب.

كما يسجل لصلاح الدين حماية المسيحيين الشرقيين وخصوصا أقباط مصر الذين أحبوه، ووضعوا صورته في كنائسهم وأديرتهم، فصورة صلاح الدين المنشورة اليوم في جميع أرجاء العالم منقولة من كتاب روسي مأخوذ من دير قديم بمصر.

ويدل البيتان الآتيان لحكيم الزمان عبد المنعم الأندلسي الذي هبط مصر في عهد صلاح الدين ونظم قصائد في مدحه، على أن المسيحيين في عهده رسموه ووضعوا رسمه في الكنائس؟ يقول:

فحطوا بأرجاء الكنائس صورة لك اعتقدوها كاعتقاد الأقانم

يدين لها قس ويرقى بوصفها ويكتبه يشفي به في التمائم

وعن هذا الموضوع كتب احمد زكي باشا المصري مقالة في مجلة"رعمسيس" يقول فيها: " كان القبط يحبون هذا الملك العظيم صلاح الدين،

الذي حماهم ورعاهم، وعرفوا في كل أيامه السعادة والهنا، وأي دليل على هذا اكبر من وضع صورته إلى جانب الأيقونة المقدسة".

كان صلاح الدين بطلاً كردياً عربياً إسلامياً عالمياً، ومن أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي والعالم، شهد له بذلك الشرق والغرب معاً، دخل الحروب وخرج منها مرفوع الرأس، مخالفاً سير العظماء أمثال الاسكندر المكدوني، ونابليون وغيرهما، فالاسكندر انتصر في البداية لكنه اندحر في النهاية ومات قتيلاً على يد عبيده، ونابليون دوخ العالم لكنه مات منفياً في إحدى الجزر النائية...

نعم سيبقى العالم يذكر انتصارت صلاح الدين وإنجازاته السياسية والعمرانية على مر الأيام والسنون، وخير من رثاه يوم وفاته والدته التي قالت:" سأضع سيفك في كفنك، وسيعرفك الله، فأنت سيفه"[٦].

وبعده حكم مصر الملك العادل الكبير سيف الإسلام أبو الفتح محمد أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان (١١٤٥ــ ١٢١٨م)، وكان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيابه في الشام، وتنقل في الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية وضم إليها الديار الشامية، وأرمينية، وبلاد اليمن، حتى أصبح سلطان الدولة الأيوبية سنة ٥٩٦هــ/١١٩٩م.
ولما صفا له جو الملك قسم البلاد بين أولاده، وعاش ارغد العيش، ملكاً عظيماً حنكته التجارب، حسن السيرة محباً للعلماء، توفي بقرية (عالقين) في حوران سنة ٦١٥هــ/١٢١٨م، وهو يجهز العساكر لقتال الإفرنج، ودفن في مدرسته المعروفة إلى اليوم بالعادلية، وقد اتخذت أخيراً داراً للمجمع العلمي" بدمشق، وفي أيامه زال أمر الإسماعيلية من ديار مصر، بعد أن قبض على كثير منهم، ولم يجسر أحد بعدها أن يتظاهر بمذهبهم[٧].

ومن سلاطين الأيوبيين في مصر الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك العادل محمد أبي بكر ابن أيوب، كان عارفاً بالأدب، له شعر، سمع الحديث ورواه. ولد بمصر سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، أعطاه أبوه الديار المصرية، فتولها مستقلاً بعد وفاته سنة ٦١٥هـ، وحسنت سياسته فيها، واتجه إلى توسيع نظام حكمه، فكانت الخطبة باسمه، ودعا له بلقب "مالك مكة وعبيدها، واليمن وزبيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والجزيرة ووليدها...الخ"، وله موقع مشهور في الجهاد بدمياط، إذ قاوم الحملة الإفرنجية الخامسة التي احتلتها، وأعادها سنة ٦٣٠هـ، وعقد اتفاقية مع فردريك الثاني الإمبراطور الجرماني، من آثاره بمصر المدرسة "الكاملية ".

كان ملكاً جليلاً مهاباً، حازماً عفيفاً عن الدماء، مهيباً، فيه جبروت، حسن السيرة، يباشر أمور مملكته بنفسه، ويحب أهل العلم ويجالسهم، يؤثر العدل، كانت الطرق آمنة في أيامه، مات بدمشق بعد شهرين من فتحها سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م(٨).

ومن كبار الملوك الأيوبيين الذين حكموا مصر الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بن السلطان الملك الكامل زوج شجرة الدر.

ولد ونشأ بالقاهرة ١٢٠٦م. سلطنه أبوه على آمد وحران وسنجار وحصن كيفا، وملك دمشق، ثم الديار المصرية ودانت له الممالك، ضبط الدولة بحزم، وأعاد وحدة الدولة الأيوبية من جديد سنة ١٢٤٥م. واستعان بالأتراك الخوارزميين، فاستعاد القدس من الفرنجين، وفي أواخر أيامه أغار الإفرنج على دمياط واحتلوها، وأصاب البلاد ضيق شديد، وكان الصالح غائباً في دمشق، فقدم ونزل أمام الإفرنج وهو مريض بالسلّ فمات بناحية المنصورة ١٢٤٩م، ونقل إلى القاهرة.

كان نجم الدين أيوب سياسياً بارعاً، يطمح إلى إنشاء دولة كدولة صلاح الدين والكامل تتألف من مصر وفلسطين والشام وبلاد ما بين النهرين، وكانت قصوره

في شبه جزيرة الروضة بالنيل، وفي الكبش، ومدرسته ذائعة الصيت في تلك الأيام[٩].

وهناك الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر وأخرهم، كانت إقامته في حصن كيفا (بديار بكر) نائباً عن أبيه، ولما توفي والده سنة ١٢٤٩م كتمت (شجرة الدر) خبر موته، فاستدعته، فسار إلى القاهرة، والحرب ناشبة بين المصريين والفرنسيين على أبواب (المنصورة)، فلبس خلعة السلطان بعد أربعة أشهر من وفاة أبيه، وقاتل الفرنج، وهزمهم واسترد دمياط، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه.

ثم تنكر لشجرة الدر، فحرضت عليه المماليك البحرية فقتلوه في"فارسكور" ١٢٥٠م، وبمقتله انقرضت دولة بني أيوب بمصر، وكانت مدتها ٨٦ سنة [١٠].

(٢) من أعلام الأكراد في مصر خلال العصور الوسطى

هاجر إلى أرض الكنانة منذ بداية العصر الإسلامي عشرات العائلات والعناصر الكردية خلال العهد العباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، واستقروا في اغلب المدن المصرية من الإسكندرية شمالاً حتى أسوان جنوباً، وظهر من بينهم القائد والجندي والتاجر والعالم والمزارع، ونبغ منهم أعلام في شتى مناحي الحياة السياسية والعسكرية والأدبية والدينية، ونستطيع الاستدلال عليهم من خلال انتسابهم إلى المناطق الكردية التي قدموا منها في كردستان كمدن الدينور، واسعرد، واخلاط، وميافارقين، ودنيسر، وماردين، هكاري، وحران، وشهرزور، ودوين، واربل، وآمد ... أو من خلال انتسابهم إلى أصلهم الكردي فعرفوا به، مع تجنب ذكر الأعلام الأكراد الذين نزلوا القاهرة ومصر لتحصيل العلم وممارسة الوظائف المختلفة، وعادوا إلى ديارهم بعد انتهاء فترة إقامتهم فيها.

لذا انحصر الحديث هنا على الأكراد الذين نزلوا مصر وعاشوا فيها، واتخذوها دار سكن وإقامة، مع ملاحظة أن العديد من الأكراد نسبوا إلى المدن المصرية كالقاهري نسبة إلى القاهرة، والدمياطي نسبة إلى دمياط، والأسنائي نسبة إلى أسنا...

وهنا نستعرض سيرة أبرز أعلام الأكراد الذين نبغوا في ديار مصر خلال العصور العباسية والأيوبية والمملوكية والعثمانية حسب تاريخ سني الوفاة:

- النحوي واللغوي أحمد بن جعفر الدينوري (أبا علي). وهو أحد النحاة المبرزين المصنفين في نحاة مصر، أصله من (دينور) بلدة في جبال بلاد أكراد عند قوميسين (كرمنشاه)، التي خرج منها خلق كثير، قدم البصرة، وأخذ عن المازني، ثم دخل بغداد فقرأ على المبرِّد، وبعدها قدم مصر،

وهناك ألف كتاب "المهذب في النحو". و"مختصر في ضمائر القرآن"، و"إصلاح المنطق". توفي سنة ٢٨٩هـ /٩٠١م[١١].

- الأمير مجير الدين أو (مجد الدين) أبو الهيجاء بن عيسى الازكشي الكردي. كان من أعيان الأمراء وشجعانهم، ولد بمصر سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١م، وشارك نيابة الشام مع الأمير علم الدين سنجر الحلبي في زمن سلطان مصر الملك الظاهر بيبرس، توفي سنة ٦٦١ هـ/١٢٦٧م[١٢].
- القاضي أبو القاسم صدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني، تولى القضاء بالديار المصرية، وكان رجلا فاضلاً ذا مكانة عالية، لبث في الحكم بالقاهرة فترة طويلة، إلى أن توفي سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م ، وكان مولده في سنة ٥١٦ هـ/١١١١م[١٣].
- المحدث الشاعر إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني، الهذباني، الكردي، المصري المولد والمنشأ (أبو اسحق). ولد بالقاهرة سنة٥٧٢ هـ/١١٧٥م، ونشأ بها، وكان قاضيها، ورحل إلى خرسان، وقيل كان من أهم من رحلوا في طلب الحديث، كتب وسمع الكثير، توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م. ومن شعره:

كتمتَ يا دهرُ أمري بإفراط وما عدلتَ إلى عدلٍ وإقساط
أني وقد طرحت أيدي النوى حنقاً جسمي بحمص وروحي ثغردمياط[١٤]

- الشيخ عثمان بن محمد بن أبي محمد بن أبي علي الكردي الحميدي: قاض، مدرس. تفقه في الموصل، ثم رحل إلى أبي سعيد بن أبي عصرون، وتفقه عليه، قدم مصر فولى قضاء (دمياط)، ثم ناب في القاهرة عن قاضي القضاة عبد الملك الماراني، درس في المدرسة السيفية، والجامع الأقمر، حج وجاور بالمدينة المنورة إلى أن توفي سنة ٦٢٦ هـ /١٢٢٨م[١٥].

- النحوي والفقيه المالكي عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الأسنائي، الدويني الأصل، المالكي المشهور بابن الحاجب الكردي (جمال الدين، أبو عمرو). من كبار علماء العربية والأصول.

ولد في بلدة (أسنا) بصعيد مصر سنة ٥٧٠هـ /١١٧٤م، وكان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، تعلم بالقاهرة التي نشأ بها، ثم ارتحل إلى دمشق، ودرس بجامعها بزاوية المالكية، وأكب الناس على الاشتغال به، وأخذ الفضلاء عنه، وكان الأغلب عليه علم النحو، ورحل إلى الكرك بالأردن، ثم نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام في دولة الملك الصالح إسماعيل، عندما أنكرا عليه، ودخلا مصر، وتصدر بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، ولازمه طلابه، وانتقل إلى الإسكندرية، فلم تطل مدته هناك، وتوفي بها سنة ٦٤٦هـ /١٢٤٨م.

وقد جمع بين آراء المغاربة والمصريين من الفقهاء والمالكيين، وخالف النحاة الأقدمين وتقدم، وكان من أحسن خلق الله ذهناً.

من مؤلفاته: "الكافية" في النحو، و"الشافية " في الصرف، و"الإيضاح" في شرح مفصل الزمخشري، و"الامالي"، وقصيدة "المقصد الجليل في علم الخليل" في العروض، و"القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة" وغيرها. وألف بالفقه المالكي "مختصر منتهى السؤل والأمل، في علم الأصول والجدل" ومختصره. و"جامع الأمهات" في فروع الفقه المالكي(١٦).

- الأمير الكبير والأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أبي سعيد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي، ثم المصري الحنبلي، وعرف بابن التيتي.

ولد بمصر سنة ٦٣٣هـ /١٢٣٥م، نشأ بماردين وسمع بها وبدمشق من جماعة، وكان والده شرف الدين من العلماء الفضلاء، عمل تاريخاً لمدينة آمد (ديار بكر). وكان وزيراً للملك السعيد الارتقي صاحب ماردين. وله

نظم ونثر، سمع الحديث ورواه، وكان محدثاً فاضلاً متقناً، طلب إلى مصر، وترقى إلى أن صار نائب دار العدل، وأصبح مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً للمملكة ومدبراً لدولته، إلى أن ذهب رسولاً إلى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر فحبسه ست سنين، فلما ولي ابنه الملك الأشرف أخرجه، وانعم عليه، وولاه نيابة دار العدل فباشرها.

كان عالماً فاضلاً أديباً متقناً ذا معرفة بالحديث والتاريخ والنحو واللغة، وافر العقل، مليح العبارة، حسن الخط والنظم والنثر، له خبرة تامة بسير الملوك المتقدمين ودولهم، سمع من الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزي والذهبي وغيره.

توفي بمصر بعد أن سقط من على ظهر فرسه، فكسرت أعضاؤه، وبقي أياماً فمات سنة ٧٠٤هـ/١٣١٧م [١٧].

- الشيخ المحدث احمد بن احمد بن الحسين بن موسى بن موسك بن جكو، الكردي الأصل، شهاب الدين الهكاري، عارف بالرجال، كان شيخ الإقراء في مدرسة المنصورة بالقاهرة، تولى مشيخة الحديث بالمنصورية.

من تصانيفه: "الكتب الستة"، و"طبقات ابن سعد"، و" كتاب في رجال الصحيح". توفي في القاهرة سنة ٧٤٠هـ /١٣٥٠م [١٨].

- المحدث والفقيه والمؤرخ نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن الإمام الحافظ أبي محمد عبد المنعم بن علي بن الصيقل النميري الحراني الحنبلي، مسند الديار المصرية، التاجر السّفار، ولد بحران سنة ٥٨٧هـ /١١٩١م، وليّ مشيخة دار الحديث الكاملية، وتوفي بقلعة الجبل بالقاهرة سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م.

من مؤلفاته: "السباعيات والثمانيات في الحديث" في عدة أجزاء، و"المعجم" في أسماء الشيوخ الذين أجازوا له، في سبعة أجزاء [١٩].

- القاضي والفقيه محمد بن علي الحسين الخلاطي. تعلم ببغداد ودمشق، وانتقل إلى القاهرة، فولى قضاء الشارع بظاهرها، وناب بالحكم بالقاهرة، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦٧٥ هـ ،١٢٧٦م.

له كتاب " قواعد الشرح وضوابط الأصل والفرع " في شرح الوجيز للغزالي، ومصنفات أخرى[٢٠].

- الوزير والكاتب إبراهيم بن لقمان بن احمد بن محمد، فخر الدين الشيباني الإسعردي. ولد في بلدة (إسعرد) قرب ميافارقين شرقي نهر دجلة سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م،ولي وزارة الملك السعيد محمد بن الظاهر بيبرس (١٢٧٧-١٢٧٩م)، ثم وزر مرتين للملك المنصور قلاوون(١٢٧٩-١٢٩٠م).

كان قليل الظلم، وفيه إحسان للرعية، ولما فتح الملك الكامل محمد بن أيوب آمد- ديار بكر- كانت الرسائل ترد إليه بخط ابن لقمان، فأعجب بها كاتبه البهاء زهير، واستدعاه، وناب عنه في ديوان الإنشاء، ثم خدم في ديوان الإنشاء في الدولة الصلاحية، وهي دولة السلطان الملك الصالح أيوب في مصر(١٢٤٠-١٢٤٩م)، ثم في أوائل الدولة الناصرية المملوكية دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (١٢٩٣م)، توفى بمصر سنة ٦٩٣هـ /١٢٩٣م[٢١].

- الأمير شمس الدين محمد بن باخل الهكاري، متولي الإسكندرية. كان أميراً فاضلاً كريماً، له نظم وأدب، توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٣هـ /١٢٩٩م .

ومن شعره:

كم رامها فيما مضى من جاهل   ليفوز منها بالذي هو يطمع

ويكون فيها آمنا في سربـــه   لا يختشي ريبا ولا يتوقـع

قلبت له ظهر المجن فما درى   إلا وأسياف المنية تلمـع[٢٢]

- بهاء الدين يعقوب بيك الشهرزوري، من بلاد هرزور في كردستان العراق اليوم، نشأ في بلاده نشأة عسكرية، رحل إلى مصر والتحق بالمظفر(قطز) سلطان مصر حين اعتزم الزحف على الكرك لمناوئة التتر الزاحفين على مصر، خدم الحكومة المصرية مدة طويلة حتى توفى سنة٧٠٧هـ/١٣٠٧م(٢٣).
- قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد، شرف الدين أبو محمد بن بدر الدين أبي زكريا بن قاضي القضاة شمس الدين الحراني الحنبلي. خرج من حران سنة ٦٥٦هـ فأقام بدمشق سنين، وأجاز له الشيخ عبد السلام بن تيمية، وأخوه عبد القادر، وحدث مراراً بالقاهرة ودمشق، وسمع منه أبو حيان وذكره في معجمه.

توجه إلى مصر واستمر بها، ولي نظر الخزانة، ثم ولي منصب الحكم بالديار المصرية على مذهب الإمام احمد بن حنبل، ودرس بالناصرية والصالحية، وكان مشكور السيرة، بشوش الوجه، توفي بالقاهرة ودفن بالقرافة سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م(٢٤).

- عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكردي، الهكاري، الشافعي، وكنيته الشيخ (عماد الدين أبو العز)، ويعرف بابن خطيب الاشمونين (٦٦٦-١٣٢٧م).

من القضاة، سمع بمكة وبدمشق، ولي قضاء الأعمال القوصية، ودرّس بالمقرية بمصر، وأفتى، توفي بالقاهرة سنة (٧٢٧ هـ).

كان عالماً فاضلاً له مؤلفات كثيرة وحسنة، وأدب وشعر، من تصانيفه:"الكلام على حديث المجامع"، في مجلدين(٢٥).

- المؤرخ محمد بن محمد بن محمد بن حسن الجذامي، الفارقي الأصل، المصري (أبو الفضائل، ابن نباته، أصله من مدينة ميافارقين (بجوار ديار

بكر)، ولد بالقاهرة ٦٨٦هـ /١٢٨٧م، وسكن الشام، وتوفي بالقاهرة ٧٦٨هـ /١٣٦٦م. من تصانيفه: " سلوك دول الملوك "[٢٦].

- الصوفي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي، الكوراني الأصل، ويعرفه بالعجمي. مصري الدار والوفاة سنة ٧٦٨هـ /١٣٦٧م. كانت له زاوية مشهورة في قرافة مصر، وعدة زوايا في بلدان مختلفة.

له مصنفات مثل: "شرائط التوبة ولبس الخرقة"، وسماه" ريحانة القلوب في التواصل إلى المحبوب ـ خ" ، و" حزب ـ خ"، و"بديع الانتفاث بشرح القوافل الثلاث ـ خ" في جامعة الرياض [٢٧].

- المحدث والمسند ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الدمياطي الحرّاوي الطبردار، الكردي الأصل. ولد بثغر دمياط سنة ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م، وتوفي سنة ٧٨١هـ /١٣٧٩م [٢٨].

- الشاعر الأديب أحمد بن محمد بن العطار الدنيسري، أصله من مدينة (دنيسر) قرب ماردين بالجزيرة الفراتية. اشتهر وتوفي في القاهرة سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م.

له نظم كثير وكان يمدح الأكابر. من مؤلفاته: " نزهه الناظر في المثل السائر"، و"المستأنس في هجو بني مكانس"، و" ثقل العيار" خمريات ، و"منشأ الخلاعة " مجون، و"مرقص المطرب"، و"حسن الاقتراح في وصف الملاح" ذكر فيه ألف مليح وصفاتهم، و"بديع المعاني في أنواع التهاني"، و"لطائف الظرفاء"، و"عنوان السعادة" في المدائح النبوية، و" المسلك الناجز" موشحات نبوية، وديوان " قطع المناظر بالبرهان الحاضر" [٢٩].

- العالم بصناعة الكيمياء الشريف إبراهيم بن عبد الله برهان الدين الاخلاطي، كان أول أمره قد نزل حلب قادماً من بلاد العجم التي نشأ بها، فنزل بجامعها منقطعاً عن الناس، فكان يعرف الطب معرفة جيد، فأحضر إلى

القاهرة ليداوي ولد السلطان الملك الظاهر برقوق من مرض حصل له في رجليه، فلم ينجح، فاستمر مقيماً بمنزل على شاطئ النيل إلى أن توفى سنة ٧٩٩هـ /١٣٩٦م، وخلف مالاً كثيراً من ذهب ودنانير، وكتباً(٣٠).

- المحدث والمؤرخ احمد بن احمد بن درباس، المازني، الكردي، القاهري، الحنبلي(فخر الدين، أبو إسحاق) (توفى ١٤١٤م).

جمع كتاباً في "آل بنيه بني درباس"، وأخر في " آل ابن العجمي". وله " قراءة الكمال"، "وتعليق التعليق" ، واختصر"التبصرة في الوعظ " لابن الجوزي بالزيادات(٣١).

- المحدث الواعظ يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي، أصله من ماردين، قدم القاهرة وحدث بها، ووعظ الناس بالجامع الأزهر، كان لين الجانب، والتواضع، والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ. توفى بالطاعون بعد سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٥م(٣٢).

- احمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر الكردي الرازياني، ثم القاهري، المهراني، أبو زرعة ولي الدين العراقي: محدث، أصولي، فقيه، من أئمة الشافعية، قاضي القضاة بالديار المصرية. مولده ووفاته في القاهرة(١٣٦١-١٤٢٣م). وهو من بيت أسرة عريقة في العلم. رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق، واتجه إلى بيت المقدس، وعاد إلى القاهرة، وأخذ عن شيوخها، ورحل إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وسمع بهما، ثم رجع إلى القاهرة، وجد في الطلب والاشتغال، ودرس فظهرت براعته، وبهر به الطلبة، تخرج على يديه جماعة من العلماء والأئمة.

في سنة ٧٩٠هـ ناب في القضاء نحو عشرين سنة، وفرغ نفسه للإفتاء والتدريس والتصنيف، ثم تولى قضاء القضاة بالديار المصرية ٨٢٤هـ ، بعد وفاة جلال الدين البلقيني، فسار في القضاء بعفة، ونزاهة، وصرامة،

حتى تعصب عليه بعض أهل الدولة لعدالته، فعزل نفسه مختاراً في سلطنة الملك الظاهر ططر، ثم أعاده إلى القضاء، وبايع ولده الصالح محمد بالسلطنة قبل انفصال السنة، ثم بايع بعده الأشرف برسباي سنة ٨٢٥هـ، واستمر في القضاء، حتى صرف منه سنة ٨٢٥هـ لإقامته العدل، وعدم محاباته لأحد فيه، وتصميمه في أمور لا يحتملها أهل الدولة، حتى شق على كثيرين، فصرف عن القضاء بعد أن مكث فيه ثلاثة عشر شهراً، وتكدرت معيشته بعد عزله، فلزم العبادة والعلم والتصنيف والإفادة إلى أن توفى مبطوناً شهيداً سنة ٨٢٦هـ /١٤٢٣م، وصلي عليه بالجامع الأزهر، ودفن ظاهر القاهرة .

من كتبه: "التحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول"، و"شرح النجم الوهاج في نظم المنهاج"، و"هو شرح على نظم والده نظم فيه "منهاج الوصول"، "البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح"، و"فضل الخيل"، و" الإطراف بأوهام الأطراف" للمزي، و"رواة المراسيل"، و"حاشية على الكشاف"، و"أخبار المدلسين" شرح سنن أبي داود، و" تذكرة " في عدة مجلدات، و"ذيل" في الوفيات من سنة مولده إلى سنة ٧٩٣ هـ، و"مبهمات الأسانيد ـ خ" في الأزهرية، و" تحرير الفتاوى ـ خ"، و"الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع" للسبكي، في أصول الفقه وهو من المؤلفات التي ينتفع بها، و"المعين على فهم أرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة"، وله نظم ونثر كثير(٣٣).

- القاضي الفقيه الطبيب محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين بن الشمس بن الجمال الدمشقي، ويعرف بابن تيمية (١٣٥٠-١٤٣٣م). كان يتعانى في التجارة، ولي قضاء الإسكندرية مدة، وعارفاً بالطب.

كان ينوب عن قضاء الإسكندرية عن قضائها في الأيام المؤيدية وغيرها، وله مرتب خاص انتقل بعده لولده، توفي بالقاهرة، وقد جاوز السبعين من عمره[٣٤].

- الأديب والمؤرخ محمد بن ناهض الكردي الأصل، الجهني، الحلبي، ولد بحلب ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، ولع بالأدب، وسكن القاهرة، ونزل الجمالية، ومدح أعيانها، وعمل "سيرة المؤيد شيخ".

قال السخاوي: أجاد ما شاء، له خلق سنة ٨١٩ هـ ، سافر إلى دمشق وسكنها، ورقت حاله، فاستجدى الناس بالمدح، وله نظم حسن، توفى بالقاهرة ٨٣١هـ/ ١٤٣٨م. ولعل من تأليفه أيضاً " بستان الناظر وأنس الخاطر". ومن شعره قوله:

كم دولة بفنون الظلم قد فنيت وراح آثارهم من عكسهم ومحوا
وجاء من بعدهم من يفرحون بها وقال سبحانه (حتى إذا فرحوا)[٣٥].

- الفقيه الشاعر أبو بكر بن علي بن عبد الله بن احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي، الاربلي، المارديني الأصل.

المولود بالقاهرة سنة٧٧٠هـ/١٣٦٩م، والمتوفى بها ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، من أثاره "مصنف في صناعة الشهود"، و"منسك"، و" قصيدة في الكعبة"[٣٦].

- الصوفي عمر بن إبراهيم بن أبي بكر، البانياسي الكردي، القاهري الشافعي، ويعرف بعمر الكردي. نشأ ببلاده، وقدم القاهرة بعد ٨٤٠هـ، ونزل في صوفية سعيد السعداء، وبعد مدة تحول لجامع قيدان على الخليج الناصري بظاهر القاهرة، وعمرت تلك الناحية لكثرة من يقصده من الخاصة والعامة للزيارة والتبرك بدعائه، وقد اجتمع به السخاوي وأثنى عليه، توفى سنة (٨٦٨ هـ /١٤٦١م)، وكانت جنازته حاشدة[٣٧].

- المدرس والمحدث عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن الكردي الأصل، ثم القاهري الشافعي (١٣٩٦-١٤٨٢م). كان يقال له ابن المشطوب لشطب كان بوجه والده، ولد بالقاهرة ونشأ فيها، وتعلم عن مشايخها، وسار إلى الشام وسمع من علمائها، ولي نظر جامع أصلم والتحدث على أوقاف طرنطاي الحساب، حدث، واشتغل بالتدريس، واستفاد من علمه خلق كثير مثل السخاوي، ولزم بيته مديماً للتلاوة حتى توفى، ودفن بجامع سوق الغنم(٣٨).
- الأمير حسن الكردي، قائد عسكري أيام السلطان قانصوه الغوري المملوكي، وفي آخر أيام هذا السلطان ظهر الفرنج البرتغال، وعاثوا في أرض الهند، ووصل أذاهم إلى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة، فلما بلغ السلطان قانصوه الغوري ذلك، جهز إليهم جيشاً عظيماً بقيادة الأمير حسين الكردي، وجعل له مدينة جدة إقطاعاً، وأمره بتحصينها، وعندما وصلها شرع في بناء سورها، وأحكام أبراجها في اقل من عام، ثم توجه بعساكره إلى الهند في حدود سنة ٩٢١هـ، فاجتمع بسلطان كجران خليل شاه فأكرمه وعظمه، وهرب الإفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله، ثم عاد إلى اليمن وفتحها من ملوكها بني طاهر وقتلهم، وترك بها نائباً في زبيد اسمه برسباي الشركسي، وتم الأمر الذي لابد منه، وبعد ذلك عاد حسن الكردي إلى مدينة جده، وقدم مكة قبيل زوال دولة المملوكية، وورد أمر السلطان العثماني سليم الأول بقتله، فأخذه شريف مكة بغتة، وقيده وشمت به، وأماته غرقاً في البحر الأحمر أمام جدة سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٥م(٣٩).

(٣) الدور الكردي يتجدد في مصر

خلال القرن التاسع عشر

أولاً: الهجرة الكردية إلى مصر.

كانت مصر- إضافة إلى بلاد الشام- المهجر المحبَّب إلى الأكراد منذ عهد الدولة الأيوبية (١١٧١ - ١٢٥٠م)، إذ هاجر إليها خلال تلك الفترة آلاف الأسر الكردية، وانتشروا فيها من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وكانوا ما بين حاجب، وجندي، وموظف، وعالم، وتاجر، وإقطاعي، وظهر منهم نوابغ لعبوا دوراً بارزاً في تاريخ مصر السياسي والثقافي والفني في العصر الحديث(٤٠).

بقي الأكراد يتوافدون على مصر طوال العصور اللاحقة منذ أيام المماليك والعثمانيين، وشهد القرن التاسع عشر في أواخر العهد العثماني نزوح عناصر مختلفة من الترك والأكراد والأرمن إلى مصر من كردستان وبلاد الأناضول الجبلية وخاصة من مدن ارضروم وسيواس وأورفا ومرعش وعينتاب وقيصرية وملطية، وكانوا حريصين على الانتساب إلى المناطق التي نزحوا منها، فنجد أسماء الأورفلي والمرعشلي والوانلي والمورلي...ولا زالت هذه الأسماء مقرونة إلى اليوم ببعض العائلات المصرية، كما أن فترة حكم محمد علي باشا شهدت زيادة ملحوظة في عدد المهاجرين الترك إلى مصر وخصوصاً من منطقة (قوله) موطن رأس محمد علي، وكانوا أكثر اتباعه إخلاصاً له، وأكثرهم زهواً وصلفاً.

كما وجدت في مصر عناصر كردية تمتعت بمكانة متميزة، هاجرت إلى مصر من مدن كردستان مثل: أورفا ووان وديار بكر وماردين وارضروم، وقامت بدور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وتلقبوا بالكردي نسبة إلى

مناطق نزوحهم الأصلية، وتولى بعضهم مناصب عليا في الإدارة والجيش المصري، فكان محمد علي باشا يرحب بهم في مصر، ويعتمد عليهم في تثبيت أركان دولته، كما خصص الأزهر الشريف رواقاً للأكراد تخرج منه العديد من العلماء الأكراد الذين رجعوا إلى كردستان حاملين معهم العلوم الأزهرية، وساهموا في نشر الإسلام واللغة العربية.

وقد ظلت الأقليات العرقية من الأتراك والأرمن والشركس والأكراد يتمتعون بامتيازات كبيرة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصرية ردحاً طويلاً من الزمن خصوصاً أيام حكم محمد علي باشا وأسرته من بعده (١٨٠٠-١٩٥٢م)، وكانت هذه الأقليات العرقية تشعر بأنها دون جذور محلية من الناحية الاجتماعية، وانعكس ذلك على سلوكها الاجتماعي، فأصاب أفرادها الشعور بالاستعلاء والتكبر، فتمتعت بمكانة اجتماعية متميزة، وكان ينتابها القلق خشية الذوبان في الأغلبية، لذا بقوا متسلطين على الأغلبية المصرية حتى زحف الأوروبيون من الفرنسيين والإنجليز إلى مصر وزاحموهم على مواقعهم البارزة، وفي نهاية المطاف انتزعوا منهم أغلب امتيازاتهم السياسية والاقتصادية والإقطاعية، ثم ظهرت بعد ذلك عناصر محلية مصرية متعلمة ومثقفة تمكنت من السيطرة على قيادة مصر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م، وانتهجت هذه القيادة نهج الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقضت على الإقطاع، والملكيات الواسعة، وانتزعت الوظائف العليا من هذه الأقليات التي كان أحفاد محمد علي يعتمدون عليهم في إرساء حكمهم، وتثبيت سيطرتهم، وفي نهاية المطاف ذابت هذه الأقليات العرقية في الأغلبية المصرية، ولم يبق لها من جذورها سوى الاسم العائلي، وبعض من الملامح الجسمية التي تدل على أصولهم الأولى[41].

الوجود الكردي في مصر اليوم:

يعيش اليوم في مصر العديد من الأكراد، وهم منتشرون في أماكن مختلفة تمتد من الإسكندرية شمالاً إلى إسوان جنوباً، وقد انصهر القسم الأكبر منهم في البوتقة المصرية، ولا يزال الأكراد القاطنون في المدن المصرية معروفين بأصولهم الكردية، ويشغلون مواقع بارزة، فمنهم الحكام، والمحامون، والصحفيون، والمدراء، والفنانون....

وهناك عائلات كردية استقرت في صعيد مصر تمارس حياة عادية لا تتميز عن بقية الشعب المصري، وهناك جمعية في حي شبرى بالقاهرة باسم "الجمعية الكردية" أسسها أكراد الصعيد[42]، كما يوجد العديد من الطلبة الأكراد في كافة بلاد كردستان ممن تلقوا تعليمهم الجامعي في جامعات مصر وخاصة جامعة الأزهر الشريف.

ومن العائلات الكردية المشهورة في مصر عائلة " تيمور باشا" التي ينتسب إليها الكاتب احمد تيمور باشا، والشاعرة عائشة التيمورية، والأديب محمود تيمور، وعائلة بدرخان، والأورفلي، الجندي، الظاظا، الكردي، وانلي، عوني، الكردي، خورشيد، آغا....

فعلى سبيل الذكر سكنت عائلة من آل بدرخان مدينة الفيوم، وعرفوا باسم (والي) لأنهم كانوا ولاة على هذه المدينة، حتى أصبح لقب الوالي كنية يعرفون بها، ثم عرفوا بآل الجندي، وعرف منهم سيد بك والي(بدرخان) الذي أرسل برقية تعزية يوم وفاة الأمير جلادت بدرخان بدمشق سنة ١٩٥١م، وسكن بعض من آل بدرخان في القاهرة، وهم من أحفاد أمير بوتان الكردي بدرخان باشا.

وهناك العديد من أعلام مصر الذين يعودون بأصولهم إلى الأكراد كأمير الشعراء احمد شوقي، والأديب محمود تيمور، والإمام المصلح محمد عبده، والمخرجان احمد بدرخان وعلي بدرخان، ومحرر المرأة قاسم أمين، والأدباء

عباس محمود العقاد، عامر العقاد، احمد أمين، الدكتور حسن ظاظا، الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والصحفيان احمد رمزي، ودرية عوني...

كما أن بعض القرى المصرية تحمل لفظ الأكراد، مثل " كفر الأكراد"، و"منية الكردي"، و" قرية الكردي" في مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بالوجه البحري.
تقول الصحفية درية عوني: وهل يعلم سكان الزمالك، أن كلمة" الزمالك" هي كلمة كردية تعني مصيف الملوك، ويقال بأنها كانت المكان الذي يصيف به الملوك الأيوبيين أيام حكمهم لمصر، حيث كانت هذه المنطقة تعج بالحدائق الغناء في ذلك الحين.

ثانياً: سليمان الحلبي الكردي يقتل كليبر في القاهرة ١٨٠٠م:

في شهر حزيران من عام ١٨٠٠ قام البطل الكردي سليمان الحلبي بقتل كليبر قائد الجيش الفرنسي والحاكم العام بمصر بعد عودة نابليون إلى فرنسا.

ولد هذا البطل المدعو سليمان محمد أمين أوس قوبار من عائلة عثمان قوبارو المشهور بلقب سليمان الحلبي في قرية كُوكَانْ فوقاني " الجَزْرُونِيَّة " (التابعة لمنطقة عفرين في الشمال الغربي من مدينة حلب) سنة ١٧٧٧م.

نشأ بحلب، ثم أرسله والده عام ١٧٩٧م إلى القاهرة ليتلقى تعليمه بالأزهر الشريف. وهناك توطّدت صلته بأستاذه الشيخ أحمد الشرقاوي الذي رفض الاستسلام للغزو الفرنسي .. مساهماً في إشعال فتيل ثورة القاهرة الأولى يوم ٢١ أكتوبر ١٧٩٨م، وكان سليمان الحلبي بجانب أستاذه الشيخ الشرقاوي عند اقتحام جيش نابليون أرض الجيزة، ثم أرض (المحروسة ــ القاهرة).

وراح الغزاة الفرنسيون يذيقون الشعب المصري الويلات .. لذلك أججوا (ثورة القاهرة الأولى) ضد الغزاة انطلاقاً من منطقة الجامع الأزهر، وردَّ عليهم الغزاة بقذائف مدافعهم التي نالت من قدسية (المسجد الأكبر)، ودنسته خيول الغزاة باحتلاله .. وحكموا على ستةٍ من شيوخ الأزهر بالإعدام "منهم الشيخ الشرقاوي أستاذ سليمان الحلبي"، واقتيدوا إلى القلعة، حيث ضربت أعناقهم .. ثم انتشلت أجسادهم إلى أماكن مجهولة ..

وبعد تمكن الغزاة من إخماد ثورة القاهرة الأولى، تضاعفت مظالمهم، ولوحق كل مشبوه باسم الجهاد أو المقاومة الشعبية الوطنية المصرية. فاختفى من اختفى، وهرب من مصر من هرب، وكان سليمان الحلبي.. ممن غادر أرض مصر إلى بلاد الشام بعد غياب ثلاث سنوات، وتوجه إلى مسقط رأسه (قرية كوكان /عفرين)، فيلتقي بأحد قادة العثمانيين في حلب وهو(أحمد آغا- من انكشارية إبراهيم بك)، فيأمره بالتوجه إلى مصر ويكلفه بمهمة اغتيال خليفة نابليون بونابرت الجنرال كليبر.

تابع سليمان الحلبي مسيره حتى وصل إلى القدس، ثم توجه إلى الخليل ومكث بها عشرين يوماً، وبعدها سار في أبريل (نيسان) ١٨٠٠م إلى غزة في استضافة ياسين آغا "أحد أنصار إبراهيم بك" في الجامع الكبير، وسلمه سليمان رسالة من أحمد آغا المقيم في حلب، تتعلق بخطة تكليفه بقتل الجنرال كليبر نظراً لكون سليمان عنصراً من عناصر المقاومة التي تناضل في سبيل تحرير مصر من الغزاة.

وفي غزة .. سلَّمَ ياسين آغا ٤٠ قرشاً إلى سليمان الحلبي لتغطية نفقات سفره برفقة قافلة الجمال التي تحمل الصابون والتبغ إلى مصر، وليشتري سكينة من محلةٍ في بلدة غزة (وهي السكينة التي قتل بها سليمان، الجنرال كليبر).

استغرقت رحلة القافلة من غزة إلى القاهرة ستة أيام، وانضم سليمان ثانية إلى مجموعة طلاب الأزهر الشوام المقيمين في (رواق الشوام)، وكان منهم أربعة مقرئي القرآن من أبناء غزة: محمد وعبد الله وسعيد عبد القادر الغزي، وأحمد الوالي، وأعلمهم عزمه على قتل الجنرال كليبر .. وربما لم يأخذوا كلامه على محمل الجد.

وفي صباح يوم ١٥ يونيو ١٨٠٠م توجه سليمان الحلبي إلى (بركة الأزبكية)؛ حيث يقيم الجنرال كليبر، وبعدما فرغ كليبر من تناول الغداء في قصر مجاور لسكنه ومعه كبير المهندسين الفرنسيين قسطنطين بروتاين كان سليمان قد دخل حديقة القصر، وتمكن من طعن الجنرال كليبر بسكينته أربع طعنات قاتلة، وتمكن كذلك من طعن كبير المهندسين ست طعنات في أماكن مختلفة من جسمه.

شاء القدر أن يقبض عليه، وأجريت له محاكمة عسكرية فرنسية قضت بإعدامه صلباً على الخازوق، بعد أن تحرق يده اليمنى، ثم يترك طعمة للعقبان، ونفذ فيه الحكم في تل العقارب يوم ١٨ حزيران ١٨٠٠م، وبقي جثمانه على الخازوق عدة أيام تنهشه الطيور الجوارح، والوحوش الضواري، وعلقت إلى جانبه رؤوس ثلاثة من علماء الأزهر- أصلهم من غزة - كان قد أفضى إليهم بعزمه على القتل، ولم يفشو سره، وتم حرق أجسادهم حتى التفحم.

كان ذلك بعد دفن الجنرال كليبر في موضع قريب من (قصر العيني) بالقاهرة .. باحتفال رسمي ضخم، ثم وضع جثمانه في تابوتٍ من الرصاص ملفوفٍ بالعلم الفرنسي، وفوق العلم سكين سليمان الحلبي المشتراة من غزة، وقد حمل إلى باريس عظام الجنرال كليبر في صندوق، وعظام سليمان الحلبي في صندوق آخر.

وعند إنشاء متحف (انفاليد ــ الشهداء) بالقرب من (متحف اللوفر) في باريس، خصص في إحدى قاعات المتحف اثنان من الرفوف: رف أعلى ..

وضعت عليه جمجمة الجنرال كليبر، ورف أدنى تحته .. وضعت عليـــه جمجمـــة سليمان الحلبي، وإلى جانبها لوحة صغيرة مكتوب عليها: "جمجمة المجرم ســـليمان الحلبي". والجمجمتان لا تزالان معروضتان في ذلك المتحف إلى اليوم، ولا يـــزال الخنجر الذي طعن به كليبر محفوظاً في مدينة كاركاسون بفرنسا.

وهكذا قدم الحلبي حياته رخيصة من أجل الأخوة العربية – الكردية، فكـــان بطلاً حقيقياً، وفتى من شهداء الحرية والوطنية [43].

(٤) محمد علي باشا الكبير يؤسس مصر الحديثة

تشير أغلب المصادر التاريخية التي تناولت سيرة محمد علي باشا الكبير بأنه من جذور تركية أو ألبانية؟ لكن الحقيقة التاريخية الصائبة تؤكد كردية هذا القائد الكبير، من خلال ما اعترف به بعض أحفاده فيما بعد، عندما صرح حفيده الأمير محمد علي – ولي عهد الملك الفاروق ملك مصر آنذاك- لمجلة "المصور" المصرية في مقابلة أجراها معه الأديب الكبير عباس محمود العقاد بقوله بأن جدهم محمد علي باشا كردي الأصل تعود جذوره إلى مدينة ديار بكر- عاصمة كردستان تركيا- وأكد هذه الحقيقة الأمير حليم أحد أحفاد محمد علي باشا، وقد نشرت هذه الاعترافات في مقال بعنوان" ولي العهد حدثني عن ولي النعم..." في مجلة (المصور) المصرية لصادرة عام ١٩٤٩م بمناسبة مرور مائة عام على وفاة مؤسس مصر الحديثة محمد علي باشا، وقد جاء في متن المقال ما نصه:

" وقال سموه في أمانة العالم المحقق: لا أعلم ولا أبيح لنفسي الظن فيما لا اعلم، ولكني أحدثكم بشيء قد يستغربه الكثيرون عن نشأة الأسرة العلوية (المنسوبة لمحمد علي)، فان الشائع أنها نشأت على مقربة من قولة في بلاد الارناؤوط ألبانيا)، ولكن الذي اطلعت عليه في كتاب ألفه قاضي مصر على عهد محمد علي أن أصل الأسرة من ديار بكر في بلاد الأكراد، ومنه انتقل والد محمد علي وإخوانه إلى (قولة)، ثم انتقل أحد عميه إلى الآستانة، ورحل عمه الثاني في طلب التجارة، وبقي والد محمد علي في قوله، وقد عزز هذه الرواية ما سمعناه منقولاً عن الأمير حليم (أحد أحفاد محمد علي) أنه كان يرجع بنشأة الأسرة إلى ديار بكر في بلاد الأكراد" (44).

ويعلق عباس محمود العقاد على هذا الكلام بقوله: "حسب بلاد الأكراد شرفاً أنها أخرجت للعالم الإسلامي بطلين خالدين: صلاح الدين ومحمد علي الكبير، وقد تلاقيا في النشأة الأولى، وفي النهضة بمصر، وفي نسب القلعة اليوسفية إليهما (قلعة القاهرة)، فهي بالبناء تنتسب إلى صلاح الدين، وبالتجديد والتدعيم تنسب إلى محمد علي الكبير".

وفيما يلي لمحة موجزة عن حياة محمد علي باشا باني مصر الحديثة:

وهو محمد علي باشا ابن إبراهيم آغا (١٧٦٩-١٨٤٩م): والي مصر، وباعث نهضتها المعاصرة، ومؤسس الأسرة الخديوية بها، ولد في (قوله) من أعمال الروملي (اليونان) سنة ١٧٦٩م، توفي والده وهو فتى، فكفله عمه طوسون آغا، ثم قتل، فكفله رجل من أصدقاء والده، فربي أمياً لا مرشد له إلا ذكاؤه الفطري، وعلو همته، وكان يجاهر بذلك ويفاخر به.

كان محمد علي وكيل الفرقة العسكرية التي حشدت من (قوله) مع الجيش العثماني الذي جاء إلى الديار المصرية لإخراج الفرنسيين منها (١٧٩٨-١٨٠١م)، ولما انهزم الجيش العثماني في موقعة أبي قير سنة ١٧٩٩م، سافر رئيس تلك الفرقة إلى بلاده، وأقام محمد علي مقامه، ورقي إلى رتبة بكباشي.
بعد خروج الفرنسيين من مصر ١٨٠١م، طلب العسكر توليته على مصر حينما ضاق المصريون ذرعاً بحكم الوالي خورشيد باشا، فبعث السلطان العثماني بفرمان بتوليته على الديار المصرية وكان ذلك سنة ١٨٠٥م.

قام أولاً بإنهاء سطوة المماليك على مصر، فدعاهم إلى القلعة لتوديع ابنه طوسون باشا الذي سيره لقتال الوهابيين في الحجاز، وبعد أن اجتمعوا في القلعة، أغلق الأبواب، وقتلهم عن بكرة أبيهم إلا واحدا تمكن من الفرار، واستطاع استأصل

شأفتهم في اليوم التالي سنة ١٨١١م، ولما انقضى أمر المماليك وجه عنايتـــه إلـــى إصلاح القطر المصري، واسترضاء الدولة العثمانيـــة، ففـــتح الـــسودان ١٨٢١-١٨٢٣م، واخمد ثورة الوهابيين في الحجاز بقيادة ابنـــه طوســـون عـــام ١٨١١م، وساعد العثمانيين على إخماد ثورة اليونان.

قام ببناء جيش نظامي، وتحسين ميناء الإسكندرية، وبناء الجـــسور والـــسفن لحربية، وعمل الأسلحة الحربية، وترقية الزراعة والصناعة والتجـــارة والتعلـــيم، واستعان بالأجانب وخاصة الفرنسيين، وعمل المصانع لنـــسج القطـــن والحريـــر، وإيصال المياه إلى الإسكندرية، وبناء سد أبي قير، والقناطر الخيرية لتي لولاها لما أمكن زراعة القطن في الوجه البحري، وإرسال البعثات العلمية لأوروبة.

ولم يكتفي بما ناله من الملك في مصر، بل طمح إلى الاستيلاء على سورية، وجهز جيشاً بقيادة ابنه إبراهيم باشا للاستيلاء عليها، وكان له ذلك، وطمـــع بفـــتح الأناضول، ففتح أضنه وقونية وكوتاهية ١٨٣٣م، وصارت أبواب استانبول مفتوحة أمام إبراهيم باشا، وهددت عاصمة الخلافة في تركيا، لكن الدول الأوروبية وقفـــت أمام طموحاته، فقام بالجلاء عن جميع فتوحه بمقتـــضى معاهـــدة لنـــدن ١٨٤١م، وقررت أن تكون ولاية مصر له ولذريته من بعده، ويخرج من بقية سورية، وعاد ابنه إبراهيم باشا إلى مصر، وصرف همه إلى إصلاح البلاد المصرية والنهـــوض بها، وادخل بها إصلاحات كثيرة في جميع نواحي الحياة.

لكن دماغه كان قد كل وتولاه الاختلال، فأعطيت السلطة لابنه إبراهيم باشـــا سنة ١٨٤٨م. حتى توفي بالإسكندرية سنة ١٨٤٩م، ودفن بجامع القلعة، ولم تطـــل ولاية إبراهيم باشا سوى سبعين يوماً فتوفى قبل أبيه وهو في الستين من عمـــره، وخلفه في الولاية حفيده عباس الأول.

وفيما يلي أعضاء الأسرة الخديوية العلوية التي حكمت مصر (أبناء وأحفاد محمد علي باشا) من عام ١٨٠٥-١٩٥٢م:

- محمد علي باشا ١٨٠٥ -١٨٤٩م
- إبراهيم باشا بن محمد علي باشا ١٨٤٨م(من يونيه إلى نوفمبر)
- عباس الأول بن طوسون باشا ١٨٤٨-١٨٥٤م
- سعيد باشا بن محمد علي ١٨٥٤ -١٨٦٣م
- إسماعيل باشا بن محمد علي ١٨٦٣-١٨٧٩م
- توفيق ١٨٧٩ -١٨٩٢م
- عباس حلمي الثاني ١٨٩٢-١٩١٤م
- السلطان حسين كامل ١٩١٤- ١٩١٧م
- السلطان احمد فؤاد ١٩١٧- ١٩٢٢م
- ثم أصبح الملك فؤاد الأول ١٩٢٢- ١٩٣٦م
- الملك فاروق الأول ١٩٣٦- ١٩٥٢م(٤٤)

القائدة العسكريين والإداريين الأكراد

في عهد محمد علي باشا وأسرته من بعده

اعتمد محمد علي باشا بشكل رئيسي على القادة أكراد في تثبيت ولايته على مصر، وهذا يدل دلالة قاطعة على حبه لأبناء جلدته الكرد أولاً، ومدى الإخلاص والوفاء الذي اشتهر به الأكراد ثانياً، ومن هؤلاء القادة الأكراد الذين خدموا بمعيته وبمعية أحفاده فيما بعد :

***القائد حجو بيك:**

كان قائدا كردياً من الطراز الأول، والساعد الأيمن لمحمد علي باشا في تأسيس دولته، والقضاء على فوضى المماليك بمصر.

كان الفتى حجو = حاجو يبلغ الخامسة عشرة من عمره في مسقط رأسه مدينة (وان) في كردستان تركيا حينما طلب السلطان سليم الثالث العثماني من حكام الأقاليم والبلاد جمع أبناء الأعيان وزعماء القبائل وإرسالهم إلى الآستانة لتعليمهم فنون الحرب والأنظمة العسكرية الحديثة، فكان من حظ هذا الفتى السفر إلى الآستانة، ثم أدرنة، والانخراط في سلك الجيش النظامي الحديث، ولما تخرج حاجو في الجيش برتبة (يوزباشي سواري) كان الشغب ابتدأ بين الانكشارية وبين النظاميين من العسكر العثماني، فانتهز الفرصة وعاد إلى مسقط رأسه (وان) وأخذ يحدث صهره الشيخ عبيد الله بما ظهر في دار الخلافة من فساد الإدارة، وانتشار الفتن والدسائس، فهاله الأمر حينما سمع بذلك، وبينما الأمر كذلك إذا يخبر بنزول الفرنسيين إلى مصر، فكلف اليوزباشي حجو بجمع من يمكن جمعه من الجنود

الأكراد الأشداء المجاهدين في سبيل الله والالتحاق بجيش الصدر الأعظم يوسف ضيا باشا المكلف بالزحف على مصر وطرد الفرنسيين منها.

فيتم حجو بيك مهمته، ويجمع ألفاً من المجاهدين الأشداء ويتعين دليل باشيا(بيكباشي) عليهم، ويلتحق بجيش نصوح باشا كقوة غير نظامية، ثم يشترك حجو بيك في جميع الأعمال العسكرية التي حدثت بين الجيش التركي والفرنسي في مصر.

ولما ارتد الجيش التركي أمام الجيش الفرنسي بقيادة (كليبر) إلى الخانكة سنة ١٨٠٠م، كان حجو يحمي مؤخرة الجيش العثماني المرتد.

ثم يختفي ذكر حجو بيك وجيشه حتى يظهر فيما بعد في أوائل عهد محمد علي باشا الذي كان معجباً به، ومقدراً لفضله في الحروب، وتدبير الأمور، حتى سماه(يلديرم حجو= حجو الصاعقة) لأنه أنقذ القاهرة من غارة المماليك عليها على حين غرة، كما هو مبسوط في تاريخ الجبرتي، ويصبح الساعد الأيمن لمحمد علي باشا في تأسيس دولته، والقضاء على فوضى المماليك بمصر[45].

*** المشير شاهين باشا**

وهو المشير شاهين باشا ابن علي آغا الكردي الأصل المعروف بلقب" كنج"، وزير الحربية المصري في عهد محمد علي باشا .

أخذه والده إلى مصر في عهد واليها محمد علي باشا، فدرس في المدرسة العسكرية (سان سير) في باريس، والتحق بالجيش المصري، وتوجه مع هذا الجيش إلى الحجاز لحرب الوهابيين، وهناك اظهر شجاعة فائقة، وتقدم شيئاً فشيئاً في عهد عباس باشا وسعيد باشا. ورفع إلى رتبة قائم مقام في عهد الوالي عباس باشا الأول، وحارب في القرم سنة ١٨٥٣ – ١٨٥٥م مع الحملة المصرية التي أرسلت لإسناد الجيش التركي، ورفع إلى رتبة (ميرآلاي) سنة ١٨٥٥م.

عين محافظاً للقاهرة سنة ١٨٦٦م، وأوفده الخديوي إسماعيل في تلك السنة ضمن بعثه عسكرية إلى فرنسا، ورفع إلى رتبة فريق، وحضر استعراضاً عسكرية

أقامه الإمبراطور نابليون الثالث في باريس بمناسبة عودة الكتيبة السودانية التي أرسلت مع الجيش الفرنسي إلى المكسيك ١٨٦٧. وأوفد إلى السودان في هذه السنة نفسها للتحقيق في تمرد الجيش السوداني في كسلا وسواكن.

عين وزيراً للحربية المصرية سنة ١٨٦٩م. وزار السودان مرة ثانية سنة ١٨٧١م لتفتيش السودان الشرقي، ثم أسندت إليه سنة ١٨٧٥م إدارة سكة حديد السودان التي قرر مدّ خطوطها من وادي حلفا إلى دنقلا.

تدريج في الرتب العسكرية حتى نال رتبة مشير، وتولى وزارة الحربية في وزارة محمد شريف باشا ١٨٧٩م، وفي هذه السنة خلع الخديوي إسماعيل فذهب معه إلى نابولي بإيطاليا، وهناك أدركته الوفاة سنة ١٨٨٤م، ونقل جثمانه إلى مصر ودفن فيها(46).

- **عباس البازارلي:**

وهو المعروف بالجندي، كان ضابطا كردياً التحق بخدمة محمد علي باشا والي مصر، واشترك في حرب السودان، كان مديراً سنة ١٨٣٥ – ١٨٣٥م، وسنة ١٨٣٦ – ١٨٣٨م، توفي بمصر سنة ١٨٣٩م(47).

***تيمور كاشف:**

وهو محمد بن إسماعيل بن علي الكردي المشهور بتيمور كاشف، كان من خاصة محمد علي باشا، وهو جد الأسرة التيمورية المعروفة في مصر، ينحدر من سلالة كردية كانت تسكن بلدة " بقرة جولان " في كردستان العراق، فارقها اثر خصام وقع بينه وبين أخيه والتحق بالجيش العثماني .

نزل مصر بعد انسحاب الفرنسيين منها سنة١٨٠١م، فوقع بينه وبين محمد علي باشا صداقة وألفه، حتى صار من خاصته، واعتمد عليه في كثير من شؤونه، مثل حادثة الفتك بالمماليك في القلعة، ولي عدة أعمال عسكرية وإدارية في مصر، ولما استولى محمد علي باشا على الحجاز ولاه إمارة المدينة المنورة لمدة خمسة

سنوات ١٨٣٧م، وكان آخر منصب إداري شغله في مصر منصب كاشف الشرقية، ومن هنا اشتهر باسم (تيمور كاشف)، بعد خدمة ربت على الأربعين سنة.

كان محمد علي باشا يدعوه إلى قصره بشبرا ويخاطبه بكلمة (اقـــداش) أي الأخ أو الرفيق، وكان على جانب كبير من التقوى، عادلاً في حكومته، مع شـــيء من الشدة، ومثقفاً يعرف الكردية والتركية والفارسية والعربية، حيث كـــان لثقافتـــه الواسعة تأثير كبير في نشأة ابنه (إسماعيل باشا تيمور)، وحفيدته (عائشة عصمت نشأة أدبية.

توفى عن عمر ناهز الثمانين عاماً ١٨٤٨م، ودفن بجوار مقام الإمام الشافعي بالقاهرة[48].

***إسماعيل رشدي باشا:**

هو إسماعيل رشدي باشا ابن محمد بن إسماعيل بن علي تيمور الكاشف، الكوراني، الكردي، من كبار موظفي أسرة محمد علي باشا في مصر، نشأ في رغد من العيش، ومال من صغره إلى الاشتغال بالعلوم والآداب، تعلم التركية والفارسية، وبرع في الإنشاء التركي براعة بز بها أقرانه، فأعجب به محمد علي باشا واتخذه كاتباً خاصاً، ثم جعله وكيلاً لمديرية الشرقية، فمديراً لبعض المديريات كان أخرها الغربية اكبر ولايات مصر .

ثم عاد إلى الديوان، وعمل رئيسا للجمعية الحقانية في زمن إبراهيم باشا، ثم رقي في ولاية عباس باشا إلى وكالة (ديوان كتخدا). ثم ناظراً على خاصته (الدائرة الآصفية). ورئاسة الديوان في عهد محمد سعيد باشا ١٢٧٥هـــ، ثم ناظراً لخاصة ولي العهد محمد توفيق باشا مدة ستة أشهر حتى فاجأه اجله سنة ١٨٨٢م.

أما خلقه، فالحلم والتواضع مع الشدة، وفصاحة اللسان، والشغف بالعلم والعلماء، مولعاً بالمطالعة، شغوفا باقتناء الكتب. من أولاده النجباء الشاعرة عائشة التيمورية، والعلامة احمد تيمور باشا[49].

***الفريق إسماعيل حقي باشا (أبو جبل):**

هو إسماعيل حقي باشا بن سليمان بن أبي بكر المشهور بلقب (أبو جبل): علمدار السلطان محمود خان من ولاية معمورة العزيز في الأناضول، من أسرة كردية الأصل..

كان والده قائم مقاماً لبلدته، ولد سنة ١٨١٨م، وأرسله والده إلى مصر سنة ١٨٣٣م، وألحق بمدرسة القلعة الحربية، وتخرج منها بعد سنتين، فانتظم في سلك الجيش وحارب في الحجاز في حملة إبراهيم باشا، أبدى شجاعة وإقداماً حتى لقب بابي جبل، وجرح هناك.

عاد إلى مصر وشغل وظائف متعددة، ورقي إلى رتبة لواء سنة ١٨٥٠م، وعين مديراً لقنا وأسنا، ونقل سنة ١٨٥٢م حاكماً عاماً للسودان خلفاً لرستم باشا، وفي سنة ١٨٥٤م حارب في القرم قائداً للواء المصري أمام سباستوبول، ثم أسندت إليه القيادة العامة للحملة المصرية .

عاد إلى مصر سنة ١٨٥٧م، وعين رئيساً لمجلس طنطا، فقائداً للمشاة، وأحيل على المعاش، لكنه أعيد عضوا بمجلس الأحكام، وعهدت إليه بعد ذلك مهمة قمع فتن عرب الفيوم والواحات.

عاد مديراً لقنا وأسنا، فرئيس المجلس العسكرية بمصر ١٨٦٣م، فمديراً للغربية، ورفع إلى رتبة فريق، وعين عضواً بمجلس الأحكام، فمأمور عموم الملاحات ١٨٦٧م، فمحافظاً لمصر، وأعيد عضواً بمجلس الأحكام ١٨٧٤م، وأصبح وكيلا للمجلس ١٨٧٥م، فأمين عموم بيت المال ١٨٧٦م، فرئيس مجلس الأحكام ١٨٧٩م، حتى إحالته على التقاعد ١٨٧٩م.

وقد لازم الخديوي توفيق، وحضر المجلس الذي عقده في قصر رأس التين بالإسكندرية لمعالجة موضوع الثورة العرابية سنة ١٨٨٢م قبل ضرب الأسطول البريطاني للقلاع. توفي يوم ٢٥ نيسان ١٨٨٣م [50].

*علي رضا بك المعروف بالكردي:

هوعلي رضا بك المعروف بالكردي(١٨١٤ – ١٨٩٠م): ضابط عسكري وإداري في مصر والسودان، قدم إلى السودان مع أبيه في الحملة المصرية بقيادة إسماعيل كمال ثالث أبناء الوالي محمد علي باشا سنة ١٨٢٠م، وانتمى إلى الجيش وهو غلام يافع، فلم يلبث أن أصبح "بلوك باشي" أي ضابطاً في القوات الغير النظامية، وقد عهد إليه جباية الضرائب في المنطقة الشرقية للنيل الأزرق، فقام بتلك المهمة سنوات عديدة .

رفع إلى رتبة سنجق التي تعادل أمير لواء سنة ١٨٦٥م، وقام بحركات عسكرية في سوق أبي سن بإمرة حاكم السودان العام، ثم عدلت رتبته إلى قائم مقام، وعين حاكماً لمقاطعة النيل الأبيض سنة ١٨٦٦ – ١٨٧١م.

حوكم بتهمة إساءة استعمال السلطة، ثم برئت ساحته، فأعيد إلى وظيفة حاكم النيل الأبيض ١٨٧٥م. وأخمد تمرد الشلّوك، ونشبت ثورة المهدي فاشترك في مكافحتها في الجزيرة، وحوصر في الخرطوم سنة ١٨٨٤م، لكنه استطاع النجاة، وتولى بعد ذلك إمرة قوة غير نظامية لحماية حدود مصر الجنوبية في أثناء ثورة السودان، حتى أحيل على التقاعد ١٨٩٠م، توفى بالقاهرة سنة ١٨٩٠م[51].

(٥) التحالفات الكردية – المصرية خلال القرن التاسع عشر

إن نجاح محمد علي باشا في مصر واستقلاله عن الباب العالي، وقيام ولده إبراهيم باشا بالاستيلاء على بلاد الشام وتهديده المباشر للخلافة العثمانية أيقظ الحس القومي عند الأكراد، فقامت بين الجانبين المصري والكردي تحالفات ضد الباب العالي، إذ ساعد المصريون الأكراد في بناء مصانع للأسلحة في راوندوز... وفيما يلي عرض لهذا التحالف:

أولاً: تحالف الأمير بدرخان مع إبراهيم باشا المصري:

استطاع أمير بوتان (بدرخان بن عبدال خان) الاستقلال بإمارته عن السلطة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتزعم حركة المقاومة ضد العثمانين، ومن اجل تحقيق سياساته اتصل بإبراهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا واتفق معه على توحيد قواتهما في مواجهة النفوذ العثماني، حيث توحد الطرفان في معركة(نزيب) قرب عينتاب وانهزم العثمانيون في البداية، لكن تدخل الإنجليز والفرنسيين منع هذه الهزيمة، حيث حدَّ هؤلاء من زحف إبراهيم باشا، ومعه قوات تابعة لأمير بوتان (52).

ثانيا: تحالف إبراهيم باشا الملي مع الخديوي إسماعيل:

في أواخر القرن التاسع عشر استطاع إبراهيم باشا الملي الاستقلال بإمارته الكردية في منطقة الجزيرة الواقعة اليوم بين سوريا وتركيا، وتمتع بسلطة مستقلة عن الدولة العثمانية، وقام بحركة مسلحة ضد العثمانيين وانتصر عليهم، وقام بنسج علاقات وطيدة مع الأسرة الخديوية الحاكمة في مصر، وتحديداً مع الخديوي إسماعيل، الذي توسط لدى السلطان العثماني لإصلاح ذات البين، وتيسير الأمور للأمير الكردي(53).

ثالثاً: التعاون بين أمراء سوران وإبراهيم باشا المصري:

في عام ١٨٣٢م قامت ثورة سوران بقيادة مير محمد من سلالة صلاح الدين الأيوبي، الذي أراد أن يقلد محمد علي باشا في مصر، فأقام جيشاُ من عشرة آلاف فارس، وعشرين ألفا من المشاة، ومصانع أسلحة بمساعدة مصر في مدينة راوندوز في كردستان العراق الحالي، واحتل كردستان، وأذربيجان الجنوبية، لكن الهجوم الثلاثي عليه من قبل روسيا وتركيا وإيران أخمد ثورته.

كما عرض أمير سوران الكردي كور باشا في سنة ١٨٨٣م على إبراهيم باشا عقد معاهدة معه ضد السلطان العثماني.

كردستان: أول صحيفة كردية تصدر في مصر:

نتيجة للتفاعل والتواصل المصري - الكردي اصدر الأمراء البدرخانيون المهاجرون من كردستان تركيا إلى مصر - بسبب ثوراتهم العديدة في أواخر القرن التاسع عشر- فقام الأمير مقداد مدحت باشا حفيد بدرخان باشا بأصدر أول صحيفة كردية في مدينة القاهرة تحمل اسم "كردستان" بتاريخ ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨م، وصار هذا اليوم عيداً للصحافة الكردية وحدثاً بارزاً في تاريخ الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية الكردية المعاصرة.

وتم نشر الجريدة بالتعاون مع شقيقه عبد الرحمن بك بدرخان، وكان صدورها بمبادرة شخصية منه لإدراكه بأهمية الصحافة في مجال توعية شعبه الكردي المضطهد والمحروم من حقوقه السياسية، وقد استمرت هذه الجريدة بالصدور حتى ١٤ نيسان ١٩٠٢م، في نحو (٣١) عدداً.

وتعد هذه الجريدة حجر الأساس للصحافة القومية الكردية، وغدت المعبرة عن أيدلوجية الحركة الكردية في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين. وكتبت مقالاتها بلغة كردية جميلة سلسة، وباللهجة الكرمانجية الشمالية "لهجة جزيرة بوتان". وكانت تصدر نصف شهرية، في أربع صفحات، تناولت في صفحاتها شتى الموضوعات السياسية والأدبية والفكرية التي تهدف إلى تثقيف الشعب الكردي، والانتباه إلى حقوقه القومية، حتى نالت شهرة واسعة في وسط المهاجرين الأكراد والأرمن على حد سواء.

كما وصلت الجريدة إلى دمشق، وغدت نقطة انطلاق لتوزيعها في جميع أرجاء كردستان، وبالأخص في كردستان الجنوبية، وقامت السلطات العثمانية بحظر توزيعها، فكانت ترسل إلى هناك بالطرق السرية، وقسم من هذه الأعداد

يرسل إلى أوروبا ويوزع على المغتربين الأكراد، وعلى الأوروبيين المهتمين باللغة الكردية وآدابها.

وفي مرحلة صدور الجريدة في القاهرة، كان لها هدف تنويري بحت، وهو نشر التعليم بين الأكراد وتطوير ثقافتهم، فقد كتب مقداد مدحت بدرخان في ملحق العدد الأول باللغة الفرنسية:

" أصدرت هذه الجريدة، وقد وضعت نصب عيني هدف ترسيخ الاهتمام والحب في نفوس أبناء قومي إزاء التعليم، ولأمنح الشعب فرصة التعرف على حضارة العصر وتقدمه، وكذلك على أدبه... حيث أنا في مصر أريد أن أرى في كردستان النظام، ولا أبغي من صدور هذه الجريدة سوى خدمة مصالح شعبي وسعادته، ورفع المستوى الثقافي لبني جلدي".

كما دعا أيضاً إلى توثيق عرى العلاقات بين الشعبين الأرمني والكردي بما فيه من المنفعة لمستقبلهما.

ونتيجة لبعض العوامل السياسية غيرت الجريدة مراراً مركز إصدارها، فطبعت الأعداد الثلاثة الأولى في مطابع "الهلال" بالقاهرة، أما العددان الأخيران فقد كانا مذيلين بعبارة: تصدر الجريدة في مصر وتطبع في مطبعة جريدة " كردستان". ثم انتقل مركز الجريدة إلى جنيف وفتح مرحلة جديدة في تاريخها، وهناك تابع شقيق المحرر عبد الرحمن بدرخان إصدار الجريدة، فطبعت في مدن فولكستون، ولندن، ثم في استنبول تحت إشراف الأمير ثريا بدرخان.

وأخيراً صدرت هذه الجريدة في كتاب خاص تحت عنوان " كردستان أول جريدة كردية ١٨٩٨-١٩٠٢م"، من جمع وتقديم الدكتور كمال فؤاد بالحجم الكبير في (١٠٤) صفحات، علماً بأن الجريدة محفوظة الآن في المكتبة الحكومية بمدينة (ماربورك) بألمانيا الغربية [54].

مطبعة كردستان:

إن أول مطبعة تحمل اسم " كردستان" نصبت في القـــاهرة بجـــوار الجـــامع الأزهر الشريف، وتم فيها طبع العديد من الكتب الكردية، فطبـــع فيهـــا فـــرج الله الكردي كتباً كردية وعربية، وقام محي الدين صبري النعيمي الكانيمشكاني بطبـــع عدة مخطوطات لامعة[55].

مصر ملجأ أحرار الأكراد:

أصبحت مصر في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين موئل أحرار الأكراد الهاربين من الظلم والاضطهاد العثماني والتركي، فكانت القاهرة مركز النشاطات السياسة والفكرية والأدبية لشخصيات كردية بارزة أمثال أمين بدرخان، وثريا بدرخان، ومقداد بدرخان، ومحمد علي عوني، ومحمد حلمي.

فعندما أسس الكماليون تركيا الحديثة أصدروا فرماناً بنفي البدرخانيون الأكراد من تركيا عام ١٩٢٢م، فالتجأ الأمير أمين عالي بدرخان ونجله الأكبر (ثريا) إلى مصر، واستقر في القاهرة حتى توفي بها ١٩٢٦م.

وكان الأمير أمين عالي بدر خان رجل وطني وقومي معروف، حاول تحقيق أهداف بني قومه في الحرية والاستقلال، وكان لجهود ونضال ولديه الأميران جلادت وكاميران دوراً كبيراً في خدمة الثقافة والقضية الكردية [56].

وفي القاهرة لعب الأمير ثريا أمين عالي بـــدرخان(١٨٨٣-١٩٣٨م)، دوراً كبيراً في خدمة القضية الكردية، فكان يتنقل من أجل ذلك من القاهرة إلى دمـــشق وحلب والعواصم الأخرى. وكان له الفضل في إصدار جريدة " كردستان" بمدينـــة اسطنبول بعد عميه (مقداد مدحت، وعبد الرحمن بك) بعد صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨م، وفي القاهرة كان يكتب في هذه المجلة تحت اسم مستعار هو " احمد أزيزي" بين أعوام ١٩١٦-١٩١٧م.

وفي عام ١٩٢٠م أسس في القاهرة (جمعية الاستقلال الكردي) بمؤازرة الطلاب الأكراد المقيمين فيها وخاصة ممن يدرسون في الجامع الأزهر.

قام بترجمة كتابه وطبعه في القاهرة من الفرنسية إلى العربية وهو" القضية الكردية ماضي الأكراد وحاضرهم" المنشور باسمه المستعار (د. بله ج شيركوه)، من قبل المرحوم محمد علي عوني عام ١٩٣٠م[57].

كما عاش في مصر المترجم والباحث الكردي محمد علي عوني السويركي، المولود في مدينة " سويرك " من أعمال ديار بكر في كردستان تركيا ١٨٩٧م. وقد قصد مصر لإكمال دراسته الدينية في الأزهر الشريف، ونال شهادته العالية، وحاول الرجوع إلى وطنه، لكن السلطات التركية منعته بسبب أفكاره القومية، فبقي في القاهرة. وفيها عمل مترجماً " للغات الشرقية " في قصر عابدين لدى الملك فاروق، وعهد إليه مهمة الأشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة، وحفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي يعود تاريخها إلى عصر محمد علي باشا.

وبحكم وظيفته وإطلاعه الواسع أصبح حجة في تاريخ الأكراد وقضيتهم. فكان أحد مؤسسي (جمعية خويبون) الكردية في القاهرة وسورية بالاشتراك مع أبناء بدرخان، وكانت داره في القاهرة محجاً للطلبة الأكراد يتزودوا منه العون والإرشاد والمعرفة .

كان يجيد عدة لغات منها الكردية والفارسية والتركية والعربية، ويحسن الفرنسية، لذلك أصدر في مصر أول ترجمة عربية لأمهات الكتب الكردية مثل كتاب "خلاصة التاريخ الكرد و كردستان"،١٩٣٩م. و"تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي" ١٩٤٨م. و"مشاهير الكرد" ١٩٤٧م، وهذه المصنفات من تأليف العلامة الكردي العراقي محمد أمين زكي.

كما ترجم " الشرفنامة " لشرف خان البدليسي من الفارسية إلى العربية في جزءين، وقد طبعته وزارة التربية والتعليم المصرية بعد وفاته، كما وضع رسالة عن "العائلة التيمورية" الكردية في مصر، وله دارسات ومقالات عديدة حول القضية الكردية .

توفى بالقاهرة ١٩٥٢م. وفقد الشعب الكردي برحيله أحد أبنائه البررة العظام المناضلين بصمت وتواضع في سبيل تحقيق ما يصبوا إليه من حياة حرة كريمة[58].

رواق الأكراد بالأزهر الشريف:

كان للأكراد رواق في الأزهر الشريف خاص بالطلبة الأكراد، وهو عبارة عن مكان واسع، يضم عدداً من الغرف للطعام والمنام للطلبة يحصلون عليها من الأوقاف المسجلة عليه، والتي تعود إلى نحو ثلاثمائة سنة متمثلة ببعض المنازل، والمحال التجارية في مدينة القاهرة[59]، وكانت له مكتبة قيمة وقفها أهل الخير على طلبة الأكراد، ضمت إلى مكتبة الأزهر العامة في سنة ١٨٩٧م.

يقال أن الأميرة الكردية (خاتون خان) من الأسرة الأيوبية وقفت ثروتها في خدمة العلم والدين وإنشاء المدارس، ومن وقف هذه الأميرة انشأ رواق الأكراد في الجامع الأزهر منذ مئات السنيين، وتخرج منه مئات العلماء من أكراد كردستان (العراق، تركيا، سوريا، إيران، روسيا)، وكانوا بحق من الرواد الذين ساهموا في نشروا الدين واللغة العربية في بلادهم.

ومن الذين تولوا مشيخة هذا الرواق الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن محمد الذوقي الكردي الأزهري، نسبة إلى حصن الذوق إحدى نواحي ولاية (بدليس = بتليس) بكردستان تركيا، الذي ولد به سنة ١٢٧٧هـ /١٨٦٠م، ثم قدم مصر لإتمام تحصيله بالأزهر الشريف، فمنعه شيخ رواق الأكراد بالأزهر حينئذ من الانتساب إلى الرواق، بحجة انه حنفي المذهب، والكردي في زعمه يحب أن يكون شافعياً،

وهكذا لبث إحدى عشرة سنة يجالد ويكافح إلى أن تمكن من الانتساب إلى رواق الأكراد في (٢٥ ربيع الآخر ١٣١٣هـ)، واليه ينسب الفضل في فتح باب الرواق لعموم الأكراد، ثم عين إماماً بمسجد الرواق العباسي بداخل الأزهر، ثم تولي مشيخة الرواق والنظر على أوقافه.

توفي الشيخ عبد الرحمن سنة ١٩٤٠م، بعد أن قضاها في العبادة وخدمة العلم، وأنجب أولاداً نبهاء جادون في أعمالهم في خدمة الحكومة المصرية[60].

وممن تولوا مشيخة الرواق أيضاً الشيخ عمر وجدي بن عبد القادر الكردي المارديني، المصري(١٩٠١-١٩٩١م)، الفقيه، المتكلم، الزاهد المولود بماردين في كردستان تركيا، وقد رحل إلى مصر، والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وتلقى العلم عن مشايخه حتى أجازوه بما لهم وعنهم.

ثم عمل مترجماً في الإذاعة المصرية باللغة التركية، كما عمل شيخاً لرواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر[61].

وآخر من وقف على الرواقين الكردي والتركي من رجال الدولة العثمانية الفريق إبراهيم ادهم باشا الأورفلي المصري من عشيرة الملية الكردية الضاربة في شرق وجنوب (الرها = أورفا) بكردستان تركيا.

وقد قفل الرواق لأسباب غير معروفة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بعكس الأروقة الأخرى التي ما زالت قائمة إلي اليوم، ويطالب الأكراد اليوم بإعادة فتح رواق الأكراد الذي قفل حتى يعود إشعاع الأزهر الشريف مرة أخرى في ربوع كردستان.

(٦) أكراد مصر يقودون حركة التنوير في العصر الحديث

- (القسم الأول):

في مطلع القرن العشرين وحتى منتصف ذلك القرن نبغ العديد من القامات المصرية ذات الأصول الكردية، فكان منهم كبار الشعراء والأدباء والمصلحين والتنويريين، ونالوا شهرة عريضة تجاوزت مصر إلى العالم العربي أمثال الشيخ محمد عبده، ومحرر المرأة قاسم أمين، وأمير الشعراء احمد شوقي، والأديب الذائع الصيت عباس محمود العقاد، والأديب محمود تيمور، والقارئ الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ...الخ.

وكان لهؤلاء الرواد دور كبير في حركات الإصلاح الديني والاجتماعي والفكري والأدبي في مصر والعالم العربي، وتقول الصحفية المصرية الكردية (درية عوني) في هذا الصدد: " كثير من المصريين الذين لهم أصل الكردي يعترفون به ولا ينكرونه، ولكن الشيء العجيب إنصهارهم في مصريتهم دون استثناء، لذلك يقول أكراد العراق إن الأكراد لم ينصهروا في أي مكان إلا في بلاد مصر". وترد على هذا القول: "ألم يؤكد احمد شوقي، وعباس العقاد، ومحمود تيمور، وقاسم أمين على أصلهم الكردي، وهل هناك من هو أكثر منهم مصرية؟".

وفيما يلي تعريف موجز بهذه القامات الكردية التي اشتهرت على الساحة المصرية:

- **الإمام المصلح الشيخ محمد عبده:**

وهو محمد عبده بن حسن خير الله الكردي: فقيه، مفسر، متكلم، أديب، صحافي، سياسي، مفتي الديار المصرية، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام في العصر الحديث.

ولد في محلة نصر بالبحيرة سنة ١٨٤٩م، ونشأ فيها، ثم انتقل إلى القاهرة، وتعلم بالأزهر الشريف، ونال شهادته العالية سنة ١٨٧٧م.

تصوف وتفلسف، وعمل في التعليم بدار العلوم ومدرسة الألسن ١٨٧٨م، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة "الوقائع المصرية"، وتولى تحريرها سنة ١٨٨٠م، وجعلها منبراً لنبهاء الكتاب، ومنهم الشاب سعد زغلول، ولما احتل الإنكليز مصر ناوأهم، وشارك في مناصرة الثورة العرابية ١٨٨٢م، فسجن ثلاثة أشهرٍ للتحقيق، ونفي إلى بلاد الشام، فنزل بيروت وعمل في التدريس بالكلية الإسلامية، ولم يلبث أن التحق بأستاذه جمال الدين الأفغاني في باريس، وأصدر معه جريدة "العروة الوثقى" الداعية إلى حرية الفكر، ومناهضة الاستعمار، وبث الأفكار الإصلاحية.

ثم عاد مرة ثانية إلى بيروت، فاشتغل في التدريس والتأليف، وتعلم اللغة الفرنسية، وأفاد منها في توسيع مداركه، وإكمال ثقافته العصرية.

سمح له بالعودة إلى مصر سنة ١٨٨٨م، وهناك تولى منصب القضاء في المحاكم الأهلية، وعهد إليه بإلقاء المحاضرات في الأزهر الشريف، ثم رفع مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩١م، ثم عين مفتياً للديار المصرية سنة ١٨٩٩م. واستمر بهذا المنصب إلى أن توفي بالإسكندرية بمرض السرطان الكبدي يوم ١١ حزيران سنة ١٩٠٣م، ودفن في القاهرة باحتفال مهيب.

من مؤلفاته: " تفسير القرآن الكريم" لم يتمه، و"رسالة التوحيد" صغيرة، في الفلسفة والتصوف، و"حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية"، و"شرح نهج البلاغة"، و"شرح مقامات البديع الهمذاني"، و"الإسلام والرد على منتقديه" من مقالاته، و"الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ". و"الثورة العرابية" لم يتمه. وترجم رسالة " الرد على الدهريين" .

قامت دعوته الإصلاحية على أسس ثلاثة، وهي: العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في العهد الأول من تحرر واجتهاد، والنهوض باللغـة العربيـة وإحياؤهـا، وإخراج حقوق الشعوب وتخليصها من طغيان الحكام.

حاول أن يلائم ما بين نقاء الإسلام والثقافة الغربية المعاصرة، مـع تمسكه بالمبادئ الإسلامية الأصلية، كما رآها ابن القيم الجوزي، والإمام الغزالي .

نادى بالتسامح الديني، والتقارب بين الشعوب، ورأى أن السبيل الحق لتحرير الشعوب هو التعليم والتربية[62].

- **قاسم أمين محرر المرأة العربية:**

محرر المرأة القاضي والمصلح الاجتماعي قاسم بن محمد أمين بك، كاتب مصري ذائع الصيت، كان جده ابن أمير من أمراء أكراد السليمانية في كردستان العراق، اخذ رهينة إلى الآستانة لخلاف كان بين الأكراد والدولة العثمانية، وكان ذلك الرهينة هو والده محمد أمين بك، فجئ به إلى مصر زمن الخديوي إسماعيل باشا، ودخل في الجيش المصري حتى ارتقى إلى رتبة (ميرآلاي).

ولد قاسم أمين في بلدة (طرّة) بمصر سنة ١٨٦٣م، وانتقل به والده إلى الإسكندرية فالقاهرة حيث تلقى دراسته، اتصف خلالها بنجابته، وقوة ذكائه، وتابع تعليمه في الأزهر، أرسل ببعثة إلى فرنسا، وهناك أكمل دراسته الحقوق في جامعة مونبيلية، فعاد إلى مصر سنة ١٨٨٥م، وعين وكيلا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة، وتدرج في مناصب القضاء حتى كان مستشاراً بمحكمة الاستئناف، وخدم في القضاء المصري لمدة ٢٣ سنة، كان فيها مثالاً للعدالة والنزاهة، والشجاعة الأدبية، وكان وثيق الصلة بالإمام محمد عبده، والزعيم سعد زغلول، توفي بالقاهرة بالسكتة القلبية عن عمر يناهز الثالثة والأربعين سنة في ٢١ نيسان١٩٠٨م.

دعا قاسم أمين في كتاباته إلى تحرير المرأة العربية، ورفع شأنها للرقي الاجتماعي، ومشاركتها الرجل في الحياة العامة وفق تعاليم الإسلام، فوضع كتب

في هذا الشأن مثل: "أسباب ونتائج وأخلاق ومواعظ" ١٨٩٨م، و" تحرير المرأة " ١٨٩٩م، و"المرأة الجديدة " ١٩٠٦م.

وكان لصدور الكتابين الآخرين دوي كبير في العالم العربي آنذاك، وله كتاب ثالث بعنوان "كلمات قاسم بك أمين"، كان أسلوبه يقوم على الحجة، والإقناع الهادي، وأفكاره سامية ملتزمة بالمبادئ الإسلامية.

وقد أثارت آراؤه التقدمية كثيراً من المقالات والسجالات والمناقشات بين كتاب عصره، وكانت دعوته إلى تحرير المرأة وتثقيفها وإخراجها من العزلة التي فرضت عليها، ولاقت دعوته صدى واسع في مصر والبلاد العربية، واستحق بجدارة لقب "محرر المرأة العربية"(63).

- **احمد شوقي: أمير شعراء العرب في القرن العشرين:**

هو أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: شاعر الأمـراء، وأميـر شـعراء العرب في القرن العشرين، ولد بالقاهرة لأب الكردي سنة ١٨٦٨م، قدم جده إلـى مصر من منطقة الجزيرة (بوطان)، والتحق بخدمة محمد علي باشا الكبيـر والـي مصر، وأرتقي في مناصب الحكومة.

وقد تمازجت في عروق شوقي دماء عديدة من كردية وشركـسية ويونانيـة وتركية فأعطته هذا النبوغ والتفوق. وفي الجـزء الأول مـن ديوانـه المـسمى (الشوقيات) كتب في مقدمته عن حياته وأخبار أسرته، يقول: " سمعت أبي رحمـه الله يوصلنا إلى الأكراد، وأن والده قدم هذه الديار يافعاً يحمل وصية احمـد باشـا الجزار إلى والي مصر محمد علي باشا". وكان جده أحمد شوقي الذي حمل اسـمه ولقبه يحسن الكتابة باللغتين العربية والتركية خطاً وإنشاءً، فادخله محمد علي باشا في معيته.. .

كان أبوه مبذراً بدد ما عنده من أموال، فكفلته جدته اليونانية (نمزار) وهو في المهد، وكانت من وصائف قصر الخديوي إسماعيل، فنشأ في القصر حياة أرستقراطية باذخه.

بعثه الخديوي توفيق على نفقته إلى فرنسا لدراسة الحقوق والآداب الفرنسية سنة ١٨٨٧م، فدرس في جامعة مونبلييه وأحرز منها إجازة الحقوق.

بعد عودته إلى مصر سنة ١٨٩١م، تعهده الخديوي عباس، وحضر مؤتمر المستشرقين في جنيف سنة ١٨٩٦م مندوباً عن مصر، وبعد عودته جعله الخديوي عباس شاعره الخاص، ورئيسا للقسم الإفرنجي في حاشيته، وكان شعره تقليدياً يمدح فيه الأسرة الحاكمة.

تزوج وهو فتى من السيدة خديجة شاهين، فأحبته بهدوء وصمت وبجنون، وحملت إليه ثروة ضخمة عن أبيها، فأصبح من كبار الموسرين، رزق بثلاثة أولاد: أمينة، حسين، وعلي، وقد ماتوا جميعاً، ولم يبقى من أحفاده غير أحمد شوقي بن علي، ويعيش اليوم في هولندا، وأمينة مؤنس وتعيش في باريس، ونعمة رياض وتعيش في القاهرة.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى، خلعت بريطانيا عباساً لاتصاله بالأتراك، وأبعدت شاعره (شوقي) عن مصر، فأختار الأندلس، واتخذ برشلونة مسكنا له، وهناك اطلع على مجد المسلمين الغابر، وبكاه في سينيته المشهورة، واتجه في شعره اتجاهاً وطنياً، عبر فيه عن آلام الأمة وآمالها، قائلاً في منفاه أجمل شعره:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي

عاد شوقي إلى مصر في أواخر سنة ١٩١٩م، واستقبل استقبالاً رائعاً كان على رأس مستقبله شاعر النيل حافظ إبراهيم، وانصرف شوقي إلى العمل المجدي، فنظم وألف، وكان في كل صيف يقصد الآستانة، أو بعض مصايف أوروبا ولبنان.

في سنة ١٩٢٧م عقد مهرجان لتكريمه، فجاءت وفود الأدب من جمع الأقطار العربية، وبايعته بإمارة الشعر، فبعد أن كان " شاعر الأمير"، صار " أمير الشعراء".

عاش سنواته الأخيرة عيشة هادئة خصبة، يتمتع بجاه عريض، ومال وفير، وأسرة نامية، وشهرة طائرة حتى توفاه الله عام ١٩٣٢م. ويوجد ضريحه اليوم في حي السيدة عائشة بالقاهرة.

من آثاره: ديواني "الشوقيات"، و"دول العرب وعظماء الإسلام". وسبع مسرحيات شعرية وهي: "عنترة"، "مجنون ليلى"، "مصرع كيلوباترا"، "علي بك الكبير"، " قيس وليلى"، "قمبيز".

وله في النثر "أمير الأندلس" ١٩٣٢م، وهي قصة تمثيلية، و"أسواق الذهب" ١٩٣٢م، وله مقالات اجتماعية. وقد تغنى بشعره كبار المغنيين العرب وعلى رأسهم كوكب الشرق " أم كلثوم".

قال عنه زكي فهمي: كان كبير النفس، عالي الهمة، ظريف الحديث، سخي اليد، محترم الجانب، محبوباً لدى عظماء الأمة وكبرائها لغزارة فضله، وسمو أدبه[64].

- **الأديب الكبير عباس محمود العقاد:**

هو عباس أفندي بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد: أديب، شاعر. ولد في بندر أسوان ١٨٨٩م، أصل أجداده من أكراد ديار بكر كما روى قريبه الأديب عامر احمد العقاد، أما أمه فهي أيضاً كردية من أسوان، أخذ عنها امتداد القامة، والصبر على الوحدة، والصمت الطويل.

دعي بالعقاد لان أحد أجداده كان يعمل في عقادة الحرير، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة أسوان الأميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣م، وكان والده يصحبه أيام دراسته الأولى إلى مجلس الأدباء مما شوقه إلى مطالعة الكتب الأدبية، كما تعلم في صباه الإنكليزية، والألمانية، والفرنسية.

ولظروف خاصة، اضطر للعمل في سن مبكرة، فلم يتابع الدراسة النظامية، فاشتغل بالصحافة، فعمل في جريدة الدستور، ثم كتب في المؤيد، والأهالي، والأهرام، ونشر فيهما مقالاته السياسية والأدبية والنقدية، وأقبل على تثقيف نفسه

ثقافة واسعة، فكان مثال المثقف العصامي، وغدا علماً ذائع الصيت، فانتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضواً مراسلاً للمجمع العلمي بدمشق، وعضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم.

توفي بالقاهرة ١٩٦٤م، ودفن بأسوان، بعد أن عاش عازباً، بعد أن عاش قصة حب سجلها في روايته الوحيدة "سارة"، ولم يورث هذا العملاق إلا السمعة الأدبية الرائعة، ونحو ٨٣ كتاباً .

بدا إنتاجه الشعري قبل الحرب العالمية الأولى، فأصدر ديوانه الأول عام ١٩١٦م، فأسس مع عبد الرحمن شكري وإبراهيم المازني حركة "الديوان"، التي كان هدفها تطوير الشعر العربي لكي يتحرر من القوالب الموروثة التي اعتمدها احمد شوقي وحافظ إبراهيم، وطمح الثلاثة إلى إصدار موسوعة أدبية نقدية تضم أبحاثهم وآراءهم حول هذا الموضوع، لكنهم لم يصدروا إلا الجزء الأول، ثم تفرق الشمل.

اتجه العقاد إلى المقال السياسي، والأبحاث الإسلامية، واتخذ من البيئة المصرية ومشاهير الحياة العادية مصادر الإلهام، ولتأكيد هذا المذهب خاض معارك شديدة مع أنصار القديم، تتمثل حدتها الأولى في كتاب اشترك فيه مع المازني وصدر باسم "الديوان" ١٩٢١م . وقد غلب فن المقالة على إنتاج العقاد، ثم كتب سلسلة سير لأعلام الإسلام بطريقته خاصة عرفت باسم" العبقريات" وكانت أشبه برسم الشخصيات منها: "عبقرية محمد"، "عبقرية عمر"، "عبقرية المسيح"،"عبقرية الإمام علي" ، " ذو النورين عثمان بن عفان"، "أبو الشهداء الحسين بن علي"، "الصديقة بنت الصديق" ، "الديمقراطية في الإسلام"، "الإسلام في القرن العشرين"، "فاطمة الزهراء والفاطميون" . "مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية "، "عمر بن العاص"، "معاوية بن أبى سفيان في الميزان"، "أبو نواس الحسن بن هانئ"، "جميل بثينة"، "شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة"، "رجعة أبي العلاء"، "سعد زغلول".

"الشيخ الرئيس ابن سيناء". " أثر العرب في الحضارة الأوروبية"، "الفلسفة القرآنية"، "الصهيونية العالمية"، " التعريف بشكسبير"، "الشيوعية والإنسانية"، "التفكير فريضة إسلامية"، "إبراهيم أبو الأنبياء"، "إبليس"، "الفلسفة القرآنية"،" في اللغة العربية"، "اللغة الشاعرة مزيا الفن والتعبير"، "ما يقال عن الإسلام"، "مذهب ذوي العاهات"، "لهيب الصدق"،" فلاسفة الحكم في العصر الحديث"، "سارة "، "ساعات بين الكتب"، "شاعر أندلسي وجائزة عالمية"، "داعي السماء بلال بن رباح مؤذن الرسول"، "عقائد المفكرين في القرن العشرين"، "لا شيوعية ولا استعمار"، "رجال عرفتهم"، "مع عاهل الجزيرة العربية"، "هتلر في الميزان"، "هذه الشجرة"، "المرأة في القرآن الكريم"، "روح عظيم المهاتما غاندي"، "عبد الرحمن الكواكبي".....

قال عنه زكي فهمي: كان رقيق الشعور، عصبي المزاج يتأثر من أقل مؤثر، وله أزمات نفسية يكون فيها على تماسكه وتلطفه مهتاج الأعصاب، سريع الامتعاض، رقيق الإحساس، صاحب نفس عالية.

وكان صاحب مواهب نادرة، متقد الذكاء، موسوعي الثقافة رغم انه ابن التعليم الابتدائي فقط، وعصامية نادرة، وقدرات ذهنية فائقة، قدم لنا معرفة سائغة، فأنار أفكارنا وعقد بيننا وبين هذا الفكر الجديد صلة طورت من معارفنا.... (65).

- **العلامة احمد تيمور باشا :**

وهو احمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي تيمور،الكوراني، الكردي(١٨٧١ــ١٩٣٠م): أديب، لغوي، باحث، مؤرخ. مولده ونشأته ووفاته بالقاهرة. تولى والده إسماعيل باشا منصب رئاسة ديوان الخديوي، وعندما توفى تركه صغيراً فربته أخته "عائشة التيمورية " الشاعرة المعروفة. تلقى تعليمه في مدرسة(مارسيل) الفرنسية، وكان مولعاً اشد الولع بالأدب العربي، ثم تعلم العربية، والفارسية، والتركية، وكان ثرياً شغوفاً بالمطالعة، مكنه ثراءه من اقتناء المخطوطات والكتب النادرة، حتى بلغت حوالي (١٩) ألف مجلداً، آلت بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية.

شجع احمد تيمور باشا الجهود العلمية لإحياء التراث العربي، وكان يكره المناصب الحكومية، ورغم ذلك عين عضواً في مجلس الشيوخ المصري ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠م، ثم استقال منه لانحراف صحته، ومنح رتبة الباشوية ١٩١٩م، وأصبح عضواً في لجنة الآثار المصرية، والمجمع العلمي في دمشق والقاهرة، والمجلس الأعلى لدار الكتاب المصري لأكثر من مرة، تزوج من ابنة وزير الداخلية احمد رشدي باشا، ورزق بثلاث أبناء: إسماعيل، ومحمد، ومحمود الأديبان المعروفان.

من كتبه المنشورة: "التصوير عند العرب"، و"نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة"، و" تصحيح لسان العرب" لابن منظور، و"تصحيح القاموس المحيط"، و"اليزيدية ومنشأ نحلتهم" رسالة، و" تاريخ العلم العثماني" رسالة، و"ضبط الأعلام"، و"البرقيات والمقالة"، و"لعب العرب" رسالة، و"أبو العلاء المعري وعقيدته "، و"الألقاب والرواتب"، و"معجم الفوائد ـ خ" وهو ألام لمؤلفاته كلها، و "الآثار النبوية"، و"أعيان القرن الرابع عشر" صغير، و"والأمثال العامية"، و"الكنايات العامية"، و"تراجم المهندسين العرب" نشر في مجلة الهندسة، و"نقد القسم التاريخي من دائرة معالم فريد وجدي"، و"التذكرة التيمورية" مجلدان، و"السماع والقياس"، و"أبيات المعاني والعادات ـ خ"، و"المنتخبات في الشعر العربي ـ خ"، و"تاريخ الأسرة التيمورية"، و"أسرار العربية"، و"أوهام شعر العرب في المعاني ـ ط"، و"ذيل طبقات الأطباء ـ خ"، و"مفتاح الخزانة – خ" فهرس لخزانة الأدب للبغدادي، و"ذيل تاريخ الجبرتي ـ خ"، و"الألفاظ المصرية ـ خ"، و" قاموس الكلمات العامية" ستة أجزاء، "رسائل بين العلامة احمد تيمور باشا والأب انستاس الكرملي"، و"صناعة الكتاب في علم الحروف ومخارجها"، و"أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث"، و"علي بن أبي طالب وشعره وحكمه"، و"أوهام شعراء العرب في المعاني"، و"الموسيقى والغناء عند العرب"، و"الحب والجمال عند العرب"، و"أسرار العربية "، و"المختار من المحفوظات العربية في الآستانة"، و"نوادر المحفوظات العربية وأماكن وجودها"، و"الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية"، و"التذكرة

التيمورية ــ ط"، و"تراجم أعيان القرن الثالث عشر والرابع عشر"، و"أسماء الأطعمة".

توفي بالقاهرة يوم ٢٦ نيسان ١٩٣٠م، فرثاه شعراء عصره، ومن بينهم الشاعر العراقي محمد بهجت الأثري الذي قال فيه:

يا ناعياً من مصر خيــر سراتها   أعلمت أنك قد نعيت النيلا ؟
إن المصاب بمثل احـــــــمد إنما   يذر النفوس تسيل من مسيـــــلا
علم رعى الفصحى وأحيا مجدهــا   وأحلها فوق اللغات مقيلا(66).

- **الأديب محمد تيمور**

وهو محمد بن احمد بن إسماعيل باشا تيمــور (١٨٩٢-١٩٢١م): الــشاعر والممثل، والمؤلف المسرحي، من أشهر مؤسس الأدب القصصي والمسرحي فــي مصر.

مولده ونشأته ووفاته بالقاهرة، سافر إلى برلين لدراسة الطــب، ثــم تــرك الدراسة وانتقل إلى باريس، واقبل على قراءة كتب الأدب الفرنسي، وعاد بعد ثلاث سنوات إلى مصر ١٩١٤م، وانصرف منذ ذلك الحين إلى المسرح والأدب متــأثراً بالمذهب الواقعي الذي ساد الأدب الأوروبي في زمنه.

اشترك في تأسيس "جمعية أنصار التمثيل"، ومثلت له الفرق المهدية الكثيــر من المسرحيات مثل (عبد الرحمن رشدي، منيرة المهدية، عكاشة، عزيــز عيــد). وعدة كوميديات اجتماعية منها: "العصفور في القفص"، و"عبــد الــستار أفنــدي" ١٩١٨م، و"الهادية"١٩٢٠م، وأوبريت "العشرة الطيبة" التي لحنها سيد درويش.

أولع بالتمثيل، فألف فرقة تمثيلية عائلية، كان هو بطلها ومؤلف "رواياتهــا"، وأجاد نظم "المونولوجات" التمثيلية وإلقاءها، لكن المنية عاجلته في الثلاثــين مــن عمره.

يعد محمد تيمور من رواد القصة القصيرة في مصر والعالم العربي، وعلــى يديه ولدت القصة العربية الحديثة مع قصته الأدبية "في القطار"، وكان رائــداً فــي

مجال القصة والمسرح، وينشر بأدب مصري قومي، محلي الصبغة والطابع، وتأثر في واقعيته وأنماط قصصه بالأدب الفرنسي بعامة.

قال فيه المستشرق الروسي كراتشوفسكي: إنه منشئ الأقصوصة المصرية، ومبتكر التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة، ملماً كل الإلمام بالآداب الأوروبية، طبع أقاصيص صغيرة مأخوذة من صميم الحياة المصرية، بأسلوب يحاكي موباسان أو تشيخوف.

من آثاره: "وميض الروح"، و" المسرح المصري" وفيه روايتان فكاهيتان من قصصه إحداها "العصفور في القفص"، والثانية "عبد الستار أفندي"، وكتاب "ما تراه العيون" جمعت فيه قصصه وخواطره بعد موته(67).

(٧) أكراد مصر يقودون حركة التنوير في العصر الحديث

(القسم الثاني)

- **الأديب محمود تيمور:**

وهو محمود بن أحمد بن إسماعيل باشا تيمـور(١٨٩٤ – ١٩٧٣م): أميـر القصة في العالم العربي، فوالده المحقق العلامة أحمد تيمور باشا، وعمته الشاعرة عائشة التيمورية، وأخيه الأديب محمد تيمور.

ولد بالقاهرة، وتعلم بالمدارس المصرية، سافر إلـى سويـسرا للاستـشفاء، وهناك استهواه الأدب الفرنسي والروسي فعكف على دراستهما، وبعودته إلى مصر أخذ على نفسه النهوض بالأدب الروائي بجميع ألوانـه، مـن روايـة ومـسرحية وأقصوصة.

بدأ كتابة قصصه أول الأمر بالعامية (١٩١٩م)، ثم أتقن الفصحى وأخذ يكتب بها. صور في قصصه أبناء الشعب والطبقة الكادحة في حياتهم اليومية بلهجـتهم العامية، ونظم في شبابه الشعر المنثور، وترجم قطعاً أدبية وبحوثاً عن الفرنسية.

اختير عضواً في مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٤٩م، وعـضواً مراسـلاً بالمجمع العلمي العراقي١٩٦١م، وكان ينشر روايته بنصيها العامي والفصيح فـي مجلد واحد، توفى مصطافاً في لوزان بسويسرا يوم ٢٣ آب ١٩٧٣م، نقل ودفن في القاهرة.

أما آثاره الروائية فهي تنوف عن الخمسين عمل، ترجم بعضها إلـى لغـات شتى، وهي تدور حول قضايا عصرية وتراثية و تاريخية فـضلاً عـن روايـات استوحاها من رحلاته أو روايات أدارها حول الشخوص الفرعونية، ورسم صوراً

جميلة لرجال عرفهم عن قرب، وتناول موضوع الأندلسيات في رواية "طارق الأندلس".

من مؤلفاته المطبوعة في مجال القصص: "الشيخ سيد العبيط " ١٩٢٥م، و"رجب أفندي" ١٩٢٨م، و" كلوبترا في خان الخليلي" ١٩٤٦م، و"سلوى في مهب الريح" ١٩٤٧م، و"الحاج شلبي"، و"نداء المجهول".

وله في مجال المسرحيات: "حواء الخالدة" ١٩٤٥م، و"اليوم خمر"١٩٤٩م، و"صقر قريش" ١٩٥٦م، و"النبي الإنسان".

ومن كتبه " مشكلات اللغة العربية"، و"معجم الحضارة". وقد ترجم الكثير من قصصه القصيرة إلى بعض اللغات الأوروبية .

منح العديد من الجوائز، كجائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٤٧م. وجائزة الدولة للآداب ١٩٥٠م، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٩٦٣م، وجائزة واصف غالي باشا في باريس١٩٥١م.

اعتبره الدكتور شوقي ضيف مؤسس فن الأقصوصة في الأدب العربي الحديث. وخيرُ من مدحه الدكتور طه حسين ذات مرة، فقال: " لا أكاد أصدق أن كاتباً مصرياً وصل إلى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصلت إليها أنت؟ فلا تكاد تكتب ولا يكاد الناس يسمعون بعض ما تكتب حتى يصل إلى قلوبهم كما يصل الفاتح إلى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله" (68).

- **الشاعرة عائشة التيمورية**

هي عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا ابن محمد كاشف تيمور (١٢٥٦-١٩٠٢م): شاعرة، أديبة، ورائدة النهضة الأدبية النسوية في العصر الحديث. مولدها ووفاتها في القاهرة.

في الخامسة عشرة من عمرها تزوجت بمحمد توفيق " بك" الاسلامبولي سنة ١٨٥٤م، ورزقت بولدين هما محمود وتوحيدة التي توفيت في ربيع العمر، وبقيت

عائشة تبكيها سبع سنوات متواصلة، انتقلت مع زوجها إلى الآستانة، ثم عادت إلي مصر، وعكفت على دراسة الأدب، ونشرت مقالاتها في الصحف، حتى علت شهرتها.

قرضت الشعر ولها من العمر ثلاث عشرة سنة، وكتبت باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، وأول من قرأ شعرها والدها القوي المتحرر الذي سهر عليها وشجعها لتتفتح براعمها الشعرية.

لها أربعة دواوين شعرية، وهي "حلية الطراز" وهو ديوان شعرها العربي الذي يحمل توقيع "عائشة"، وتحمل مجموعتها التركية والفارسية توقيع"عصمت" ١٨٨٦م. و"نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال" في الأدب ١٨٨٨م، و"شكوفة = وردة" ديوان شعرها التركي ١٨٩٤م، ويشتمل على بعض الأبيات الفارسية قالتها مع مراثيها التركية في ابنتها (توحيدة).

توفيت في القاهرة في ٢٥ أيار ١٩٠٢م. قال عنها نبيل الحاج: لم يعرف الأدب العربي خلال القرن التاسع عشر أديبة شجاعة، تحملت مسؤولية الدفاع عن المرأة العربية كعائشة التيمورية، وكانت رائدة في الأدب النسائي الحديث، ودعوتها إلى تحرير المرأة العربية من عادات فرضت عليها لتكون للزينة فقط بحجه صون عفافها.

وشعرها متنوع بين المجاملة والغزل، والمواعظ الأخلاقية، والدينية والابتهالات، وأصدق شعرها مراثيها خصوصاً مرثاة ابنتها توحيده التي ارتقت فيها إلى مرتبة عالية(69).

- **الكاتب والصحفي إبراهيم رمزي**

إبراهيم رمزي بك ابن محمد رمزي ابن محمد الكبير بن علي آغا الأرضروملي: فاضل مصري، كردي الأصل. وفد جده الأعلى على مصر في

زمن محمد علي باشا. ولد بالفيوم سنة ١٨٦٧م، وأنشأ فيها مجلة "الفيوم" الأسبوعية، وألف "تاريخ الفيوم"، ورواية "المعتمد بن عباد".

سافر إلى باريس فأقام سنة وشهراً، وعاد فسكن القاهرة وأصدر بها مجلة "المرأة في الإسلام"، ثم جريدة "التمدن"، وأنشأ "مسبك المتمدن" لصنع الحروف العربية سنة ١٨٩٩م. وساعد احمد لطفي السيد في تحرير "الجريدة" وإدارتها، ثم تولى رئاسة الترجمة بديوان السلطان حسين الكامل .

من مصنفاته: "أصول الأخلاق" ترجمه عن الفرنسية، و"مبادئ التعاون"، وكان يقرض الشعر، ويحسن الفرنسية والتركية. توفى بالقاهرة سنة ١٩٢٤م[70].

- **الأديب عامر العقاد**

هو عامر بن احمد بن محمود العقاد، من عائلة أدبية خرج منها عمه الأديب عباس محمود العقاد، ولد في أسوان سنة ١٩٣٦م، لأسرة كردية ترجع أصولها إلى ديار بكر، درس الحقوق ١٩٥٨م، ولازم عمه عباس العقاد عشر سنوات، وتلقى علومه على يده حتى تاريخ وفاته، فتلقى عنه علوم الأدب (التراجم والسير)، والنقد الأدبي وأصوله، توفى سنة ١٩٨٥م.

أما أبرز مؤلفاته: آخر كلمات العقاد. لمحاتٌ من حياة العقاد. غراميات العقاد (جزء من كتاب لمحات). معارك العقاد الأدبية. معارك العقاد السياسية، صالح جودت في مفترق الطرق: دراسة في شعره ونثره. احمد أمين حياته وأدبه، صوت السماء (بلال بن رباح) .المثال النادر (خديجة بنت خويلد)، حرب الأكاذيب (الشيوعية)، جمال عبد الناصر (حياته وجهاده) .وجاء مايو ... دراسة للكفاح الوطني السوداني.أحاديث العقاد الصحفية.

وله كتب بالاشتراك: العقاد .. وهؤلاء – القاهرة .. جمعية العقاد الأدبية... أبعاد.وملامح.

وله كتب عن عمه العقاد جمعها وقدم لها. ابعد البعد... ديوان شعر. دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، بحوث في اللغة والأدب، يوميات ج ٣- ٤. العقاد في معاركه السياسية والأدبية[71].

- **الأديب والمفكر أحمد أمين**

أحمد أمين، ولد في مصر سنة ١٨٨٦م، عمل مدرساً في كلية الآداب بالجامعة المصرية ١٩٢٦، وانتخب عميداً للكلية سنة (١٩٣٩م)، ثم أقيل، وعاد وظل يعمل في الكلية إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة (١٩٤٦م)، وفي سنة١٩٤٤م منحه مجلس كلية الآداب ومجلس جامعة فؤاد الأول الدكتوراه الفخرية، ومُنح جائزة فؤاد الأول، وكانت تُمنح لمن ينتج أحسن عمل في الآداب والعلوم والفنون، توفى سنة ١٩٥٤م.

وأحمد أمين كاتب غزير الإنتاج، متنوّع الاهتمامات الثقافية، له العديد من المؤلفات منها: "فيض الخاطر"، "مجموعة مقالات"، و"فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام"، وقد تناول في هذه السلسلة مسيرة الحضارة الإسلامية على نحو عقلاني متدرّج، وله "يوم الإسلام"، و"الصعلكة والفتوّة في الإسلام"، و"هارون الرشيد"، و"زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، و"الإمام محمد عبده"، و"الأخلاق"، و"النقد الأدبي"، و"قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية"، و"المهدي والمهدوية"، و"إلى ولدي"، و"حياتي". كما ترجم كتابي "مبادئ الفلسفة"، و"الشرق والغرب"، وحقق اثني عشر كتاباً بالاشتراك مع آخرين.

وجدير بالذكر أنه جمع بين التعمّق في الثقافة التراثية والثقافة الحديثة، واطّلع على الفكر الأوربي؛ لذا نجده يوفّق في كتاباته وأفكاره بين أصول الفكر العربي الإسلامي ومقتضيات التطور في عصره، وساهم في نشاطات مجمعي اللغة العربية في القاهرة ودمشق، وفي عدة مؤتمرات الاستشراق، وشهد له من كتب عنه بمكانته العلمية.

يقول د. احمد الخليل: بعد أن اطّلعت على سيرة أحمد أمين كما كتبها هــو، وكما وصفها ولداه حسين وجلال، وبعد اطّلاعي على ما ذكره الآخرون، وما قدّمه من إنتاج علمي غزير وقيّم، وقياساً بما أعرفه من طباع أكراد عامة، وبما خبرتــه من خصال أعلامهم، ونهجهم العقلي الفلسفي في تناول الأمور، أجدني أرجّــح أن تكون أصول أحمد أمين كردية(72).

• الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد شيخ المقرئين المصريين، ومن أشــهر قارئي القرآن الكريم في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

قال صاحب معجم تتمة الأعلام: وقد رزقه الله من حسن الصوت والأداء بما لا يوصف، وكان ينتقل بين بلدان العالم وخاصة في شهر رمضان لقراءة القــران الكريم في مساجدها ومراكزها الإسلامية، وذكر لي أن والده من (أكراد العــراق) تزوج من والدته المصرية.

كان من روّاد قراءة القران الكريم في الإذاعة والتلفزيون .... قرأه لأكثر من ٥٣ عاماً. وحصل على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك ورؤساء العالم.

وهو من مواليد بلدة آرمنت التابعة لمحافظة قنا سنة ١٩٢٧م، حفظ القــرآن وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره، وتلقى القراءات السبع، وكــان شــيخه يحبــه ويصطحبه معه في الحفلات وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وذلك لحلاوة صوته، ونبراته القوية التي تدل على نبوغه منذ الصغر كقارئ مجيد.

في عام ١٩٥١م تقدم للإذاعة، فذاع صيته مع أول إذاعة في افتتاح مــسجد ببور سعيد، وأصبح من أوائل القراء الممتازين بالإذاعة، تذاع تلاوتــه أســبوعياً مساء كل سبت، ثم وانتقلت شهرته إلى إذاعات العالم كله.

وافته المنية بمصر يوم الأربعاء الموافق ٣٠ كانون الأول ١٩٨٨م، بعــد أن سجل القرآن الكريم عشرات المرات بالقراءات السبع الصحيحة لكل الدول العربية

والإسلامية والأجنبية، وذلك خلال رحلاته التي تجاوزت المائة رحلة حول العالم كله، ولا يوجد مسلم اليوم إلا وسمع صوته الجميل العذب، حتى غدا علماً بارزاً في العالم الإسلامي، فرحم الله هذا الشيخ الكردي على ما قدم من خدمات جلى في خدمة القران الكريم والدين الإسلامي الحنيف(73).

- **الدكتور حسن ظاظا**

وهو الدكتور حسن بن محمد توفيق ظاظا: من أعلام الفكر والأدب البارزين في مصر والعالم العربي، عالم باللغات السامية القديمة، له إسهامات عديدة شملت جوانب لغوية، وتاريخية، واجتماعية، وأدبية، سواء أكان ذلك بالتأليف، أم بالكتابة الصحفية، أو إلقاء المحاضرات والندوات.

تعود أصوله إلى قبيلة كردية كبيرة (الزازا) تقيم في كردستان تركيا، انحدر بعض أسرها إلى مصر، واستوطنت أسرته مدينة (منوف) من مدن الدلتا، حيث تولى فيها جده لأبيه إدارة الشرطة. أما والده فولد في منوف، وتعلم في مدرسة فرنسية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سافر إلى إنجلترا، ودرس في جامعة لندن، ولما عاد إلى مصر احترف التمثيل، وتوفي عام ١٩٣١م.

ولد بالقاهرة سنة ١٩١٩م، وتعلم لدى الكُتاب، والتحق بمدرسة المبشرين الإنجليز وبقي بها سنتين وتخرج منها، دخل مدرسة ثانوية في منطقة قصر النيل، وتخرج منها وكان ترتيبه الرابع عشر على مستوى القطر المصري، عمل أولاً مترجماً في جريدة البلاغ التابعة لحزب الأحرار الدستوريين، وخلال عمله فيها التحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة فيما بعد) ونال منها إجازة اللغة العربية واللغات السامية عام ١٩٤١م، وكان ترتيبه الأول مع مرتبة الشرف، عمل لمدة سنة واحدة في التدريس في مدرسة ثانوية تابعة للآباء اليسوعيين. ثم عين معيداً في جامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية الآن)

١٩٤٢م، ثم ابتعث إلى الجامعة العبرية بالقدس فنال (الماجستير) في الأدب العبري والفكري اليهودي عام ١٩٤٤م.

عاد إلى مصر وعمل بالتدريس في جامعة فاروق الأول مدرساً للغة العبرية والسريانية، ثم ابتعث إلى فرنسا، وأتقن اللغة الفرنسية، وحصل على دبلوم الدولة العالي في الآثار وتاريخ الفن ١٩٥١م. وفي معهد الدراسات العليا في السوربون درس تاريخ اللغات، وتاريخ الأديان، ثم نال الدكتوراه من جامعة السوربون عام ١٩٥٣م على أطروحته (اليمين والقسم عند اليهود الساميين القدماء).

عاد إلى مصر ليعمل مدرساً بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وترقى في المناصب الأكاديمية حتى حصل على درجة الأستاذية في العلوم اللغوية عام ١٩٦٩م، وظل يشغل هذا المنصب حتى بلوغ سن التقاعد عام ١٩٧٩م، انتدب خلالها أستاذاً بجامعة القاهرة والأزهر وعين شمس، ومحمد الخامس في الرباط، وجامعة بيروت ١٩٦٢- ١٩٦٦م، والموصل وبغداد والبصرة وأم درمان، وعمل أستاذاً لمدة سنة في جامعة ولي عهد بريطانيا بمالطة، وكان يلقي المحاضرات باللغة الإنجليزية. ثم عمل أستاذاً لفقه اللغة والدراسات العبرية بجامعة الملك سعود بالرياض لمدة ١٢ عاماً من ١٩٧٨-١٩٩٠م، ثم عمل مستشاراً بمركز الملك فيصل للبحوث والدارسات الإسلامية إلى أن توفي يوم الجمعة ٩ نيسان ١٩٩٩م عن ثمانين عاماً.

ترك مؤلفات مطبوعة، ومقالات ومحاضرات، وشعر وزجل. وكان له برنامجان إذاعيان (من قلب إسرائيل) و(أحلى الكلام).

من مصنفات المطبوعة:"اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة"، ١٩٩٠م، و"الساميون ولغاتهم"، ١٩٩٠م، و"وكلام العرب في اللغويات العامة والسامية"، ١٩٩٠م، و" الفكر الديني اليهودي"، ١٩٩٥م، و"الشخصية الإسرائيلية"،١٩٩٠م. و"أبحاث في الفكر اليهودي"، ١٩٨٧م. و"الصهيونية العالمية وإسرائيل" بالاشتراك

مع الدكتور فتح الله الخطيب والدكتورة عائشة الراتب، القاهرة، ١٩٧١م، و"منهج سيبويه في النحو العبْري بين يهود الأندلس"، و ديوان شعر" سيرة البهلول" فيه ١٨ نشيداً في نحو ٥٠٠ بيت من الشعر العمودي وشعر التفعيلة، و"القدس"، وكتاب بالعبرية " أثر الفكر الإسلامي في الفكر العبري في أسبانيا الإسلامية" وهو في الأصل رسالة ماجستير قدمها للجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٤٤م، ومن كتبه المخطوطة " كتاب عام عن تاريخ اليهود" في عشرة مجلدات، و"العرب على المائدة"، و"الحيوان في التوراة"، و" فلسفة الفن وتاريخه". كما نشر عشرات المقالات الأدبية والتاريخية في مجلة الفيصل وجريدة الرياض السعوديتين، وله مشاركات في الندوات، وعقد المحاضرات، وتقديم الأمسيات الشعرية [74].

- **الشيخ محمد نجم الدين الكردي**

محمد نجم الدين بن العالم محمد أمين الكردي النقشبندي، فقيه، مرشد، داعية. ولد في القاهرة سنة ١٩١١م، وتوفي والده وهو صغير، فسلم إلى خليفة الشيخ سلام العزام، فرباه وأحسن تربيته، التحق بالأزهر وتخرج فيه، ولم يتولى أية وظيفة، بل بقي على سيرة والده، يتابع الدعوة والإرشاد بين تلاميذه ومحبيه في القاهرة وقراها وضواحيها.

كان مرجعاً لطلاب العلم من الأزهر والوافدين إليه، ومتفرغاً للتدريس في البيت، اعتنى بنشر كتب والده، وحقق كتاب: "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير.

وفي العهد الناصري فرضت عليه الإقامة الجبرية، توفي سنة ١٩٨٦م، وترك أولاداً كلهم علماء تخرجوا في الأزهر [75].

- **الصحفية درية عوني**

هي درية بنت محمد علي عوني السويركي، صحفية وكاتبة، ولدت في القاهرة من أب الكردي كان يعمل مترجماً بالديوان الملكي المصري أيام الملك فاروق.

درست في المدارس الفرنسية، وأكملت دراستها هناك، وعملت صحفية بوكالة الأنباء الفرنسية في باريس، وهي تكتب بالفرنسية عن أخبار العالم العربي.

كما راسلت بالعربية من باريس العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية، وكانت على رأس نقابة الصحفيين الفرنسيين في فرنسا.

صدر لها كتابان عن القضية الكردية، وهما "عرب وأكراد"، القاهرة، ١٩٩٣م، و"الأكراد من كمال أتاتورك إلى أوجلان"، ١٩٩٩م.

زارت كردستان العراق، وكردستان تركيا، والتقت ببعض الشخصيات الكردية القيادية هناك كالملا مصطفى البارزاني، وجلال الطالباني، ومسعود البارزاني، وعبد الله أوجلان، ونشرت هذه المقابلات في الصحف والمجلات العربية(76).

- **سهير القلماوي**

الكاتبة والمفكرة المصرية المعروفة سهير محمد القلماوي: وُلدت لأب كردي كان يعمل طبيباً في مدينة طنطا، ومن والدة شركسية، حصلت على البكالوريا من مدرسة (كلية البنات الأمريكية) في ٢٠ يوليو ١٩٢٩، وكانت أول فتاة مصرية تلتحق بجامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، واختارت قسم اللغة العربية الذي كان يرأسه طه حسين، وعرفت كتلميذة مخلصة له.

بدأت تكتب في مجلات (الرسالة)، و(الثقافة)، و(أبولو) وهي في السنة الثالثة من دراستها الجامعية، وحصلت على ليسانس قسم اللغة العربية واللغات الشرقية عام ١٩٣٣.

تُعد سهير القلماوي هي أول فتاة مصرية تحصل على الماجستير عن رسالة موضوعها (أدب الخوارج في العصر الأموي) عام ١٩٣٧م، كما حصلت على الدكتوراه في الأدب عام ١٩٤١ عن (ألف ليلة وليلة).

تولت منصب أستاذ الأدب العربي الحديث بكلية الآداب عام ١٩٥٦م، ثم منصب رئيس قسم اللغة العربية (١٩٥٨ ــ ١٩٦٧م). وتولت الإشراف على (دار الكتاب العربي)، والإشراف على مؤسسة التأليف والنشر في الفترة من (١٩٦٧ ــ ١٩٧١م)، علاوة على أنها أسهمت في إقامة أول معرض دولي للكتاب بالقاهرة عام ١٩٦٩م، وفي عام ١٩٧٩م أصبحت عضواً بمجلس الشعب عن دائرة حلوان، وشاركت في عضوية مجلس اتحاد الكتاب، واختيرت عضواً بالمجالس المصرية المتخصصة.

من أهم مؤلفاتها: أحاديث جدتي عام ١٩٣٥م. ألف ليلة وليلة عام ١٩٤٣م. أدب الخوارج عام ١٩٤٥م في النقد الأدبي عام ١٩٥٥م. الشياطين تلهو عام ١٩٦٤م، ثم غربت الشمس عام ١٩٦٥م.

كما ترجمت العديد من الكتب والقصص مثل: قصص صينية لبيرل بك، عزيزتي اللويتا، رسالة أبون لأفلاطون، ومن أبحاثها: المرأة عند الطهطاوي، أزمة الشعر. وترجمت عشر مسرحيات لشكسبير وأكثر من ٢٠ كتاباً في مشروع الألف كتاب، ومثلت مصر في العديد من المؤتمرات العالمية. توفيت في ٤/٥/١٩٩٧م(77).

- صنع الله ابراهيم

الروائي المشهور صنع الله إبراهيم، يذكر بأنه من أصل كردي، ولد بالقاهرة عام ١٩٣٧م. وهو من الكتاب المثيرين للجدل وخصوصاً بعد رفضه استلام جائزة

الرواية العربية عام ٢٠٠٣م والتي يمنحها المجلس الأعلى للثقافة وتبلغ قيمتها ١٠٠ ألف جنية مصري، كما حصل على جائزة ابن رشد للفكر الحر عام ٢٠٠٤م، وأعماله الأدبية هي أعمال وثيقة التشابك مع سيرته من جهة، ومع تاريخ مصر السياسي من جهة أخرى.

سُجن أكثر من خمس سنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤م، وذلك في سياق حملة شنّها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ضدّ اليسار.

من أشهر رواياته رواية" اللجنة" التي نشرت عام ١٩٨١م، وهي هجاء ساخر لسياسة الانفتاح التي أنتُهجت في عهد السادات. وصوّر أيضاً الحرب الأهلية اللبنانية في روايته "بيروت بيروت" الصادرة سنة ١٩٨٤م.

من أشهر أعماله الأدبية: "تلك الرائحة"، قصص قصيرة، ١٩٦٤، "نجمة أغسطس" رواية، "بيروت بيروت" رواية، "ذات" رواية، "شرف" رواية، "وردة" رواية، امريكانلي، مذكرات سجن الواحة، سيرة ذاتية، "التلصص"،٢٠٠٧، "العمامة والقبعة" رواية، ٢٠٠٨م.

قال عنه (فلك الدين كاكائي) وزير ثقافة إقليم كردستان العراق في مقالة له نشرها في جريدة المدى العراقية يوم ١٣كانون الثاني ٢٠٠٩م: " وقد نشر صنع الله موضوعاً في مجلة الهلال المصرية ذكر فيه أنه من أصل كردي لعائلة جاءت من ديار بكر.... [78].

محمود البدوي

الأديب الكبير محمود البدوي (احمد حسن عمر): يعد من رواد القصة القصيرة، ومن أشهر أعلام القرى الكردية في صعيد مصر، ولد في 4 ديسمبر عام 1908في قرية (الأكراد) بمحافظة أسيوط، وتوفي في القاهرة .

ينتمي إلى عشيرة الخطبة الكردية المصرية، حصل على عدة جوائز تقديرية مثل جائزة الدولة في الفن عام ١٩٧١م، والأدب في عام 1986 ومنح اسمه بعد وفاته وسام الدولة للعلوم من الطبقة الأولى.

كتب ما يزيد عن 389 قصة، وكتاب واحد في أدب الرحلات، وكان كثير الإسفار وأطلق عليه النقاد والباحثين ومنهم الأديب نجيب محفوظ (تشيكوف القصة المصرية[79].

(٨) مساهمات أكراد مصر في المجال الفني والموسيقي

الموسيقى والغناء والإخراج السينمائي:

نبغ من المصريين الأكراد في المجال الغنائي والموسيقي والفن التشكيلي عازف الكيتار المرحوم عمر خورشيد وأختيه شيرين وشاريهان، والمطربة نجاة الصغيرة بنت الخطاط الشهير محمد حسني، وهو سوري الجنسية، كردي الأصل، وهي أخت الفنانة سعاد حسني من الأب، فقد غنت وكان لا يتعدى عمرها تسع سنوات على خشبة أحد مسارح الإسكندرية، وقام الفنان محمد عبد الوهاب بتعليمها أصول الفن، وسارت في طريقها، وحصدت شهرة واسعة.

وبينما كانت أغنيات البداية لأم كلثوم، انتظرت نجاة عدة سنوات حتى تدشن نفسها كمطربة مستقلة، بعدما تجمع حولها العديد من الشعراء والملحنين الذين قرروا إعطاءها أفضل ما عندهم، وهناك عدة مراحل مؤثرة في مشوار نجاة مع الغناء، وهو مشوار لا يقارن بنشاطها في السينما الذي لم يحقق لها المكانة ذاتها، ففي عام ١٩٤٧ شاركت في فرقة الملحن "فريد غصن"، وسافرت في رحلة إلى سوريا، ثم استمرت جولاتها في الأقاليم المصرية عدة سنوات، وشاركت في فيلم

"هدية" عام ١٩٤٧، وانتظرت حتى عام ١٩٥٣ لتعترف بها الإذاعة المصرية وتنتج لها أغنية خاصة بعنوان "يا رب".

وكانت الإذاعة في هذا الوقت هي الجهة الوحيدة لتبني الأصوات الجديدة قبل أن يدخل منتجو الاسطوانات على الخط، قدمت بعد ذلك نجاة عدة أغنيات أشهرها "كل ده كان ليه" لمأمون الشناوي ومحمد عبد الوهاب .

ومنذ عام ١٩٥٥ باتت نجاة مطربة معترفاً بها في الوسط الفني المصري، وتوالت الأغنيات المؤثرة، مع أبرز الشعراء والملحنين، وآخر أغنية غنتها كانت (اظن) لصلاح الشرنوبي ضمن آخر ألبوماتها بعنوان (سهران يا قمر) عام ٢٠٠٠م قبل الاعتزال ... ويجب أن لا ننسى الأعمال الرائعة التي قدمها الموسيقار بليغ حمدي لنجاة ولعل أشهرها على الإطلاق أغنية (الطير المسافر) والتي مزج فيها الناي (كآلة شرقية صرفة) مع الاكورديون (آلة غربية) ونجحت بامتياز.

غير أن السينما لم تضف لها الكثير حيث قدمت عشرة أفلام على مدار ثلاثين عاما، ولم تعكس صورة نجاة كممثلة، وبقي منها فقط بعض الأغاني الناجحة، وسوف تبقى نجاة الصغيرة صوت الحب الذي لا يغيب[80].

وفي المجال السينمائي، ظهر المخرج الكبير احمد بدرخان الذي يعد من رواد السينما الأوائل في مصر، وهو ينتمي إلى أسرة بدرخان الكردية المعروفة التي لجأت إلى مصر بسبب الاضطهاد التركي، وهو من مواليد بلدة قلمشاه إحدى قرى مركز إطساب الفيوم ١٩٠٩م. تلقى تعليمه المتخصص في فرنسا، فدرس السينما والإخراج.

وصفه شيخ المخرجين أحمد كامل مرسى بأنه يتوفر فيه (صفاء القلب، وطهارة النفس، ورجاحة العقل، ورقة الحس، وشعلة الذكاء، ويقظة الضمير، ورغبة العمل الشريف، والإصرار على ما يقتنع به).

وهو أول من وضع كتاباً له قيمة فنية عن السينما، عمل مستشاراً فنياً بمؤسسة دعم السينما، وقام بالتدريس في معهد السينما، وقد تجلت بطولته في إنتاج فيلم عن الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل وكان ذلك قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ .. فقد رأى أن هذا الفيلم سيكون بمثابة سجل تاريخي يقدم للناس صفحات مضيئة من التاريخ الوطني.

ولم تقتنع شركات الإنتاج السينمائي والمنتجون بالفكرة، بل أن الرقابة كانت تثنى عزيمته عن هذا العمل باختصار السيناريو وتعطيل الموافقة على إنتاج الفيلم عدة أعوام، وزاده هذا إصراراً بالموضوع حتى أقدم هو بنفسه على إنتاج الفيلم على حسابه الخاص، وظل الرجل يناضل حتى تم التصريح بعرض الفيلم بعد قيام الثورة .

وبالرغم من أن بدرخان وقع تحت تراكم الديون بسبب هذا الفيلم، إلا أنه ظل صامداً متماسكاً لأنه أرضى ضميره، ولفت الأنظار إلى عمله الوطني.

عين نقيباً للسينمائيين، وكان أول رئيس لإتحاد النقابات الفنية، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٥٤م، وعلى وسام الفنون عام ١٩٦٢م. ترك حوالي ثلاثين فيلماً بين إنتاج وإخراج، مثل: فلم – دنانير – مصطفى كامل – سيد درويش – فاطمة – انتصار الشباب – نشيد الأمل، توفي في أغسطس عام ١٩٦٩ (81).

ونبغ بعده أبنه المخرج علي بدرخان الذي أخرج العديد من الأفلام مثل "الكرنك"، و"شفيقة ومتولي"، و"أهل القمة"، و"الحب الذي كان"، وله الكثير من الأعمال التي تشهد على إبداعه، كما أن أعماله مع الكاتب الكبير نجيب محفوظ كان لها الفضل الأكبر في فرض اسمه كمخرج وذلك بسب القيمة الكبيرة التي يقدمها الكاتب محفوظ في أعماله..

التمثيل السينمائي:

لمعت في مصر سندريلا الشاشة العربية الفنانة المعروفة (سعاد حسني) وهي من أصول كردية، فهي ابنة الخطاط محمد حسني أمين البابا (البابانى) الذي قدم من سوريا إلى مصر، واستطاع بفنه الجميل ومهارته الفائقة أن يفوز بإعادة فن الخط إلى مصر، وقام بتخطيط وزخرفة كسوة الكعبة المشرفة، عندما كان يعمل في السعودية، وهو ابن المطرب السوري القدير حسني البابا، وشقيقه الممثل الكوميدي أنور البابا الذي اشتهر في الإذاعة اللبنانية بشخصية نسائية وهي شخصية (أم كامل).

ولدت سعاد حسني في حي بولاق بالقاهرة في ٢٦ يناير ١٩٤٣م، وتكون المطربة الكبيرة (نجاة الصغيرة) شقيقتها من الوالد فقط.

اكتشفها في الستينات الشاعر والفنان عبد الرحمن الخميسي عندما اختارها لتمثل في مسرحية لشكسبير في دور(أوفيليا) حبيبة (هاملت). وبدأت مشوارها الفني عندما مثلت في فيلم (حسن ونعيمة) عام ١٩٥٨م. وقدمت للشاشة العربية عشرات الأفلام السينمائية والتلفزيونية أمام أشهر الممثلين المصريين، وارتبطت أدوارها بأعمال كبار الأدباء، فمثلت لطه حسين رواية "الحب الضائع"، وليوسف السباعي "نادية "، ولنجيب محفوظ" القاهرة"، و" لكرنك"، ولاحسان عبد القدوس "بئر الحرمان"، كما قدمت أعمالاً مميزة لكامل الشناوي، واحمد رجب، واحمد رشدي وسواهم.

وأصبحت ذات شهرة غزت الأفاق، وغدا اسمها على كل لسان، لما امتازت به من موهبة نادرة في التمثل، والغناء.

تزوجت من عدة أشخاص كان من بينهم المخرج الكردي علي بدرخان لمدة ١١ سنة، والذي أكد أثناء زيارته لمكتب الاتحاد الوطني كردستاني في القاهرة

وخلال لقاؤه بممثل الاتحاد السيد حازم اليوسفي كردية الفنانة سعاد حسني، توفيت هذه الفنانة في لندن بظروف غامضة عام ٢٠٠١م[82].

الفن التشكيلي:

ظهر في مصر الفنانان التشكيليان أدهم ومحمد أبناء سيف الدين وانلي، الذي يدل اسميها على أن أجدادهما من مدينة(وان) في كردستان تركيا.

ولد محمد سيف الدين وانلي لأسرة موسرة تعشق الأدب والفن سنة ١٩٠٦م، وفي منزل يتردد عليه كثير من أدباء وشعراء مصر كأحمد شوقي، وعبده الحامولي وغيرهما، وقد انبهر بهؤلاء الأدباء والشعراء الذين كانوا يجلسون عندهم بالساعات يقرضون الشعر ويتحدثون في القضايا الأدبية والسياسية والاجتماعية، وكان في منزلهما مكتبة ثرية بكتب الأدب والشعر، فدفعه هذا إلى القراءة المتعمقة، بالإضافة إلى لوحات لكبار الفنانين العالمين، فكان يقف أمامها ليفهما .

تفرغ للفن الذي عشقه في مرسمه، وكان يشاركه فيه شقيقه أدهم وانلي. وقد رسم عشرات اللوحات الفنية، فكان خلاق مبتكر، حتى أطلق على أسلوبه اسم"التجريدية الغنائية".

وحصل على التكريم اللازم، وافتتح معهد ومتحف باسم شقيقه ادهم بالإسكندرية يضم لوحاته ورسومه.

عاش طيلة حياته عازباً، وفي سنواته الأخيرة ارتبط بالزواج من تلميذته الفنانة التشكيلية "إحسان مختار" التي قدرت فنه، لكنه رحل سنة ١٩٧٦م، ولم يعقب أبناء.

وتعد أعماله الفنية مع أخيه ادهم وانلي علامة مميزة في تاريخ الفن التشكيلي المصري المعاصر[83].

وهناك أخوه إبراهيم أدهم إسماعيل محمد وانلي، وهو فنان تشكيلي مصري من مواليد الإسكندرية ٢٥ فبراير ١٩٠٨م، توفى في ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩م. كان عضواً بهيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عند إنشائها ١٩٥٧م وحتى وفاته.

ويعتبر هو وأخوه الأكبر سيف وانلي من أشهر الفنانين التشكيليين في مصر، وكان مرسمهما مزاراً للفنانين والمثقفين لأكثر من ٤٠ عاماً حتى بعد وفاة أدهم واستمرار سيف في مسيرته الفنية، ولهما متحف باسميهما في مجمع متاحف محمود سعيد بالإسكندرية.

كانا أول تلميذين ينتظمان في مرسم الفنان أتورينو بيكي(بالإيطالية:Bicchi) يوم افتتاحه في ٩ أكتوبر عام ١٩٣٠، وبعد رحيل بيكي افتتحا مرسما خاصاً لتعليم الرسم في ١٨ يونيو ١٩٣٥.

اشتهر أدهم وانلي بتسجيله لحياة المسرح والسيرك وخاصة الباليه والأوبرا التي قدمت عروضها في دار الأوبرا بالقاهرة ومسرح محمد علي بالإسكندرية .. ولقد سجل في هذه اللوحات أضواء المسرح وحركات اللاعبين معبراً عن الخفة والرشاقة في تنوع بالإضافة إلى موهبته في الكاريكاتير التي استخدمها في السخرية من نفسه ومن معاصريه. كما استغنى عن رسم الموديلات وخرج إلى الشوارع والحياة العامة لتسجيل الحياة اليومية في الإسكندرية: البحر، مراكب الصيادين والشوارع والميادين.

من أشهر لوحاته: باليه، السلام، مصارعة الثيران، عم محروس، المحكمة الشرعية. كما قام بتسجيل آثار ومعالم النوبة قبل إقامة السد العالي بتكليف من وزارة الثقافة المصرية(84).

وبرز الفنان القدير محمود المليجي ذو الأصول الكردية، ولد عام ١٩١٠م، وقد انضم في بداية حياته الفنية إلى فرقة الفنانة فاطمة رشدي، حيث كان يؤدي الأدوار الصغيرة، ورشح لبطولة فيلم سينمائي اسمه (الزواج)، إلا أن فشل الفيلم جعله يترك الفرقة وينضم إلى فرقة رمسيس الشهيرة.

في عام ١٩٣٩ تزوج من الممثلة المصرية علوية جميل واستمر زواجهما حتى وفاته، واشتركا معاً في عدة أعمال منها أفلام (سجين الليل)، (أولاد الفقراء)، (برلنتي)،(الملاك الأبيض).

عاد مرة أخرى لتقديم الأدوار الصغيرة إلا أنه بالصبر والاجتهاد وحب الفن، استطاع أن ينتقل من دور لآخر، وأن ينجح في تقديم أدوار الشر التي برع فيها وبلغ شهرة واسعة جعلته من أهم النجوم في تاريخ السينما المصرية والعربية.

ولم يكن فقط يمثل أدوار الشر، فقد برع أيضاً في تقديم نوعية أخرى من الأدوار وهى الأدوار الإنسانية مثل أدواره في فيلمي "حكاية حب" و"يوم من عمري" مع عبد الحليم حافظ.

من أفلامه: امسك حرامي – غزل البنات – أيام وليالي – إحنا التلامذة – ابن النيل – الحب الضائع – وراء الشمس – بنات شربات – إسكندرية... ليه؟ – عودة الابن الضال – رصيف نمرة ٥ (محمود المليجي –فريد شوقي) ، الأرض (عزت العلايلي – يحيى شاهين) – عن قصة عبد الرحمن الشرقاوي ، بطل للنهاية (محمود المليجي – فريد شوقي) ،البحث عن المتاعب (عادل إمام) ، ألو أنا القطة (نور الشريف – بوسي– عادل إمام) ، سأعود بلا دموع ، أيوب والذي مات فيه أثناء التصوير ولم يستطع إكماله في ٦ يونيو ١٩٨٣ بحي المغربلين بالقاهرة أثناء عمله في فيلم أيوب مع الممثل العالمي عمر الشريف [85].

(٩) الأكراد وثورة ٢٣ يوليو والرئيس جمال عبد الناصر

إن علاقة مصر – الشعب والدولة– بالأكراد عميقة الجذور كما تحدثنا سابقاً، وفي التاريخ المعاصر دشنت ثورة يوليو وقائدها الزعيم جمال عبد الناصر بداية مرحلة جديدة مع القضية الكردية، اتسمت بالصداقة والموقف المبدئي المسؤول تجاه قضية الشعب الكردي القومية، والدور الإيجابي في صيانة التآخي القومي الكردي – العربي، رغم محاولات القوى والتيارات المعادية للأكراد إلى قطع الوشائج التاريخية الممتدة جذورها في أعماق التاريخ، لكن دور دولة مصر المعاصر في مؤازرة القضية الكردية يسجل كدور حضاري رائد، ينسجم مع منطق المبادئ الوطنية والإنسانية، وعلى درب تعايش الشعوب، والمساواة، والديمقراطية، والسلام[86].

وقبل ثورة يوليو، اشتركت الجماهير الكردية في بغداد عام ١٩٤٥م، وكذلك أعضاء حزب"رزكاري أكراد = خلاص كردستان" جنباً إلى جنب مع القوى الوطنية العربية في العراق في مظاهرات لدعم الحركة التحررية في مصر ضد الاستعمار الإنجليزي، وقدموا مذكرة احتجاج ضد"جرائم قوات الاستعمار"، والمطالبة مع المصريين بالجلاء التام عن وادي النيل، وتعديل المعاهدة المصرية – الإنجليزية.

ثورة يوليو ١٩٥٢م والأكراد:

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بزعامة جمال عبد الناصر والضباط الأحرار وأنهت الحكم الملكي ببطريقة غير دموية، وساهمت هذه الثورة في إقامة جيش قوي، وعمل إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية شاملة، حتى حولت مصر إلى عنصر إيجابي مؤثر في السياسة الدولية، ودعمت حركات التحرر في العالم، وكان لهذه الثورة دور طيب انعكس على العلاقات الكردية– المصرية، إذ وقف

أكراد العراق إلى جانب إخوانهم المصريين في محنتهم أثناء العدوان الثلاثي الذي تعرضوا له خلال عام ١٩٥٦م، ووقف الشعب الكردي وجميع أحزابه في العراق تضامناً مع أخوانهم في مصر، حتى أن الرئيس العراقي الحالي(جلال طالباني) طرد من المدرسة لأنه شارك في تلك المظاهرات المؤيدة لمصر.

كما أن الملا مصطفى البارزاني الذي كان موجوداً في الاتحاد السوفيتي حينذاك أبدى رغبته بالمجيء إلى مصر مع مقاتليه للوقوف معها في حربها ضد فرنسا وإنجلترا وإسرائيل(87).

ومما هو جدير بالقول أنه شارك في ثورة يوليو ضابطان مصريان من أصل كردي وهما زكريا عبد المجيد محي الدين، وخالد محي الدين، أما زكريا محيي الدين فيعد من أبرز الضباط الأحرار على الساحة السياسية في مصر منذ قيام ثورة يوليو. ولد في ٧ مايو ١٩١٨م- كفر شكر - بمحافظة القليوبية، ثم التحق بالمدرسة الحربية في ٦ أكتوبر عام ١٩٣٦م وليتخرج منها برتبة ملازم ثاني في ٦ فبراير ١٩٣٨م، تم تعيينه في كتيبة بنادق المشاة في الإسكندرية، وانتقل إلى منقباد في العام ١٩٣٩م ليلتقي هناك بجمال عبد الناصر، ثم سافر إلى السودان في العام ١٩٤٠م ليلتقي مرة أخرى بجمال عبد الناصر ويتعرف بعبد الحكيم عامر.

تخرج من كلية أركان الحرب عام ١٩٤٨م، وسافر مباشرة إلى فلسطين فأبلى بلاء حسناً في معاركها، وبعد انتهاء الحرب عاد للقاهرة ليعمل مدرساً في الكلية الحربية ومدرسة المشاة.

انضم للضباط الأحرار قبل قيام الثورة بحوالي ثلاثة أشهر ضمن خلية جمال عبد الناصر، وشارك في وضع خطة التحرك للقوات، وكان المسئول على عملية تحرك الوحدات العسكرية، وقاد عملية محاصرة القصور الملكية في الإسكندرية وذلك أثناء تواجد الملك فاروق الأول بها.

تولي في عهد عبد الناصر منصب مدير المخابرات الحربية عامي ١٩٥٢-١٩٥٣م. ثم عين وزيراً للداخلية عام ١٩٥٣م. وأُسند إليه إنشاء إدارة المخابرات العامة المصرية من قبل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ١٩٥٥م. وعين وزير داخلية الوحدة مع سوريا ١٩٥٨. تم تعينه رئيس اللجنة العليا للسد العالي في ٢٦ مارس ١٩٦٠م. كما عين نائباً لرئيس الجمهورية للمؤسسات ووزير الداخلية للمرة الثانية عام ١٩٦١م . وفي عام ١٩٦٥م أصدر جمال عبد الناصر قراراً بتعينه رئيساً للوزراء ونائباً لرئيس الجمهورية.

عندما تنحي عبد الناصر عن الحكم عقب هزيمة ١٩٦٧م ليلة ٩ يونيو أسند الحكم إلى زكريا محي الدين، ولكن الجماهير خرجت في مظاهرات تطالب ببقاء عبد الناصر، فقدم استقالته، وأعلن اعتزاله الحياة السياسية عام ١٩٦٨م.

عرف عن زكريا محي الدين لدى الرأي العام المصري بالقبضة القوية والصارمة نظراً للمهام التي أوكلت إليه كوزير للداخلية ومديراً لجهاز المخابرات العامة، ولم يعرف عنه ما يشين سلوكه الشخصي أو السياسي، وكان يتم الترويج له على انه يميل للسياسة الليبرالية[88].

أما قريبه خالد محيي الدين فيعد أيضاً أحد رجال الضباط الأحرار في ثورة يوليو المصرية، ولد بمدينة كفر شكر بمحافظة القليوبية عام ١٩٢٢م، تخرج من كلية الحربية عام ١٩٤٠م، وانضم لتنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٤٤م، وحصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٥١م، استقال من مجلس قيادة الثورة في مارس ١٩٥٤م، وتم إبعاده إلى سويسرا لبعض الوقت، ثم عاد وفاز في انتخابات مجلس الأمة (مجلس الشعب) عن دائرة كفر شكر عام ١٩٥٧م، أسس أول جريدة مسائية في عهد الثورة وهي (جريدة المساء)، وعمل رئيس اللجنة الخاصة التي شكلها مجلس الأمة في بداية الستينات لحل مشاكل أهالي النوبة أثناء التهجير، ولي رئاسة

مجلس إدارة وتحرير دار أخبار اليوم خلال عامي ١٩٦٤م و١٩٦٥م، وكان من مؤسسي مجلس السلام العالمي ورئيس منطقة الشرق الأوسط ورئيس اللجنة المصرية للسلام ونزع السلاح، وأسس حزب التجمع العربي الوحدوي في ١٠ إبريل ١٩٧٦م، بقي في مجلس الشعب المصري منذ عام ١٩٩٠م حتى عام ٢٠٠٥م حين خسارته في الانتخابات(89).

- أول إذاعة الكردية تبث من القاهرة ١٩٥٧م:

في عام ١٩٥٧م، وبعد لقاءات تمت خارج مصر بين ممثلي الثورة الكردية ومسئولين مصريين خاصة كمال رفعت - عضو مجلس قيادة الثورة - وانسجاماً مع وقف عبد الناصر من الأكراد، خصص راديو القاهرة أول إذاعة كردية في التاريخ .. تبث لمدة ساعة في اليوم، وموجه إلى منطقة كردستان باللغة الكردية، وأخذت تبث البرامج الثقافية، والأدبية، والتاريخية، والتوجيه السياسي، فكانت لسان حال المناضلين الأكراد، وكان مجرد بث إذاعة باللغة الكردية كان أمراً مؤثراً لدى الجماهير الكردية المحرومة من الاعتراف بوجودها القومي، لذا نالت شعبية عارمة لديهم، وكانت تسمع من كافة أكراد كردستان(العراق، إيران، سوريا، تركيا)، وبدأت المراسلات ترد إليها من كل جانب.

وكان دورها يتمثل في استنهاض الهمم الكردية، وتنمية الشعور القومي، وترسيخ لصحة وسلامة العلاقات القومية العربية مع القومية الكردية، ومؤشر قوي على وقوف مصر بقيادة جمال عبد الناصر إلى جانب الشعب الكردي وقضيته العادلة، وإيصال سياسة مصر إلى الأكراد، ونصرة الشعب الكردي.

ومن الذين كانوا يديرون هذه الإذاعة الشيخ عمر وجدي ـــ وهو كردي من ماردين ـــ كما عمل بها بعض الطلبة الأكراد، وأصبح منهم مسئولين كباراً في كردستان كالدكتور فؤاد معصوم أول رئيس وزراء لإقليم كردستان العراق ١٩٩٢م، والأديب والإذاعي عبد الوهاب الملا ـــ من حي الأكراد بدمشق ـــ عام ١٩٣٥م، وهو خريج جامعة الأزهر، ويعمل اليوم في السويد.

وقد اضطر شاه إيران في الوقت ذاته أن يقيم إذاعة الكردية في مدينة كرمنشاه ليرد على الإذاعة الكردية في القاهرة.

ومن الطرائف التي تقال حول هذه الإذاعة، أن السفير التركي في القاهرة احتج على فتح الإذاعة الكردية في مصر، فاستدعاه الرئيس جمال عبد الناصر وسأله: هل يوجد في تركيا أكراد..؟ فأجابه السفير التركي بالإنكار: كلا..؟! وهنا قال له عبد الناصر بذكاء وباستنكار: فلم إذن هذا الاحتجاج من قبلكم؟!

وقد عاشت هذه الإذاعة مدة عشر سنوات حتى بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، وأغلقت لأسباب اقتصادية حسبما اشيع[90].

- اللقاء بين مصطفى البارزاني وعبد الناصر ١٩٥٨م:

تم أول لقاء مباشر بين الرئيس جمال عبد الناصر وزعيم الحركة القومية الكردية مصطفى البارزاني خلال مروره بالمياه الإقليمية المصرية إلى العراق عام ١٩٥٨م، بعد غياب دام أحد عشر عاماً قضاها في الاتحاد السوفيتي، وقد استقبل جمال عبد الناصر البارزاني ومعه أعضاء من الحزب الديمقراطي الكردستاني أمثال مير حاج، ونوري احمد طه، والشيخ صادق البارزاني، وعبيد البارزاني، وجرى بينهما تبادل الآراء حول الوضع في العراق والمنطقة، وشرح للقضية الكردية، كما سأل عبد الناصر البارزاني مطولاً عن خطته في الهرب مع مقاتليه عبر حدود ثلاث دول معادية حتى وصل روسيا.

كما استقبل عبد الناصر الزعيم جلال طالباني عام ١٩٦٣م، بعد وقوف أكراد العراق مع الشعب العراقي موقفاً مسانداً لشعب مصر خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

وخلال مباحثات الوحدة بين مصر وسوريا والعراق تم اللقاء بتاريخ ٢٤/٢/١٩٦٣م بين جمال عبد الناصر وبين الوفد الكردي برئاسة فؤاد عارف، ودام اللقاء ساعة ونصف الساعة، استمع خلالها إلى مطالب أكراد العراق التي حملها الوفد، واستوضح عن بعض المسائل الغامضة، وتبادلا سبل حل مسألة كردستان العراق.

وقد حدد عبد الناصر موقفه من القضية الكردية خلال إحدى خطبة، وعبر عنها بصورة جلية خلال مقابلة له مع مراسل جريدة " لوموند" الفرنسية التي نقلت عنه قوله:" إن الأكراد شعب شقيق للعرب، وهم يتمتعون بحقهم كغيرهم من الشعوب في ممارسة الحكم الذاتي، وأعرب عن موافقته على منح أكراد العراق حكماً ذاتياً كاملاً، وطالب بحل عملي مثلما تمارسه الدول الاشتراكية، أي بحق تقرير المصير للأكراد، وباتحادهم الطوعي مع العرب، وتحالف الاثنان ضد الإمبريالية، والصهيونية، والرجعية، وشدد على تعزيز عرى الأخوة بين العرب والأكراد[91].

وكان لهذا اللقاء صدى واسع لدى السلطات التركية والإيرانية، فكتبت جريدة "حريت" التركية في يوم ١٩٦٣/٤/٢٤م محتجة:" يوجد حالياً خطر حقيقي، إلا وهو إمكانية خروج القضية الكردية من العراق، وأن تأخذ طابعاً دولياً، وتدل الوقائع على أن الحكم الذاتي للأكراد في العراق سيتم بإصدار عبد الناصر، وطبيعي جداً أن عبد الناصر ينوي تشكيل بؤرة خطر على الحدود التركية وتوسيعها فيما بعد".

وأن القلق نفسه برز في طهران، لذلك اجتمع حلف السنتو في يوليو ١٩٦٣م في مدينة أزمير التركية، وأعدوا خطة لتدخل إيران وتركيا ضد أكراد العراق، أطلق عليها اسم" النمر" لإبادة الشعب الكردي، لكن الاتحاد السوفيتي بتاريخ ١٩٦٣/٧/٩م وجه انذاراً إلى هذه الحكومات(العراق، سوريا، إيران، تركيا) يحذرهم من أي عمل ضد الأكراد[92].

كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر يؤكد في كل مرة على اعترافه بوجود الشعب الكردي، وبضرورة تلاحم الحركتين العربية والكردية ضد أعداء الأمة العربية، وكان مع الحكم الذاتي للأكراد، بشرط أن لا يؤدي إلى الانفصال، كما سعت مصر إلى إقناع زعماء العراق (عبد السلام عارف ثم عبد الرحمن عارف) بوجوب حل المشكلة الكردية بالطرق السلمية، وان الحرب ضد الأكراد تستنزف القوى العراقية من دون جدوى.

كما وافق الرئيس عبد الناصر على طلب السيد جلال الطالباني بتعين الشهيد شوكت عقراوي مندوباً للثورة الكردية في مصر، رافضاً فيما بعد جميع المحاولات التي بذلها المشير عبد السلام عارف والوزراء الناصريون العراقيون لإخراج المندوب الكردي أو تحديد فعالياته في القاهرة، وظل يندد وبحضور المشير عبد السلام عارف وغيره من القادة العراقيين بتجدد القتال، وبالحرب التي يتخذونها وسيلة وحيدة لحل المشكلة الكردية.

وينقل عن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قوله:" سيأتي يوم تكون هناك دولة كردية متوسطة بين العرب من جهة، والفرس والترك من جهة أخرى".

وكان عبد الناصر يعترف بالخصوصية الكردية، وأن تترجم هذه الخصوصية إدارياً وثقافياً، ومع الحل السلمي لهذه المشكلة في العراق.

أن موقف جمال عبد الناصر المناصر المتعاطف مع القضية الكردية ربما تبلور في البداية نكاية في نوري السعيد رئيس وزراء العراق، ومن ثم مع الرئيس عبد الكريم قاسم، ثم تعرف المصريون على القيادات الكردية وأصبحت مساندة مصر عن قناعة ورضى.

وقد اتخذ بعض الوطنيين الأكراد موقفا سلبياً من ثورة يوليو وموقف عبد الناصر خلال الوحدة السورية- المصرية، حيث أساءت السلطات والأجهزة الحاكمة في سوريا خلال هذه المرحلة إلى الشعب الكردي في سوريا، فقامت باعتقالات جماعية ضد الوطنيين الأكراد هناك، والوقوف أمام تطلعاتهم القومية.

كما اعترف السياسي العراقي (طالب الشبيب) في "مذكراته": أن جمال عبد الناصر بعد استيلاء القوميين العرب والبعثيين على السلطة في بغداد أنقلب على الأكراد، وزود الجيش العراقي بالعتاد والسلاح والرشاشات ضد مصطفى البارزاني وقواته.. [93].

وعندما قام اتفاق السلام بين الأكراد والبعث في ١١ آذار ١٩٧٠م على أساس الاعتراف بمبدأ وجود قومية الكردية، ومنح الأكراد الحكم الذاتي والاستقلال الإداري في كردستان العراق، وقف الرئيس عبد الناصر مؤيداً ومدافعاً عنه[94].

وخلاصة القول بالنسبة للعهد الناصري المصري بأن الرئيس جمال عبد الناصر ترك بصمة واضحة في العالم العربي من خلال دوره المتنور اتجاه القضية الكردية، دعياً إلى التآخي بين الأكراد والعرب من خلال نظرة إستراتيجية نافذة، وشعور وطني سليم.

- تدهور العلاقات الكردية - العربية ١٩٧٥-١٩٩١م:

يمكن القول بان العلاقات العربية الكردية الفريدة التي ميزت علاقتهم مع مصر أصابها الجمود والسلبية بعد مؤتمر الجزائر المشؤوم الموقع بين إيران والعراق عام ١٩٧٥م، الذي أفضى إلي انهيار الحركة الكردية في العراق بشكل تراجيدي، ثم جاءت الحرب العراقية ـ الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، واستمر الحال حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١م.

- عهد الرئيس محمد أنور السادات:

بعد رحيل نصير القضية الكردية جمال عبد الناصر، حضر السيد جلال الطالباني أربعينيته في القاهرة، واستقبله الرئيس الجديد محمد أنور السادات الذي أبدى حرصه الشديد على تنفيذ اتفاقية آذار ١٩٧٠م، ووحدة الصف الوطني الكردي، وبذل كل الجهود لمنع تكرار مأساة اقتتال الأخوة في العراق.

وبعد تجدد القتال في العراق بين الحكومة والأكراد حضر سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى القاهرة حيث أبلغ من قبل وزير الشؤون العربية في رئاسة الجمهورية وباسم الرئيس محمد أنور السادات رفض مصر القاطع للحرب كوسيلة لقمع الثورة الكردية، وحرص مصر الشديد على الحل السياسي والسلمي للقضية الكردية.

وفي شهر شباط ١٩٧٥م ابلغ الرئيس السادات السيد جلال الطالباني بواسطة الأستاذ احمد بهاء الدين باستعداده لاستقبال وفد كردي رفيع المستوى في القاهرة، وتم أخذ الوفد معه إلى مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في المغرب وطلب حلاً عربياً للقضية الكردية في العراق، وقد استقبل فيما بعد الأستاذ سامي عبد الرحمن وأبلغه بالاتفاق الإيراني- العراقي، ثم أمر بفتح أبواب القاهرة أمام اللاجئين السياسيين الأكراد الذين يفضلون البقاء في الخارج بعد اتفاقية الجزائر المشئومة(٩٥).

وكان السيد فؤاد معصوم ممثلاً للثورة الكردية في مصر بين أعوام ١٩٧٣- ١٩٧٥م خلال دراسته في جامعاتها، وغدت العلاقات الكردية ـ المصرية شكلية حتى بعد معاهدة كامب ديفيد، ومؤتمر بغداد الذي تصدره النظام العراقي السابق والذي أبعدت مصر منه، ولم تتطور العلاقات المصرية مع الحركة الكردية، لأن مصر كانت مشغولة تماماً في قضايا الحرب والسلم منذ ١٩٦٧م.

وفي عهد الرئيس الحالي محمد حسني مبارك لم توجد علاقات بين الأكراد ومصر إلا على مستوى صغار الدبلوماسيين المصريين في الخارج مع ممثلي الحركات الكردية. وبعد استعادت العلاقة الكردية المصرية جهودها من جديد إثر زيارة السيد جلال طالباني إلي القاهرة في أوائل مايو/ أيار ١٩٩٧م تلبية لدعوة رسمية من الحكومة المصرية التي التقى خلالها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وعدد من كبار مسئولي الدولة ورجال الفكر والثقافة، وكان من نتائج هذه الزيارة بداية علاقات جديدة وحميمة مع جمهورية مصر تمثل أحد جوانبها بقرار إقامة السيد عدنان المفتي بشكل دائم في القاهرة ممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني(٩٦).

- الحوار العربي- الكردي في مؤتمر القاهرة ١٩٩٨م:

لقد تعرضت العلاقات الكردية – العربية إلى نكسة شديدة بعد الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، وحرب الخليج الثانية ١٩٩١م، وتعرض أكراد

العراق إلى مآس شديدة، كحملات الأنفال التي كلفتهم حوالي (١٨٢) ألف شـــهيد، وضرب مدينة حلبجة بالسلاح الكيماوي المحرم دولياً، وسقط فيهـا خمـسة آلاف شهيد، وعشرة آلاف جريح، وتدمير خمسة آلاف قرية كردية...

ونتيجة لتدهور العلاقات الكردية العربية حاولت مجموعة مـن المتنـورين المصريين وعلى رأسهم الأستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المـصرية للتـضامن ضرورة الإسهام في عودة الأمور إلى نصابها، وتلاحم القوميتين العربية والكردية كما كان الواقع على مسار التاريخ، تجنباً لآلام القتال، ونزيف الدم، وتحاشي دخول القوى الأجنبية من ثغرات الخلاف.

فنبتت فكرة الحوار العربي- الكردي لتوضيح الأمور، وإجلاء الحقائق، وفتح صفحة جديدة من التفاهم والتضامن بين العرب والأكراد.

وبعد اتصالات مكثفة قامت بها اللجنة المـصرية للتـضامن مـع الحـزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وشخصيات كردية وعربية، تم عقد أول ندوة للحوار العربي- الكردي في القاهرة في يـومي ٢٧ و٢٨ مـايو ١٩٩٨م في قاعة تحمل اسم(صلاح الدين) في فندق الشيراتون بالقاهرة.

وشارك في الندوة العديد من الأحزاب، والمراكـز الثقافيـة، وشخـصيات مصرية وعراقية وعربية، ودار حوار موضوعي هادف ارتقى إلى مستوى التقدير السليم للظرف التي تعيشها المنطقة، وأبدى فيه الأكراد حرصهم على وحدة العراق، ووضع أسس جديدة لاستمرار علاقاتهم مع عرب العراق في إطار وطـن تعـددي ديمقراطي موحد، كما أبدى المشاركون العرب الرغبة في احترام حقـوق أكـراد وثقافتهم القومية. وقد جمعت أوراق هذا المؤتمر في كتاب نشر بعنـوان" الحـوار العربي الكردي؛ وثائق مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨م"[٩٧].

وهنا لا بد هنا من الإشارة إلى موقف العديد من الأدباء والكتـاب والمثقفـين المصريين مع القضية الكردية ودعوتهم إلى إنصاف الأكراد، ويقـف علـى رأس هؤلاء المفكر المصري المعروف الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي يقر بحق الشعب

الكردي في تقرير المصير، وبإدانة المواثيق والمعاهدات الدولية التي أبرمت لتمزيق الشعب الكردي وتقسيم وطنه، كما يدعو إلى وحدة الشعب العربي والكردي أمام العدو الواحد(٩٨).

الهوامش

(١) فيليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت دار الثقافة، ١٩٥١ ص١٦٢-١٦٣ محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ أكراد:ص٩٧،

(٢) جوليا سامسون: نفرتيتي، ترجمة مختار السويفي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، ١٩٩٢

(٣) مشاهير أكراد:١/٩٦-٩٧، كتاب تجارب الأمم: ٢٢٨/٣، خلاصة تاريخ أكراد:١٣٤

(٤) مشاهير أكراد:٨٢/٢

(٥) ابن خلكان ٢٢٧/١، ابن خلدون ٢٨٢/٥، لبن الأثير ١٢٨/١١، أعلام النبلاء، ٢٥٨/٤ ومنتخبات التواريخ وفيه:كان شيركوه من بلد دوين، قصد العراق هو وأخوه أيوب، وخدما بهروز شحنة السلجوقي ببغداد، ثم لحقا بخدمة عماد الدين زنكي، وبقي شيركوه مع نور الدين محمود، بعد موت أبيه زنكي، وأقطعه نور الدين حمص والرحمة، ولما رأى من شجاعته، وزاده عليها أن جعله مقدم عسكره.مفرج الكروب ١٤٨/١-١٦٨بعض أخباره، الاعلام١٨٣/٤، مشاهير أكراد:٢٦٦/١-٢٦٧ ، شذرات الذهب:٢١١/٤

(٦) وفيات الأعيان:٣٧٦/٢، تاريخ الخميس: ٣٧٨/٢، تاريخ ابن خلدون:٧٩/٤، و٢٥٠/٥-٣٣٠، الكامل:٣٧/١٢، السلوك:٤١/١-١١٤، طبقات السبكي:٣٢٥/٤، الدارس:١٧٨/٢-١٨٨، مرآة الزمان:٤٢٥/٨، مفرج الكروب: ١٦٨/١، ترويح القلوب:٨٧، ٨٨، الأعلام لابن قاضي شهبة، النجوم الزاهرة:٣/٦-٦٣، شذرات الذهب:٢٩٨/٤، الشرفنامة:٨٠/١-٩١، دائرة المعارف الإسلامية:٢٦٣/١٤-٢٧٧، الأعلام للزركلي:٢٢٠/٨، مشاهير أكراد:١/١-١٢، بدائع الزهور:٦٩/١ ، البداية والنهاية:١٣/١٢،معجم البلدان:١٥١/٣، سنا البرق الشامي:٤٢المواعظ والاعتبار:٢٣٣/٢ ، تاريخ حلب:١٥٤/٢-١٦٢ ، الموسوعة العربية:١١٢٨/٢، صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ٢٥، تاريخ الدول والإمارات الكردية في التاريخ الإسلامي:المقدمة

(٧) الوافي بالوفيات:٢/٢٣٥، ابن خلكان: ٢/٤٨ وفيه: ولادته بدمشق سنة ٥٤٠ وقيل ٥٣٨، ابن إياس: ١/٧٥، السلوك١:/١٩٤ وفيه مولده سنة ٥٣٨ ، مرآة الزمان: ٨/٥٩٤، الأعلام: ٤٧/٦ ، حي الأكراد: ١٢٦، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة:١٥٠، خطط المقريزي:٢/٢٣٦.

(٨) الوافي بالوفيات:١/١٩٤، الكامل ١٢/١٣٥،١٢٦، ١٨٦، السلوك ١/١٩٤- ٢٦٠ وفيات الاعيان٢/٥٠، الدارس ٢/٢٧٧،مرآة الزمان ٨/٧٠٥، الأعلام ٧/٢٨، خطط الشام:٢/٩٢، معجم الأنساب والأسر الحاكمة:١٥١.

(٩) المنهل الصافي:٣/٢٢٧، الدليل الشافي:١/١٧٨،النجوم الزاهرة:٦/٣١٩، أعيان العصر:١/٩٥، الوافي بالوفيات:١٠/٥٥، خطط المقريزي ٢/٢٣٦، ابن إياس ١/٨٣، السلوك ١/٣٣٩، تاريخ الاسحاقي ١٨٩، مرآة الزمان ٨/٧٧٥، الأعلام ٢/٣٨ ، شذرات الذهب:٥/٢٣٧، دائرة المعرف الإسلامية:١٤/١١٥-١٢٠

(١٠)الدليل الشافي:١/٢٣٠، المنهل الصافي:٤/١٨٣، ابن إياس:١/٨٥، ابن الوردي: ٢/١٨١، ابن شاكر ١/٩٧، السلوك١:/٣٦١ وفيه ما يخالف رواية غيره، فهو يذكر أن الملك المعظم ساءت سيرته مع المماليك البحرية فقتلوه، ولا يذكر شجرة الدر، ويقول: أن مدة بني أيوب بمصر ٨١ سنة ، مرآة الزمان: ٨/٧٨١، مجلة المجمع العلمي: ١٦/٣٠٨، الأعلام: ٢/٩٠ ، فوات الوفيات:١/٢٦٣، شذرات الذهب:٥/٢٩٢، طبقات الشافعية:٨/١٣٤.

(١١) أنباه الرواة: ١/٦٨-٦٩، بغية الوعاة: ١/٣٠١، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٨٥، معجم الأدباء: ١/٤٣٥-٤٣٦، الأعلام: ١/١٠٧، كشف الظنون:١٠٧٨، ١٩١٤ المعجم المفصل في اللغويين العرب: ١/٣٤. الدينور: من مدن الجبال في إقليم ماوي، دخلها العرب سنة ٢٢هـ /٦٤٢م بعد معركة نهاوند.

(١٢) مشاهير اكراد:١/٦٤

(١٣) مشاهير أكراد:٢/٥٢

(١٤) تاريخ إربل:١/٢١٥، شذرات الذهب:٥/٧ وفيه سيرة والده عثمان بن درباس الكردي المتوفى سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٦م

(١٥) مشاهير اكراد:٢/٥٩

(١٦) المنهل الصافي:٧/٤٢١-٤٢٤، الدليل الشافي: ١/٤٤٠، النجوم الزاهرة: ٦/٣٦، البداية والنهاية:١٣/١٧٦، طبقات القراء:١/٥٠٨، شذرات الذهب:٥/٢٣٤، بغية الوعاة:٢/١٣٤، الموسوعة العربية ١/ ١٣، مشاهير أكراد:٢/٦٨ ، معجم المؤلفين:٦/٢٦٥، سير أعلام النبلاء:١٣/٢٨٧، معجم المؤلفين:٦/٢٦٥

(١٧) الوافي بالوفيات :١/٢٢٧، شذرات الذهب:٦/١١

(١٨) النجوم الزاهرة:١/٢٤٨، الدرر الكامنة:١/١٩٨، غاية النهاية:١/٢٧، السلوك:٢/٨١١، أعيان العصر:١/١٦٨، معجم المؤلفين:١/١٤٥، حسن المحاضرة:١/٢٠٣

(١٩) كشف الظنون:٥٢٣، ٩٧٥، الأعلام:٤/١٨٢، ١٨٣، هدية العارفين:١/٦١٦، شذرات الذهب:٥/٣٣٦، الدليل الشافي: ١/٤٢٨

(٢٠) هدية العارفين:٦/١٣٢، مشاهير أكراد:٢/١٣٧

(٢١) المنهل الصافي:١/١٣٨، الدليل الشافي:١/٢٤السلوك:١/٣:٨٠٤، فوات الوفيات: ١/٤٣، حسن المحاضرة:٢/٢٣٣

(٢٢) الوافي بالوفيات:٢/٢٤٢، الدليل الشافي:٢/٦٠٢

(٢٣) مشاهير أكراد:٢/٢٢٣

(٢٤) المنهل الصافي:٧/٣١٨، الدليل الشافي: ١/٤٢١، النجوم الزاهرة: ٨/٢٧٨ وفيه مولده سنة ٦٤٥هـ، السلوك:٢/٨٤، البداية والنهاية: ١٤/٥٧، تالي كتاب وفيات الأعيان:١٢٤، تذكرة التنبيه:٢/٢٧

(٢٥) طبقات الشافعية للسبكي:٦/١٢٥، البداية والنهاية:١٤/١٣١، الدرر الكامنة:٢/٣٦٨/٣٦٩، حسن المحاضرة:١/٢٤٠،شذرات الذهب:٦/٧٧، معجم المؤلفين:٥/٢٤٢

(٢٦) معجم المؤلفين:١١/٢٧٤، معجم مصنفي الكتب العربية،٥٧٧

(٢٧) الدرر الكامنة ٤/٤٦٣، الكتبخانة ٢/١٣١، ٧/٢٢٧،هدية العارفين ٢/٥٥٧، ٥٥٨،الأعلام: ٨/٢٤٠، إيضاح المكنون:١/١٧١، ٦٠٥، كشف الظنون:٢٦٠، ٩٤٠، حسن المحاضرة:١/٢٥١، معجم المؤلفين:١٣/٣١٤

(٢٨) الدليل الشافي:٢/٦٥٨، الدرر الكامنة:٤/٢٠٦، وفيه ولد بدمياط سنة ٦٨٧هـ، النجوم الزاهرة:١١/٢٠٠، شذرات الذهب:٦/٢٧٢

(٢٩) السلوك: ٣/٢، الدليل الشافي"١/٨٠الأعلام ١/٢٢٥، الدرر الكامنة:١/٢٨٧، شذرات الذهب: ٦/٣٣٣

(٣٠) المنهل الصافي:٥/١٧١، الدليل الشافي:١/٢٧٦، بدائع الزهور: ١/ ٤٨٨، وفيه برهان الدين الأخلاطي، وكان ينسب إلى صناعة الكيمياء، شذرات الذهب: ٦/٣٥٦، السلوك:٣/٨٨٥،

(٣١) الضوء اللامع:١/٢١٦،٢١٧ وفيه بن عبد الرحيم ، معجم المؤلفين:١/١٥١، معجم مصنفي الكتب العربية، ٢٣

(٣٢) الضوء اللامع:١٠/٣٠٩، شذرات الذهب:٧/١٤٤

(٣٣) البدر الطالع:١/٥١-٥٣، الذيل على العبر:١/٧-٣٢، كشف الظنون:١/٥٩٥، ٢/١٨٨٠،شذرات الذهب:١٧٣/٧، المنهل الصافي:١/٣١٢-٣١٥، حسن المحاضرة:١/٢٠١،فهرس الفهارس: ٤٣٥/٢، معجم المؤلفين:١/٢٧١الأعلام:١٤٨/١، الضوء اللامع: ١/٣٣٦-٣٤٤، المكتبة الأزهرية: ٤٦/٢، لحظ الألحاظ: ٢٨٤

(٣٤) الضوء اللامع:١٢٤/٩-١٢٥

(٣٥) الضوء اللامع:٦٧/١٠، وفيه وفاته سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، كشف الظنون:٢٤٤، الدرر الكامنة:٢٧٢/٤، هدية العارفين:١٤٧/٢، الأعلام:٧/ ١٢٢، مشاهير أكراد:١٦٣/٢

(٣٦) الضوء اللامع:٥٢/١١، ٥٣، معجم المؤلفين:٦٧/٣

(٣٧) مشاهير أكراد:٩٢/٢

(٣٨) الضوء اللامع: ٨٤/٦-٨٥، مشاهير أكراد:٩٣/٢

(٣٩) شذرات الذهب:١٧٥/٨-١٧٦ ، مشاهير أكراد:١٨٣/١ وفيه حسين الكردي

(٤٠) احمد الخليل: مشاهير أكراد في التاريخ الإسلامي، احمد أمين، على موقع سما أكراد الالكتروني.

(٤١) حلمي احمد شلبي:الأقليات العرقية في مصر في القرن التاسع عشر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣.ص١١، ١٣،١٢، ١٤، ١٨

(٤٢) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية،١٠٩.

(٤٣) المعجم الجغرافي السوري المجلد الثاني صفحة ٦٦٨ . ٢ - أهالي قرية كوكان (أحفاد عمومة الشهيد سليمان محمد أمين أوس قوبار (الحلبي). الجبرتي:١١٦/٣-١٣٤، تاريخ الحركة القومية للرافعي:١٩٣/٢، محمد مسعود وعزيز خانكي، في الأهرام ٤و ٥ يولية ١٩٣٩، والكافي لشاروبيم: ٢٦٣/٣، الأعلام: ١٣٣/٣، ربحان رمضان في الحوار المتمدن(الإنترنت)، ع(١٠٩١)، ٢٧/ ٢٠٠٥/١ ، انظر موقع: www.Syria kurds.com الإلكتروني.

(٤٤) مجلة (المصور) المصرية، الصادرة يوم ٢٥ نوفمبر عام ١٩٤٩ ،ص ٥٦.

(٤٥) الموسوعة العربية:١٦٦١/٢-١٦٦٢، أعيان القرن الثالث عشر:١١٥-١٢٠ ، هناك قول شائع بان أصل أسرة محمد علي من أصل الباني، ولكن الخديويين كانوا يعدون في مصر على الدوام أتراكا، لكنهم كانوا بحق في عواطفهم وآمالهم مصريين (دائرة المعارف

الإسلامية:٤/٢٣٨) و قال الأمير محمد علي أحد أحفاد هذه الأسرة عام ١٩٤٩ لمجلة المصور المصرية بأن أصلهم أكراداً من ديار بكر.

(٤٦) مشاهير أكراد:٢/١٦٨-١٦٩

(٤٧) أعلام أكراد:٧٥-٧٦، مشاهير أكراد:١/٢٥٠

(٤٨) أعلام أكراد:٧٣

(٤٩) تاريخ الأسرة التيمورية : ٦٧ ـــ ٧٥ (الملحق بكتاب لقب العرب ، ١٩٤٨)، أعلام أكراد:٧٧

(٥٠) مشاهير أكراد: ١/١١٠، الأسرة التيمورية: ٧٧ـــ٨٨، أعلام أكراد:٧٧

(٥١) أعلام أكراد:٧٤-٧٥

(٥٢) أعلام أكراد:٧٤

(٥٣) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ١٤

(٥٤) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ٩٨

(٥٥) موجز تاريخ الأدب الكردي المعاصر:٦٨، حول الصحافة الكردية لعز الدين رسول:١٩-٣٩، جليلي جليل: نهضة الأكراد الثقافية والقومية، ٢٩-٥٦

(٥٦) عدنان المفتي:الحوار العربي الكردي،٩٩

(٥٧) الأمير جلادة بدرخان:٢٣-٣٥

(٥٨) الأمير جلادة بدرخان:٢٩

(٥٩) الأعلام: ٦/ ٣٠٦، وله ترجمة في مقدمة كتاب " تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي " تقديم أبنه الأستاذ نجم الدين عوني. وابنته درية عوني كاتبة وصحيفة لها كتاب " عرب وأكراد" نشر في القاهرة عام ١٩٩٣م.

(٦٠) درية عوني: عرب وأكراد، ١٨٥، صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية:١١٠

(٦١) مشاهير أكراد:٢/٢٠-٢١

(٦٢) تتمة الأعلام ١/٤٠٠

(٦٢) زعماء الإصلاح في العصر الحديث:٢٨٠، معجم المطبوعات:١٦٧٧، الموسوعة العربية الميسرة:الأعلام:٦/٢٥٢-٢٥٣، معجم المؤلفين:١٠/٢٧٢-٢٧٥ ، أعلام أكراد:٨٤-٩١مشاهير أكراد:٢/١٥٧، كتب فيه محمد علي عوني مترجم كتاب" مشاهير أكراد " بأنه كان صديقا لقاسم أمين وذلك لجنسيتهما الكردية، علما أن محمد علي عوني تعلم في الجامع الأزهر ونال شهادته،

وكان قلم الترجمة بالديوان الملكي بالقاهرة، وعلى علم أكيد بأصل محمد عبده الكردي، وهذا ينافي ما كتبه الزركلي في الأعلام بأنه من(آل التركماني) وكذلك كحالة الذي نقل ذلك إلى " معجم المؤلفين:١٠/٢٧٢

(٦٣) الموسوعة العربية:٢/١٣٦١، آداب اللغة العربية:٤/٣١٥، معجم المطبوعات: ١٤٨١، رواد النهضة الحديثة: ٢٠٧، الأعلام ٥/١٨٤، أعلام أكراد:٩١-٩٣، مشاهير أكراد:٢/١١٤

(٦٤) الأعلام:١/، معجم المؤلفين: ١/٢٤٦، والمستدرك على معجم المؤلفين:٥٦، المعاصرون:٥٩-٩٤، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق:٢٦/٣٠٠-٣٠٢، ٣٤/٣٥-٤١، ٤٢-٤٧، ٥٥/٤٣١-٤٣٣، ٤٣/٦٤٧-٦٤٨، شوقي شاعر العصر الحديث لشوقي ضيف، وشوقي لشكيب ارسلان، ديوانه، الموسوعةالعربية٢/ ١١٠١، مشاهير أكراد:١/٨٤، صفوة العصر لزكي فهمي:٢٦، والدراما بين شوقي وأباظة/ إسماعيل وصفي

(٦٥) إتمام الأعلام:١/٢٦١، معجم مصنفي الكتب العربية، ٢٤٠-٢٤١، انظر كتاب:العقاد لمحمود السمرة، ٢٠٠٤،صفوة العصر لزكي فهمي:٦٦٦-٦٦٨

(٦٦) معجم المؤلفين:١/١٦٦-١٦٧، الموسوعة العربية: ١/٥٧٣، الأعلام: ١/١٠٠، مشاهير أكراد: ٢/٩٠-٩٣، مجلة تراثنا، ع(٢٢) أكتوبر ٢٠٠١،

(٦٧) تاريخ الأسرة التيمورية:٨٩-٩٢،أعلام أكراد:٧٩-٨١،معجم المطبوعات:٦٥٢، مرآة العصر:٢/٧٢٩، فهرست التيمورية:٤/١٤٥، المستدرك على معجم المؤلفين:٤٠.

(٦٨)تاريخ الأسرة التيمورية، ٨٩

(٦٩) الموسوعة العربية:١/٥٧٤، تاريخ الأسرة التيمورية:٩٥، الأعلام:٦/٢٢، أعلام أكراد:٨١

(٧٠) الأعلام: ١/٣٩، مرآة العصر: ١/٥٥٣، تاريخ الفيوم: ١١٢، ١١٧، جريدة الدستور المصرية، ١٤/٥/٣٥٧

(٧١) الموسوعة الموجزة:٥/٤٣-٤٤، مجلة الفيصل ،ع(٩٨)، ١٤، تتمة الأعلام:١/٢٦١-٢٦٢

(٧٢) احمد الخليل: موقع سما أكراد الإلكتروني.

(٧٣) جريدة الأخبار٩/١٢/١٩٨٨بقلم احمد شعبان، تتمة الأعلام:١/٢٦٥-٢٦٦

(٧٤) مجلة الفيصل ٢١٦/ ٣و٢٤٤/١٩-٢٩، مجلة اليمامة عدد ١٥٥٢ ٨ محرم ١٤٢٠ هـ/ ٦٢-٦٥، وعدد(١٣٧٨)، ١/٦/١٤١٦، ٧٢، الشرق الوسط ١٧/٤/١٩٩٩، ذيل الأعلام ٥٢، الأنباء ع(٢٩)، ٦/١٢/١٩٩٥م، ٤، الكويت. أقرأ، ع(٢٥٨) ١٢/٣/١٤٠٠هـ، ٧ فبراير ١٩٨٠، الدمام. وكتاب" المقالة في أدب حسن ظاظا" لسعد المطوع، منشورات مؤسسة اليمامة، كتاب الرياض رقم ١٣٣، ٢٠٠٥.

(٧٥) تتمة الأعلام: ١٤٩/٢

(٧٦) نفرتيتي الأكراد بقلم سالار شيخاني على الموقع الالكتروني تربه سبيه ٢٠٠/٤/٨

(٧٧) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا الالكترونية.

(٧٨) جريدة المدى، بغداد، ١٣ كانون الثاني، ٢٠٠٩

(٧٩)صوت الأكراد الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، العدد ٤١٦، تموز ٢٠٠٩

(٨٠) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

(٨١) الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع الالكتروني.

(٨٢) مجلة الوطن العربي، العدد٣٧٣، ١٩٨١، ٧٦-٧٧، جريدة الرأي الأردنية، العدد١٢٧٠٨، تاريخ ٧ تموز ٢٠٠٥ ، ربحان رمضان: موقع الحوار المتمدن، ٢٠٠٥/١/٢٧، وموقع سعاد حسني على الإنترنت من إعداد أختها السيدة(جنجاه عبد المنعم حافظ).

(٨٣) شخصيات أدبية وفنية: ٢٣٤/١، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا الالكترونية.

(٨٤)عن الموسوعة الحرة ويكيبيديا الإلكترونية .

(٨٥) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ٩٥

(٨٧) درية عوني: أكراد وعرب، ١٨٧

(٨٨) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

(٨٩) الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٩٠) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ١٠٨-١٠٩

(٩١) صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية، ١٠٥

(٨٢) درية عوني: عرب وأكراد، ١٨٩

(٩٣) جريدة الزمان، العدد٢١٢، ١٩٩٨.

(٩٤) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨. ٢٢

(٩٥) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ٢٢، ١٠، ١٩٩٨

(٩٦) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨، ١٠

(٩٧) عدنان المفتي: الحوار العربي الكردي وثائق مؤتمر القاهرة مايو ١٩٩٨. القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩

(٩٨) سعد الدين ابراهيم: الأقليات والطوائف في العالم العربي،ص٦٣



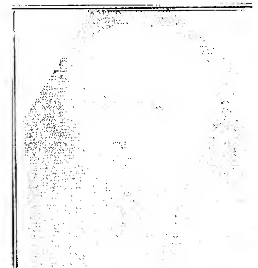
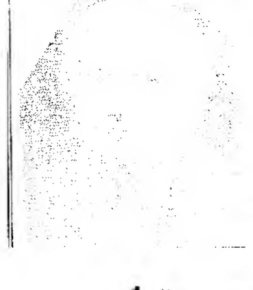










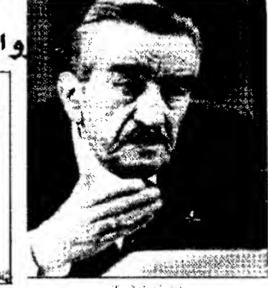






رواية فن الغدر



● سليم بركات

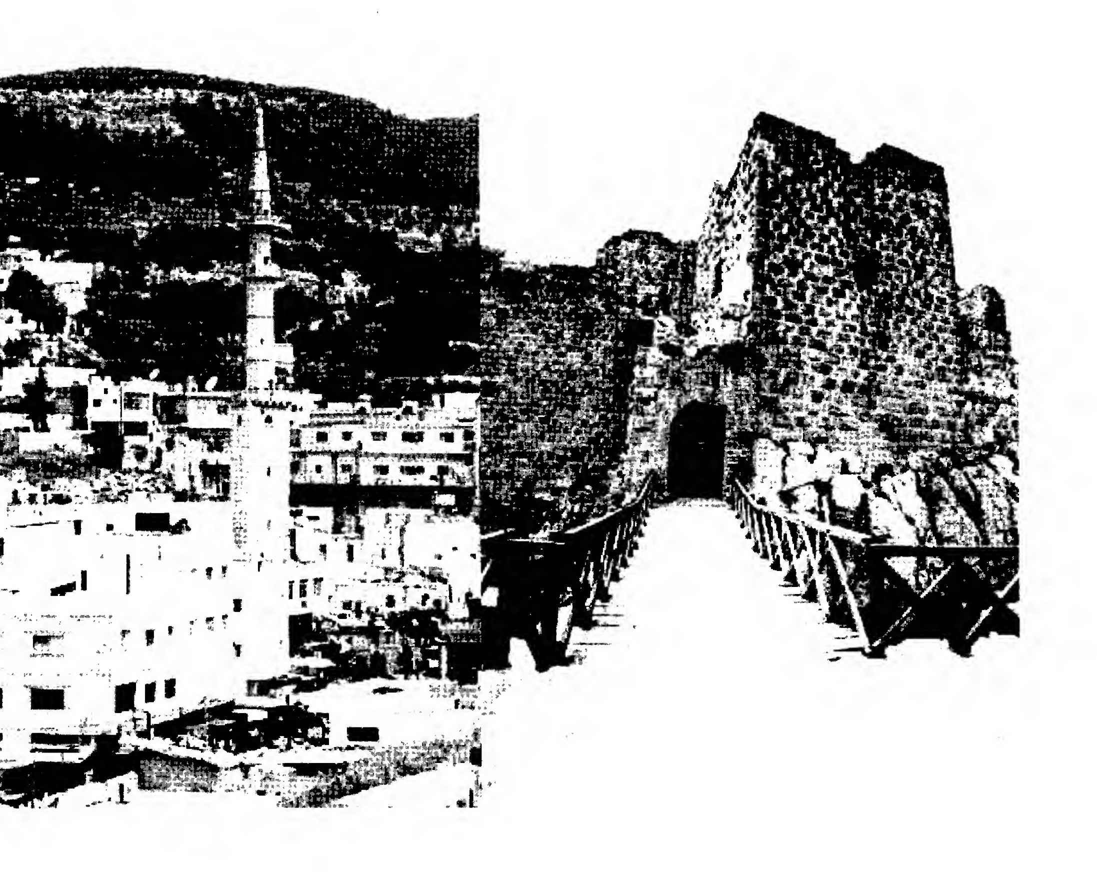




الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
لامام محمـــد عبـده


عامر العقاد
محمود تيمور
الشاعر احمد شوقي


محمد تيمور
رائد التحديث الأدبي
أحمد تيمور باشا
محمد عبد الرحمن الكردي

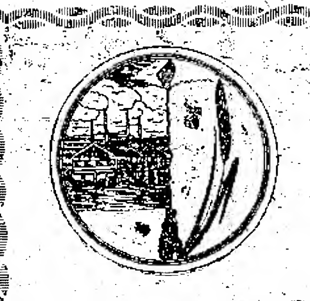


کردستان

١٣١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

د کردستان و أول جريدة كردية .



الجمعة في ٢٨ نيسان
سنة ١٩٥٠
العدد الحادي عشر — السنة الاولى



الاردن الجديد

غداً

تصح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد تحيا فيا شوقي الى ذاك الغد

في غد تصحو ملايين من الشعب الجياع
كستل في ظلمة الالام تشرى وتباع
في غد تحيا الملايين وتندك القلاع
فانتبه يا ايها الشعب غدا يوم الصراع

هذه الادمع ذرفان ولكن في سكون
وغدا تدري به الارض وتندك الحصون

أيها الشعب تنبه للذئاب الضاوية
صنعوا القانون صنعا بالاكف الدامية
ومضوا بالشعب في الظلمة نحو الهاوية
فانتبه يا شعب فالآفاق لفحت داوية

انتفض كالليث وانحط كالعقاب الكاسر
ناهداً من بين اطباق الضباب الغامر

أيها المظلوم والادمع بحر زاخر
ودماء قلشت انواء وموج هادر
في غد يبدو على الافق شعاع غامر
وبدك السجن والسجان شعب ظافر

نصح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد نحيا ، فيا شوقي الى ذاك الغد

محمود توفيق

الحق

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
المحامي سعد محمد

معركة الحرية

ميثاقنا الفكري

رسالة الأحرار

قالوا

الحق

ولي العهد حدثني عن ولي النعم..

بقلم الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

في هذه المناسبة الكريمة التي تحتفل فيها مصر بالذكرى المئوية لمؤسس نهضتها الحديثة المغفور له «محمد علي الكبير» طلب «المصور» الى الأستاذ عباس محمود العقاد أن يزور الأمير الجليل «محمد علي» ولي العهد ليستمع الى بعض معلومات الحفيد الجليل عن الجد العظيم ، فكتب هذا المقال :

[illegible] مرتبة [illegible] ذات [illegible] فلما [illegible] لأول مرة [illegible] المتحف [illegible] [illegible] العثمانية [illegible] صاحب [illegible] الأمير الجليل محمد علي ولي [illegible] المصرية [illegible]

[illegible] من لحظة [illegible] الأنهار [illegible] يستمتع [illegible] النخيل [illegible] والزهر [illegible] بما [illegible] في مصر او في [illegible] المعتدلة على جوانب الطرق [illegible] شجرة من الاشجار [illegible] نسبها الى عهد ابراهيم [illegible] الجليل [illegible] [illegible] أصلها [illegible] ويستظلون باصولها [illegible]

خطوت فيها خطوة حيثما من [illegible] ازارك التماثيل التي لاعهد [illegible] في الرياض المصرية [illegible] أن تنطلق في ارجاء قصر [illegible] حرة [illegible] الى ظله [illegible]

[illegible] متحف — فلك ان تقول انه [illegible] لا يحصرها عهد واحد ، ولا [illegible] فقد اجتمع فيها من نوادر [illegible] الاجنبية مجتمعا في مكان [illegible] فنية الانظار من روائع [illegible] والاسلامية ، من كل زمن [illegible] فلا تفرغ من فن الدولة [illegible] خلفت الى فن الدولة [illegible] او الى فنون الدول [illegible] آيات لا تقوم [illegible] كل قيمة . وقد ترى [illegible] الواحدة تقتنيه تحفة [illegible] القطع الدقيقة ، اذرع [illegible] صورة زهرة او حلية ، بعد [illegible] على الورق [illegible] او الزمن الصلب [illegible]

[illegible] نادرة الوجود

[illegible] في جوانب القصر المنيفة [illegible] الرائعة ، والى [illegible] الذي بناه الامير الجليل [illegible] من الفنون الاسلامية [illegible]

ومسائر العاملين في تشييد ذلك البناء النفيس ، متفرقة في مواجهة الردهة التي ذكر فيها اسمه الكريم

ولا يبالي الاحصاء هنا قلا غنى عن الايجاز ، بل عن الرمز في الايجاز ، نحن بين الآثار النادرة في انحاء هذه التحف العديدة مصحف الخطاط القديم «ياقوت المستعصمي» الذي كتبه في القرن السابع للهجرة : وطغراء السلطان احمد الثالث بخط يده ، وصورة السلطان عبد الحميد منقولة عن شخصه ، ومصورات كاملة تشتمل كل صورة منها على اثاث قصر كامل بزينته وزخارفه وطنافسه ورياشه ، وصور مختلفة لامراء الاسرة العلوية واميراتها ، وفي طليعة هذه الصور النادرة صورة لرأس الاسرة العلوية محمد علي الكبير ، مرسومة في حياته ، ومنقولة عن قصر صاحبة السمو والدة عباس باشا الاول ، التي حبت اقامها صاحب السمو الملكي في صدر بهو الاستقبال ، واقام من ورائها في اعلاها قرصا كقرص الشمس عند طلوعها ، تنبعث منها الانوار كما تنبعث اشعة الصباح ، رمزا لشمس النهضة التي اشرقت على الشرق من عهد ذلك المصلح العظيم

وفي كل مكان وزاوية من مكان في بهو الاستقبال ، في غرفة المائدة ، في اروقة الحديقة ، في اجنحة القصر — آيات القرآن الكريم ، وجوامع الاحاديث النبوية ، وحكم العلماء ، وقصائد الشعراء ، من مادحي النبي عليه السلام او ناظمي المواعظ الدينية ، تطالعك في خط جميل ونقش رائق ومنظر انيق ، وتستوقفك مرخمها ، وكيفما كان شغف صاحب المكان باحياء تراث الشرق والاحتفال بجمال الاسلام

دائرة معارف . . !

ولا حاجة بنا الى ان نقول بعد هذه الاماثة المائلة ، ان القصر الرحيب الذي يشتمل على هذه التحف والروائع ، يشتمل كذلك على مدرسة حافلة بالمؤلفات والذكريات ، لانك لا ترى اثرا من آثاره او شجرة من اشجاره ، الا وهي مقترنة بخبر من اخبار التاريخ ، او نادرة من نوادر السياحة ، تنبئك عن اسفار الرحالة واسفار الكتب ، وتتألف منها ، دائرة معارف ، تزدحم بطرائف التواريخ والفنون

وقد كان من توفيقات ، دار الهلال ، انها هيأت لابناء مصر والعالم العربي ، في ذكرى محمد علي الكبير ، فرصة الاستماع الى ذكريات ولا كالذكريات لهذه الناحية المجيدة ، لانها ذكريات مستمدة من عمر حفيده الجليل ومحفوظات الآباء والاجداد لقيها ولا شك طرائف من الاخبار والملاحظات ، خليقة ان تضاف الى تواريخ [illegible]

« ولي النعم » !

وقد تفضل صاحب السمو الملكي فأذن بشرف زيارته لهذه الناحية المجيدة ، وذهبنا في الموعد المحدود فلقينا على مدخل غرفتي الشاي والاستقبال زميلنا القديم في مجلس النواب ، صاحب العزة احمد [illegible] بك سكرتير صاحب السمو الملكي ، طالعنا طلعته بعد غيبة طويلة ، وشرح لنا محتويات ما في الغرفتين من التحف والزخارف ، ثم قدمنا الى سموه الملكي فاستقبلنا بما هو معهود فيه من اللطف والبشاشة ، وبدء الحديث بحديث وجيز [illegible] يفيض من بيانه وتصفيقاته ، وكلها خليق بالوعي والتلاوة

قال سموه الملكي : لقد نشأنا ونحن نسمع كبراءنا يشيرون الى جدنا العظيم فلا يذكرونه باسمه ، بل يميزونه باسم «ولي النعم» . . . فاذا قالوا «ولي النعم» فهم السامع انه هو محمد علي الكبير !

ثم استطرد سموه بعد هنيهة قائلا : والحق انه ولي النعم ، وانه اقام مجدا لاحد بصبه وحكمته وشجاعته ، وكان من دواعي فخره انه تولى الامارة باختيار [illegible] الامة ووجهائها ، وثم بتوليها بامر السلطان وحده . وتلك مزية جديرة بالفخر والتنويه

« لقد كان عبقريا ، ولم يكن عسكريا وكفى !

« كان عبقريا ملهم البصيرة ، وكانت عبقريته تزدان بصفات كثيرة من اعظم الصفات : كالحلم والتواضع وبعد النظر ، وحب النوابغ والعلماء ، وتقدير جهود العاملين ، والحرص على سلامة رعاياه [illegible]

تواضع . . وبعد نظر

ثم سرد لنا سموه امثلة من بعد نظره وتواضعه وحرصه على سلامة رعاياه ، فاطلعنا على امره الذي ارسله الى ابنه ابراهيم الفاتح لناحية واقعة « نوارين » (سنة ١٨٢٧) والمتضمن قائلا :

« لقد كان مستعجلا على ان اقبل راضيا تبعة هلاك هذه الآلاف المؤلفة من الجند الذين تتراوح عدتهم بين ثلاثين واربعين الفا . . فليس يحسن الاكتفاء بالتوكل على الله في تدبير شؤون الحرب ، بل ينبغي ان يكون اعتمادنا الاول على

(البقية على الصفحة التالية)

[illegible] الأمير محمد علي ، يتحدث الى الأستاذ عباس محمود العقاد ، عن جده العظيم ، الذي ورث عنه [illegible]

المصور عدد [illegible] ٢٥ نوفمبر ١٩٤٩

«ولي العهد» حدثني عن .. (بقية)

قبلها عن تقدير جده القدير لكل ذي فضل وكل ذي عمل كائنا ما كان . فقال ان « يوسف افندي » ناظر الزراعة بشبرا مر في طريقه من أوربا بجزيرة مالطة فرأى فيها شجرة ذات ثمر ، وذاق من ثمرها فوجده حلو المذاق فاخذ منها ثلاث شجيرات وقدمها الى محمد علي الكبير . ولما سأله عن اسمها قال انه لا يعرف لها اسما واقترح أن يطلق عليها اسم امير من ابنائه الاعزاء . فتجهم وجه محمد علي وقال له : وبأي حق اطلق عليها اسم ولد من اولادي وانت الذي جلبتها ؟ .. ليكن اسمك انت الذي يطلق على هذه الثمرة . وبذلك سمي ثمر «اليوسفي» او «اليوسف افندي» المعروف من ذلك الحين

تجارب لا تخيب !

وعلى ذكر الزراعة حدثنا سموه عن التجارب الزراعية التي كان منشيء مصر الحديثة يشرف عليها بنفسه ويهتم بتبليغ نتائجها الى ابنائه وكبار اعوانه ، فقال ان سموه اهدى الى الجمعية الزراعية ثلاثة اوامر كتبها محمد علي الكبير الى ابنه عباس باشا الاول حين كان مديرا للوجه البحري ، يوصيه في احدها بلفت الزراع الى وجوب تنظيف الحقول التي يزرع فيها القطن من الحشائش الطفيلية ، ويوصيه في الآخر بأن يقنعهم الى اجتناب زرع القطن بعد الذرة لأنها تجهد الارض ؛ ويوصيه في الثالث بأن يذكرهم بأن الجو المصري لا يناسبه أن يزرع فيه الصنف سنتين بغير تجديد البذرة .. وهي خلاصة التجارب التي يرددها الآن كثير من الفلاحين

من صنع الله .. !

كان صاحب السمو الملكي يفيض بهذه الذكريات عن جده الخالد بذكرياته واعماله ، ونحن نصغي الى سموه مستزيدين ولا نتخلل هذا الحديث الممتع بغير كلمة هنا أو سؤال هناك يستدعيه المقام

فمن ذلك اننا ذكرنا في صدد الكلام على واقعة « نوارين » أن تحقيقات المؤرخين قد اثبتت ان عبقرية محمد علي الكبير لم تخذله في هذا الحادث ، وهذه هي التحقيقات التي اشرنا اليها في مقال بمجلة « الكتاب » نقلنا فيه رسالته التي يقول فيها لولده ابراهيم الفاتح بعد المعركة : « ان آراء الوكلاء الفاسدة في مادة وجوب قيام الدونانمة الهمايونية المقابلة عند تصدي الدول الثلاث المتفقة لحماية طائفة الاروام ومنعها من اعمالها ادت لاحتراق وغرق الدونانمة الهمايونية والمصرية . وهذا ما كنا نتوقاه »

ولما تحدث سموه عن صورة محمد علي الكبير التي كانت في قصر الحلمية ونقلها الى قصره العامر ، قلنا ان سموه يحمل ملامح جده كما يحمل اسمه المجيد .. فبدا على سموه خشوع جم وتواضع كريم ، وقال : « ان كان هناك شبه فهو من صنع الله ، وما أرسلت لحيتي لأبدي هذا الشبه من ملامحي وملامحه ، ولكنها سمة مرعية من الحجاج اقتديت بها بعد عودتي من الحجاز .. والا . فأين انا من ذلك العبقري النادر المثال ؟ »

« ديار بكر » .. لا « قوله » !

وفي سياق آخر سألنا سموه عن اسم « محمد علي » وقلنا انه اسم مركب من اسمين يدل على حب البيت النبوي ، لأن احدهما اسم النبي عليه السلام والآخر اسم الامام علي رضي الله عنه ، ولا نعلم لهذا التركيب سابقة متكررة في التاريخ القديم . فهل فيما عرض لسموه من الاخبار نبأ عن نشأة هذا التركيب ؟

قال سموه في امانة العالم المحقق :

« لا اعلم ولا أبيح لنفسي القول فيما لا اعلم ، ولكني احدثكم بشيء قد يستغربه الكثيرون عن نشأة الاسرة العلوية . فان الشائع انها تنتسب الى معربة من قولة في بلاد الارنؤد ، ولكن الذي اطلعت عليه في كتاب الفه قاضي مصر على عهد محمد علي ان اصل الاسرة من ديار بكر في بلاد الاكراد ، ومنها انتقل والد محمد علي واخواه الى قولة ، ثم انتقل أحد عميه الى الاستانة ورحل عمه الثاني في طلب التجارة ، وبقي والد محمد علي في قولة . وقد عزز هذه الرواية ما سمعناه منقولا عن الامير حليم انه كان يرجع بنشأة الاسرة الى ديار بكر في بلاد الاكراد »

قلنا : « لعل هذا سبب ما تواتر عن ابراهيم الفاتح من انتسابه الى العرب ، لأن اهل ديار بكر ينتسبون الى قبيلة بكر اليمانية التي هجرت ارض اليمن واقامت طائفة منها في تلك البلاد »

فعاد سموه يقول : « الله أعلم . لأني لم استقص النسبة من هذه الناحية »

قلنا : « حسبنا بلاد الاكراد شرفا انها اخرجت للعالم الاسلامي بطلين خالدين : صلاح الدين ومحمد علي الكبير ، وقد تلاقيا في النشأة الاولى ، وفي النهضة بمصر ، وفي تسمية القلعة اليوسفية اليهما ، فهي بالبناء تنتسب الى صلاح الدين ، وبالتجديد والتدعيم تنتسب الى محمد علي الكبير »

ثم استأذنا صاحب السمو الملكي في الانصراف بعدما استغرقناه من وقته الثمين ، ونحن نستعيد الذكرى ونلهج بشكر سموه على ما غمرنا به من عطف كريم ، وما اضافه الى التاريخ من تحقيق مفيد

الأكراد يريدون انشاء دولة ! (بقية)

الحربين الماضيتين ، هو الذي دفعهم الآن الى التحول شطر روسيا السوفياتية ، مما حول القضية الكردية هذا التحول الخطر على الديموقراطيات — الخطر ايضا على العرب — بحيث اصبح لزاما على هؤلاء ان ينظروا الى قضية الاكراد بعين اليقظة والاهتمام ، خوفا مما قد تخبئه لهم من مفاجآت

فالموقف اليوم يختلف اذن عما كان عليه بالامس ، وقد انشأ الروس الشيوعيون للارمن — وهم شعب يشبه الاكراد من وجوه كثيرة — دولة شيوعية في الاتحاد السوفياتي . ولا شك في انهم يلوحون اليوم للاكراد بمثل هذه الامنية ، أي انشاء دولة كردية شيوعية في نطاق الاتحاد السوفياتي تضم الاقاليم المعروفة بكردستان كلها او جلها ، والتي تضم أغنى مناطق البترول في العراق وايران . وفي هذا ما فيه من جراثيم التفرقة والاضطراب والقلق في الشرق الادنى !

العرب والأكراد

قلنا ، ونكرر القول ، ان الاكراد اخوان العرب وجيرانهم ومواطنوهم . والقاطنون منهم في العراق العربي يطالبون بطائفة من القضايا تبدي حكومة العراق تسامحا في معالجتها وميلا الى التفاهم معهم عليها . وهذا الفريق من الاكراد هو الذي يهمنا الآن اكثر من سواه . وهو الفريق الذي يعده العرب جزءا من الامة العربية الشاملة ، وعضوا عاملا مفيدا في جسم هذه الامة . فالترك والايرانيون احرار في معالجة قضية الاكراد بالنسبة اليهم كما يريدون ويرتأون ، فليس للعرب ان يتدخلوا في هذا لا من بعيد ولا من قريب ، بل عليهم فقط ان يرجوا لتركيا وايران الوصول الى حل لهذه القضية يضع حدا للمتاعب وهو رجاء يمليه شعور الجار نحو الجار والصديق تجاه الصديق . اما اكراد العراق : فشأنهم معنا وشأننا معهم غير ما هو بالنسبة الى اكراد تركيا وايران . فقد عاش العرب معهم في وئام ، واشترك الفريقان في السراء والضراء في عهد الحكم العثماني ، ودفع الفريقان ايضا غاليا ثمن الاندفاع وراء السراب وتصديق الوعود التي بذلتها لهما الدول الاجنبية ايا كانت ، خدمة لاغراضها واهدافها ومصالحها ،

وقد أعلنت لجنة الحزب الوطني الكردي بلندن مؤخرا انها راغبة في التصافي والتضامن مع العرب ضد المستعمرين

فالوفاق بين العرب والاكراد خير وأوفق ، وهذا ما ادركته حكومة العراق . ولا شك في ان المسئولين عن مقدرات العراق سيوفقون في القريب العاجل الى تحقيق ذلك الوفاق بحيث لا يبقى اثر في البلاد العربية لقضية كردية

حبيب جاماتي

